آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى

(القسم الأفريقى)

الأستاذ الدكتور

عزت زكى حامد قادوس

أستاذ ورئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الإسكندرية

٢٠٠٥

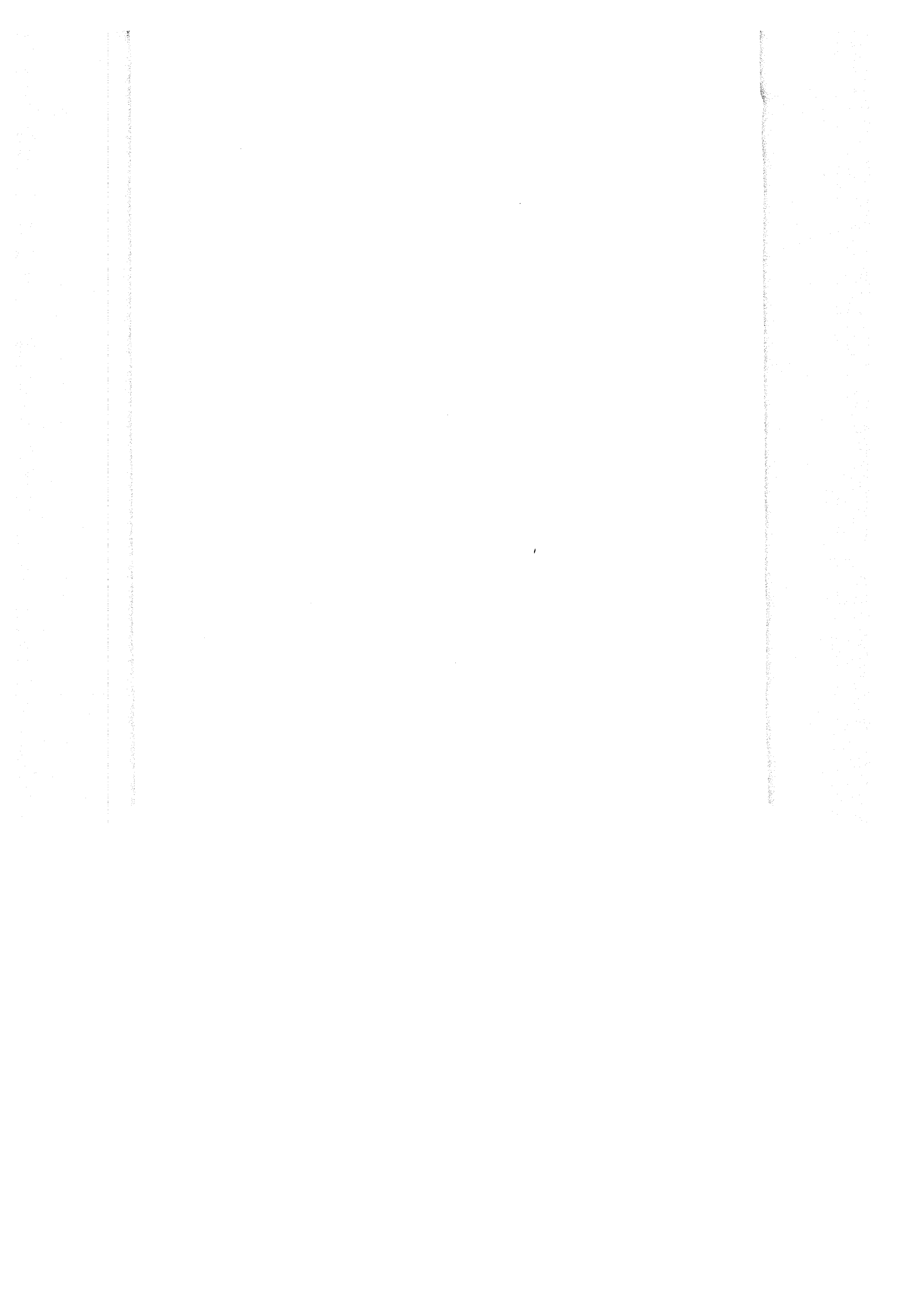
اسم الكتـــاب: آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى
(القسم الأفريقى)
المـــؤلـف: أ. د. عـزت زكـى حـامد قـادوس
الوظيفــــة: أستاذ ورئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية
عدد الصفحات: ٤٤٤
مكان الطبـع: الإسكندرية ـ مطبعة الحضرى
رقم الإيداع بدار الكتب : ٥٩٧٦ / ٢٠٠٣
حقوق الطبع: محفوظة للمؤلف
التوزيـــع: الإسكندريـــة
دار المعرفة الجامعية
منشأة المعارف
مؤسسة حورس للنشر والتوزيع
القـــاهـــرة
دار البستانى للنشر والتوزيع
مؤسسة الأهرام
مكتبة زهراء الشرق
وجميع المكتبات الكبرى بالإسكندرية والقاهرة

يحظر تصوير أو نسخ أى جزء من هذا الكتاب إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى (القسم الأفريقى)



بسم الله الرحمن الرحيم

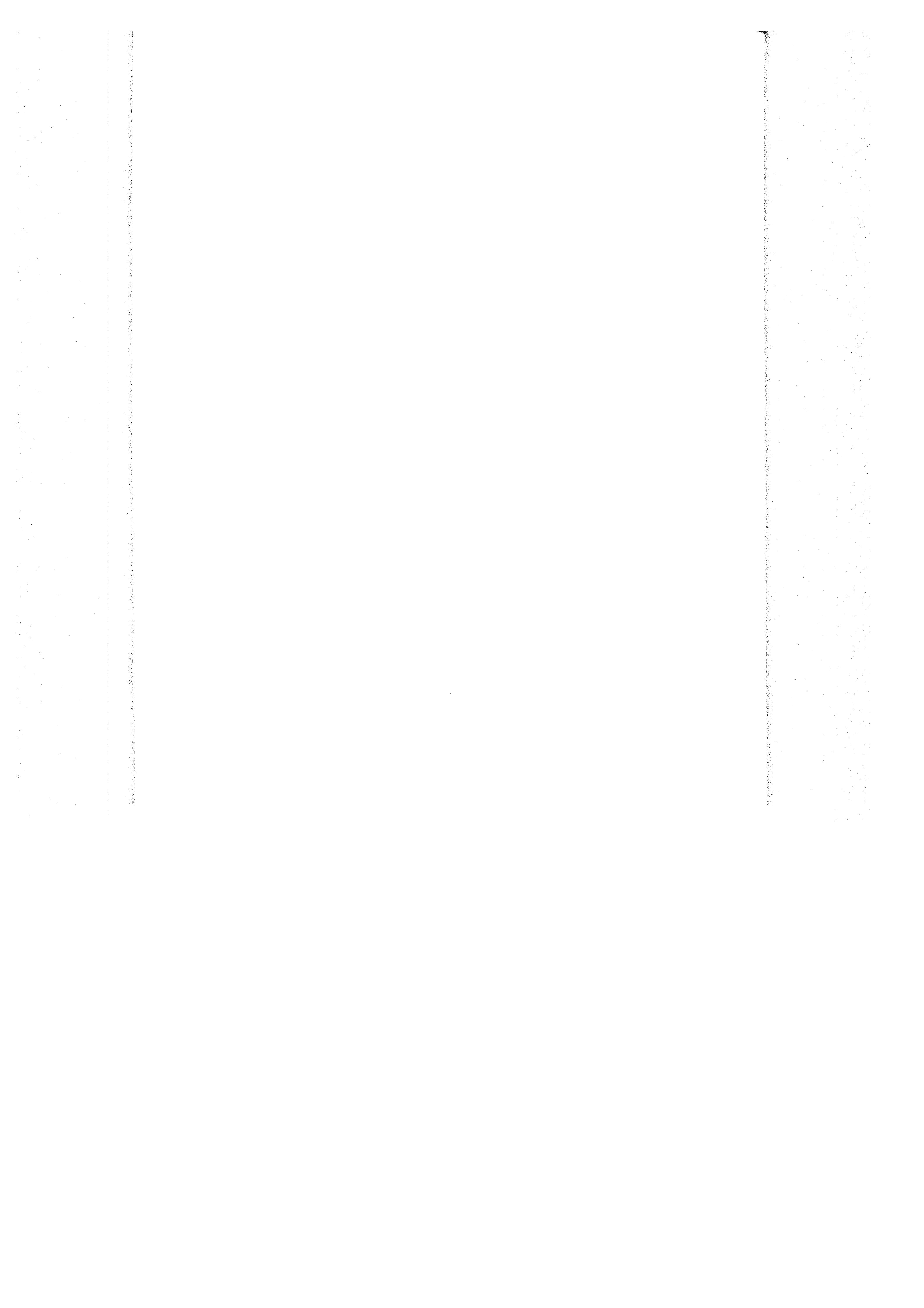


الإهـــــــــداء

إلـــى روح

الحـــاج سعد خليـــل
والحاجة إفرانز البسيونى

طيب الله ثراهما وأسكنهما فسيح جناته



مقدمـــــة

لــم تــنل منطقة من مناطق العالم من التجاهل والإهمال ــ ربما عن قصد أو غــير قصــد ــ مــثلما نالت منطقتنا العربية، حيث لم تحظ بنصيب من الدراسة يليق ومكانتها الحضارية العتيدة ورصيدها الإنسانى المديد.

لذا فقد وهبنا أنفسنا لسد هذا العجز أو ــ إن شئت الدقة ــ النقص المريع لمتن علمى يليق بما استودعنا الله من كنوز أثرية تجلب اللب والجنان. ولقد نوهنا ــ آنفاً ــ فــى مقدمــة كتابنا: آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى: الجزء الأول (القســم الآسيوى) بأن المنطقة العربية تشكل وحدة حضارية ذات طبيعة خاصة، بحيث تشكل مجالاً حضارياً مميزاً لا يقتصر على حدوده الجغرافية فحسب، بل يتعداه ليشكل محوراً حضارياً تتمحور حوله مصائر البشرية قاطبة.

كما نوهنا أيضاً إلى أنه من الخطأ الجسيم أن نقوم بدراسة أقاليم الوطن العربى ــ كلٌ على حِدة ــ لأن هذا يجافى المنطق العلمى السليم، حيث ترتبط أجزاؤه بوشائج قويــة لا ينفصــم عُــراها فــى تداخلات وتفعيلات متنوعة وعلاقات متشابكة ما بين اقتصـــادية إلى حضارية إلى سياسية، وبحيث لا نغفل أن الاتصال بين أجزاءه قد أثمر عــدداً مــن النتائج المباشرة وغير المباشرة التى لم يقتصر تأثيرها على تاريخ المنطقة فحسب، بل تعداه إلى تاريخ الإنسانية.

فــتاريخ الشمال الأفريقى مثلاً قد ارتبط ــ بصورة عضوية ــ بتاريخ شرق المتوسط، إلا أن هذا لا ينفى اتصال الإقليمين مثلاً ببقية الأقاليم الأخرى مثل: الأناضول وبلاد فارس وبلاد الرافدين وغيرها من التخوم.

وقد تمخض هذا الاتصال عن عدد من التأثيرات الاقتصادية والعسكرية والفنية والسياســية والمعماريــة إلى آخر هذه التأثيرات فالباحث المدقق فى المنحوتة العاجية الفينيقــية للمعــبودة أنات أو عشتروت سيجد أنها ببساطة عشتار: معبودة الخصب عند البابليين، وفى الوقت نفسه هى إحدى المساعدات الرئيسات للمعبود الكنعانى: بعل.

كما لا يخفى عن المتمعن لتابوت الملك حيرام: ملك جبيل والذى يظهر جالساً علــى العــرش، وقد أحاطت به مجموعة من أشكال أبى الهول المجنحة، وبيده زهرة لوتس مصرية، وأعلى التابوت طنف مصرى الطابع ومزين بزهرة لوتس أيضاً، إلا أن

التأثيرات الآشورية والحيثية تظهر جلية فى الأسود الأربع أسفل التابوت ويظهر التفاعل (الأفـريقى – المتوسـطى) فى حملة قرطاجة لإنقاذ أحثورش الفارسى، والعثور على شـجرة الحـياة عـند البابليين والآشوريين فى أحد القصور الآشورية مع زهرة لوتس مصـرية فى لوحة عاجية فينيقية، مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود صلات قوية بين أقاليم جغرافية قد تكون متباينة الموقع، إلا أنها متشابهة الملمح، أي أن هناك تفاعل حضـارى عمـيق الجـذور. ويروى أن "أليسار": ملكة صور الفينيقية قد هاجرت إلى قـرطاجة (قرت حدش) ٨١٣ ق.م فى تونس الحالية بالشمال الأفريقى لتصبح فيما بعد مدينة ــ دولة أفريقيا أو أم المستعمرات، بل رمزت تجارتها إلى قلب أفريقيا عن طريق دولـة الجرمنـت وعاصمتها جرما عند مشارف الصحراء وحمادة مرزوق الليبية كما حاربت روما الأمازيج والتى ألصقوا بهم اسم البربر والمتداول حتى اليوم.

ومـن المستوطنات الفينيقية على الساحل الأفريقى ليبتوس (لبده) على الساحل الليـبى وأويا (طرابلس) وصبراته وحضرموت (سوسة) على الساحل التونسى، وهبو (عـنابة) على الساحل الجزائرى وروسدير (مليلة) على الساحل المغربى بالإضافة إلى لكسوس (قرب العرائش).

ومـن الثابـت علمـياً أن الإغـريق قد لحقوا بالفينيقيين فى معظم الشواطئ الإفريقية، حيث أنشأوا مدينة نوقراطيس غربى دلتا النيل ٦٤٠ ق.م ثم قورينى (شحات) ٦٣٠ ق.م والـتى انتقل سكانها إلى أطراف هضبة برقة الليبية عند الجبل الأخضر، ثم مديـنة يوسـبيريديس (بـنى غـازى) لذا.. كان الصراع محتوماً بينهما، حيث دمرت قـرطاجة ــ المستعمرة الإغريقية قرب لبدة، على أن الوجود الإغريقى قد اندثر تماماً وذلك بعد الغزو الرومانى فيما بعد.

ورغم أن روما كانت مدينة ضعيفة فى وقت كانت فيه قرطاجة قوية بالدرجة الـتى تلتمس فيها الأولى الإتجار مع الثانية بل عقدت معها معاهدتين تجاريتين، وأكثر من ذلك أنها تحالفت معها، لكن سرعان ما استأثرت روما بالسيطرة على حوض البحر المتوسـط، حيـث دخلت ثلاث فترات من الحروب البونية، انتهت بحرث الأرض التى تقـوم علـيها قرطاجة ولا يذكر "دوال" قرطاجة إلا ويذكر معها القائد القرطاجى الذى يعـرفه الغربـيون باسـم هانيبال ٢٤٧ ق.م – ١٨٣ ق.م والذى يعد واحداً من أعظم

العــبقريات العســكرية حيــث كــان يتمــتع برؤية استراتيجية ثاقبة وذلك رغم نهايته المأساوية، إلا أن هذا لم يحرمه من كونه رمزاً لعظمة وانهيار قرطاجة!

وبعـد تدمـير قرطاجة ١٤٦ ق.م صار الشمال الأفريقي طعمة لروما، التى قامـت بدورها بتقسيم الشمال الأفريقى إلى أربعة أقسام، ولاية أفريقيا (قرطاجة) وهذه وضـعتها تحت حكمها المباشر، مملكة نوميديا الحليفة وعاصمتها (قسنطينة) بالجزائر، موريتانـيا القيصـرية غـرب الجزائـر وعاصـمتها أيول (شرشال)، ولاية المغرب (موريتانـيا الطنجـية) حـول طنجة بالمغرب، على أن ملك نوميديا ميسينسا قد حاول الـتخلص مـن سلطات روما ولكن دون جدوى وبعد موته قسمت ولايته بين اثنين من الحكـام كان أحدهم يوجورتا الذى استأثر بالقسم الشرقى من ولايته دون أفريقيا وطرد الـتجار الـرومان، غير أنه إن كان قد استطاع أن يسلم من حملة رومانية عن طريق الرشوة، إلا انه اضطر للقتال مع حملة رومانية أخرى أجهزت على قواته، ليقود ثورة سـرعان مـا خمدت عن طريق الخيانة، حيث تآمر عليه بوخوس: ملك المغرب الذى قبض عليه فى حفل عشاء عام ١٠٥ ق.م ليُصلب فى روما، وتوالت الثورات حتى أن يوليوس قيصر قد اضطر لإخماد إحداها فى معركة تابسوس عام ٤٦ ق.م.

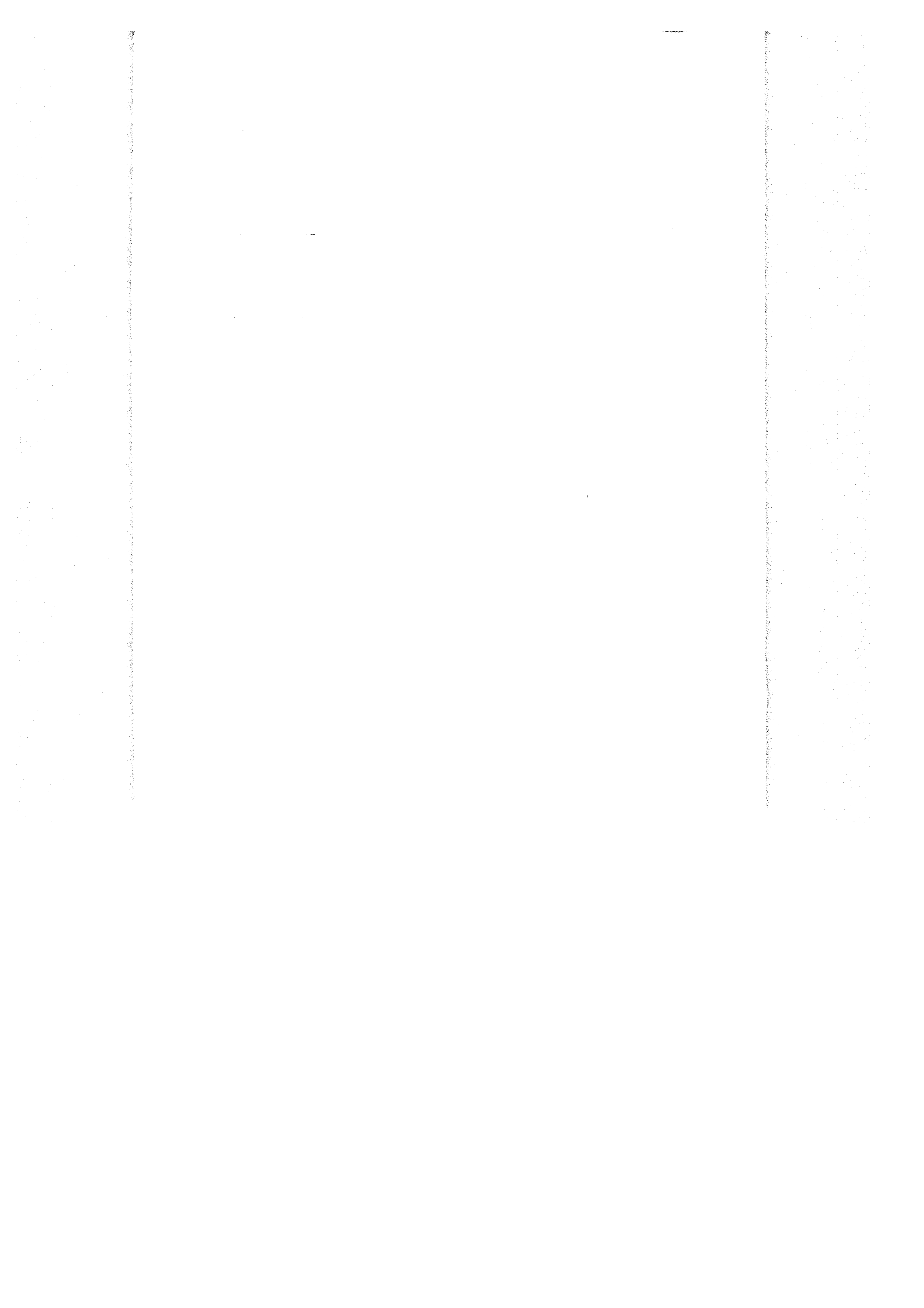
وتـم القضاء على مملكة الجرمنت (جرما) على أطراف الصحراء، وبات الشمال الأفـريقى فى سبات رومانى مدة سبعة قرون حتى أذن الله ببزوغ نور المسيحية على الشـمال الأفـريقى، غير أن أباطرة الرومان لم يألوا جهداً باضطهاد مواطنى الشمال الأفـريقى لاخـتلاف مذهـبى حتى حمل الإسلام لواء الحق وانصف مسيحى الشمال الأفريقى وأصبح الرومان أثراً بعد عين.

ونخلـص إلـى مصر كعبة الحضارة التى أردفنا دراستنا هذه بآثارها لنكمل المتن العلمى الذى وعدنا به، وليقدر بالله مسعانا ويكلله بالتوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير. ولعلى أكون قد وفيت الحق الحضارى للمنطقة العربية عامة ومصر بصفة خاصة.

والله من وراء القصد يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل.

الإسكندرية فى ٢٠٠٣/٣/١٤

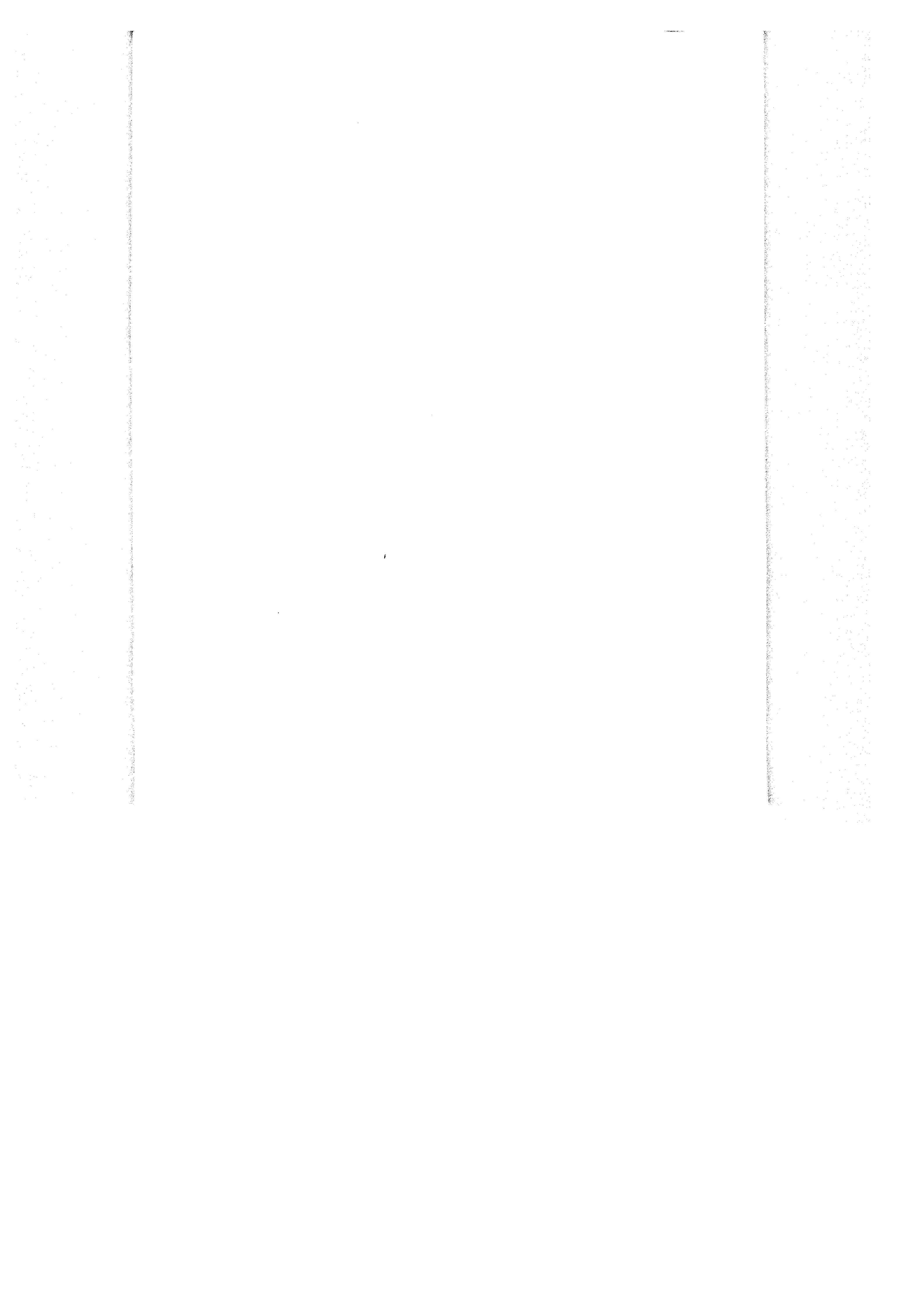
أ.د. عزت زكى حامد قادوس



آثار ليبيا القديمة

* أولاً: المقاطعة الغربية Tripolitania
  - مدينة لبدة Leptis Magna
  - مدينة صبراته Sabratha
  - مدينة أويـــــا Oea

* ثانياً: المدن الخمس فى شرق ليبيا Pentapoleis
  - مدينة قورينـــى Cyrene
  - مدينة أبوللونيا Apollonia
  - مدينة بطوليمايس (طلميثه) Ptolemais
  - مدينة توكـــــره Taucheira
  - مدينة يوسبيريدس Euesperides



أولاً: المقاطعة الغربية Tripolitania

الخلفية التاريخية

ويـــبدو أن مدينة لبدة قد تم تأسيسها مع مطلع الألف الأول ق.م. ويبدو أيضا أنهـــا لم تكن مدينة كبيرة فى بادئ الأمر ولكنها نشأت بصفتها محطة تجارية أو ميناء مؤقت لرسو السفن وتبادل البضائع أسسها الفينيقيون حتى تكون محطة تجارية ينفذون مـــنها إلـــى قلـــب القارة الأفريقية. وقد كانت أهم الأسباب التى دعت التجار الفينيقيين يـــتخذون مـــن موقع لبدة مقراً تجارياً هى موقعها الجغرافى المتميز بما فيها من ميناء طبـــيعى يصلح لتحويله إلى ميناء تجارى هام لوقوعه عند مصب وادى لبدة. وقد جعل موقـــع المديـــنة الطبـــيعى منها مركزاً مهماً لتجميع الموارد الزراعية فى منطقة الجبل الغنية، وقد اشتهرت منطقة لبدة بازدهارها الزراعى على مر العصور[١].

وقد دخلت منطقة لبدة تحت الحماية القرطاجية بعد الهجوم الذى تعرضت له بقـــيادة ابـــن ملـــك إسبرطة من خلال حماية بحرية فى عام ٥٢٠ ق.م. على الشاطئ الطرابلسى وصد القرطاجيون لهذا الهجوم[٢].

وقد سمى الكتاب الإغريق المدن الطرابلسية التابعة لقرطاجة باسم المحطات أو المقرات التجارية Emporia [٣]. ويروى لنا المؤرخ ليفيوس Livius أن الضريبة الـــتى فرضت على لبدة كانت تبلغ تالنت من الفضة فى اليوم الواحد، وعلى الرغم من ذلـــك كانت هذه المحطات التجارية تتمتع بقسط كبير من الاستقلال الذاتى[٤] فى شئونها الداخلية حسبما يروى المؤرخ الرومانى Sallust[٥] (٨٦ – ٣٤ ق.م) أن لبدة كان لها قوانيـــنها الخاصـــة بها وكان بها رئيس للقضاة يدعى "سوفيتس"، كما كان لها حكامها وموظفوهـــا. وتؤكـــد الإشارات التاريخية أن المدن الطرابلسية ومنها لبدة عبدت بعض

---

(١) الـــبرغوثى، عـــبد اللطـــيف، الـــتاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى، بيروت، ١٩٧١، ص ص ١٥٢ وما بعدها.

(٢) محمـــود، حسن سليمان، ليبيا بين الحاضر والماضى، سلسلة الألف كتاب، القاهرة، ١٩٦٢، ص ص ٧٥ – ٧٦.

(٣) نفس المرجع، ص ٧١.

(٤) Seibert, op. cit., p. 806.

(٥) Sallust, Iugurtha 77.

الآلهـــة الفينيقـــية الكـــبرى مـــثل الإله ملقارت إله مدينة صور الذى تطابق مع الإله هيراكلـــيس، واشمون إله مدينة صيدا وهو الإله الخاص بالشفاء وتطابق مع إله الطب اســـكليبيوس، والإلهة عشتار والإله القرطاجى الشهير بعل هامون، كما انتشرت عبادة بعض الآلهة المصرية مثل إيزيس وسيرابيس[١].

وظلت لبدة خاضعة للسيطرة القرطاجية حتى سقوط قرطاجة عام ١٤٦ ق.م. حيث آلت إلى الرومان بعد هزيمة قرطاجة وتدميرها وظلت على هذا الحال حتى ألحق الإمـــبراطور أوغســـطس بعـــض الولايات الرومانية بمجلس الشيوخ ومن بينها ولاية أفريقية التى تقع ضمن حدودها مدينة لبدة[٢].

وقـــد حصلت لبدة فى عهد الإمبراطور تراجان (٩٨ – ١١٧م) على مركز المســـتعمرة حيـــث ذكـــرت على نقش على قوس نصر تراجان Colonia Ulpia Traiana Fidelis Lepcis[٣].

وفـــى عهد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (١٩٣ – ٢١١م) الذى يرجح أنه مـــن أصـــل ليـــبى نالت لبدة – مسقط رأسه – قسطاً كبيراً من الرعاية والاهتمام وبلغ اتســـاعها أقصى اتساع لها عبر عصورها المختلفة، وفى عام ٢٠٢م منحت لبدة حقوقاً دستورية إضافية فى ملكية الأراضى التابعة لها مثل الحقوق الإيطالية فى الأراضى فيما يعرف باسم Ius Italicum[٤].

وقد أنشأت فى عهد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس[٥] أعظم المبانى فى لبدة، وقد تعرضت لبدة فى عام ٣٦٥م لزلزال قوى دمر معظم أجزاء المدينة.

كـــان عهـــد الوانـــدال[٦] فى شمال أفريقيا وبالنسبة إلى المدن الطرابلسية من الفـــترات المظلمـــة وقد استمر هذا العهد زهاء قرن كامل منذ احتلالهم القرطاجة عام

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٢٠٣ وما بعدها.

(٢) محمود، المرجع السابق، ص ص ٨٢ – ٨٤.

(٣) P. Romanelli, Storia delle province romane dell' Africa (studi publicati dall' Istituto Italiano per la Storia Antica XIV) Roma, 1959, pp. 303 f.

(٤) M. F. Squarciapino, Leptis Magna, Basel, 1966, pp. 16 ff.

(٥) محمود، المرجع السابق، ص ص ٨٦ – ٧٨.

(٦) محمود، المرجع السابق، ص ص ٨٩ – ٩٠.

٤٣٩م وحـــتى طـــردهم على يد الإمبراطور جستنيان ٥٣٤م ودخلت لبدة تحت الحكم البيزنطى[١].

ورغم قيام العديد من ثورات القبائل الليبية ضد البيزنطيين إلا أنه يمكن القول بأن العهد البيزنطى كان آخر صحوة للحياة الرومانية فى المدن الطرابلسية حيث كانت لـــبدة عاصمة الإقليم الإدارية حتى انتهى الحكم البيزنطى بالفتح العربى الإسلامى لليبيا ابتداء من برقة فى عام ٦٤٢ / ٦٤٣ ثم شمل سائر شمال أفريقيا[٢].

---

(١) Squarciapino, op. cit., pp. 27 ff.

(٢) P. Romanelli, Leptis magna, in: Encyclopedia dell' Arte Antica IV, 1961, pp. 593 p.

مدينة لبدة Leptis Magna

تقديم

تعد مدينة لبدة من المدن التاريخية الكبرى ويتمثل ذلك فى عظمة آثارها الباقية، ولبدة هى إحدى المدن التاريخية الثلاث الشهيرة التى سميت بها منطقة طرابلس Tripolitania[١].

وقد ورد اسم لبدة فى المصادر اليونانية الرومانية فى صيغة Leptis Magna وكذلك فى صيغة Lepcis Magna وكانت الصيغة الأولى هى الغالبة فى الاستخدام[٢]، أما الأصل فكانت الصيغة الثانية التى يبدو أنها مأخوذة من الاسم الفينيقى للمدينة أى "لبقى" أو "لفقى" التى ورد على أحد العملات الفينيقية التى ترجع إلى القرن الأول ق.م. وهناك من يرجعها كذلك إلى أصل ليبى[٣].

وقد أسماها اليونانيون – إلى جانب تسمية لبتس – باسم نيابوليس Νεαρολις أى المدينة الجديدة[٤].

---

(١) اشتق هذا الاسم من الكلمة اليونانية Tripolis أى المدن الثلاث وهم لبدة الكبرى Leptis Magna وأويا Oea (طرابلس الحالية – عاصمة ليبيا) وصبراته التى تقع إلى الغرب من طرابلس العاصمة بنحو ٦٧كم.

انظر: D.J. Mattingly, Tripolitania, 1995, pp. 1 ff.

(٢) هناك رأى يُرجع تسمية لبدة إلى أصل ليبيى، ذلك أنها مشتقة من اسم القبيلة الليبية الشهيرة "لواته" المحرفة إلى "لباته" والإبدال بين الواو والباء والميم مألوف فى اللغات السامية. وهناك رأى آخر يرجعها إلى الأصل الفينيقى حيث أنها اسم مركب من العبارة الفينيقية الصيداوية "ليباده" وهى مركبة من حرف الجر "ل" واسم "بادة" أى بادية فيكون معناها مدينة البادية أو فى طرف البادية.

(٣) يذهب بعض العلماء إلى أن اسم "لبدة" مشتق من نفس الأصل الذى اشتق من اسم القبيلة الليبية القديمة "ليبو" الوارد فى الكتابات الهيروغليفية فى أواخر الألف الثانى ق.م. والذى أطلق على القطر الليبى بأكمله.

(٤) Strabo Geographika XVII, 634.

أمـــا صفة ماجنا اللاتينية Magna أى الكبرى أو العظمى[١] فقد أضيفت إلى اســـم المدينة تمييزاً لها عن مدينة أخرى تحمل نفس الاسم أسسها الفينيقيون فى تونس (بالقرب من قرطاجة) وعرفت باسم لبدة الصغرى Leptis Parva[٢].

آثار مدينة لبدة

لم يتبق من الآثار الفينيقية إلا النذر القليل ويقتصر على بعض المقابر الفينيقية الـــتى اكتشـــفت أســـفل المسرح الرومانى مما يؤكد ان لبدة الرومانية بنيت فوق لبدة الفينيقـــية، ولما كان معروفاً أن المقابر تبنى عادة خارج حدود المدن فيمكن القول أن المدينة فى العصر الرومانى[٣] بلغت أقصى اتساع لها حيث تعدت حدودها حدود المدينة الفينيقية.

تخطيط مدينة لبدة

تشـــبه مديـــنة لـــبدة فـــى تخطيطها المدن الرومانية حيث تنقسم إلى عدد من المـــناطق Regiones الـــتى تجـــتمع حول الشوارع الطولية والعرضية التى بدورها تـــوازى الشـــارعين الرئيسيين للمدينة، الشارع الطولى Cardo الممتد من الشمال إلى الجـــنوب ويتقاطع مع الشارع العرضى Decumanus الممتد من الغرب إلى الشرق. وكـــان الشـــارع الطولى بمثابة شارع النصر الذى يتجه من الميدان القديم إلى الجنوب الغربى وهذا الميدان هو ما يمكن أن نطلق عليه الفوروم الرومانى[٤].

---

(١) J. Seibert, Antike Stätten am Mittelmeer Hrg. K. Brodersen, Darmstadt, 1999, p. 807.

(٢) A. Ennabli, Leptis Minor, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, pp. 500f.

(٣) A. Di Vita- G. Di Vita- Evrard - L.Bacchielli, Das antike Libyen. Vergessene Stätten des romischen. Imperium, 1999, pp. 1 ff.

(٤) Squarciapino, op. cit., pp. 37 ff.

قوس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس

يقع هذا القوس عند تقاطع الشارع الرئيسى للمدينة المتجه من الشمال الشرقى إلــى الجــنوب الغــربى وهــو المسمى كاردو مكسيموس والشارع العرضى المسمى ديكومــانوس مكســيموس المتجه من الغرب إلى الشرق. وقد شيد هذا القوس بمناسبة زيارة الإمبراطور سبتيميوس سفيروس إلى مسقط رأسه لبدة فى عام ٢٠٣م(١).

وبمـــا أن هــذا القــوس يقع فى تقاطع الشارعين الرئيسيين فى المدينة فنجده مقصـــوراً علـــى أربعة مداخل، وكانت أرضيته المبلطة مرتفعة عن مستوى الشارعين الرئيسيين مما يدل على دلالة قاطعة على أن العربات لم تكن تمر منه.

ويعتـــبر هــذا القوس من الأقواس الشهيرة فى العالم الرومانى وهو مبنى من الحجــر الجيرى ولكن كان مكسواً بلوحات من الرخام. وكان القوس مجزأ إلى حشوات أو أجزاء مزينة بالنحت البارز ويقوم فى جانب كل مدخل من المداخل الأربعة المقوسة عمود من الطراز الكورنثى يقف فوق قاعدة(٢).

وتظهـــر قـــبة فوق الفراغ الأعلى من القوس. ويمكن تقسيم المناظر المنحوتة علـــى القـــوس إلـــى مجموعتين: الأول مكونة من أربع لوحات مستطيلة منحوت على الأولى والثانية موكب النصر الإمبراطورى وعلى الثالثة يظهر مشهد تقديم القرابين، أما المشـــهد الـــرابع فيصور الإمبراطور سبتيميوس سفيروس وهو ممسك بيد ابنه الأكبر كـــراكالا وإلى جانبه ابنه الثانى جيتا وقد رمز الفنان بهذا المنظر إلى توثيق الولاء بين أفـــراد الأسرة الإمبراطورية(٣). أما المجموعة الثانية من المنحوتات فتتكون من ثمانى لوحـــات صغيرة منحوتة بصور الآلهة المختلفة ومن بينها الإلهين الحاميين لمدينة لبدة والإمـــبراطور سبتيميوس سفيروس وهذان الإلهان هما هراكليس والإله Liber Pater (باخوس) وكذلك تظهر إلهة الحظ فورتونا الرومانية والآلهة الرئيسية الثلاث أو الثالوث الـــرومانى المكـــون مـــن جوبيـــتر – جونـــو – مينرفا وصورة جوليا دومينا زوجة

---

(١) Bartoccini, L' arco quadifronte dei Severi a Lepcis, in: Africa Italiana 4, 1931, pp. 32 ff.

(٢) J. B. ward. Perkins, Severan Art and Architecture at Leptis Magna, in: JRS 38, 1948, pp. 59 ff.

(٣) Ward - Perkins, op. cit., pp. 70 f.

الإمـــبراطور ســـفيروس[١]. أمـــا الوجوه الخارجية من دعائم القوس فقد زينت بصور أسرى الحرب والغنائم الحربية فى حين زينت الفراغات المثلثة بثمانى منحوتات لإلهات النصر العاريات المجنحات فيكتوريا.

ومن الناحية الفنية نلاحظ أن منحوتات هذا القوس متأثرة بأكثر من طراز من طـــرز المـــدارس الفنية حيث يغلب عليها أسلوب مدرسة أفروديسياس بآسيا الصغرى وكذلك نلاحظ التأثير السورى والبابلى فى صياغة هذه المنحوتات[٢].

حمامات هادريان

تقـــع حمامات هادريان على الطريق المحاذى للملعب الرياضى[٣] (الباليسترا Palaestra) الـــذى يتخذ مساحة مستطيلة كبيرة تنتهى فى كل من ضلعيها القصيرين بنصـــف دائـــرة أو حنية ويحيط بها رواق مسقوف من الأعمدة الكورنثية ويخرج من ضـــلعها الطويـــل الشـــمالى حجرتان مستطيلتان كل منها ذات أروقة داخليةوحنية فى جدارها الشمالى (انظر المخطط).

وفى الجانب الجنوبى من الملعب تقع حمامات هادريان الشهيرة التى بنيت فيما بين ١٢٦ – ١٢٧م وحدث بها بعض التغييرات فى عهد الإمبراطور كومودوس (١٨١ – ١٩٢م) والإمبراطور سبتيميوس سفيروس (١٩٢ – ٢١١م)[٤].

وأهم ما يميز بناء هذه الحمامات أنها بنيت على غرار الحمامات الكبرى فى روما مثل حمامات كراكالا حيث تتميز بالتناظر إذ أن المحور المركزى تشغله الأجزاء الرئيسية والحجرات، أما الأجزاء الثانوية فقد جمعت بهيئة متقابلة فى كلا الجانبين.

وبدراســـة مخطـــط هذه الحمامات يدخل الزائر من جهة الشمال إلى حوض مكشوف للسباحة Natatio (A1) ويحيط بالحوض من جهاته الثلاثة الشرقية والشمالية والغربية رواق مسقوف تحمله أعمدة كورنثية ويخرج من جداره الجنوبى دعائم ضخمة ربمـــا صنعت فى زمن الإمبراطور كومودوس، كما يوجد فى هذا الجدار أربعة مداخل

---

(١) Squarciapino, op. cit., p. 65.

(٢) Bartoccini, op. cit., pp. 145 ff.

(٣) Squarciapino, op. cit., p. 90.

(٤) R. Bartoccini, Le Terme di Leptis, Bargamo, 1929, pp. 111 - 114.

تــؤدى إلـــى الجـــزء الأول مـــن الأجزاء الثلاثة الرئيسية التى تتألف منها الحمامات الرومانـــية وهـــى الحمـــام البارد Frigidarium (ب B) وهى أهم أجزاء الحمامات الرومانـــية إذ يـــبلغ مســـاحتها فى حمامات هادريان ٣٠,٣٥ × ١٥,٤٠م وهى مبلطة بالرخام وكذلك فإن جدرانها مكسوة برقائق الرخام(١).

أمـــا ســـقف هذه الحجرة فهو مكون من تقاطعات صليبية فوق أعمدة كورنثية ضخمة ويوجد فى الجانبين الشرقى والغربى من هذه الصالة بابان معقودان يؤديان إلى حوضين فرعيين جانبيين.

وفى منتصف الجدار الجنوبى من الحمام البارد باب يؤدى إلى الجزء الرئيسى الثانى من الحمامات وهو الحمام الفاتر Tepidarium (ج C) وكان هذا الجزء يتكون من حجرة مركزية واحدة وأضيف إليها فى تاريخ لاحق حجرتان أخرتان(٢).

وتتصـــل الحجـــرة المركـــزية مـــن الحمام الفاتر فى جهتها الجنوبية بالجزء الرئيسى الثالث من الحمامات وهو الحمام الساخن Caldarium (د D) وأهم جزء فيه هو حجرة كبيرة سقفها يتخذ الشكل البرميلى حيث يتخذ الجزء الخلفى من هذه الحجرة حنية نصف دائرية تقريباً وخمسة أحواض استحدثت فى عصر الإمبراطور كومودوس. ويوجد بابان فى النهايتين الشرقية والغربية من الضلع الشمالى من الحجرة يؤديان إلى أربـــع حجـــرات صغيرة متناظرة خصصت لتعريق المستحمين Laconica (هـ E) وكانت تسخن من خلال الهواء الساخن الذى يمر أسفل الأرضيات المرتفعة على دعائم Hypocaust ويتصـــل بأنابيب من الفخار مثبتة فى الجدران. ويوجد باب فى كل من هذه الحجرات يستطيع الزائر أن يدخل منها إلى قسم الحمام البارد(٣).

وحـــول مبـــنى الحمام نجد العديد من الحجرات التى خصصت لخلع الملابس Apodyteria وبعضها خصص لممارسة الألعاب أو للإطلاع.

وفـــى الطـــرف الشمالى الغربى والشمالى الشرقى من الحمامات يوجد بناءان خصصـــا كمراحـــيض عامة Foricae (و F) أحدهما خصص للرجال والثانى للنساء.

---

(١) Squarciapino, op. cit., p. 91.

(٢) Ibidem, p. 91.

(٣) Ibidem, p. 91.

وتوجـد فى الزاويتين الغربية والشرقية مجموعة من الصهاريج لتزويد هذه الحمامات بالمياه اللازمة للاستحمام[١].

وجديـر بالذكـر أن حمامات هادريان فى لبدة تضارع الحمامات الكبرى فى روما حيث زينت هذه الحمامات بتماثيل كثيرة تعد نسخاً رومانية من منحوتات مشاهير الفن اليونانى مثل الفنان بوليكليتوس وبراكستيليس[٢].

ومـن المعلوم أن الحمامات الرومانية بصفة عامة لم تكن لغرض الاستحمام فقـط وإنمـا كانـت مراكز اجتماعية للتنزه وممارسة الألعاب والمصارعة والإطلاع والالـتقاء الاجـتماعى حـتى أنها كانت مسرحاً للمناظرات الفلسفية حيث كان وجود الحمامات قاصراً على منازل الأغنياء دون الفقراء.

شارع الأعمدة

يعـد هذا الشارع من الآثار الرئيسية الهامة من عصر الإمبراطور سبتيميوس سفيروس ومن أهم المعالم الرومانية فى عصر الإمبراطورية فى العالم الرومانى حيث يـبدأ هـذا الشارع من ميدان متسع مثمن الشكل ويصل بين حمامات هادريان والميناء الرئيسـى فـى لـبدة وكان هذا الشارع هو الشارع الرئيسى فى مدينة لبدة فى عصر الإمـبراطور سبتيميوس سفيروس[٣]. ويبلغ طول هذا الشارع ٥٠٠ متر وعرضه نحو ٢٠ مـتراً. ولعل أهم ما يميز هذا الشارع بالإضافة إلى طوله وسعة عرضه أن جانبيه يكتنفهما رواقان ممتدان على طوله يقومان على أعمدة فخمة مما نتج عنه تسمية الشارع شـارع الأعمـدة أو الشارع المعمد. وهذا الشارع يعد من الشوارع التذكارية الضخمة مثله فى ذلك مثل الشارع المعمد فى جرس بالأردن وتدمر وبصرى بسوريا[٤].

تقـف هذه الأعمدة وعددها ١٥٠ عمود فى كل صف على قواعد مربعة على جانـبى الطـريق وتحمل تيجاناً من نبات اللوتس وأوراق الاكانثوس الذى اشتهرت به مدينة برجامة بآسيا الصغرى.

---

(١) Ibidem, p. 92.

(٢) Bartoccaini, Le Terme di Leptis, pp. 142 ff, Fig. 146 ff.

(٣) Seibert, op. cit., p. 808.

(٤) أنظر الجزء الخاص بآسيا فى هذا المرجع.

وجديـــر بالذكر أن هذه الأعمدة تحمل الأقواس المعقودة فوق تيجانها مباشرة بـــدلا مـــن الدعامـــات المســـتطيلة المســـتندة علـــى تيجان الأعمدة فيما يعرف باسم Entablature والمـــألوف فى طراز العمارة الكلاسيكية وهذا هو أقدم مثال لهذا النوع من العمارة[١].

ميدان سفيروس Forum

يعد ميدان سفيروس والبازيليكا من أهم وأضخم المبانى فى لبدة خلال العصر الـــرومانى. حيـــث يصـــل إليه الزائر بعد مرور ٦٤ متر فى شارع الأعمدة فى اتجاه الميـــناء مـــن خـــلال سلسلة من المداخل تنفتح من الرواق الأيسر للشارع فإذا ما دخل الشخص من أحد مداخل شارع الأعمدة يجد نفسه وسط ميدان ضخم عبارة عن مساحة كـــبرى مســـتطيلة الشـــكل مكشوف أبعادها ١٠٠ × ٦٠م[٢] ويحيط بها أروقة معمدة، ويوجـــد فـــى وســـط الضـــلع الجـــنوبى الغربى معبد كبير لعله أقيم للعائلة السيفيرية Gens Septimia [٣]، وهـــذا المعبد على الطراز الرومانى الذى ساد فى إيطاليا حيث يقف فوق دعامة أو مصطبة Podium ارتفاعها حوالى ٥,٨م مكونة من ٢٧ درجة من الســـلالم وتـــبلغ أبعـــاد المعـــبد ٣٢ × ٢٢ متراً. ويميز هذا المعبد الأعمدة الكورنثية المنحوتة من أسفل وذلك على نمط معبد الإلهة ارتميس فى افسوس، وترتفع المنحوتات علـــى هـــذه الأعمـــدة فى لبدة حوالى ٩٠ سم وتصور معارك العمالقة، ويبدو أن هذا الموضـــوع قـــد اختـــير للتعبـــير عن انتصار الإمبراطور سبتيميوس سفيروس على البارثيين[٤]. ويشاهد الزائر من فوق المعبد أعمدة الأروقة المحيطة بساحة الميدان وهى شبيهة بأعمدة شارع الأعمدة حيث أن تيجانها مزينة بزهرة اللوتس والاكانثوس وتحمل فوقها مباشرة أقواس مستمرة أو متصلة بعضها ببعض. وخلف الرواق الشمالى الشرقى من الميدان يوجد عدد من الحوانيت التى تتدرج من الاتساع اعتباراً من الزاوية الشمالية

---

(١) J. B. Ward. Perkenis, Leptis Magna, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 500.

(٢) Squarciapino, op. cit., p. 97.

(٣) Ward - Perkins, Severan Art, pp. 59 ff.

(٤) J. Guey, Lepcitana Septimiana altera IV, in: Revue Africaine. XCVI, 1952, pp. 302 ff.

الشــرقية حــتى تــبلغ أقصى اتساع لها عند الزاوية الشمالية الغربية. وفى وسط هذه الحوانيت هناك حنية نصف دائرية تؤدى إلى مدخل البازيليكا(١).

البازيليكا Basilica

وهــذه البازيليكا من أفخم المبانى فى مدينة لبدة حيث تبلغ أبعادها ٩٢ × ٤٠ مــتر تنتهى فى كل من ضلعيها القصيرين بحنية نصف دائرية كان يعلوها نصف قبة. والصـــالة الرئيسية للبازيليكا مقسمة طولياً إلى صحن ورواقين طويلين بواسطة صفين مـــن الأعمـــدة وكـــان الرواقان ذو طابقين. وكانت أرضية البازيليكا مغطاة بألواح من الـــرخام وكذلك جدران المبنى من الداخل وعلى إحدى الدعامات المقامة فوق الأعمدة هـــناك نقـــش يؤكـــد أن البـــناء قـــد بدأه الإمبراطور سبتيميوس سفيروس وأكمله ابنه الإمبراطور كراكالا فى عام ٢١٦م(٢).

وقـــد زخرفـــت الأعمدة الأربعة فى الحنيتين القصيرتين بزخارف نحتية تمثل الإلـــه باخوس مع عناقيد العنب ولفائف الاكانثوس. كذلك مناظر تمثل البطل هرقل مع أعماله الشهيرة مثل قتل الأسد النيمى والانتصار على الامازونات وجلبه للتفاح الذهبى من أراضى الهسبيريديس(٣).

وقد حولت هذه البازيليكا فى عهد الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ – ٥٦٥م) إلى كنيسة مسيحية حيث كان الهيكل قائماً فى حنية البازيليكا الجنوبية الشرقية.

وفـــى نهايـــة كل رواق من الرواقين الجانبيين للبازيليكا باب ذو عقد مقوس يـــؤدى إلـــى حجرة. وتؤدى الأبواب الأربعة إلى أربع حجرات، وقد حولت إحدى هذه الحجرات، الحجرة الجنوبية إلى كنيس يهودى فى القرن الخامس الميلادى. وفى القرن السادس أعاد البيزنطيون تسقيف الحجرات الجنوبية والشرقية الغربية بعقود من الحجر

---

(١) F. Sear, Roman Architecture, London, 1982, pp. 196 f.

(٢) Ward - Perkins, Leptis Magna, p. 500.

(٣) Squarciapino, op. cit., p. 105.

الرملى وحولوا الأخيرة إلى معمدانية Baptistery بإنشاء حوض على هيئة صليب فى الأرضية(١).

الفوروم القديم Forum Vetus

يحـــتوى هذا الفورم على العديد من المبانى الرومانية الهامة وقد كشفت عنها بعـــثة التنقيـــب الـــتابعة لجامعة بيروجيا الإيطالية فيما بين ١٩٦٤ – ١٩٦٨ ومن هذه المبانى:

١ – مبنى المجلس البلدى Curia

كـــان مبـــنى المجلس البلدى من المبانى الهامة فى المدن الرومانية ومن أهم ملحقـــات الميادين الهامة فكان بمثابة مجلس العموم الخاص بالمدينة أو ما يعرف باسم Ordo Dicurionum وكان يرأسه القضاة المنتخبون سنوياً.

ويقع هذا المبنى فى ساحة مستطيلة مرتفعة عن الأرض قليلاً ويدخل إليه من باب ذى درجات فى النهاية الجنوبية ويحيط بالساحة المستطيلة رواق مرتفع وفى وسط هـــذه الســـاحة صالة الكوريا نفسها وهى أشبه بالمعابد حيث أنها مستطيلة الشكل وتقوم على مصطبة مرتفعة يرقى إليها بسلم فى مقدمتها وهناك ثلاثة أبواب تؤدى إلى حجرة الاجـــتماع التى كانت مقاعدها من الحجر. وطبقاً للطراز الفنى لهذا المبنى فإنه يُرجح تأريخه فى القرن الثانى الميلادى(٢).

٢ – معبد روما وأغسطس

يقـــع هـــذا المعـــبد بجـــوار معـــبد آخر هام فى المدينة وهو معبد ليبر باتر Liber Pater الـــذى لم يتبق منه سوى المصطبة ودرجات السلم التى كانت تؤدى إلى سقف المعبد.

وقد خصص معبد روما وأغسطس لعبادة الآلهة روما والإمبراطور أغسطس وقد أدخلت هذه العبادة فى لبدة فى عام ٨ ق.م، أما المعبد فقد تم بناءه بين ١٤ –١٩م،

(١) J. B. Ward. Perkins, Excavations in the severan Basilica at Lepcis Magna, 1951, in: Papers of the British School at Rome XX, 1952, pp. 120 ff.

(٢) Ward - Perkins, Leptis Magna, p. 500.

ويقـــوم فـــوق مصطبة مرتفعة Podium كان يصعد إليها عن طريق سلمين صغيرين ويوجد فى الجزء الخلفى من المعبد سلم عريض يؤدى إلى سقف المعبد[١].

وتتـــبع هـــذا المعـــبد الطـــراز الرومانى حيث يحيط به صفوف من الأعمدة الرخامـــية فى جهة الأمامية ومن الجانبين ويرجع هذا المعبد إلى القرن الثانى الميلادى حسبما تؤكد الكتابة الفينيقية المنقوشة على العتبة العليا لهيكل المعبد.

قوس الإمبراطور تيبريوس

يقع هذا القوس على الطريق الطولى الرئيسى Cardo وهو فى الجهة الجنوبية لمبنى السوق. وقد شيد هذا القوس على شكل بسيط من الحجر الجيرى وهو خال تقريباً من الزخرفة باستثناء الكورنيش. وطبقاً للنقش الموجود أعلى القوس فإن هذا القوس شيد للإمبراطور تيبريوس بمناسبة تعبيد شوارع المدينة فى عهد الحاكم روبليوس بلاندوس بين عامى ٣٥ – ٣٦م وعلى ذلك فإن هذا القوس يعتبر من أقدم الأقواس الرومانية التى أقيمت فى لبدة[٢].

قوس الإمبراطور تراجان

يقع هذا القوس على نفس الشارع الطولى وهو من أحسن أقواس المدينة وبنى للإمـــبراطور تـــراجان الـــذى حكم فيما بين ٩٨ – ١١٧م. والقوس مشيد من الحجر الجـــيرى ولأن هـــذا القوس يقوم عند ملتقى طريقين من طرق المدينة أحدهما الشارع الطولى الرئيسى والثانى أحد الشوارع العرضية، فإنه مثل قوس الإمبراطور سفيروس ذو أربعة مداخل، وقد أقيم فى جهة كل مدخل عمود ذو خطوط غائرة وتاجه من النوع الكورنـــثى . وقـــد أقيم هذا القوس فيما بين عامى ١٠٩ – ١١٠م للإمبراطور تراجان تمجيداً أو شكراً له على منحه مدينة لبدة مركز المستعمرة Colonia[٣].

---

(١) Squarciapino, op. cit., p. 71.

(٢) Ibidem, pp. 57 f.

(٣) P. Romanelli, Gli Archi di Tiberio e di Traiano in Leptis Magna, in: África Italiana VII, 1940, pp. 87 ff.

وجدير بالذكر أن مدينة لبدة احتوت على خمسة أقواس للنصر تقع جميعها فى الشـــارعين الرئيســـين للمدينة أحدهما الشارع الطولى Cardo Maximums والأخر الشارع العرضى Decumanus Maximius وهذه الأقواس هى[١]:

١- قوس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس.

٢- قـــوس الإمـــبراطور أنطونيـــنوس بـــيوس الذى كان مقاماً عند الباب الغربى للمدينة.

٣- قـــوس الإمـــبراطور ماركوس أوريليوس وهو من نوع الأقواس ذات الأربعة مداخل.

٤- قوس الإمبراطور تراجان.

٥- قوس الإمبراطور تيبريوس.

مبنى الكلكيديكوم Chalcidicum

يقـــع هذا المبنى بالقرب من قوس تراجان وهو من المبانى الهامة فى المدينة ومـــع أنه لا يعلم حقيقة هذا البناء ووظيفته على وجه التأكيد إلا أنه من المحتمل كان ســـوقاً لبعض أنواع البضائع، وهو معبد صغير خصص للإلهة فينوس التى عبدت فى مديـــنة Chalcis اليونانـــية ومـــن هنا استمد المبنى اسمه. وتشير النقوش على واجهة المعـــبد بأنه قد تم تشييده فى عهد الإمبراطور أوغسطس فيما بين عامى ١١ - ١٢م. وقـــد قـــام بتشـــييد هذا البناء أحد أثرياء المدينة ذو الأصل الفينيقى وهو إدى بعل كفدا إميلـــيوس[٢]. ويـــتكون هـــذا المعبد من رواق طويل ذى أعمدة ويقع خلف هذا الرواق صـــالة مستطيلة، ويدخل إليه من الباب الكائن فى الجانب القصير المطل على الشارع الطولـــى للمديـــنة. ويشغل الجدار الخلفى للمبنى سلسلة من الحوانيت يتوسطها المعبد الصغير الذى وجد به تمثال للإلهة فينوس منقوشاً عليه اسمها مقروناً بعبادتها فى مدينة Chalcis[٣].

---

(١) R. Bianchi, Bandinelli - G. Caputo - E.V. Caffarelli; Leptis Magna, Roma, 1963, pp. 71 ff.

(٢) Squarciapino, op. cit., pp. 69 f.

(٣) Bandinelli, op. cit., p. 76.

مسرح لبدة

تــم بناء هذا المسرح وتقديمه للإمبراطور أوغسطس فيما بين عامى ١ – ٢م مــن جانب أحد أثرياء المدينة المسمى حنو بعل روفس Annobal Rufus ذو الأصل الفينيقى.

والمســـرح يــتخذ الشكل النصف دائرى حيث توجد مقاعد الجلوس Cavea ويتصـــل بالدرج خشبة المسرح التى تشرف على مداخل المسرح Vomitoria المؤدية إلـــى مقاعد الجلوس، ويشاهد فى كل من نهايتى المسرح أى عند طرفى نصف الدائرة مدخـــل يؤدى بواسطة رواق على هيئة عقود إلى الموضع المخصص للأوركسترا ذات الشـــكل النصف الدائرى أيضاً حيث يحيط بها درجات منخفضة كان يوضع فيها مقاعد لجلوس بعض المشاهدين من وجهاء المدينة(١).

ويحـــد مقاعد الجلوس السفلى من نهايتها المخرجان الجانبيان من الأوركسترا حيث تشاهد على عتبتيها نقش بالفينيقية واللاتينية مفادة أن حنو بعل قد قدم هذا المسرح إلـــى المدينة(٢)، وكذلك هناك نقش آخر يرجع إلى ٣٥ – ٣٦م أى فى عهد الإمبراطور تيـــبريوس يذكـــر أن ابـــنة هذا الثرى المسماة سوفينى بعل قدمت معبداً صغيراً للإلهة ســـيريس(٣) Ceres Augusta وكـــان هذا المعبد مقاماً فوق المقابر العليا من المسرح وخصص لعبادة هذه الإلهة، وهو يشبه فى ذلك مسرح بومبيوس فى روما.

كذلك كانت خشبة المسرح تنتهى بتماثيل للآلهة الحامية لمدينة لبدة وهما الإله باخوس والبطل هيراقل.

وخلف المسرح يقوم رواق رباعى غير منتظم أعمدته على الطراز الكورنثى والمدهـــش أنها من حجر الجرانيت الأسود أما البناء فمغطى بألواح من الرخام ويوجد فى هذا الرواق معبد صغير خصص للأباطرة المؤلهين، وقد بنى هذا المعبد أحد أثرياء المدينة المسمى إدى بعل تابيبوس(٤).

---

(١) H. Stierlin, The Roman Empire, Vol. I, Kölm, 1996, pp. 207 f.

(٢) Squarciapino, op. cit., p. 76 f.

(٣) J. A. Hanson, Roman Theater Temples, Princeton, 1959, pp. 1 ff.

(٤) Squarciapino, op. cit, pp. 78 f.

وجديـــر بالذكر أن المسرح الرومانى فى العصر الإمبراطورى كان لا يعدو أكـــثر مـــن كونه قاعة لسماع الموسيقى، أما التمثيل فلم يكن يمارس إلا قليلاً ولاسيما التمثيل التراجيدى.

معبد الإله سيرابيس

لـــم تقتصـــر عبادة الإله سيرابيس فى عهد البطالمة على مصر فقط بل تعدى ذلـــك إلى مدن حوض البحر المتوسط ومنها لبدة حيث عُبد فى هيئة الإله أبوللو والإله هاديس والإله بلوتو(١).

ويقع هذا المعبد عند ملتقى أحد الشوارع العرضية الفرعية مع الشارع الطولى الفـــرعى المؤدى إلى المسرح، ومن خلال مجموعة التماثيل والكتابات التى عثر عليها فى هذا المعبد نستطيع القول أن المعبد بنى خلال القرن الثانى الميلادى وبالذات خلال فـــترة الإمبراطور ماركوس أوليوس (١٦١ – ١٨٠م) وأنه أقيم لعبادة الإله سيرابيس والإلهـــة إيـــزيس معـــاً(٢)، وقـــد أسست العديد من مراكز العبادة لهذا الإله فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية ومنها معبد لبدة ومعبد آخر فى صبراته وكذلك فى قورينه.

وقـــد شيد معبد لبدة على الطراز الرومانى حيث يقف على منصة Podium مع درجات سلم فى مقدمة المعبد تؤدى إلى الهيكل Cella الكائن فى الجزء الخلفى من المعـــبد وقد غطيت جدران الهيكل بالرخام الأبيض ونشاهد مذبح القرابين فى موضعه الأصـــلى أمـــام المعبد، وخلف الحجرة المقدسة أو الهيكل توجد حجرات التخزين التى يحفظ بها تقدمات المعبد المختلفة(٣).

ويـــبدو أن هذا المعبد تعرض للهدم والتدمير من جانب السكان المسيحيين فى عام ٣٩٧م أى بعد تدمير معبد السرابيوم بالإسكندرية فى عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول خاصـــة أن معظـــم النقوش التى وجدت فى هذا المعبد اقتصرت فى لغتها على

---

(١) W. Hornbostel, Serapis. Studien zur Überliefeungsgeschichte, den Enscheinungsformen und Wandlungen der Gestalt eines Gottes (Etude Prel. XXII), Leiden, 1973, p. 180 ff.

(٢) Squarciapino, op. cit., p. 116.

(٣) Ibidem, pp. 117 - 118.

اليونانـــية تقريباً وكذلك أسماء مؤسس هذا المعبد حيث يحتمل أن جاليه من الإسكندرية هى التى قامت ببناء هذا المعبد(١).

حلبة السباق Circus

تعتبر حلقة السباق فى لبدة من حلبات السباق الكبرى فى العالم الرومانى حيث يــبلغ طولهـــا ٤٥٠ متر وعرضها ١٠٠م، وجدير بالذكر أن حلبة السباق فى لبدة هى الوحيدة الباقية فى جميع المدن الطرابلسية. ومن المحتمل أن حلبة سباق لبدة قد أنشئت فـــى عام ١٦٢م فى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس وحدثت بعض الإضافات فى عهــد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس فى مطلع القرن الثالث الميلادى(٢). وتتجه حلبة السباق موازية للبحر.

ومـــن الطريف أن مواضع الانطلاق لخيل السباق المسماة Carceres كانت توجــد فـــى الطـــرف الجنوبى الغربى وهى ذات مداخل معقودة بالأقواس وكانت هذه المواضـــع قائمـــة حـــتى القرن السابع عشر الميلادى. وكذلك على الطرف الشمالى الشرقى هناك مدخل كبير مقوس يسمى باب النصر Porta Triumphalis. أما مقاعد جلـــوس المشاهدين فكانت فى الطرفين الجنوبى والشمالى من مساحة الحلبة، وتنفذ من الحواجـــز Parapet الكائـــنة أمـــام مقاعد الجلوس منافذ أو ممرات معقودة تؤدى إلى الخارج(٣).

أما القسم الأوسط الفاصل لساحة الحلبة المسمى Spina فكان مؤلفاً من خمسة أحـــواض مـــاء مستطيلة مقامة على قواعد مرتفعة مع معبد صغير من الحوض الثانى والثالـــث مـــن الجهـــة الجنوبية الغربية، وهذا النوع من الفاصل المسمى Euripus لا نعـــرفه إلا من خلال المصادر أو تمثيله فى الفن لذا فإن مثال لبدة يعتبر المثال الوحيد المعروف حتى الآن.

وينتهى فى كل طرف من أطراف الساحة موضع خاص لاستدارة المتسابقين Meta على هيئة نصف دائرة محاطة بثلاثة مداخل على هيئة الصرح.

---

(١) محمود، المرجع السابق، ص ص ٦٥ وما بعدها.

(٢) Romanelli, Leptis Magna, pp. 152 ff.

(٣) Squarciapino, op. cit., p. 131.

وقــد خصصـــت حلـبات الســباق لسباق العربات حيث كان عدد العربات المشتركة فى السباق يختلف باختلاف المناسبات وقد يصل إلى اثنتى عشرة عربة تدخل الحلـبة فى آن واحد. والمألوف ان السباق يتألف من سبعة أشواط تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة(١).

ساحة المصارعة Amphitheatre

اكتشف هذا البناء فى عام ١٩٦٠ / ١٩٦١، ويرجع تاريخ بنائه إلى عام ٥٦م أى فى عهد الإمبراطور نيرون وقد أضيف إليه بعض الأجزاء والتغييرات فى القرن الثانى الميلادى ولاسيما فى العصر الانطونينى والسيفيرى(٢).

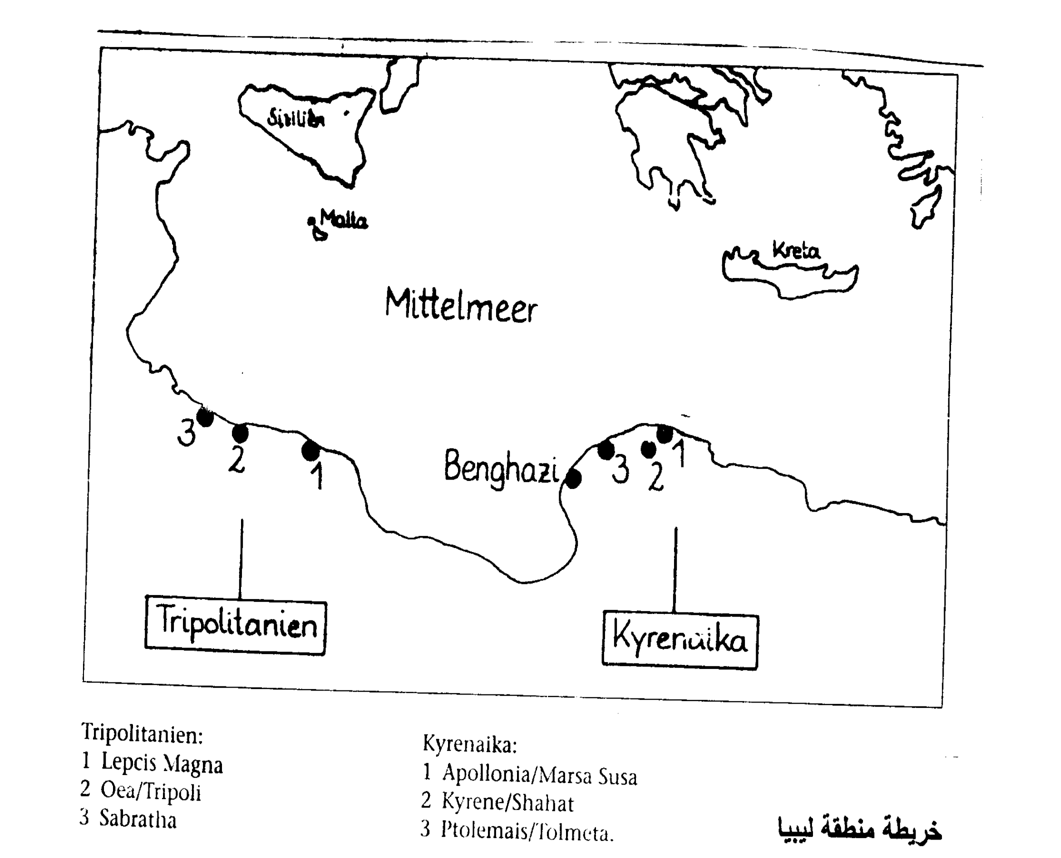
وكـــان القســـم الأوسط من البناء محاطاً بمقاعد الجلوس Cavea التى تتخللها السلالم الحجرية المؤدية إلى الممرات الدائرية التى يرقى منها إلى المقاعد العليا، كذلك كانت هناك مداخل معقودة للدخول والخروج Vomitori. وجدير بالذكر أن هذا النوع مــن المــبانى كـــان مخصصــاً لإقامـــة المســـابقات الخاصة بالمصارعة بين العبيد والحيوانات(٣).

---

(١) Squarciapino, op. cit., p. 132.

(٢) Ward - Perkins, Leptis Magna, p. 500.

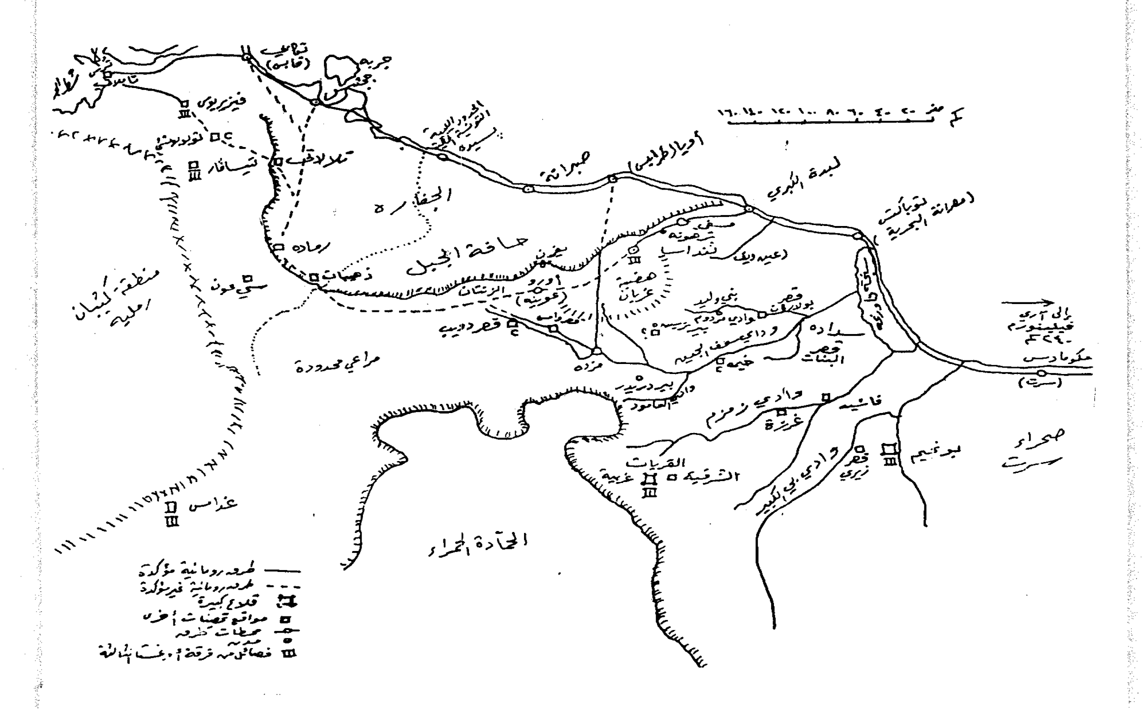
(٣) Bianchi Bandinelli Caputo, Leptis Magna, 1964, p. 119.



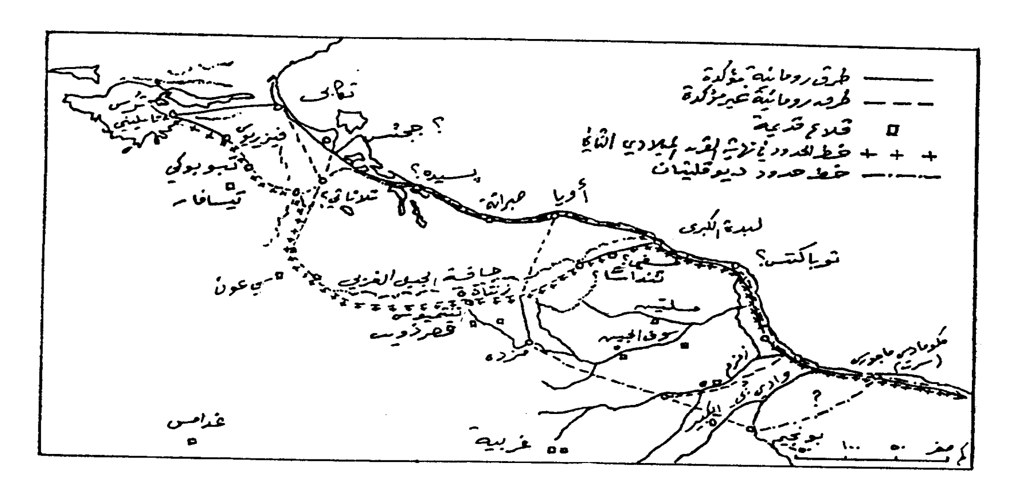
Tripolitanien:
1 Lepcis Magna
2 Oea/Tripoli
3 Sabratha

Kyrenaika:
1 Apollonia/Marsa Susa
2 Kyrene/Shahat
3 Ptolemais/Tolmeta.

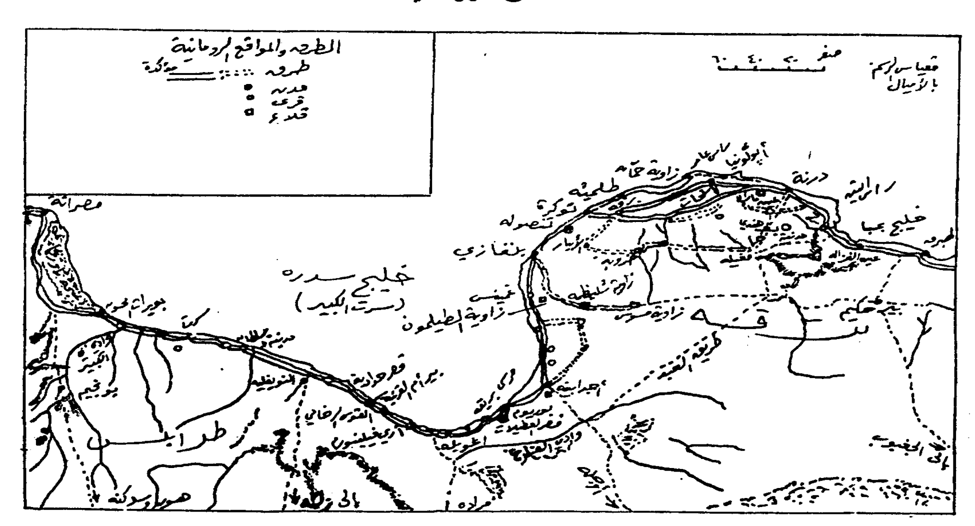
خريطة منطقة ليبيا



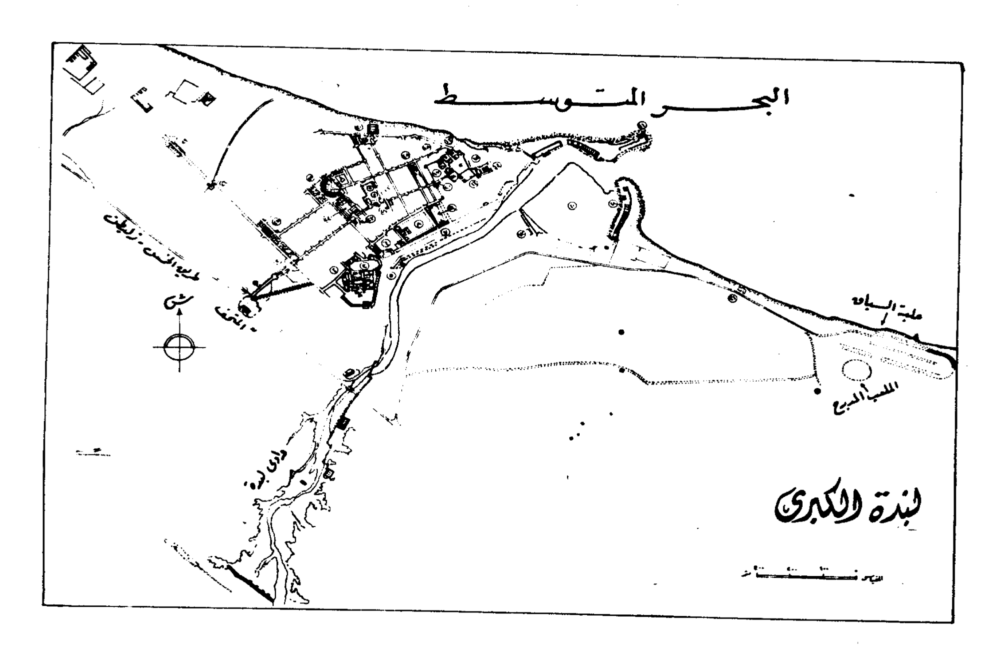
خريطة الحدود الرومانية بمنطقة طرابلس



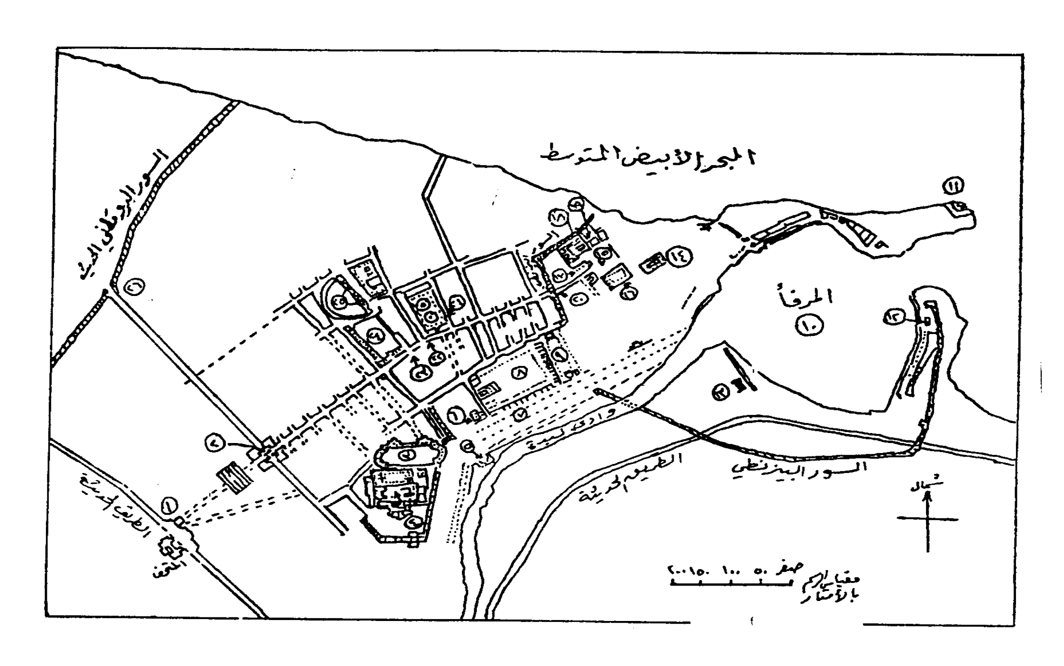
الطرق الرومانية



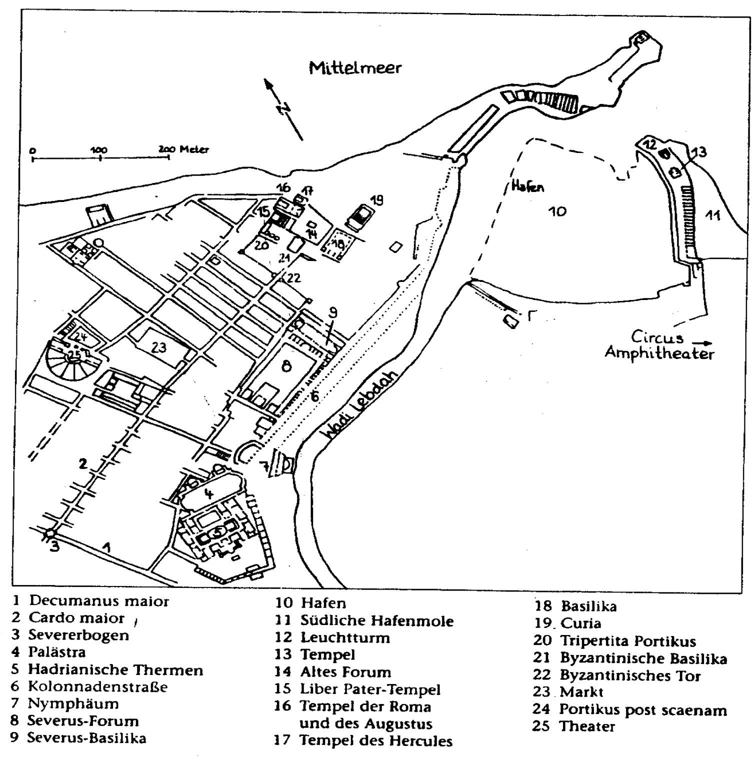
الطرق والمواقع الرومانية



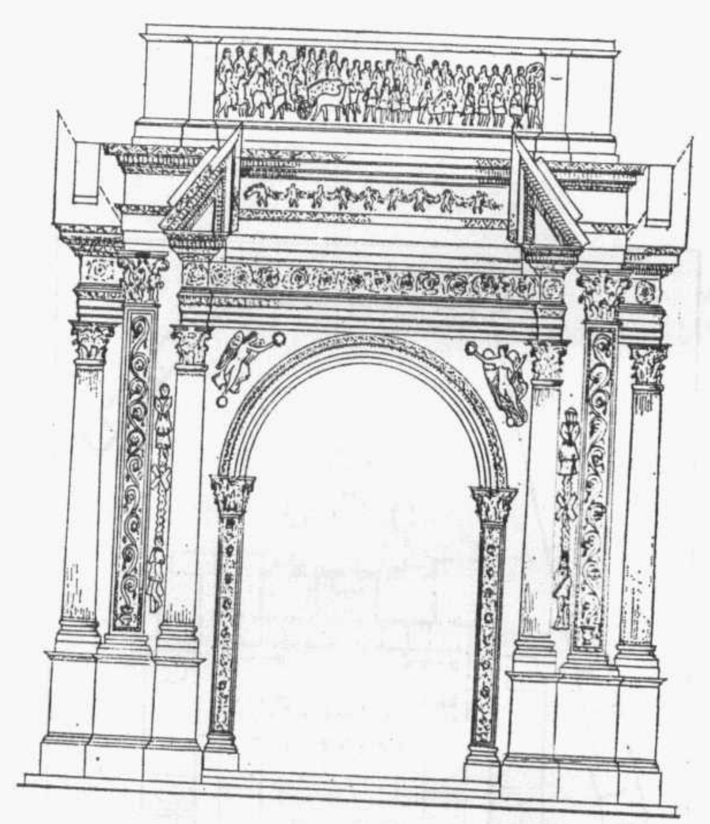
خريطة لبدة الكبرى



تخطيط مدينة لبدة

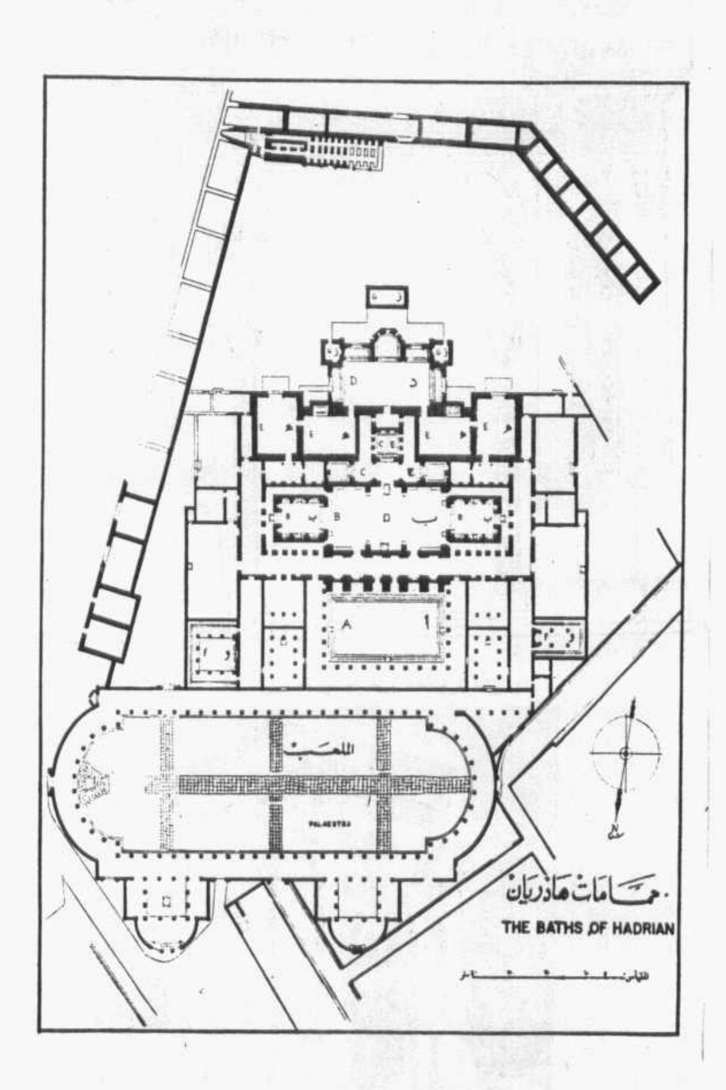


آثار منطقة لبدة

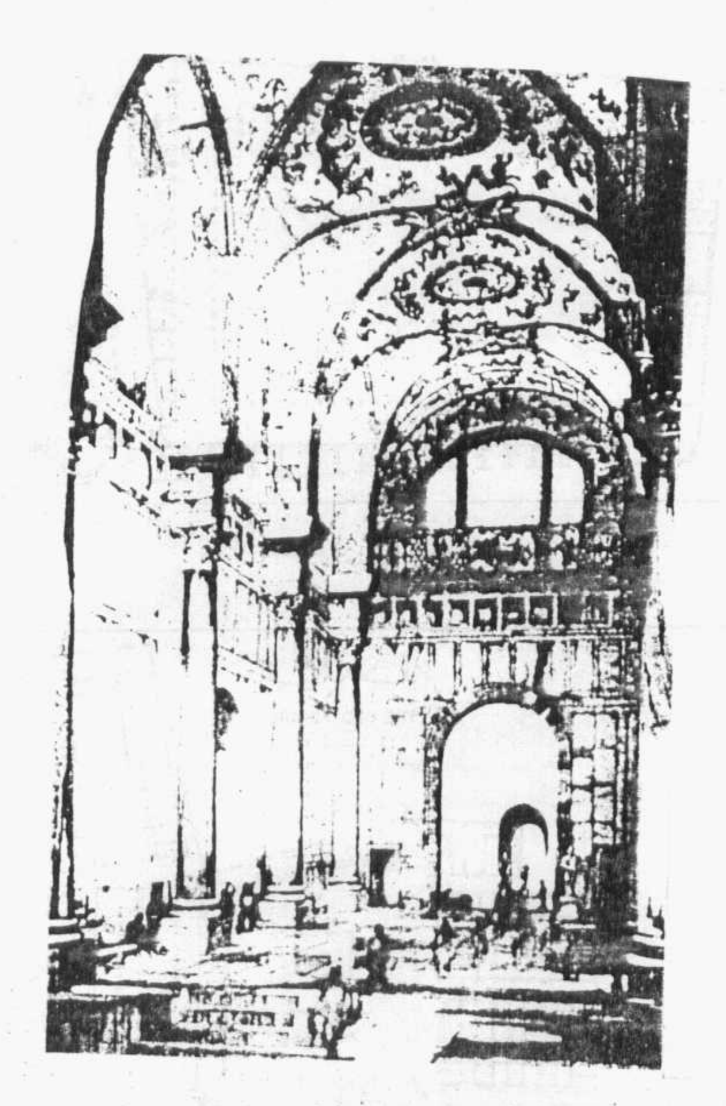


قوس سبتيميوس سفيروس

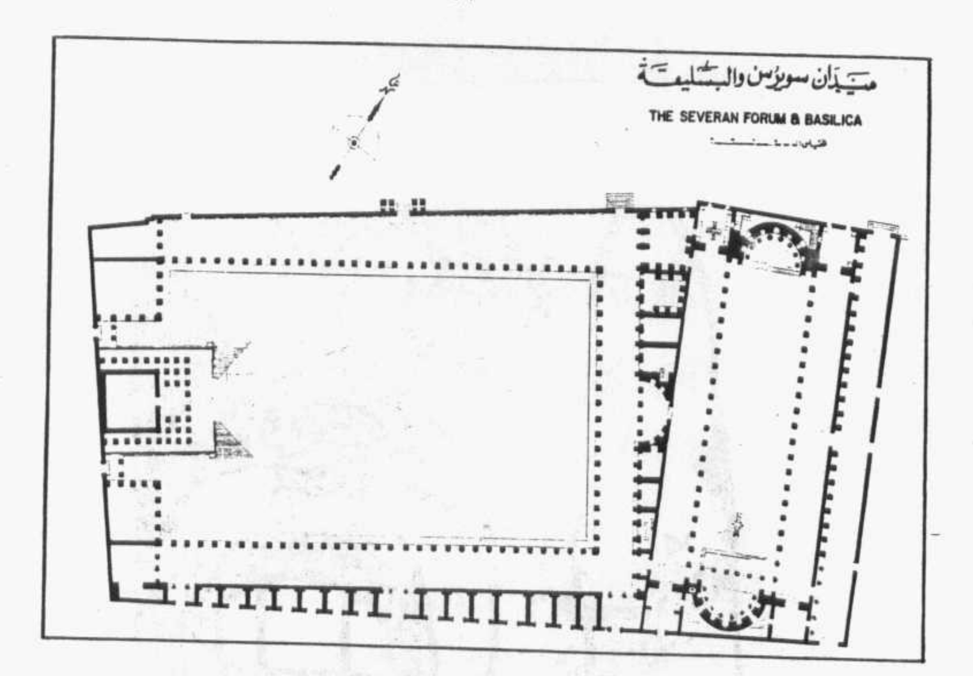




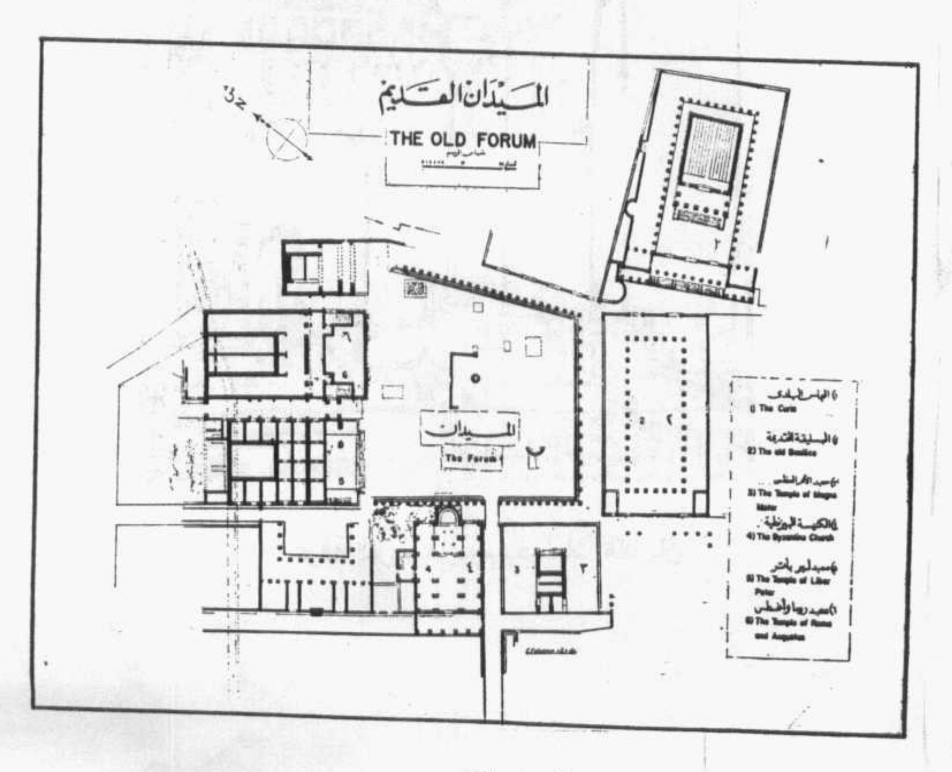
حمامات هادريان



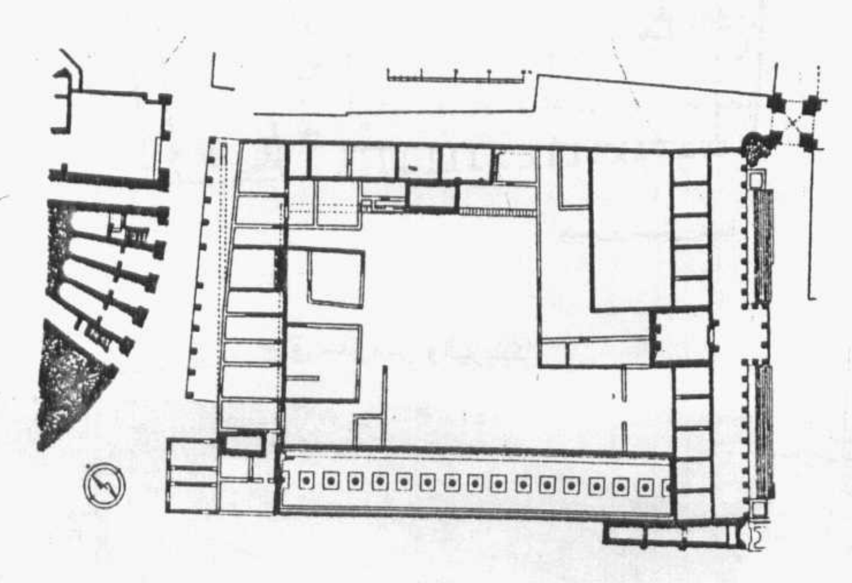
غرفة الفريجيداريوم بحمامات هادريان



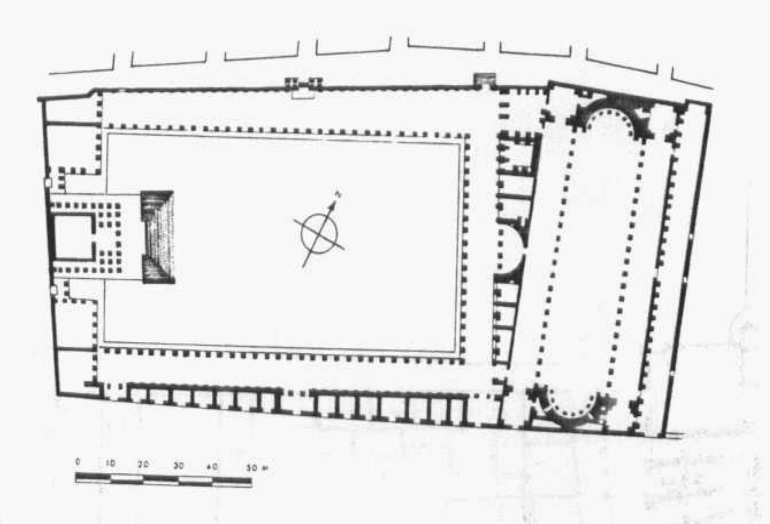
ميدان سفيروس والبازيليكا



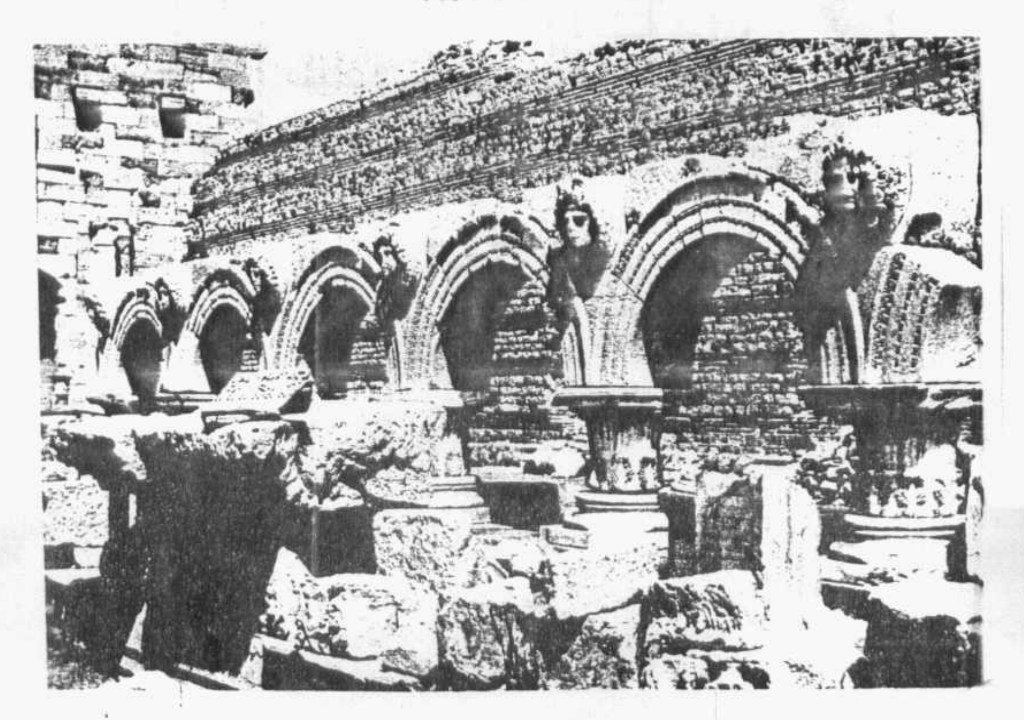
السوق القديم



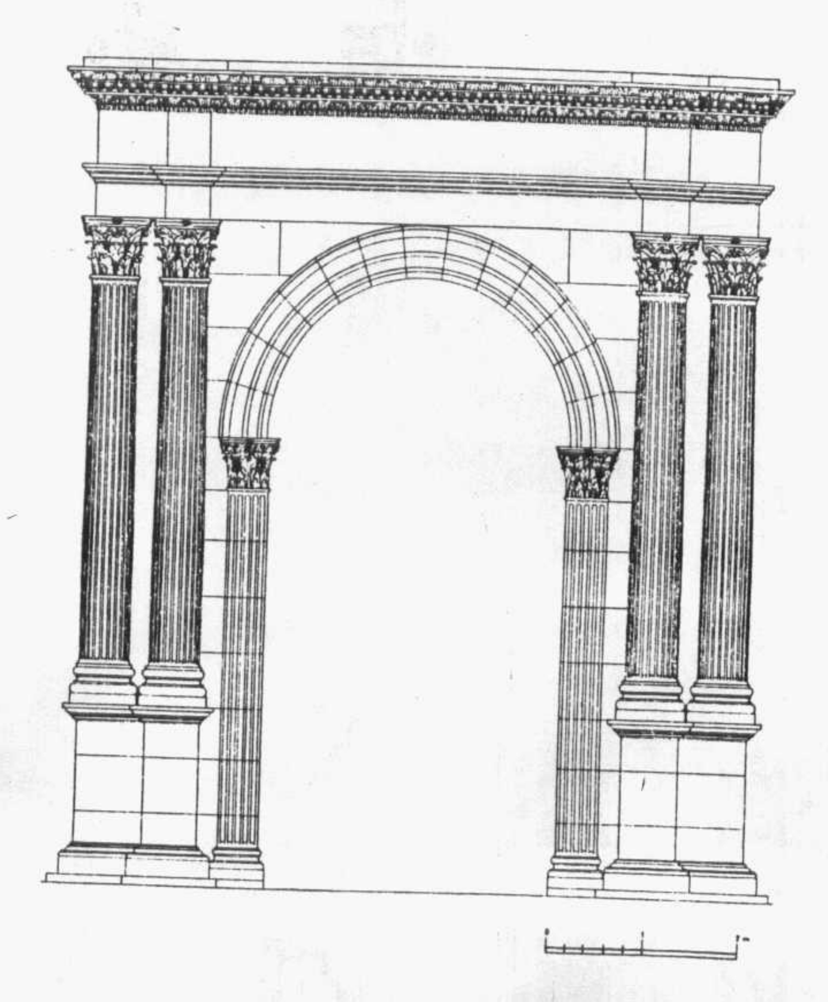
مبنى الكلكيديكوم



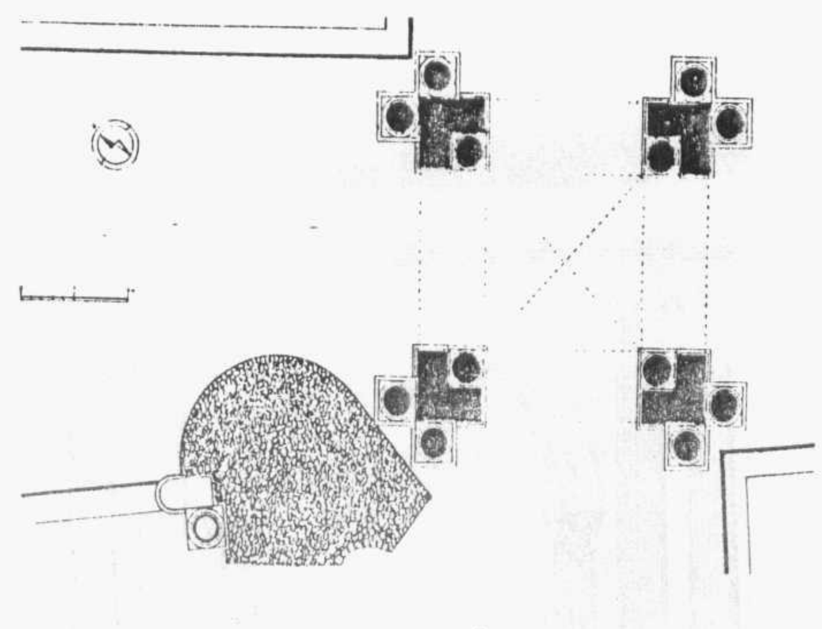
سوق سفيروس والبازيليكا



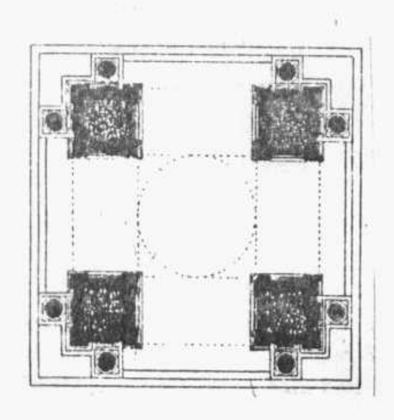
سوق سفيروس والبازيليكا



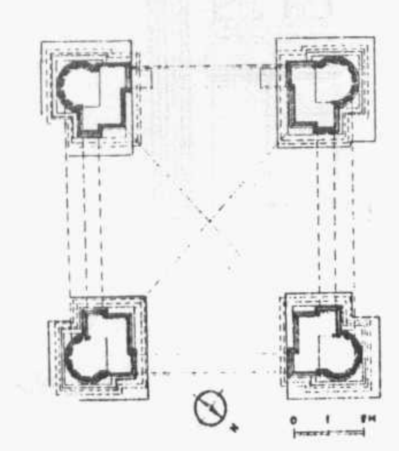
قوس تراجان



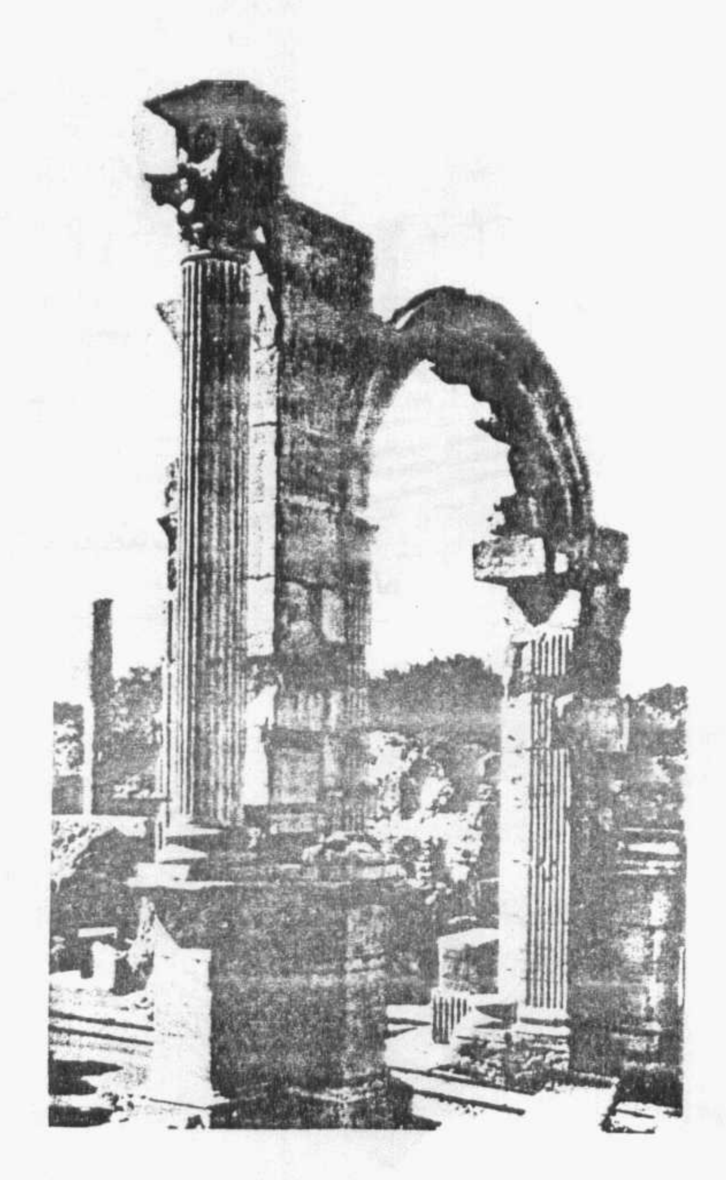
قوس تراجان



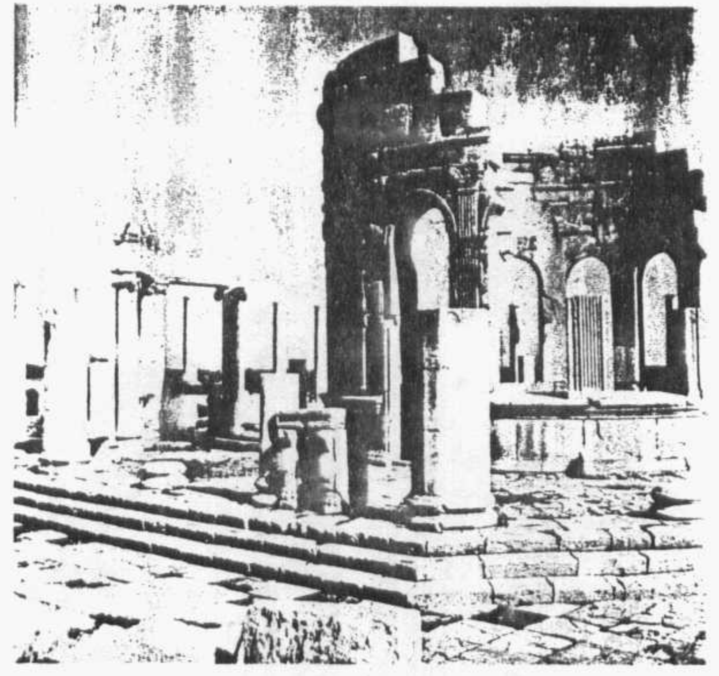
قوس سبتيميوس سفيروس

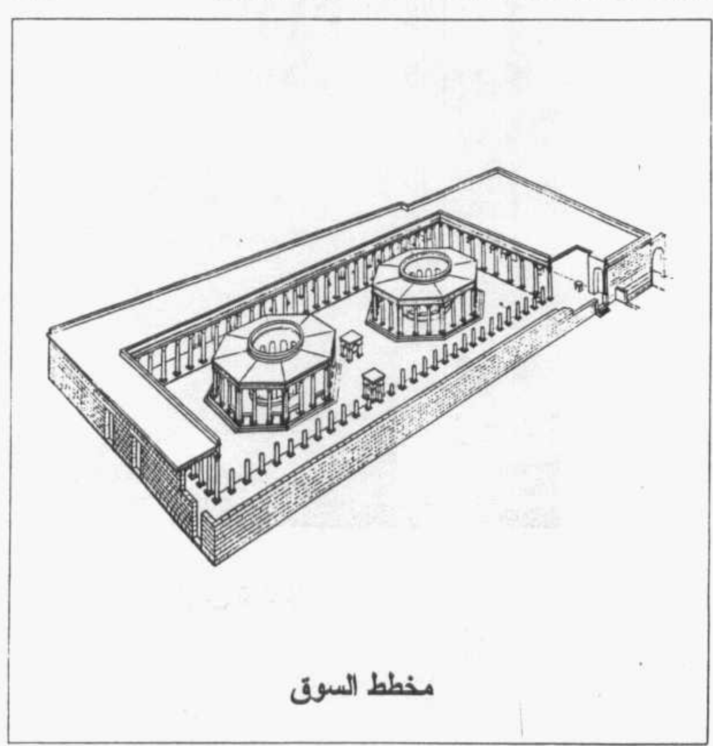


قوس ماركوس أوريليوس

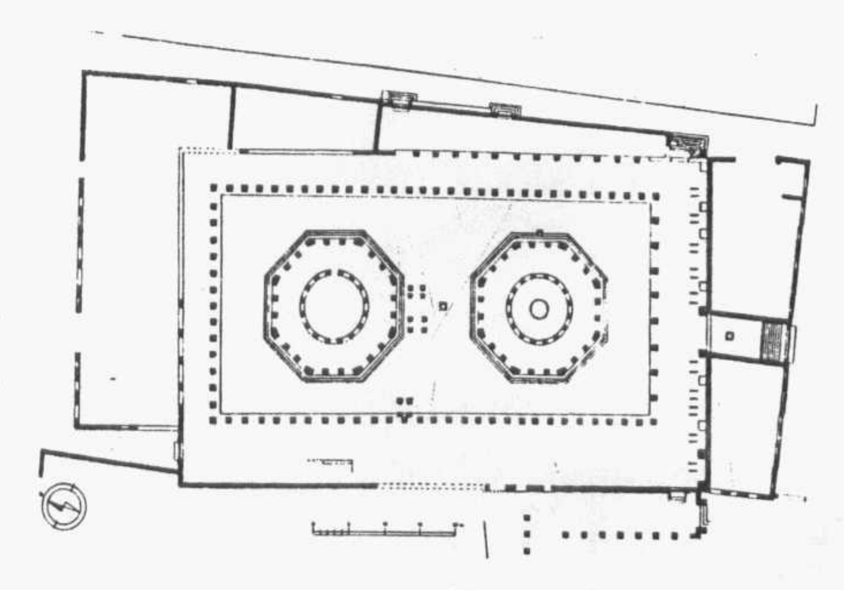


قوس تراجان

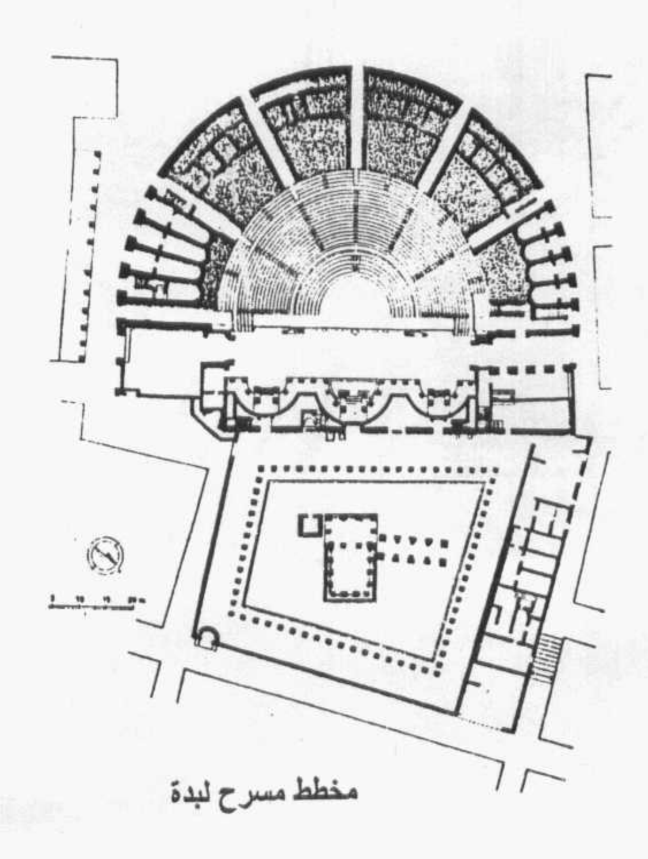




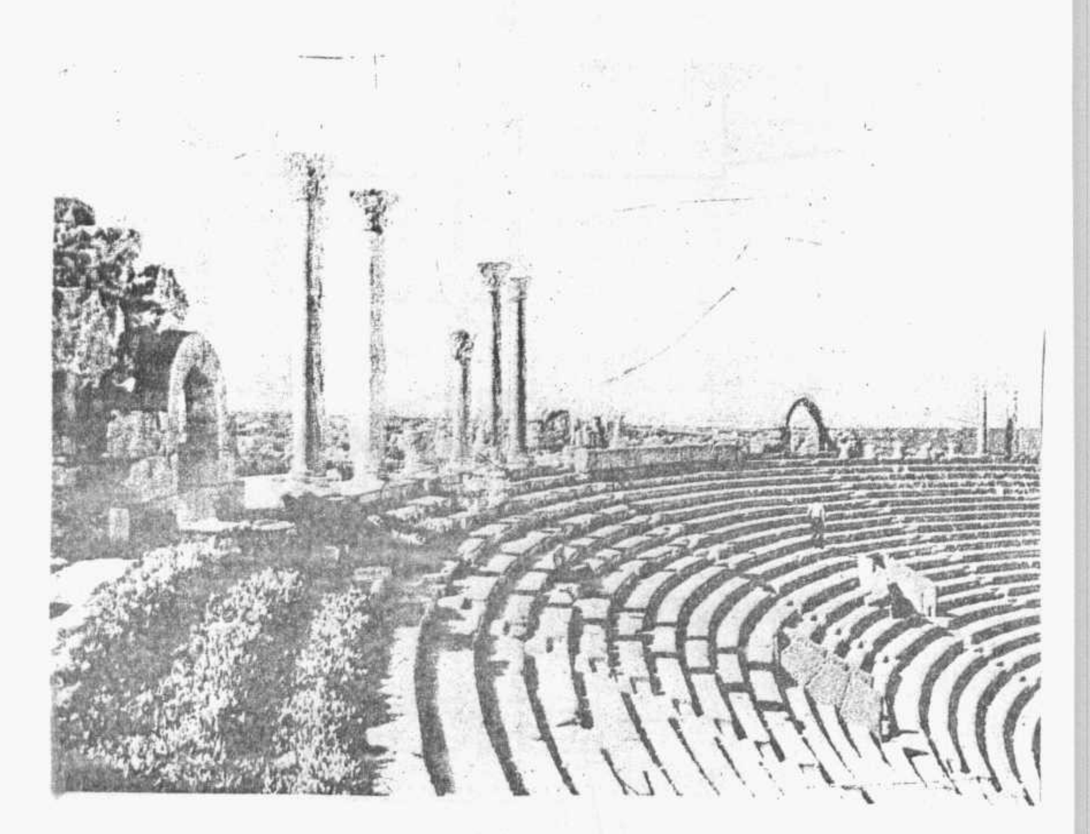
مخطط السوق



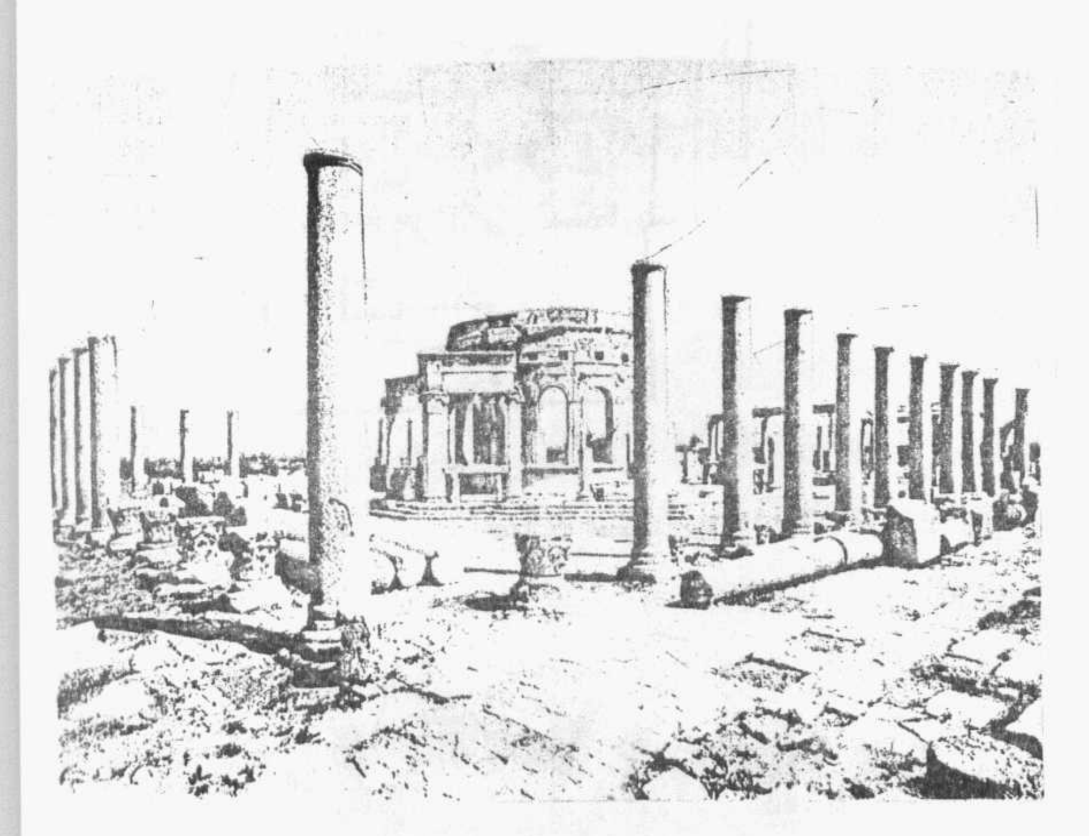
مخطط السوق



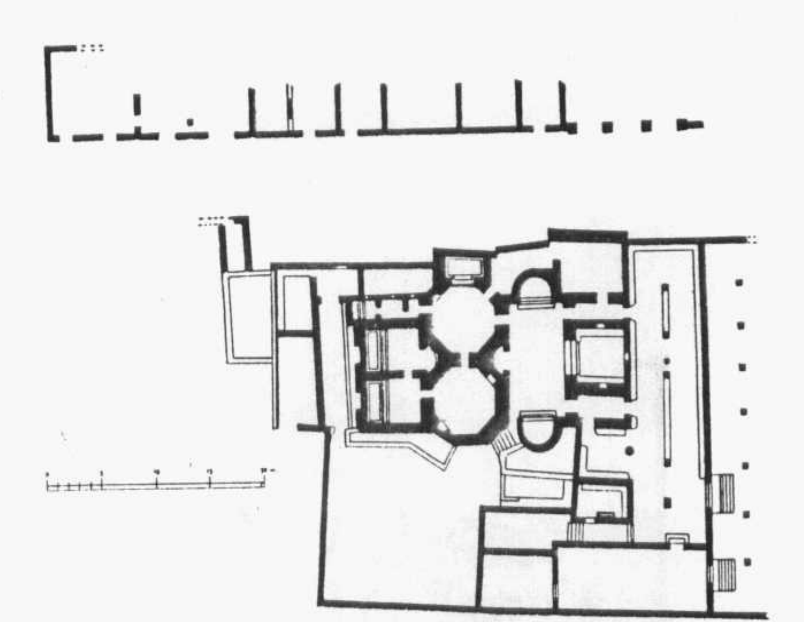
مخطط مسرح لبدة



مدرجات مسرح لبدة

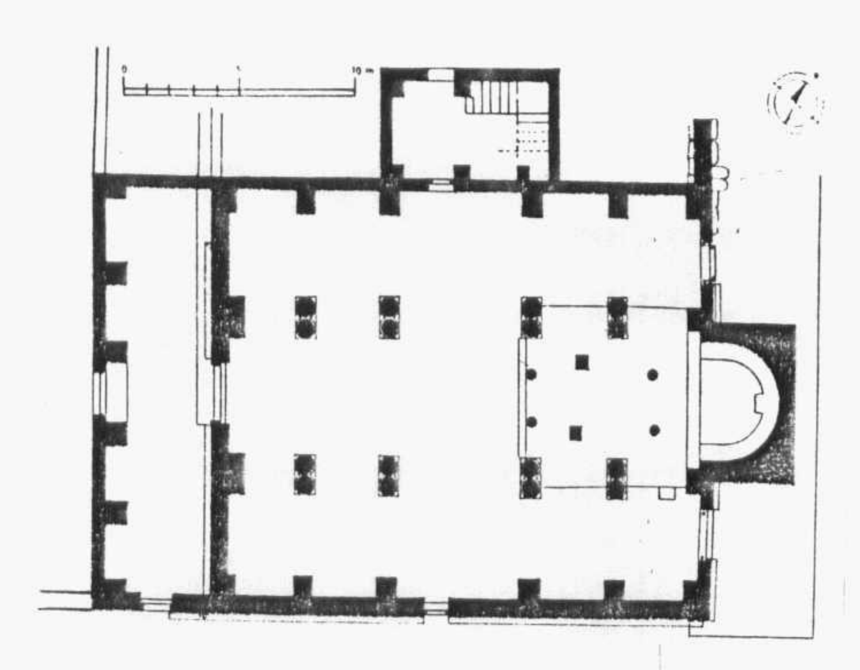


السوق الرومانى فى لبدة

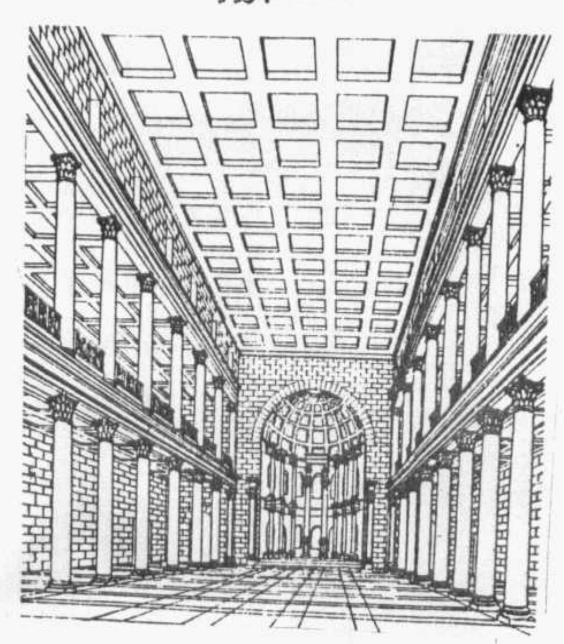


حمامات الصيد

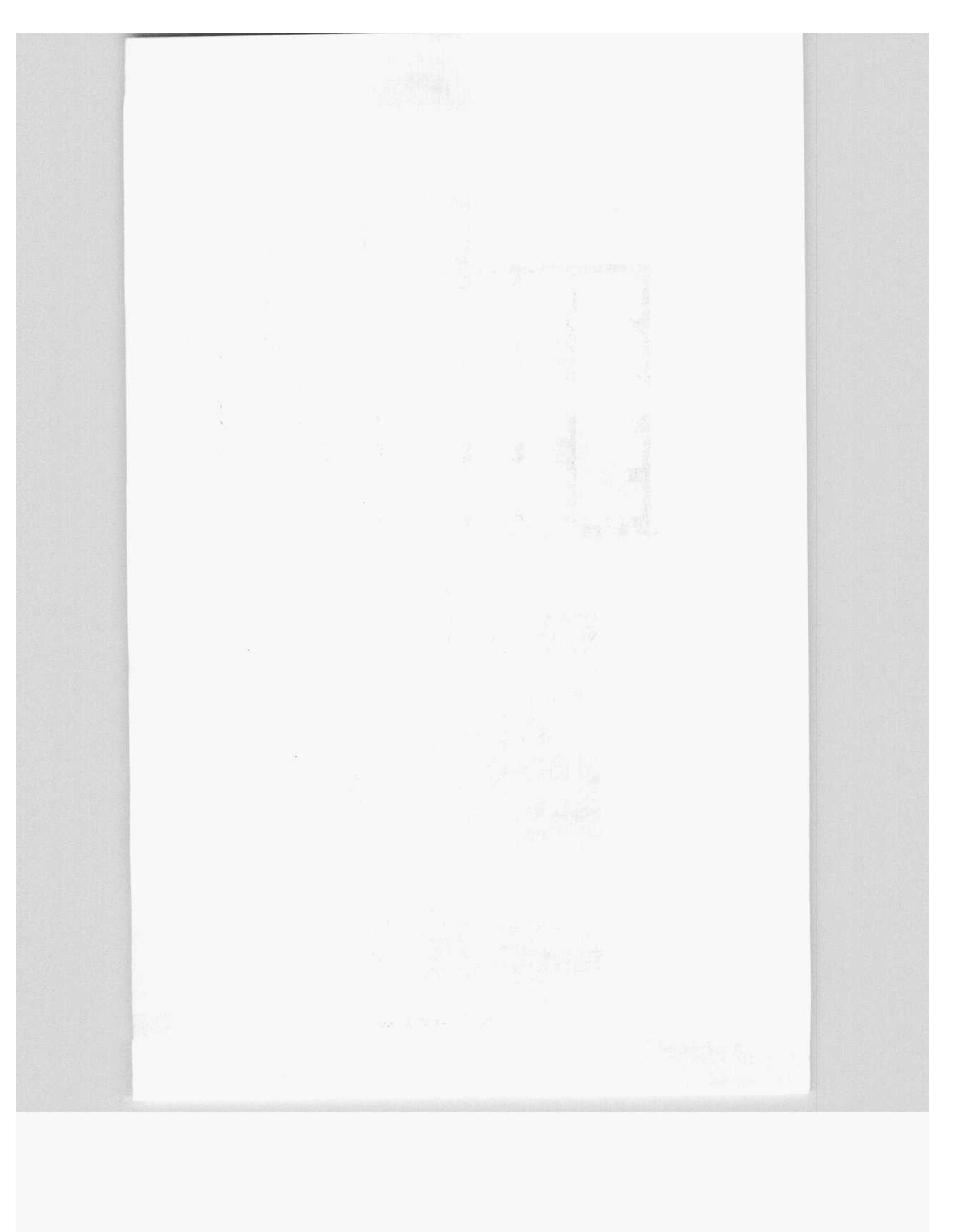




مخطط البازيليكا



البازيليكا من الداخل



مدينة صبراته Sabratha

تقديم

تقــع مدينة صبراته على الساحل الشمالى فى ليبيا وهى إحدى مدن تربوليتانيا الــثلاث (لبدة- طرابلس – صبراته). وقد تأسست هذه المدينة على يد التجار الفينيقيين مــن أهــالى صيدا أو صور اللبنانية منذ حوالى القرن السادس ق.م ولكن لا توجد أية دلائــل أثرية إلا منذ القرن الرابع ق.م. وكانت المستوطنة الفينيقية بصبراته فى البداية تــتكون مــن منازل بسيطة مبنية من أحجار صغيرة مثبتة بالملاط وتم اكتشاف أساس سور يحيط بهذه المنازل. وقد ازدهرت هذه المدينة بعد السيطرة القرطاجية عليها حيث اتسعت مساحتها لتشمل مساحات كبيرة خارج السور(١).

اسم المدينة

تــرجع أصــول كلمة صبراته إلى اللغة الفينيقية حيث ظهرت على العملات الفينيقية فى شكل صبرات Sabrat وصبراتن Sabratan. وكان الإغريق يطلقون على صــبراته اســم ابــروتونوس Abrotonos ومنها اشتق بلينيوس من هذه التسمية اسم هابروتونوم Habrotonum(٢).

وتعنى الكلمة الإغريقية Αβροτονος سوق الحبوب ويبدو أن المقصود هنا هــو سوق الحبوب الخاص بالبضائع المستوردة من جنوب إيطاليا وصقلية والتى كانت تــباع فى صبراته مقابل الحصول على العاج والذهب وبيض وريش النعام. ولكن من المــنطقى أن هــذه المنطقة لابد وأنها كانت مقراً لتجارة الحبوب القادمة من الأراضى الليبية التى كانت تنتج العديد من أصناف الحبوب حيث كان السكان الأصليون يشتغلون بالزراعة(٣).

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٣٠٥ وما بعدها.

(٢) عيسى، محمد على، مدينة صبراته، طرابلس، ١٩٧٨، ص ١٣.

(٣) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٤٣٧- ٤٣٩.

وقد ورد اسم صبراته عند بلينيوس الأكبر[١] فى كتابه التاريخ الطبيعى وكذلك بطلميوس[٢] فى كتابه الجغرافيا قد أطلق هذا الاسم لتحديد منطقتين الأولى بالداخل وكانت تدفع الضرائب للثانية الساحلية مما يوحى بوجود مدينة اخرى ورد ذكرها فى المصادر التاريخية باسم Sabria الذى يشبه اسم المدينة الساحلية صبراته.

العصر الفينيقى فى صبراته

تم تأسيس مدينة صبراته على يد التجار الفينيقيين الذين جابوا البحر المتوسط بتجارتهم منذ القرن السادس ق.م وقد كشفت الحفائر الحديثة عن وجود آثار مدينة صبراته الفينيقية تحت أنقاض صبراته الرومانية[٣].

ففى المنطقة ما بين السوق الرومانية والبحر اكتشفت أقدم مقر استيطان فينيقى وهو يتمثل فى مصاطب من الطين كانت تقام فوقها أكواخ مؤقتة وجدت بها كميات من الفخار اليونانى الذى يرجع إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن الخامس ق.م. ويبدو أن سوق المدينة الفينيقية كان يقع فى نفس المكان الذى تحتله الآن السوق الرومانية[٤].

وقد مدت قرطاجة سيطرتها على المستوطنات الفينيقية على الساحل الشمالى الغربى من أفريقيا منذ القرن السادس ق.م حتى تدمير قرطاجة عام ١٤٦ ق.م وقامت بمساعدة الليبيين ضد الغارات الإغريقية عليهم[٥]، ولما اكتشفت أهمية هذه المحطات الفينيقية على ساحل ليبيا الغربى حولتها من مجرد محطات Emporia إلى مدن ازدهرت واتسعت فيما بعد ومن أشهر هذه المدن لبدة وأويا وصبراته[٦].

وقد تسببت سيطرة قرطاجة على المحطات الفينيقية على الساحل الغربى فى ليبيا فى قيام نزاع مع مدينة قورينه (شحات) والتى أسسها الإغريق فى النصف الثانى من القرن السابع ق.م وكذلك انتاب صبراته ركود اقتصادى منذ نهاية القرن السادس

---

(١) Plinius, Historia Naturalis V, 25.

(٢) Ptolemaios, Geographia, 4, 3, 12.

(٣) عيسى، المرجع السابق، ص ص ١٥- ١٦.

(٤) P. Romanelli, Sabratha, EAA VI, 1965, pp. 1050 f.

(٥) Herodotos, Historiae IV, 43, 195 f.

(٦) محمود، المرجع السابق، ص ص ٧٤- ٧٥.

وحتى نهاية القرن الرابع ق.م نتيجة فقدانها مميزاتها التجارية كميناء تجارى يقوم على مبادلة البضائع مع مدن حوض البحر المتوسط[١].

وبحكـم تبعيتها لقرطاجة فقد عبدت الآلهة الفينيقية وفى مقدمتها الآلهة تانيت بينـبعل الـتى كانت فى الأصل الإلهة اسطرطة إلهة القمر والتى عادلوها بالإلهة هيرا زوجـة الإلـه زيوس عند اليونان ويونو زوجة الإله جوبيتر عند الرومان. وكانت هذه الإلهـة تُعبد أيضاً كإلهة للبذر والحصاد والتناسل والإشراف على الولادة. وكانت هذه الإلهة هى الإلهة الرئيسية فى المدينة[٢].

ولـم تقتصـر العبادة فى مدينة صبراته على الآلهة تانيت فقط بل عبدت بها معظم آلهة مدينة صور الفينيقية كالإله بعل وكذلك الإله أشمون والإله ملقارط[٣].

الضريح الفينيقى فى صبراته

كشـفت الحفائر فى عام ١٩٦٢ عن ضريح فينيقى ضخم مرسوم عليه إشارة الإلهـة تانيـت التى تتكون من ثلاثة أجزاء: مثلث يمثل البدن وخط أفقى ينتهى طرفاه بانحناءة تمثل اليدين ودائرة تمثل الرأس[٤].

وطـبقاً للمصـادر القديمـة نعـرف أن أهل صبراته كانوا يقدمون القرابين المحـروقة ولكن على طريقة متطورة إذ لم تكن تحرق الأطفال ـ كما هى العادة عند معظـم الفينيقيين ـ بـل كانت تحرق الضحايا الحيوانية، حيث أن الإله بعل هامون اسـتعاض عن الضحية من الطفل البكر بالضحية الحيوانية التى تكون غالباً خروفاً أو جدى ماعز.

ويعـد هذا الضريح من الأمثلة الفريدة للأدوار الفينيقية الأخيرة ليس فى ليبيا وحدها ولكن فى كل شمال أفريقيا حيث أن هذا الضريح يعد مزيجاً فى مميزاته

---

(١) عيسى، المرجع السابق، ص ٢٠.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(٣) نفس المرجع، ص ص ٢١٣- ٢١٤.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٢٤.

المعمارية بين الشرق والغرب حيث التأثير الليبى والتأثيرات اليونانية والرومانية[١].

ويبلغ ارتفاع هذا الضريح حوالى ١٨ متر ويتألف من قاعدة مدرجة مثلثة الشكل ارتفاعها ٣,٢٠ متر ويعلو هذه القاعدة ثلاثة أجزاء وهى الجزء الأول والجزء الأوسط والجزء العلوى. ففى الجزء الأول وهو الذى يعلو القاعدة يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ولها مثل القاعدة ثلاث واجهات ولكنها مقعرة وكل واجهة من الواجهات الثلاثة مزينة بعمود أيونى ملتصق بها، هذا بالإضافة إلى باب وهمى فى الواجهة الرئيسية يبلغ ارتفاعه ٢,٥٠ متر وعرضه ١,٤٥ متر[٢].

والجزء الأوسط مزين بزخارف بارزة فى الجهات الثلاث فالواجهة الشرقية مزينة بحشوات مربعة طول ضلعها ١,٥ متر مصوراً عليها الإله المصرى الفينيقى بس وهو ممسكاً بأسدين من أرجلهما الخلفية. وفى الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية مشهدان يمثل أحدهما البطل هيراكليس وهو يصارع أسداً وفى الثانية منظر أسطورى غير واضح، وفى مستوى هذه الحشوات الثلاث يوجد ثلاثة أسود[٣].

أما الجزء العلوى من الضريح فيقوم على عدة أعمدة أيونية الطراز ويرجع هذا النصب إلى ما بين القرنين الثالث والثانى ق.م[٤].

العصر الرومانى فى صبراته

بعد سقوط قرطاجة على يد القائد سكيبيو الأفريقى عام ٢٠٢ ق. م فى معركة زاما حدث صلح بين قرطاجة وروما أدت بنوده إلى تشجيع الملك الأفريقى مسينيسا ملك نوميديا على توسعة مملكاته على الساحل الليبى مما أدى

---

(١) A.Di Vita, Influences Grecques et tradition, orientale dans l'art punique de Tripolitanie, Mel. Rome 80, 1968, pp. 34ff.

(٢) F. Rakob, Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: Die Numider, Bonn, 1979, pp. 145 ff.

(٣) عيسى، المرجع السابق، ص ٢٧.

(٤) Rakob, op.cit., p. 149 Abb. 70.

إلـــى إجبار الرومان لقرطاجة على تسليم ثلاث مدن هى صبراته ولبدة وأويا إلى نوميديا(١).

ومـــع مرور الوقت وازدياد نفوذ نوميديا فى المنطقة خشيت روما أن تقوم فى المنطقة سيادات وطنية جديدة تناهض مطامع الرومان التوسعية وخاصة أيام حكم الملك يوجورثا ملك نوميديا الذى كان طموحاً للغاية واستطاع أن يقف فى وجه روما حتى أن رومـــا أرسـلت العديـد من القادة الرومان للقضاء عليه ودارت بينهما حروب عرفت بالحروب اليوجورثية(٢).

واســتطاعت لبدة وأويا وصبراته استغلال حروب روما مع يوجورثا وعقدت معاهدة صداقة وتحالف مع الرومان حتى سنحت لروما الفرصة فى عام ١٠٧ ق.م حين اســتنجدت لبدة بروما لإنقاذها من استبداد هملكار أحد أنصار يوجورثا، وبالفعل يعتبر هذا العام هو بداية دخول المدن الثلاث فى فلك الحكم الرومانى(٣).

وفـــى أواخــر العصــر الجمهورى أحدث يوليوس قيصر بعد انتصاره على غريمه بومبيوس عدة تغييرات إدارية فى أفريقيا حيث أنشأ ولاية أسماها أفريقيا الجديدة Africa Nova. وكانــت تضم نوميديا الشرقية بالإضافة إلى مدن صبراته وأويا ولبدة الكبرى.

أمـــا ولاية أفريقيا الرومانية فقد أسماها أفريقيا القديمة Africa Vetus(٤)

وفى عام ٢٧ ق.م أدمج الإمبراطور أغسطس ولايتى أفريقيا القديمة والجديدة فى ولاية واحـدة أسـماها أفريقيا البروقنصلية يتولى شئونها والى برتبة بروقنصل يشرف على شئونها القضائية والإدارية(٥).

---

(١) محمود، المرجع السابق، ص ص ٧٩- ٨٠.

(٢) R. Kuper- B. Gabriel, Zur Geschichte des Maghreb, in: Die Numider, Roman, 1979, pp. 59-63.

(٣) Ibidem, p. 61.

(٤) Ibidem, pp. 67 f.

(٥) Ibidem, pp. 69 ff.

أهم الآثار الرومانية فى صبراته

المجلس البلدى Curia

كانت صبراته تتشبه بمدينة روما عاصمة الإمبراطورية حيث كان لها مجلس بلـــدى Ordo Decurionum على غرار مجلس الشيوخ فى روما، وقد كان للمجلس الـــبلدى حاكمـــان ينتخبان لمدة عام. وقد تم بناء هذا المجلس بمدينة صبراته فى أواخر القرن الرابع الميلادى(١)، ويتكون من قاعة مستطيلة الشكل.

ويمكن الوصول إلى قاعة المجلس مباشرة عن طريق الفوروم خلال بابين فى الجانــب الجــنوبى وكـــان هــذا الفـــناء محاطاً بأعمدة كورنثية تحمل أقواساً من كل عمودين(٢). وفى الجدار الغربى يوجد باب يؤدى إلى قاعة الاجتماعات بالمجلس حيث يمـــر بدهلـــيز على عرض الفناء ثم يصل إلى المدرجات المخصصة لجلوس أعضاء المجلـــس الـــبلدى. وخلـــف المدرجات من الناحية الغربية لهذه القاعة كان يوجد رف خصص لوضع خمسة تماثيل(٣).

المسرح الرومانى

يعتـــبر مسرح صبراته من أبرز معالم المدينة وقد تم إنشائه فى أواخر القرن الثانى الميلادى حيث ازداد توسع المدينة ناحية الشرق فى منطقة المسرح.
وقـــد شـــيد هـــذا المسرح عن طريق البناء وكانت أحجاره من الحجر الرملى المكسو بالأســـتكو وهـــو مـــن الطراز الرومانى حيث تتصل قاعة استماعه شبه الدائرية وهى الأوركســـترا بخشـــبة المسرح والواجهة التى خلفها وهى عبارة عن بناء خاص بتغيير خلفـــيات المسرحيات. وتتكون هذه الواجهة من ثلاثة طوابق بها أعمدة مرتفعة وخلف هذه الأعمدة توجد مساحات كانت تستخدم للتمثيل بالإضافة إلى خشبة المسرح. وكانت الأعمدة على الطراز الكورنثى وهى من الرخام المعرق أو الجرانيت الأسود(٤).

---

(١) R. Batroccini, La Curia di Sabratha, in: Quaderni di Archeologia della Libia I, 1950, pp. 29 ff.

(٢) Ward- Perkins, Sabratha, in: PECS, 1976, p. 779.

(٣) Stierlin, op.cit., p. 201 ff.

(٤) Seibert, op.cit., p. 814.

وفـــى كل جانب من جانبى خشبة المسرح توجد ردهة تؤدى إلى غرفة تحت خشبة المسرح وهى مخصصة لاستراحة الممثلين والممثلات.

وفـــى الجزء السفلى من خشبة المسرح وفى مواجهة مدرجات الجلوس توجد حافـــة رخامية عبارة عن أنصاف دوائر عليها نحت بارز لمناظر مختلفة أهمها منظر تجسيد لروما وصبراته فى شكل امرأتين تمسك الواحدة بيد الأخرى أمام جنود يقدمون القرابيـــن. وأسفل هذه الحافة توجد الأوركسترا التى تستخدم لجلوس الجوقة المصاحبة للممثلين. وفى الجهة الأخرى من الأوركسترا ناحية المدرجات توجد أربعة صفوف من المقاعد المميزة التى خصصت لجلوس الشخصيات البارزة[١].

أما قاعة المسرح نفسها Cavea ونعنى بها مقاعد المتفرجين فقد كانت مقسمة بواسطة ممرات عرضية إلى ثلاثة مستويات. وعلى جانبى المدرجات توجد مداخل من خارج المسرح يمكن الدخول عبرها إلى مدرجات الجلوس[٢].

حلبة المصارعة Amphitheater

كانـــت هذه الحلبة تستخدم لعروض المصارعين والوحوش ويمكن حتى الآن مشـــاهدة الممـــرات السفلية التى توجد بهذا المسرح الدائرى حيث كانت تقام المباريات المثيرة كالمبارزة بالسيوف بين الأسرى أو بين الأسرى والوحوش الضارية.

وكانت الحيوانات الضارية توضع فى عرائن أسفل المسرح الدائرى وتفتح بها الأبـــواب أثـــناء المـــبارزات. ويرجع المسرح الدائرى بمدينة صبراته إلى نهاية القرن الثانى الميلادى[٣].

وجدير بالذكر أن مساحة الملعب Arena بالمسرح الدائرى فى صبراته يساوى ثلثى مساحة الكولوسيوم فى روما، ويحيط بساحة الملعب مدرج لجلوس الشاهدين حيث يـــتكون هذا المدرج من منطقتين بيضاويتين واحدة بداخل الأخرى يفصل بينهما ممشى داخلـــى تحت الأرضية، وبالطرفين الغربى والشرقى من المدرج توجد ممرات مكشوفة

---

(١) G. Caputo, Il Teatro di Sabrath, Roma, 1959, pp. 20 ff.

(٢) عيسى، المرجع السابق، ص ٤٨.

(٣) Ward-Perkins, Sabratha, p. 780.

تـؤدى مـن الخارج إلى الساحة مباشرة حيث تقسم هذا المسرح إلى نصفين موازيين لمحوره.

وتحـت الصف الأمامى من المقاعد يمتد دهليز معقود له فتحات على الساحة حيث يتصل طرف هذا الدهليز بالمداخل المكشوفة فى الجهتين الشرقية والغربية(١).

الحمامات العامة

انتشـرت الحمامات العامة فى المدن الرومانية ويمكن تشبيه الحمامات العامة فـى العصـر القديـم بالأنديـة فى العصر الحديث وقد اكتشفت العديد من الحمامات الرومانية فى مدينة صبراته ولكنها صغيرة الحجم بالمقارنة بالحمامات الكبرى فى لبدة وروما، ونستعرض بعض هذه الحمامات:

أ- حمامات البحر

وهـى أكـبر حمامـات مدينة صبراته وقد عرفت باسم حمامات البحر نظراً لوقوعهـا بالقـرب من الساحل ويلاحظ أن المدخل الرئيسى لهذا الحمام يفتح على بهو مستطيل ينتهى بمنحنى نصف دائرى(٢).

وعلـى يسـار هذا البهو يوجد ممر قصير يؤدى إلى المراحيض العامة وهى عـبارة عـن حجرة سداسية الجوانب مبلطة وجدرانها من الرخام وكان سقفها مرفوعاً على أعمدة كورنثية(٣).

ب- حمامات المسرح

يمكـن الوصـول إليها من شارع الديكومانوس إلى الشرق من معبد هيراقل ويـتكون هـذا الحمـام من حجرات لتغيير الملابس وحجرة للماء البارد وكذلك حجرة للحمـام السـاخن. ويوجد بالمتحف الوطنى بطرابلس لوحتان من هذه الحمامات عليها

---

(١) D.E.L. Haynes, An Archaeological and Historical Guide to the Pre-Islamic Antiquities of Tripolitania, 1981, pp. 129 f.

(٢) عيسى، المرجع السابق، ص ٥٦.

(٣) Haynes, op.cit., pp. 121- 122.

رســومات للأدوات المستعملة فى الاستحمام وعليها نقشان باللغة اللاتينية تعنى الأولى "استحم جيداً" Bene Lava وتعنى الثانية "الاستحمام مفيد لك" Salvom Lavisse"[١].

جـ- حمامات أوقيانوس Ocianos

وهــو إلــه المياه ابن السماء والأرض، وتتكون هذه الحمامات من مبنى فى طرفها الشرقى قاعة يوجد فى جدارها الجنوبى منحنى يواجه المدخل[٢].

ويوجــد فــى المتحف الوطنى لوحة فسيفساء رائعة من هذا الحمام تمثل الإله نبتون عند الرومان وهو إله البحار والمحيطات وحامى البحارة والتجار فى البحر.

د- الحمام الثلاثى

وهذه الحمامات بها مدخل بأعمدة من الحجر الجيرى، ويؤدى هذا المدخل إلى ساحة أرضيتها مغطاة بالفسيفساء، وبهذه الساحة أيضاً ثلاث أبواب الباب الذى بالطرف الغــربى يؤدى إلى مرحاض صغير أرضيته من الفسيفساء أما البابان الآخران فيؤديان إلــى حجرة أرضيتها من الفسيفساء وهذه الحجرة بها مدخلان أيضاً أحدهما فى الشمال والآخــر فى الشرق والذى يؤدى إلى حجرة الماء البارد Frigidarium وهذه الحجرة عــبارة عن قاعة مستطيلة بها حوض للماء البارد فى كلا الجانبين من القاعة. ويلاحظ أن الحــوض الشمالى سداسى الجوانب، أما الجنوبى فمستطيل وطرفاه على شكل حدوة الحصــان وطــبقاً لطــراز الفسيفساء المكتشف فى هذه الحجرة فإن الحمام يرجع إلى القرنين الثانى والثالث الميلادى. وعلى جانب الحجرة بين حوض الماء البارد والجدار الشــرقى يوجد باب يؤدى إلى حجرة الأفران التى كانت وظيفتها تسخين حجرات الماء الساخن Caldarium[٣].

دور العدالة "البازيليكا"

كانت دور العدالة عبارة عن بناء مسقوف للوقاية من الشمس والمطر وفضلاً عن أنها كانت سوقاً للمزايدات التجارية إلا أنها كانت تستخدم كقاعات للمحاكمة[٤].

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٨٥.

(٢) عيسى، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٣) Haynes, op.cit., pp. 124-125.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٤.

وتحتل البازيليكا فى مدينة صبراته الضلع الجنوبى الغربى من السوق الرومانية وتدل آثار هذه البازيليكا على وجود ثلاث فترات معمارية تغيرت خلالها من شكل إلى آخر، ففى منتصف القرن الأول الميلادى كانت البازيليكا عبارة عن بهو مستطيل مدخلها وسط الضلع الشمالى الذى يواجه الفوروم، وكان يحيط بالجوانب الداخلية للبازيليكا أعمدة كانت تحمل سقفاً خشبياً به نوافذ لإضاءة البازيليكا(١).

وفى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى ألغى جزء من البازيليكا وهو الجزء الذى كان به المحكمة السابقة وقد دمرت البازيليكا أثناء الكارثة التى اجتاحت الفوروم فى الربع الثالث من القرن الرابع الميلادى.

وقد أعيد بناء البازيليكا مرة أخرى فى الربع الأخير من القرن الرابع الميلادى حيث أصبحت عبارة عن بهو مستطيل ينتهى بمنحنى نصف دائرى فى كلا الطرفين، ولم تعمر البازيليكا ذات المنحنيين طويلاً إذ حلت كنيسة فى عام ٤٥٠م محل البازيليكا وهى الفترة المعمارية الثالثة التى حلت بهذا البناء(٢).

معابد مدينة صبراته

تشترك معظم معابد صبراته فى طرازها الرومانى حيث كانت عبارة عن ساحة مربعة تتقدم المعبد ثم يقام بناء المعبد نفسه فوق مصطبة مرتفعة تسمى Podium حيث يمكن الوصول إلى مدخل المعبد من جهة واحدة عن طريق عدد من الدرجات. وكان لهذه المعابد أعمدة أحياناً عند واجهتها فقط وأحياناً من الجانبين وفى بعض الأحيان تحيط بالمعبد من جميع الجهات، ومن أهم المعابد الرومانية فى مدينة صبراته:

معبد الكابيتوليوم

يقع بالجانب الغربى من سوق المدينة وكان مخصصاً لآلهة الكابيتول الثلاث جوبيتر وجونو ومينرفا.

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٨٦.

(٢) J.B. Ward- Perkins & R.G. Goodchild, The Christian Antiquities of Tripolitania, in: Archaelogia 95, 1953, pp. 7-12.

وكــان هــذا المعبد مقسماً إلى ثلاث حجرات خصصت كل واحدة منها لأحد أفــراد الــثالوث الرومانى وكانت كل حجرة مقسمة إلى قسمين أحدهما داخلى والآخر خــارجى. وكـــان هذا المعبد يقف فوق منصة عالية يصعد إليها من السوق عن طريق ســلمين عريضـــين وحول هذين السلمين منصة للخطابة. وكانت واجهة المعبد محاطة بالأعمدة حيث توجد أربعة أعمدة فى مقدمة المعبد وأربعة فى الجانبين، وكانت جميعها على الطراز الكورنثى[١].

وقد مر هذا المعبد بمرحلتين فى بنائه، المرحلة الأولى فى النصف الأول من القـــرن الأول الميلادى حيث كان المعبد فى هذه الفترة مبنياً من الحجر الرملى المغطى بالأســتكو، ولكن فى النصف الأخير من القرن الثانى الميلادى مر بمرحلة ثانية حيث غُلفــت واجهـــة المعـــبد بـــألواح من الرخام بالإضافة إلى ذلك امتدت المصطبة العليا Podium إلى الأمام بحيث أصبحت منصة للخطابة[٢].

المعبد الأنطونينى

كرس هذا المعبد لعبادة الأباطرة ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس حينما حكما مشتركين وهو المعبد الوحيد فى صبراته الذى يدل على عبادة الإمبراطور[٣].

ويقع هذا المعبد على الضلع الشرقى من الساحة الواقعة إلى الشمال من معبد الفوروم، ويرتفع مدخل هذا المعبد عن الساحة بحيث يمكن الصعود إليه بواسطة خمس درجـــات تؤدى إلى فناء المعبد ومنه يمكن الصعود على سلم مرتفع إلى حجرة المعبد الرئيســـية والـــتى ترتفع عن الفناء السابق حوالى ٣,٥م ولا تزال آثار بعض الكتابات اليونانية واللاتينية واضحة على جدران المعبد وهى عبارة عن ابتهالات مسيحية[٤].

---

(١) عيسى، المرجع السابق، ص ص ٧٢-٧٣.

(٢) Romanelli; Sabratha, pp. 1050 ff.

(٣) R. Bartoccini, Il Tempio antoniniano di Sabratha, in: Libya Antiqua I, 1964, pp. 21 ff.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٧٤.

وتكمن أهمية هذا المعبد فى أنه الوحيد فى مدينة صبراته الذى كرست عبادته لإمـــبراطور رومـــانى وكذلك فقد عثر فى هذا المعبد على العديد من رؤوس التماثيل للإمبراطور فيليب العربى وللسيدة لوسيلا زوجة الإمبراطور ماركوس أوريليوس[١].

معبد ليبر باتر Liber Pater

يقـــع هذا المعبد فى الناحية الشرقية من ساحة السوق وهو مكرس لعبادة ليبر باتـــر الـــذى يعتـــبر عند الفينيقيين معادلاً للإله ديونيسوس عند اليونان وباخوس عند الـــرومان، ويـــرجع تاريخ إنشاء هذا المعبد إلى أواخر القرن الأول الميلادى، وكانت حجـــرة المعبد محاطة بستة أعمدة فى المقدمة والمؤخرة وثمانية أعمدة فى كلا الجانبين وهذه الأعمدة كلها على الطراز الكورنثى[٢].

معبد سيرابيس

انتشرت عبادة سيرابيس كبير الآلهة السكندرية فى أماكن عديدة خارج مصر فـــى حـــوض البحر المتوسط[٣]، وقد وُجد فى مدينة صبراته معبد لهذا الإله ويقع هذا المعـــبد فى الركن الشمالى الغربى من الفوروم حيث عثر على رأس لهذا الإله فى هذا المعبد، وهو من أقدم معابد صبراته حيث أن فناءه يرتفع عن مستوى الشوارع المحيطة بـــه، وللمعبد ثلاثة مداخل عند الجدار الشرقى أمام واجهة المعبد. ويحيط بالمعبد رواق مـــن الجهـــات الأربع أعمدتها من الحجر الرملى ذات طراز كورنثى. ويتبع بناء هذا المعبد التقاليد الهللينستية فى بناء المعابد حيث يقع فى وسط الفناء ويرتفع فوق مصطبة بها سلم من الجهة الشرقية فقط[٤].

---

(١) Bartoccini, op.cit., pp. 39 ff.

(٢) Haynes, op.cit., p. 111.

(٣) Hornbostel, op.cit., p. 185.

(٤) عيسى، المرجع السابق، ص ٧٦.

معبد الإلهة إيزيس

عُرفت عبادة الإلهة إيزيس المصرية الأصل فى العديد من بلدان حوض البحر المتوسط وخاصة فى فترة العصر الهللينستى[١]، ومن أهم معابدها على سواحل البحر المتوسط معبدها فى صبراته حيث تم العثور على تمثال صغير وأجزاء من تماثيل أخرى خاصة بهذه الإلهة.

ويعود إنشاء هذا المعبد إلى فترة حكم الإمبراطور فسباسيان ٦٩- ٧٩م طبقاً للنقش الذى عثر عليه فى المعبد. ويبدو أن المعبد قد رمم فى هذه الفترة حيث كان مقاماً فى فترة سابقة وكان عبارة عن معبد صغير يحيط به فناء مستطيل ذو أعمدة، أما معبد إيزيس الحالى فموجود وسط فناء ذى أعمدة وله بداية كبيرة بالطرف الشرقى منه فى حين يوجد صف من الحجرات فى الطرف الغربى[٢].

وكانت البوابة تتكون من مدخل ذى أعمدة مرتفعة يسبقه سلم من سبع درجات وبجانبه برجان مستطيلان. وأعمدة المدخل كانت من صفين، الأول فى المقدمة أربعة عشر عموداً ومن خلفها ثمانية أعمدة وبالأعمدة الخلفية توجد ثلاث فتحات تقابل الثلاث ممرات التى بالمدخل المعمد[٣].

صبراته فى العصر البيزنطى

انتهت الحضارة الرومانية فى صبراته مع مقتل الإمبراطور سفيروس الإسكندر عام ٢٣٥م وعمت البلاد نوع من الفوضى العسكرية دامت نصف قرن، واستمر الحال كذلك حتى جاء الإمبراطور دقلدينوس الذى قام ببعض الإصلاحات ومن أبرزها مرسوم ميلان الذى أعطى للمسيحيين حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وقد انتشرت المسيحية فى ليبيا على يد دوناتوس أسقف مدينة قرطاجة.

---

(١) F. Dunand, Le culte d'Isis dans le bassain oriental de la Mediterranee I, (Etud. Prel. XXVI, 1973), pp. 1 ff.

(٢) D.J. Mattingly, Tripolitania, 1995, pp. 125-127.

(٣) G. Pesce, Il Tempio di Iside in Sabratha, 1953, pp. 12 ff.

وقـد قامـت قبائل الوندال بهجمات عديدة على المدن الليبية حتى وقعت فى أيديهـم عـام ٤٥٥م وقـد عامل الوندال سكان البلاد معاملة قاسية أدت إلى قيام ثورة جامحة بقيادة كاباون حتى تم طرد الوندال من ليبيا نهائياً[١].

ومـا إن استقرت صبراته فى أيدى البيزنطيين حتى بدأوا فى تحصينها وبناء الكـنائس فـيها ويذكر المؤرخ بروكوبيوس[٢] أن الإمبراطور جستنيان أقام حول مدينة صبراته سوراً كبيراً وبنى بها كنيسة. وتعود المبانى البيزنطية فى صبراته إلى فترتين: الأولـى مـنذ نهايـة القـرن الثالـث وبداية القرن الرابع الميلادى، والثانية أيام حكم الإمبراطور جستنيان. ومن أهم المنشآت البيزنطية فى صبراته:

المقابر المسيحية

ويطلـق علـى هذه المقابر ديماس الدفن وهى نوع من المقابر المحفورة فى باطـن الأرض والمسـماة الكتاكومـب Catacomb والـتى انتشرت فى أنحاء العالم الـرومانى مـع ظهور المسيحية حيث كان معتنقو هذا الدين يحتمون بها من اضطهاد الرومان وكانت هذه المقابر تمتد لمسافات بعيدة تحت الأرض.

وقد اكتشفت ديماس الدفن فى صبراته عن طريق الصدفة فى عام ١٩٤٢ حين تقـرر توصـيل مجارى مدينة صبراته الحديثة بالبحر وتم اكتشاف مدخلها الحقيقى فى عـام ١٩٧٤ عند المحجر الذى استخرجت منه الأحجار التى بنى بها مسرح صبراته، ويعود إنشاء هذه المقابر إلى القرن الثالث الميلادى واستخدمت للدفن حتى نهاية القرن الخامس الميلادى[٣].

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٤٥٣- ٤٦٠.

(٢) Procopius, De aedificiis VI, 4.

(٣) Ward-Perkins, Sabratha, p. 780.

كنيستا المسرح

تقــع هاتـــان الكنيستان بالقرب من حمامات المسرح ويعتقد أن بداية تشييدهما كـــان فـــى أواخـــر القـــرن الرابع الميلادى، وتخطيط هاتين الكنيستين على المخطط البازيليكى الذى يتكون من صحن رئيسى وجناحين وحنية فى الجهة الغربية[١].

وقــد شــيد البيزنطيون جدراناً جديدة لهذه الكنيسة الكبرى وكانت أعمدة هذه الكنيســـة على الطراز الكورنثى، ويبدو أن هيكل هذه الكنيسة كان فى الأصل مصنوعاً مـــن الخشـــب ولكن تغير بالرخام فى وقت لاحق، وتبلغ أبعاد هذه الكنيسة ٢٧ × ١٧م وهى الأكبر حجماً.

أمـــا الكنيســـة الصغرى فتقع على بعد أمتار تجاه الشمال الشرقى من الكنيسة الكـــبرى وكان الدخول إليها عن طريق بابين عند الجناح الجنوبى من الكنيسة فى حين كان لها حنية فى الجهة الغربية[٢].

كنيسة البازيليكا

فـــى حوالـــى عـــام ٤٥٠م حلت كنيسة محل البازيليكا فى مدينة صبراته وقد قســـمت هـــى أيضاً إلى صحن وجناحين وحنية. وقد أقيم مذبح فى الجانب الغربى من الكنيســـة، والشئ المميز لهذه الكنيسة هى وجود حوض للتعميد على هيئة الصليب فى الزاوية الشمالية الغربية للكنيسة[٣].

كنيسة جستنيان

تعد هذه الكنيسة من أشهر الكنائس فى مدينة صبراته وتكمن أهميتها ليس فى خططها ولكن فى قطع الفسيفساء الرائعة التى أشاد بها المؤرخ بروكوبيوس. وتتبع هذه

---

(١) B.C. Rosa Maria, Il Complesso paleo Cristiano a nordo teatro di Sabratha, in: Quaderni di archeologia della Libia 14, 1991, pp. 119 ff.

(٢) Ward- Perkins- Good child, op.cit., p. 18.

(٣) Ibidem, pp. 7-12.

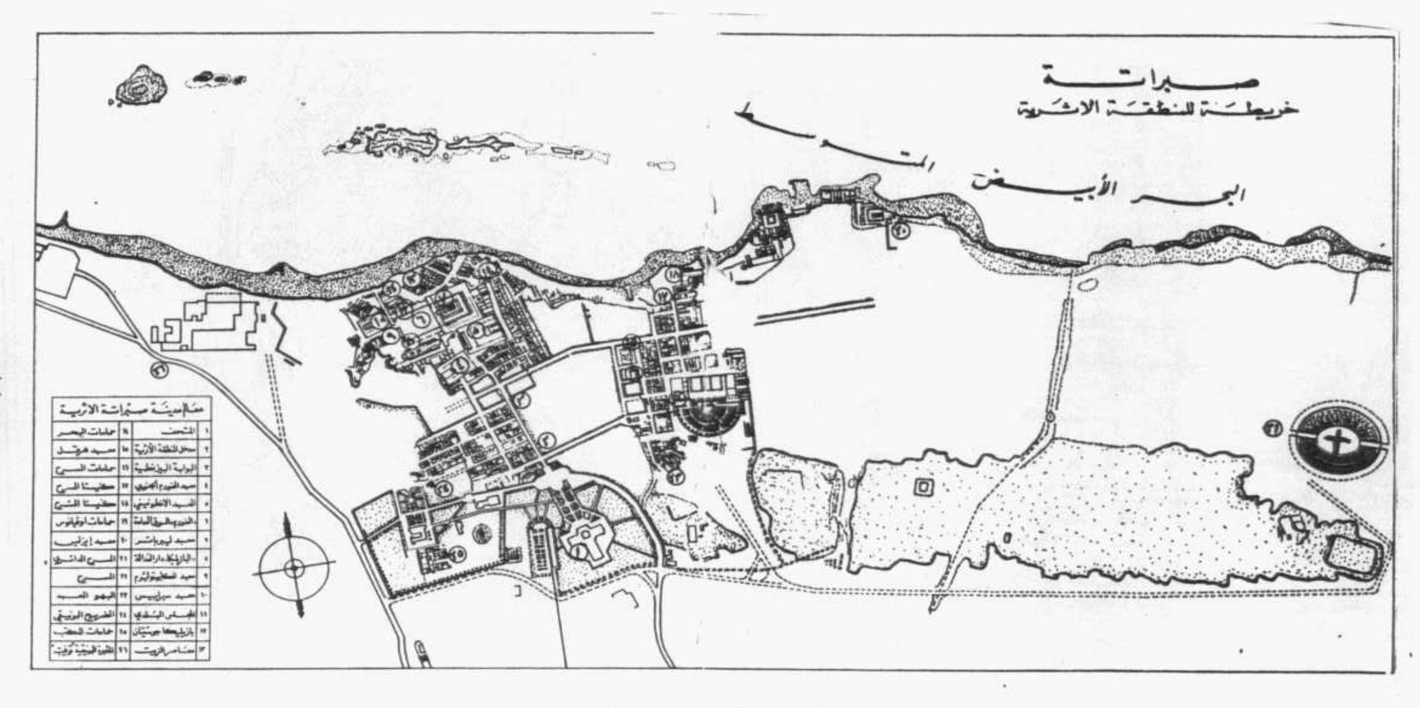
الكنيســة التخطيط البازيليكى الذى يتكون من صحن رئيسى وجناحين وحنية فى الجهة الغربية[١].

ولعــل أبــرز ملامــح هــذه الكنيسة هى الفسيفساء التى كانت عند الصحن والجناحين وتصور كرمة عنب ذات فروع متشابكة تحمل ثمار العنب ويوجد بينها عدد كبــير من الطيور ومن بينها طائر الفينكس وهو طائر يرمز إلى الخلود بالإضافة إلى عدد من الطاووس والطيور الأخرى[٢].

ويــدل طراز هذه الفسيفساء على أن فنانيها قد قدموا من منطقة سوريا حيث يظهر التأثير السورى واضحاً فى هذه الفسيفساء الرائعة.

(١) Ibidem, pp. 12-15.

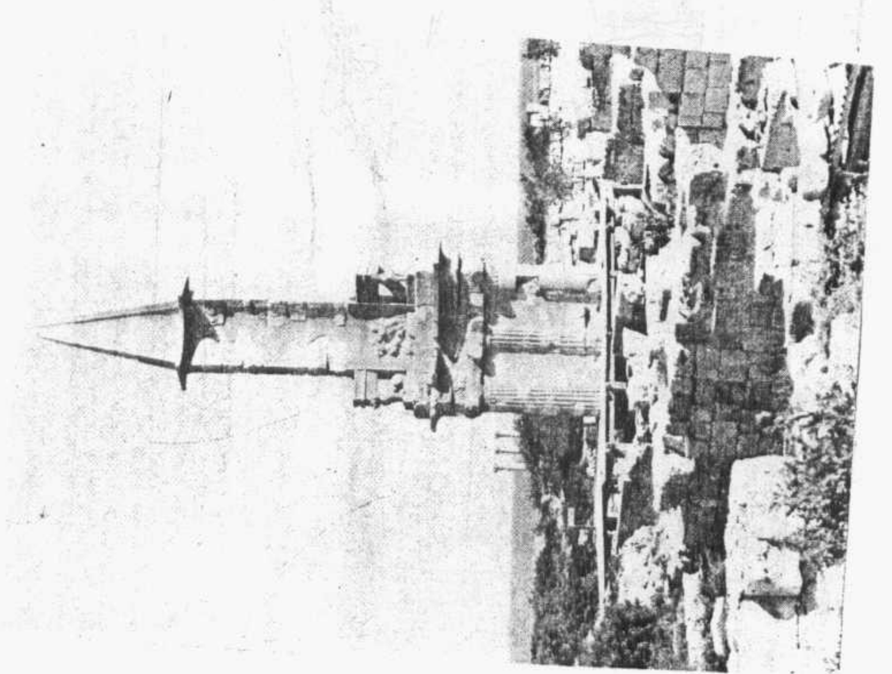
(٢) Bartoccini, Guida di Sabratha, Roma, 1927, pp. 67 f.



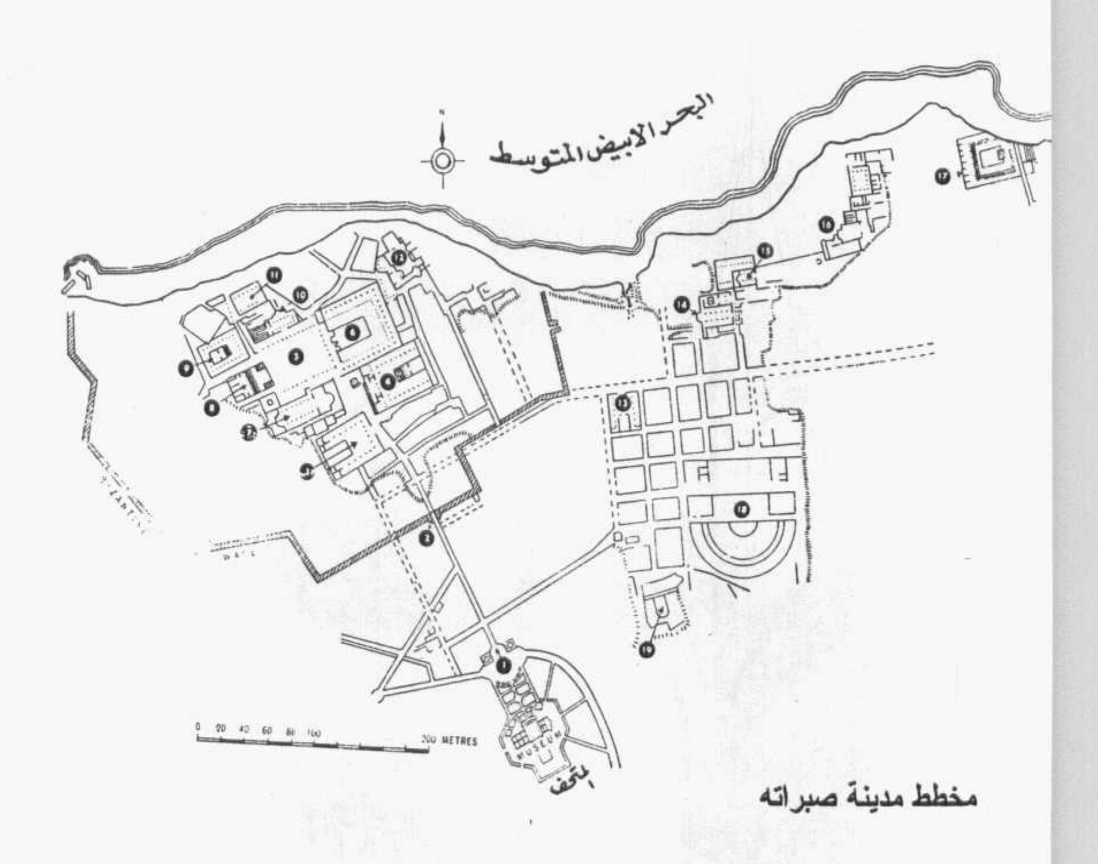
معالم مدينة صبراته الأثرية



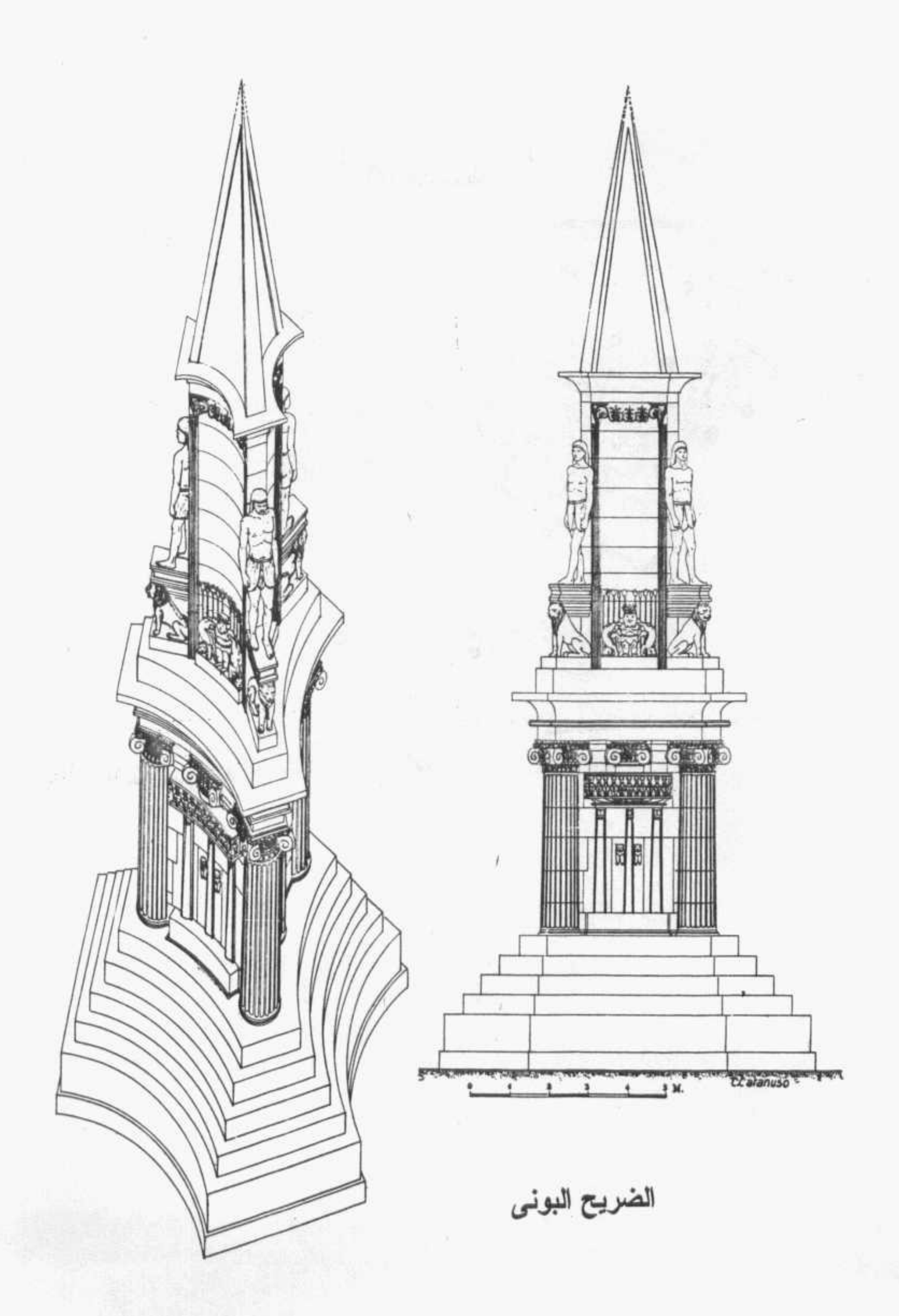
آثار مدينة صبراته



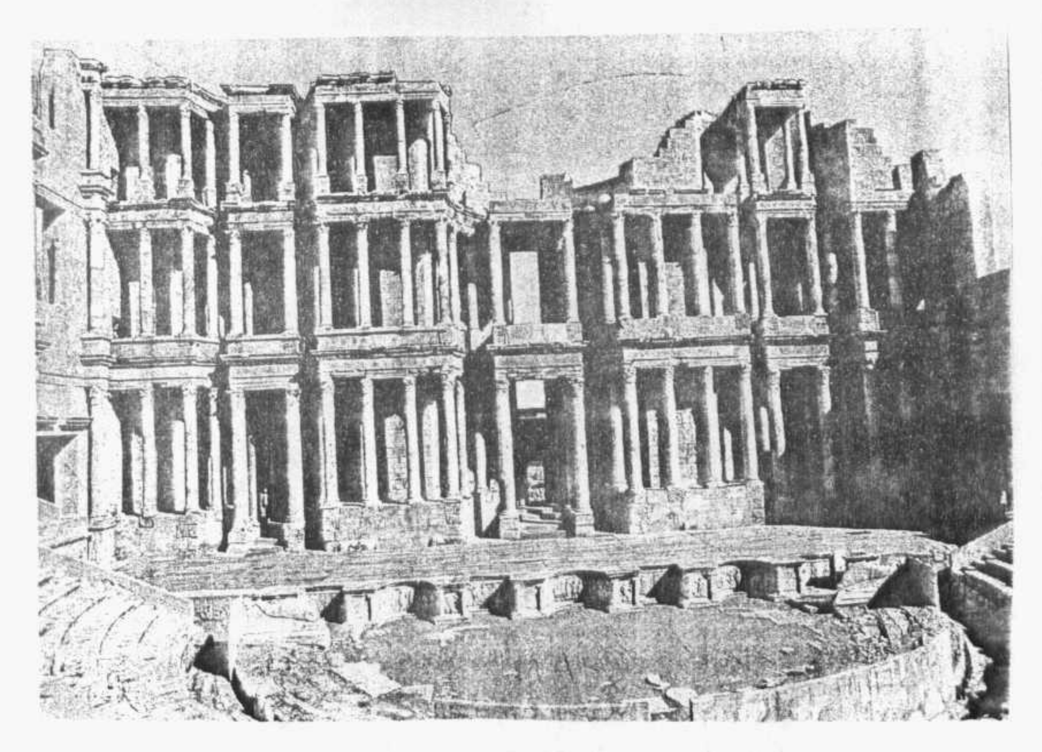
الضريح البوني



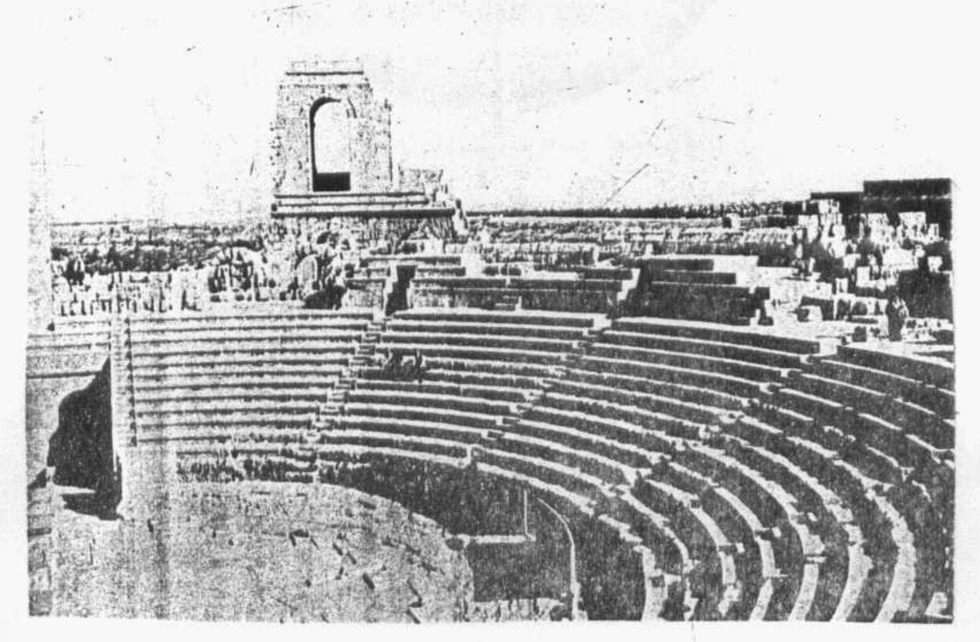
مخطط مدينة صبراته



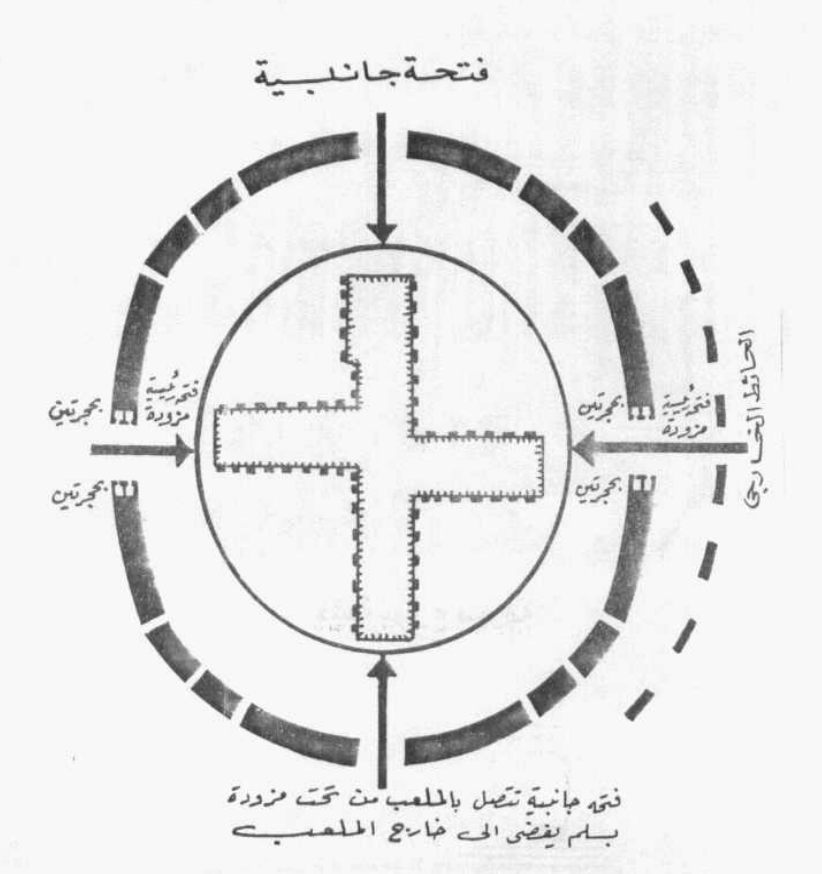
الضريح البونى



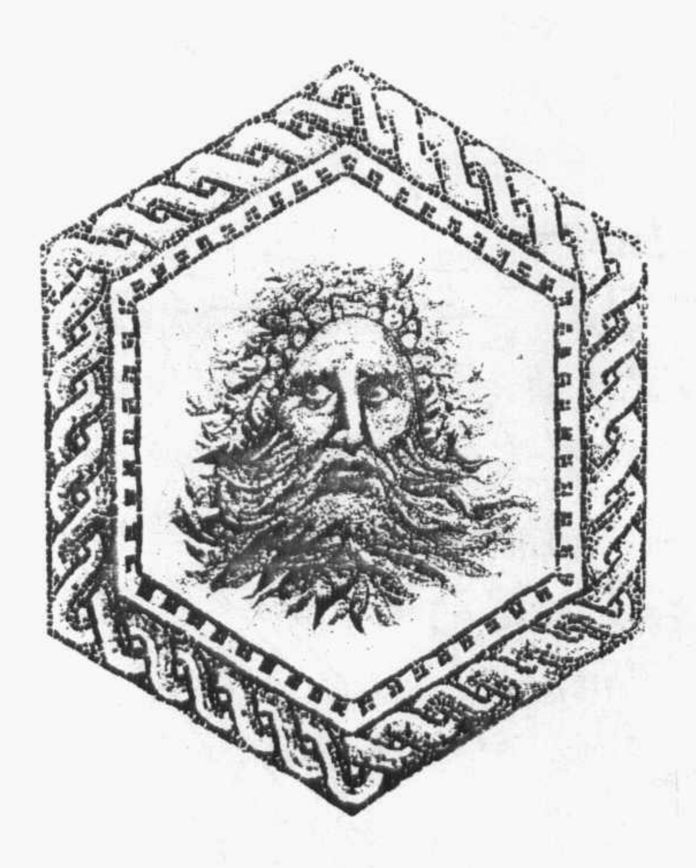
خشبة مسرح صبراته



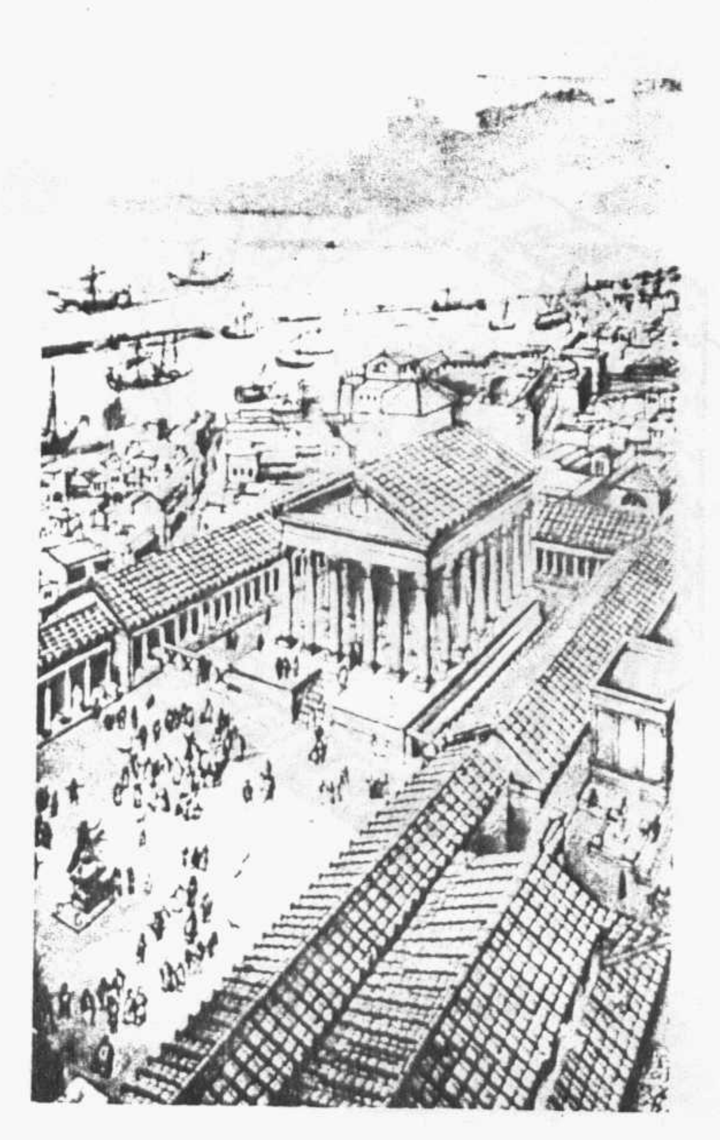
مدرجات مسرح صبراته


فتحة جانبية
فتحة رئيسية مزودة
بحجرتين
بحجرتين
فتحة رئيسية مزودة
بحجرتين
بحجرتين
الحائط الخارجي
فتحه جانبية تتصل بالملعب من تحت مزودة
بسلم يفضى الى خارج الملعب

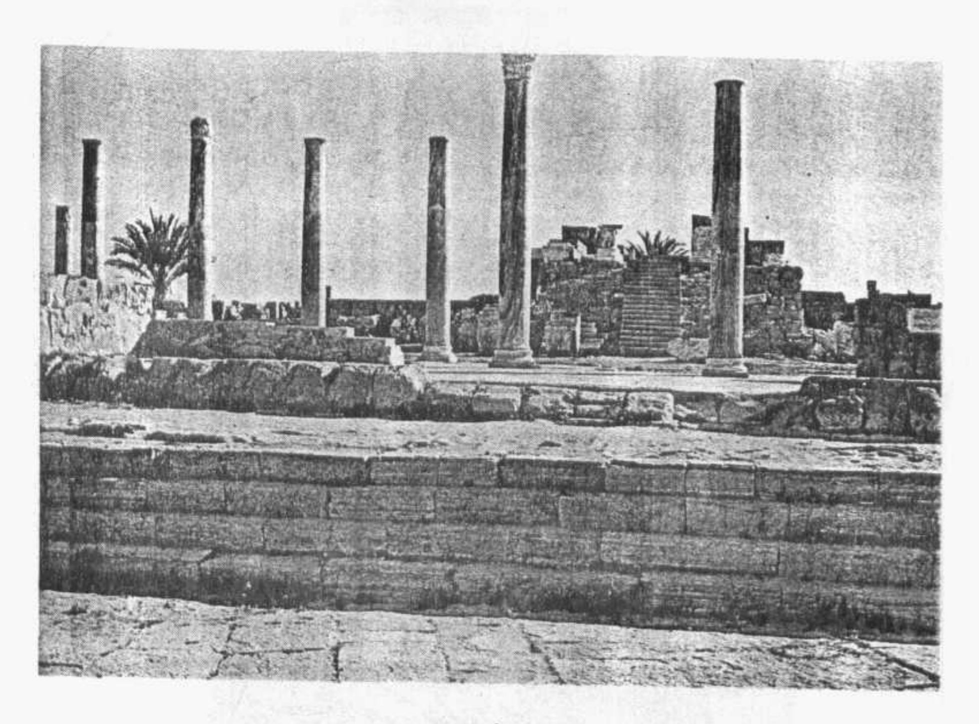
الأمفثياتر



موزايكو من حمامات صبراته



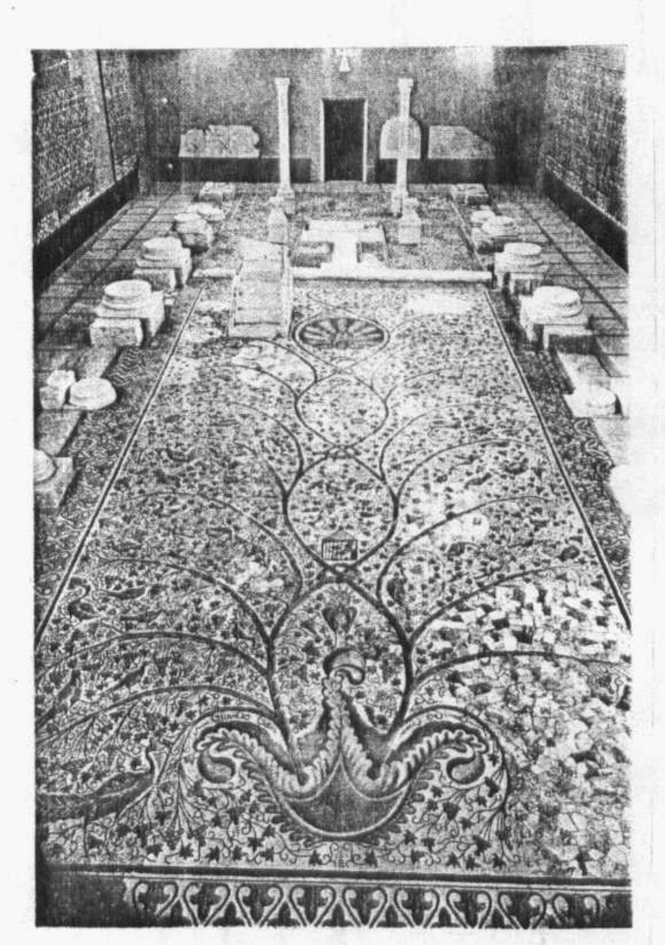
معبد ليبر باتر والفوروم فى صبراته



المعبد الأنطونينى



معبد الإلهة إيزيس



كنيسة جستنيان

مدينة أويـــا (طرابلس)

يخـتلف موقـع مدينة أويا (طرابلس الحالية وهى عاصمة ليبيا الحديثة) عن موقع مدينتى لبده وصبراته فى أنه كان ولا يزال مأهولاً بالسكان منذ القدم. وقد اختفت معظــم آثار أويا القديمة تحت عمران المدينة فى القرون الوسطى والعصرين الحديث والمعاصر باستثناء قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس.

أقيمت أويا الفينيقية فى القطاع الشمالى الشرقى من المدينة القديمة الحالية، أما أويـــا الرومانـــية فـــإن شوارعها الطويلة المتعامدة مازالت تنعكس فى شوارع المدينة القديمة حيث يظهر الشارع المحورى Cardo Maximus والديكومانوس أى الشارع الرئيســى Decumanus الممـــتد باتجاه الشمال، وهذان الشارعان يمثلان الشارعين الطويليــن اللذيــن يلتقيان عند قوس ماركوس أوريليوس وهما باب الحرية من الجنوب الشرقى وشارع الكبيرة من الجنوب الغربى(١).

ويعتقد أن سور المدينة فى العصر الإسلامى قد أقيم فوق أنقاض سور المدينة الرومانية، ومن أهم آثار المدينة الرومانية:

قوس النصر لماركوس أوريليوس

يقوم قوس ماركوس أوريليوس فى ساحة تواجه باب البر والمرفأ قرب نهاية المديـــنة القديمة من الجهة الشمالية. وقد شيد هذا القوس على نفقة قاضى من أحد أبناء المديـــنة اسمه جايوس كلبورينوس سلسوس Gaius Calpurnius Celsus وكرسه للإمبراطورين ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس فى عام ١٦٣م(٢).

وكـــان هذا القوس ملتقى الشارعين الرئيسيين فى المدينة ولذلك فهو من نوع الأربع واجهات Quadrifrons وكان للقوس أربع جهات ومدخلان مقوسان يتقاطعان مكونين زوايا قائمة. ويدل طول الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية على أن مدخل هذا القوس كان من ناحية المرفأ وكان يعتبر هذا المدخل أهم من المدخل الآخر،

---

(١) D.E.L. Haynes, An Archaeological and historical guide to the pre-islamic antiquities of Tripolitania, 1981, pp. 101-106.

(٢) Seibert, J., Oea, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 811.

وقــد بنى هذا القوس بالكامل من الرخام حسبما يذكر النقش على القوس، ومن المحتمل أن مهندسى هذا القوس كانوا من الإغريق الذين عاشوا فى هذه المدينة[(١)].

ويــزدان الوجهــان الشــمالى والشرقى والجنوبى الغربى لهذا القوس بنقوش منحوتة كما أن كلا منهما كان يزدان بعمودين كورنثيين يقومان على قاعدتين بارزتين طويلتيــن، وكانــت فجوات ما بين الأعمدة مزينة بتماثيل للأباطرة، وكانت تظهر على القوس صور محفورة تمثل كيوبيد إله الحب حاملاً إكليلاً كما تمثل إلهة النصر المجنحة وتحــتها يظهر الإله أبوللو والإلهة مينرفا وهما الإلهان اللذان يحرسان مدينة أويا، كما يظهر قائم الإله أبوللو الثلاثى والغراب على اليسار فى حين تظهر خوذة الإلهة مينرفا ودرعها وحربتها وبومتها على اليمين[(٢)].

ويتشــابه الوجهــان الشــمالى الغربى والجنوبى الشرقى تشابهاً كبيراً وتظهر علــيهما صــور محفــورة لأســر بربرية مأسورة تتجمع حول مجموعة من الاسلحة التذكارية التى أخذت من البربر بعد هزيمتهم.

وتظهــر على اليسار صورة الإله أبوللو يقود عربة يجرها زوج من الأفراس المجــنحة Griffins. ويظهــر تحت هذا المنظر غراب أبوللو وقوسه وغصن الغار. وتقــابل أبوللــو فــى الجهة اليمنى الإلهة مينرفا فى عربة يجرها اثنان من أبى الهول المجــنح وتحت هذا المنظر تظهر خوذة الإلهة وفوقها تقف البومة وإلى جانبها الحربة والترس وغصن الزيتون. وتغطى القوس كله قبة[(٣)].

---

(١) P. Romanelli, Tripoli, in: EAA 7, 1966, pp. 986- 987.

(٢) Haynes, op.cit., pp. 104 ff.

(٣) J. Ward Perkins, Oea, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 639.

ضاحية قرقارش[(١)]

وهى إحدى ضواحى طرابلس من جهة الغرب وقد عثر فى هذه الضاحية التى تبعد ٦ كم غرب طرابلس على قبر يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى وهو محفور فى الصخر. ويتكون هذا القبر من مدخل عبارة عن ممر ضيق ينحدر إلى غرفة أشبه بمستطيل غير منتظم.

وفى الجدار الشمالى للغرفة نجد فتحتين بنى داخل كل منهما لحد. وأهم اللحدين هو الذى يقع مقابل المدخل وهو لحد إيليا أريسوث Aelia Arisuth التى يظهر اسمها منقوشاً على الجدار فوق هذا اللحد على قطعة دائرية يرفعها حارسان هما عبارة عن روحين مجنحتين. وعلى الوجه الداخلى لفتحة هذا اللحد تظهر صورة رائعة لأريسوث يحيط بها إكليل من الأزهار ترفعه وصيفتان صغيرتان.

وتذكر ملامح وجه أريسوث الصارمة بصور المومياوات المصرية. وعلى كلا جانبى فتحة اللحد تظهر صورة روح حارسة وهى متكئة على شعلة منكسة رمزاً لنهاية الحياة.

وعلى السقف صُور طاووس وكرمة عنب عليها عدد من الطيور وكلها رموز للبعث والحياة الأخرى. وقد رسم على غطاء اللحد صورة انثى الأسد كتب تحتها باللاتينية Qua Lea Jacet أي هنا ترقد أنثى الأسد[(٢)].

ومن المعروف أن كلمة أسد كانت إحدى درجات الدخول فى أسرار إله النور الفارسى مثراس Mithras الذى انتشرت عبادته فى أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وقد كان الرأى السائد قبل اكتشاف مدفن قرقارش هذا هو أن النسوة كن مستثنيات من الدخول فى أسرار الإله مثراس ولكن إعطاء لقب أنثى الأسد لأريسوث لا يمكن أن يعنى إلا أنها كانت قد بدأت تدخل تلك الأسرار[(٣)].

---

(١) سميت هذه الضاحية قرقارش نسبة إلى قراقوش وهو أحد مماليك المظفر تقى الدين بن أخ صلاح الدين الأيوبى. وقد هرب قراقوش من جيش تقى الدين المتوجه إلى برقة، وراح يقوم بمغامرات وأعمال قرصنة فى ليبيا وتونس تمكن خلالها من الاستيلاء على طرابلس مرتين: الأولى عام ٥٧١هـ والثانية عام ٥٨٦هـ.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٧٢.

(٣) نفس المرجع، ص ٥٧٢.

أمـــا مقدمة اللحد فيظهر عليه مشهداً من ميدان سباق تمثله نقطتا الدوران فى المضــــمار، فتبدو فى المشهد أربع عربات خيل متسابقة كل منها بلون من ألوان السباق الأربعة، فالعربة الزرقاء هى المتقدمة بينما تظهر البيضاء وقد انتهت بفاجعة، وراحت الخضراء تحاول كبح جماح خيلها لتتجنب الاصطدام بحطام العربة البيضاء بينما جاءت الحمـــراء فـــى المؤخرة. ويظهر بين العربتين الحمراء والخضراء شخص يحمل كأس السباق ويتجه به نحو الفائز[١].

وتحـــتوى الفتحة الثانية فى الجدار ذاته لحد إيليوس Aelios بن يوراثانوس Jurathanus الـــذى يبدو أنه كان زوجاً لأريسوث، وقد نقشت كتابة قبره فوق الفتحة علـــى بلاطة صور على كل من طرفيها طاووس ويظهر إيليوس على الجدار الداخلى للفتحة وهو يتكئ فى جنة رمز لها بشجرة وعدة زهور. وقد رسمت على اللحد صورة أسد مع الكلمات Qui Leo Jacet أي هنا يرقد أسد[٢].

---

(١) نفس المرجع، ص ٥٧٥.

(٢) نفس المرجع، ص ٥٧٥.



قوس ماركوس أوريليوس فى أويا



ثانياً: المدن الخمس فى شرق ليبيا Pentapoleis

الإطار الجغرافى

وتشمل هذه المدن الخمس المنطقة حول الجبل الأخضر، وقد عرفت هذه المنطقة باسم قورينائية أو باسم اتحاد المدن الخمس قورينى (شحات الحالية) وأبوللونيا (سوسة أو مرسى سوسة الحالية) بطلمية (برقة أو طلميثة الحالية) وتوخيرا أرسينوى (توكرة الحالية) ويوسبيريديس برنيكى (بنى غازى الحالية)، وبعد تأسيس مدينة هادريانوبوليس أصبح الحديث عن اتحاد المدن الست لفترة محدودة من الزمن. وقد تأثرت كل هذه المدن بالفترات التاريخية التى مرت بها قورينى[١].

وتمتد هذه المنطقة من خليج سرت فى ليبيا فى الغرب وحتى خليج بومبا فى الشرق، وترتفع هذه المدينة فى ثلاثة مستويات حيث يرتفع المستوى الأول حوالى ٣٠٠ متر إلى الشمال ويُكون سهل ساحلى يتبعه المستوى الثانى الذى يرتفع إلى حوالى ٦٠٠ متر مكونة سهل تقع عليه مدينة قورينى، أما المستوى الثالث فيصل ارتفاعه إلى حوالى ٨٧٨ متر. وتمتد هذه المنطقة حوالى ٨٠ كم إلى الجنوب حيث تبدأ الصحراء الجنوبية فى ليبيا[٢].

---

(١) A. Di Vita - G. Di Vita- Evrard - L. Bacchielli, Das antike Libyen, 1990, pp. 7 ff.

(٢) D.L. Johnson, Jabal al-Akhdar, Cyrenaica. An Geography of Settlerment and Livelihood, 1973, pp. 1 ff.

مدينة قورينى Cyrene

مقدمة تاريخية

تأسست مدينة قورينى بناء على نصيحة من وحى الإله أبوللو فى دلفى فى عام ٦٣٠ ق.م على يد مستعمرين من جزيرة ثيرا اليونانية، ويذكر المؤرخ هيرودوت(١) أن أهالى ثيرا قد أقاموا مدينتهم عند "نبع أطلقوا" عليه نبع أبوللو وقد دعى كاليماخوس القورينى هذا النبع باسم نبع قورى أو قورا.

ويبدو أن هذه المنطقة عُرفت عند تأسيسها نبع أبوللو وهذا الاسم أطلقه أهالى ثيرا على مدينة قورينى عند تأسيسهم لها فى حين ان الاسم الثانى نبع قورى أو قورا أطلقه الليبيون على هذا النبع بعد تأسيس أهالى ثيرا لمدينة قورينى واتخاذهم الإله أبوللو إلهاً أكبر لهذه المدينة. وحيث أن هذه المدينة كانت تقع على تل يدعى تل قورا فيبدو أن أهالى ثيرا غيروا اسم النبع واحتفظوا باسم التل كما هو(٢).

وهناك عدة أراء حول تفسير هذا الاسم قورينى، فالرأى الأول يرى أن هذا الاسم مشتق من الكلمة الإغريقية Kyrtos ومعناها السلة حيث أن هناك شبه واضح بين شكل السلة وشكل شاطئ برقة الشمالى(٣). وهناك رأى آخر أن المدينة اشتقت اسمها من الكلمة اليونانية Kyrios (٤) أى السيد لأن المدينة كانت سيدة المنطقة، وهذا الرأى مرفوض أيضاً لأنه من الصعب التنبأ بأن المدينة ــ وقت إنشائها ــ كانت ستصبح سيدة على المنطقة مثلما حدث بعد ذلك.

وهناك رأى ثالث(٥) أن اسم المدينة مشتق من اسم حورية تساليا قورا Kyra أو قورانا Kyrana أو قورينى Kyrene التى كان يعرفها الليبيون أكثر من أهالى ثيرا وهذا الرأى مرفوض أيضاً.

---

(١) Herodot, Historia IV 150 - 153.

(٢) Justinius, XIII, 7.

(٣) L. Curtius, Gründzüge der griechischen Etymologie, p. 158.

(٤) Studniczka, Kyrene, p. 15.

(٥) R. G. Goodchild, Kyrene and Apollonia, Zürich, 1971, p. 21.

والــرأى الأرجــح كما يرى الكاتب برتولدى[١] أن هناك نوع من النبات ينمو بكثرة في المنطقة يطلق عليه اسم البروق ومن المرجح أن القورا كان الاسم الليبى لهذا النبات وكانت مدن كثيرة قد استمدت أسماءها من أبرز ما ينمو بها من نبات أو حيوان أو تــربة وعلــى ذلك فأن المدينة استمدت اسمها من اسم النبات الذى ينمو بها بكثرة. وكذلــك يأخذ الكاتب شامو[٢] بهذا الرأى وأن التماثل بين اسم المدينة واسم الحورية لم يكن إلا من باب الصدفة فقط.

وقــد تأسســت قورينى فى عام ٦٣٠ ق. م وبدأ أهالى ثيرا فى وضع الأسس العامة لها فترة قرنين من الزمان حكم خلالها الملك باتوس وسبعة ملوك آخرين حملوا جمــيعهم اسم باتوس أو أركيسيلاوس[٣]. واعتمدت قورينى فى اقتصادها على الزراعة والأرض الخصــبة وخاصة على نبات السلفيون الذى كان يستخدم طعام وتوابل وأداة للعلاج من بعض الأمراض وكان هذا النبات يصدر إلى العديد من دول البحر المتوسط. وتغــير الحكم الملكى فى عام ٤٤٠ ق. م بحكم ديمقراطى استمر حتى قدوم الإسكندر الأكبر إلى المنطقة[٤].

وعــندما اقــترب الإسكندر الأكبر من ليبيا أثر وصوله إلى مدينة برايتونيوم (مرسى مطروح الحالية) أرسل أهالى قورينة وفداً إليه لإعلان ولاءها خشية أن يطيح باســتقلالها. وبعــد وفــاة الإسكندر الأكبر استولى ثيبرون وهو مغامر أسبرطى على قوريــنى مما دعا أهل قورينى إلى الاستعانة ببطلميوس الأول والى مصر الذى أرسل فــى عــام ٣٢٢ ق. م أحــد قواده وهو اوفيلاس الذى استطاع الاستيلاء على قورينى وعينه بطلميوس والياً عليها[٥]. وقد استطاع اوفيلاس أن يستقل بقورينى ولكن ماجاس ابــن زوجة بطلميوس الأول استطاع استعادتها فى عام ٣٠٨ / ٣٠٧ ق.م واستقل بها واتخــذ لقــب ملك وحاول التحالف مع ملك سوريا ضد بطلميوس للاستقلال بقورينى

---

(١) Bertoldi, Melanges Boisacq, 1937, I, pp. 47ff.

(٢) F. Chamoux, Cyréne sous la monarchie des Battiades, Paris, 1953, p. 70.

(٣) رجــب عــبد الحمــيد الأثرم، تاريخ برقة السياسى والاقتصادى من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الرومانى، بنغازى، ١٩٨٨، ص ص ٣١ وما بعدها.

(٤) Seibert, op. cit., p. 796.

(٥) الميار، عبد الكريم، قورينائيه (برقة) فى العصر الرومانى، طرابلس، ١٩٧٣، ص١٣.

ولكـــنه تــراجع عن ذلك وفضل التفاهم مع بطلميوس الأول وعقد خطبة ابنته برنيكى على ولى عهد مصر بطلميوس الثالث، وعندما توفى ماجاس فى عام ٢٥٠ ق. م عادت قورينى مرة أخرى إلى حكم البطالمة(١).

بــدأ الــتدخل الــرومانى فــى أمور قورينى فى عام ١٦٣ / ١٦٢ ق.م أيام بطلمــيوس السادس حين وقع نزاع على حكم قورينى وقبرص بين بطلميوس السادس وأخــيه الأصــغر(٢)، عندئذ تدخلت روما تحت ستار التوفيق بين الأخوين وهى تخفى نواياهــا الحقيقية فى إضعاف دولة البطالمة(٣). وانتهى الأمر بأن استقطبت روما الأخ الأصــغر ضــد أخــيه فيلوماتور حتى أن بطلميوس الثامن – الأخ الأصغر – أوصى بمملكته للرومان فى حالة وفاته إذا لم يكن له ولى للعهد حتى لا تؤول إلى أخيه، ويحدد العلمــاء تاريخ هذه الوصية فى فبراير أو مارس عام ١٥٥ ق.م(٤) وقد اكتشفت نص هذه الوصية الهامة فى ٢٤ أوغسطس عام ١٩٢٩ فى معبد الإله أبوللو فى قورينى على لوح من الرخام الأبيض.

وظــل بطلميوس الثامن يحكم قورينه من صيف عام ١٦٣ ق. م حتى موت أخــيه بطلميوس السادس عام ١٤٥ ق. م فى سوريا وتولى هو عرش مصر تحت اسم يورجتــيس الــثانى وتــزوج من كليوباترا الثالثة وانجب منها ولدين وكان له ابن غير شرعى من إحدى محظياته يدعى بطلميوس أبيون(٥).

وبعــد وفــاة يورجتيس الثانى فى عام ١١٦ ق.م وافقت روما على أن مملكة قورينى من نصيب ابنه غير الشرعى بطلميوس أبيون. وقد استقل أبيون بمملكة قورينى فــى عــام ١٠٠ ق.م إلا أن نفــس السيناريو السابق قد تكرر مع أبيون حينما أوصى

---

(١) A. Laronde, Cyrene et la Libye hellenistque Libykai Historiae, 1987, pp. 11 ff.

(٢) Polybius, Histories XXX, 20.

(٣) Diodoros Siculus, Bibliotheke, XXX, 17.

(٤) M. Tode, The Bequest of Cyrene to Rome, pp. 1 ff.

(٥) Josephus, Contra Apionem II 5.

بمملكته قورينى للشعب الرومانى ونفذت وصيته بالفعل بعد وفاته فى عام ٩٦ ق.م[١]، رغم أنها لم تصبح ولاية رومانية رسمياً إلا بعد ذلك بعشرين عاماً.

ومنذ عام ٩٦ ق.م سيطرت روما على مملكة قورينى وما يتبعها من أراضى وأرسلت وكلاء لها كانت مهمتهم مراقبة زراعة نبات السلفيون وجباية الضرائب. وقد دخلت قورينى تحت السيطرة الرومانية فى عام ٧٤ ق.م[٢]. وفى عام ٦٧ ق. م كونت قورينى وكريت ولاية رومانية واحدة[٣].

وبعد عام ٣١ ق. م قام الإمبراطور أغسطس بأعمال ضخمة فى قورينى من أجل الاستقرار والأمن فى الداخل والخارج فيها ومن أجل تقدمها المدنى ويمكن القول أن قورينى قد نعمت بالسلام الرومانى فى فترة حكم أوغسطس حيث يعتبر عصر أوغسطس عصر جديد لقورينى من خلال نظام إدارى سليم ووضع الأسس اللازمة لعودة الازدهار الاقتصادى للإقليم من خلال إقامة السدود والجسور ومد القنوات وإقامة صهاريج وخزانات المياه الكبيرة للاستفادة بمياه الأمطار[٤].

وفى الفترة الممتدة من عصر الإمبراطور تيبريوس (١٤ – ٣٧م) وحتى نهاية حكم تراجان (٩٨ – ١١٧م) ابتليت قورينى ببعض الحكام الرومان غير الأمناء الذين اتهمهم أهل قورينى بالرشوة والفساد والابتزاز[٥].

وقد أهتم الأباطرة الذين حكموا قورينى فى القرن الأول الميلادى بحل مشكلة الأراضى الملكية واسترجاعها ممن استولى عليها بطرق غير مشروعة، كما قاموا ببعض الإصلاحات الداخلية مثل مد الطرق وإصلاحها[٦].

ومرت الأحداث فى قورينى بشكل طبيعى حتى جاءت ثورة اليهود عام ١١٥ – ١١٧م والتى قضى عليها الإمبراطور تراجان بعد أن دمرت كل ما قام به أغسطس

---

(١) O. S. Irvin, Cyrene 97 - 84 B. C, in: Classical Philology 58, 1937, pp. 1ff.

(٢) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى، ١٩٦٦، ص ١٩٥.

(٣) J. Willeitner- H. Dollhopf, Libyen. Von Der Felsbildern des Fezzan zur den antiken Städten am Mittelmeer, 1998, pp. 76 ff.

(٤) الميار، المرجع السابق، ص ص ٤٢ – ٥٠.

(٥) نفس المرجع، ص ٦٦.

(٦) Tacitus, Annales XIV, 18.

وخلفــاؤه فى قورينى[١]. ولقد أوضحت الأزمة التى استفحلت فى منتصف القرن الثالث الميلادى مــدى الخطــر الــتى كانــت منطقة برقة معرضة له عندما اغتنمت قبائل مارماريكــا فرصة الفوضى التى كانت قد استفحلت فى الإمبراطورية فى أعقاب زوال الأسرة الأفريقية السيفيرية وأغارت على منطقة برقة واكتسحت قورينى[٢].

وقــد أصــيبت قورينى بزلزال مدمر عام ٢٦٢م ولكنها عمرت بسرعة عام ٢٦٧م وسميت Claudiopolis باسم الإمبراطور كلوديوس الثانى ولكن هذا الاسم لم يدم طويلاً [٣].

وعــندما اعتلى الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٥ – ٣٠٥م) عرش الإمبراطورية اعــتاد تنظيم الولايات فجعل طرابلس ولاية قائمة بذاتها وكانت تشمل الأراضى الواقعة بيــن القوس التذكارى وبين شط الجريد فى تونس، وفصل برقة عن كريت وكون منها ولايتيــن جديدتيــن: ولايــة ليبيا العليا وصارت طلميثه عاصمة لها بدلاً من قورينى، وكانــت تتألف من منطقة المدن الخمس Pantapolis ومعها القسم الشمالى من هضبة بــرقة، وولايــة ليبــيا الدنــيا أو الجافــة وكانــت تشمل السواحل الفاصلة بين درنه والإسكندرية. وقد ظلت هاتان الولايتان كذلك حتى وحدتا فى دوقيه واحدة عام ٣٨١م. وفــى ٢١ يولــيو عــام ٣٦٥م أصاب قورينى زلزال عنيف انهارت على أثره المعابد والمنشآت العامة واندلعت النيران فى أنحاء مدينة قورينى[٤].

وعــندما قســمت الإمــبراطورية الرومانــية عام ٣٩٥م إلى قسمين: غربى وعاصــمته رومــا، وشــرقى وعاصــمته بيزنطة أو القسطنطينية، تبعت منطقة برقة الإمبراطورية البيزنطة بحكم أنها كانت ترتبط بالحوض الشرقى من البحر المتوسط[٥].

---

(١) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

(٢) عبد اللطيف محمود البرغوثى، التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٨٥.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٨٥ حاشية رقم ١.

(٤) J. A. Lioyd, Urban Archaeology in (Cirenaica) 1969 - 1989: The Hellenistic, Roman and Byzantine Periods, Bd. 25, 1994. pp. 77 - 90.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٣٨٥.

وطبقاً لما ذكره سينيسيوس[١] Synesius فى رسائله – وهو أحد أعيان المدينة الأرستقراطيين وأصبح فيما بعد أسقف طلميثه عام ٤١٠م – أن الخطر الرئيسى الذى واجهته قورينى فى أيامه هو الدفاع ضد غزوات القبائل الليبية حيث تأثرت المدينة غاية التأثر من جراء هذه الغزوات فى القرن الخمس الميلادى.

وتغير الحال مع اعتلاء الإمبراطور جستنيان العرش ٥٢٧ – ٥٦٥م حيث قام بترميم المدن الخمس خلال حكمه وقام بإصلاحات كثيرة ودعم تحصينات هذه المدن والمناطق المجاورة لها[٢]. وفى عام ٢٢ هـ / ٦٤٣م فتح عمرو بن العاص منطقة ليبيا ومنها منطقة المدن الخمس.

آثار مدينة قورينى

تعرف قورينى حالياً باسم شحات وتقع إلى الشمال الشرقى من مدينة بنغازى على بعد ١٧٥ كم وتبعد حوالى ١٢ كم عن شاطئ البحر أو الساحل الليبى أي عن مدينة أبوللونيا. وتقع المدينة فى المستوى الثانى من الجبل الأخضر على ارتفاع ٥٦٠– ٦٢٠ متر. وتعتبر مدينة قورينى درة المدن فى الشمال الأفريقى وتشغل مساحة ٢كم طولاً و ١٢٠٠ متر عرضاً.

وتعتبر مدينة قورينى هى دلفى أفريقيا لما كان يمثله الإله أبوللو من أهمية فى هذه المدينة وكذلك معبده الشهير.

وتنقسم قورينى الإغريقية إلى قطاعين أحدهما يشغله معبد أبوللو و الآخر يقع على رأس التل المشرف على المعبد وتشغله الأبنية العامة الرئيسية أو المركز الشعبى فى المدينة. ورغم ذلك فإن معظم الآثار الواقعة فى هذا القطاع الآن تعود إلى العصر الرومانى حيث تعرضت معظم الآثار الإغريقية للاندثار.

وفيما يلى نستعرض أهم آثار مدينة قورينى (شحات حالياً):

---

(١) D. Roques, Synesios et la cyrenaique du Bas-Empire, Paris, 1987, pp. 1 ff.

(٢) R. G. Goodchild, Benghazi, The Story of a City, Department of Antiquities, Cyrene (Shahat) Kyrenaica, Libya, 1962, pp. 143 ff.

أولاً: حرم معبد أبوللو

معبد الإله أبوللو (رقم ١٣)

وهــو أكبر المعابد وأهمها حيث تحدث عنه الرحالة الذين زاروا المنطقة فى القرن التاسع عشر، وقد حدد هوية هذا المعبد العالمان سميث وبورشر فى عام ١٨٦١م حيــنما أزاحوا البقايا العلوية فوق هذا المعبد وكشفوا عن تمثال الإله أبوللو الذى يلعب القيثارة Apollo Citharoedus الذى نقل إلى المتحف البريطانى فى لندن[١].

وقــد نشر هذا المعبد فى عام ١٩٦١ العالم الإيطالى ساندروا ستوكى[٢] وقد مر معبد أبوللو بالعديد من الفترات:

الفترة الأولى

وهو الذى بنى فى عام ٥٥٠ ق.م وهو يتكون من شكل مستطيل حيث الصالة الوســطى الــتى تنقســم إلــى ثلاثة أقسام عن طريق صفين من الأعمدة صحن أوسط وجناحيــن علــى الجانبين، أما الجانب العرضى من المعبد فينقسم إلى جزئين جزء هو الحجرة الرئيسية للمعبد Cella ثم عن طريق جدار يظهر قدس الأقدس Adyton فى الناحية الخلفية للمعبد[٣].

وبعد مرور خمسين عاماً على هذا البناء (أى فى عام ٥٠٠ ق.م) أضيف إليه صــف مــن الأعمدة Peristasis تدور حول المعبد بالكامل ستة أعمدة فى كل ناحية عرضــية وأحــد عشــر عموداً فى كل من الناحيتين الطولتيتن وعلى ذلك يكون عدد الأعمدة ثلاثون عموداً وجميع هذه الأعمدة كانت على الطراز الدورى[٤].

---

(١) Goodchild, kyrene and Apollonia, p. 116.

(٢) S. Stucchi, le fasi costruttive dell' Apollonion di Cirence, Quaderni di Archeologia della Libia, 4, 1961, pp. 55 - 81.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 117.

(٤) Seibert, op. cit., p. 800.

الفترة الثانية

وقــد تغــير مخطط هذا المعبد فى نهاية القرن الرابع ق.م حيث تمت تعلية ارضية المعبد وبقيت صفوف الأعمدة الأمامية حول المعبد ١١ عمود × ٦ أعمدة تكون الــ Peristasis وكانت هذه الأعمدة ذات قنوات غائرة مدببة الحافة(١).

وقد تمت توسعة الصالة الرئيسية لهذا المعبد Cella عن طريق إزالة الصفين الداخليين فــى وســط الصالة وبناء عشرة أعمدة مربعة بديلة على حوائط المعبد ثم قســمت الصــالة الرئيســية إلى Cella كبيرة وقدس أقداس صغير فى نهاية الحجرة الرئيسية عن طريق جدار يتوسطه عمودين(٢).

الفترة الثالثة

ظــل هــذا المعبد قائماً حتى العصر الرومانى بدون تغيير فى المخطط ومن المحــتمل أنــه فى عصر أوغسطس أو تيبريوس قد سدت السلالم التى تؤدى إلى النار المقدسة وكذلك تم هدم الجدار الذى يفصل الحجرة الأمامية للمعبد وتمت تعلية الأرضية فــى داخــل المعبد وظل هذا التخطيط قائماً حتى عام ١١٥م خلال الثورة اليهودية فى قورينى أيام الإمبراطور تراجان حيث قام اليهود بهدم الصف الأمامى المحيط بالمعبد. ويبدو أنه قد تمت عدة إصلاحات على وجه السرعة فى عهد الإمبراطور هادريان حيث تــم تشــييد بعض الأجزاء بالإضافة إلى تمثال للإمبراطور هادريان وجد داخل القاعة الكــبرى أمــا الصــف الأمامى من الأعمدة الذى يدور حول المعبد فقد أقيم فى الربع الأخير من القرن الثانى الميلادى(٣).

الفترة الرابعة

ظل المعبد محتفظاً بإطاره الخارجى فى حين تغير محتواه الداخلى كثيراً حيث أن التغيــير الوحيد فى الخارج كانت الأعمدة التى لا تحتوى على قنوات بل إنها ملساء

---

(١) Goodchild, Kyrene, p. 118.

(٢) G. Barker (Hrg), Cyrenaica in Antiquity, 1985. pp. 95ff.

(٣) Goodchild, Kyrene, pp. 118 - 119.

وهى التى ترى حتى اليوم. أما الحجرة الداخلية فكان المرء يصل إليها عن طريق سلم يؤدى إلى صالة أمامية ذات مدخلين تؤدى إلى حجرة وسطى تؤدى عن طريق عمودين مربعين إلى قدس الأقداس التى تحتوى على مذبح الوسط(١).

الفترة الخامسة

يـــبدو أن المعبد قد حدثت به تغييرات أخرى حيث أضيفت إلى قدس الأقداس أنفـــاق سفلية فى لقرن الثالث الميلادى. وقد أهمل هذا المعبد فى منتصف القرن الرابع بعـــد أن أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للبلاد مما أدى إلى تحريم الديانات الوثنية. وجاء زلزال عام ٣٦٥م ليضع نهايةلهذا المعبد الشهير(٢).

مذبح الإله أبوللو

يقـــوم هذا المذبح أمام المعبد الرئيس للإله أبوللو حيث كانت المذابح تقام فى الساحة التى أمام المعبد حيث تجرى الاحتفالات الدينية.

ويعتـــبر مذبـــح أبوللـــو نموذجـــاً فـــريداً للمذابـــح الـــتى أقيمت فى القرن الـــرابع ق. م.(٣) وقـــد اســـتخدمت أجـــزاء من أرضياته الرخامية فى تبليط الحمامات الصـــغرى الـــتى أقيمـــت بعد ذلك. والغريب أن جزء من المصرف الذى يحمل دماء الأضحيات بعيداً لا يزال موجوداً فى نهاية المذبح من الناحية الشمالية وكذلك بقايا حجر أمام المذبح كانت تربط به الأضاحى قبل تقديمها(٤). (رقم ١٢).

---

(١) R. G. Goodchild, J. M. Reynolds, C. T. Herington, The Temple of Zeus at Cyrene, in: Papers of the British School of Rome, Vol. XXVI, 1958, p. 33.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٠٨.

(٣) L. Pernier, Il tempio e l'altare di Apollo, Bergamo, 1935, pp. 1 ff.

(٤) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٢.

البوابة الإغريقية:

وكانـــت هـــذه البوابة هى البوابة الرئيسية لمدخل منطقة معبد أبوللو حيث تم تشييدها من مخلفات العصر الهلينستى حيث كانت أعمدتها دورية ولكنها قد هدمت قبل تشييد البوابة الأمامية(١). (رقم ٤).

معبد الإلهة أفروديتى (فينوس)

من المرجح أن هذا المعبد كان من أقدم المعابد فى قورينى ولكن يبدو أن هذا البـــناء قد جُدد فى العصر الهللينستى. (رقم ٥) وهو بناء بسيط يتكون من حجرة واحدة متســـعة يلحـــق بها حجرة فى الجانب الشمالى كانت مخصصة لحفظ النذور التى تقدم للمعبد(٢).

معبد القادة الثلاثة Strategheion

وقـــد أقيم هذا المعبد تكريماً للإله أبوللو وتخليداً لانتصار ثلاثة من القادة فى القـــرن الـــرابع ق.م حيث تظهر أسماؤهم منقوشة باللغة الإغريقية على إفريز المعبد، ويذكـــر الـــنص أن ســـوفبناس بروكـــيولس أعاد بناء هذا المعبد وكرسه للأمبراطور تيـــبريوس. والمعـــبد يـــتكون مـــن مبنى مستطيل ذو مدخل شمالى يؤدى إلى الحجرة الرئيسية فى المعبد(٣). (رقم ٧)

البوابة الرومانية

وقـــد أقيمت هذه البوابة فى العصر الرومانى ولكنها دمرت أثناء ثورة اليهود عـــام ١١٥ فى عصر تراجان ثم أعاد ترميمها الإمبراطور هادريان، وقد مد هادريان الطـــريق المقـــدس إلى هذه البوابة التى كانت ذات أعمدة كورنثية الطراز حيث كانت تقف أربعة أعمدة ضخمة فى الجانب الشرقى من المكان المقدس لأبوللو. (رقم ٨)

---

(١) نفس المرجع، ص ٥١٠.
(٢) نفس المرجع، ص ص ٥١٠- ٥١١.
(٣) نفس المرجع، ص ٥١١.

معبد جيسون ماجنوس

وهــو معــبد صغير يطلق عليه المعبد الصغير لأبوللو حيث بنى هذا المعبد كاهــن الإله أبوللو جيسون ماجنوس فى أواخر القرن الثانى الميلادى. ومن خلال نقش على المعبد يتضح أن هذا الكاهن هو الذى بنى المعبد(١)، وقدمه للإمبراطور ماركوس أوريليوس وكومودوس فيما بين ١٧٦م – ١٨٠م (رقم ١٤).

معبد أبوللو موساجيتيس Apollo - Musagetes

وهو معبد صغير للإله أبوللو حيث كان يعبد هنا بوصفه زعيماً لإلهات الفنون التســع كإلهة الموسيقى والشعر، وقد أعيد بناء هذا المعبد فى العصر الرومانى وكان يتكون من ثلاث حجرات صغيرة متجاورة. (رقم ١٥)

معبد ارتميس – ديانا

يقــع معــبد الإلهة ارتميس إلى الشمال من معبد أبوللو الكبير حيث بنى هذا المعبد على أنقاض معبد من القرن السادس ق.م حيث كان يتكون من مبنى بسيط مربع الشــكل بداخله صف من الأعمدة. ثم أعيد بناء هذا المعبد على الطراز الكلاسيكى فى القــرن الرابع ق.م.(٢) وتم توسعته بحيث أخذ ضعف المساحة القديمة فى البناء وتكون المبنى المستطيل من ثلاث حجرات متتالية أكبرها الحجرة الخلفية التى كانت تمثل قدس الأقداس. وأمام المعبد كان يقف عمودان بينهما المدخل(٣).

وقد دمر هذا المعبد أثناء ثورة اليهود عام ١١٥م ثم أعيد بناءه مرة أخرى وقد ارتبطــت الإلهة ارتميس بأخيها التوأم أبوللو حتى أنها كانت لها من المنزلة الكبرى ما كان لأبوللو حيث أقيمت العبادات والطقوس لها فى قورينى(٤). (رقم ٢٦).

---

(١) Goodchild, Kyrene, p. 122.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٣.

(٣) L. Pernier, L' Artemision di Cirene, in: Africa Italiana IV, 1931, pp. 173 ff.

(٤) Goodchild, Kyrene, p. 127.

مذبح أرتميس

ويقـــع هذا المذبح إلى الشرق ن معبد ارتميس على حدود الساحة الكبرى أمام معـــبد الإلهة أرتميس وهو يتشابه فى شكله ووظيفته مع مذبح الإله أبوللو، وهناك درج يؤدى إلى هذا المذبح، ويعود المذبح إلى القرن الخامس ق.م. (رقم ٢٧)

معبد الديسكورى (كاستور وبوللوكس)

يقع هذا المعبد إلى الجنوب من مذبح الإلهة ارتميس وكان المعبد مكرساً لعبادة الأخويـــن كاستور Castor وبوللوكس Pollux اينى ليدا وأخوى هيلين ملكة طروادة. وبمـــا أن هذيـــن الإلهيـــن أو البطلين كانا حاميا للبحارة فقد عُبدا من أهل جزيرة ثيرا مؤسسى مدينة قورينى، أما فى قورينى فكان يعتبران جالبى نبات السلفيون[١]. والمعبد عبارة عن مبنى مستطيل الشكل مدخله فى الناحية الجنوبية نظراً لالتصاقه بجدار مذبح ارتمـــيس، والبـــناء الحالى من العصر الرومانى ولكنه أقيم فوق أنقاض معبد من أقدم المعابد فى قورينى[٢]. (رقم ١١)

معبد هيكاتى Hekate

كانت هيكاتى تعبد فى قورينى كوصيفة لابنة عمها ارتميس، وكانت هذه الإلهة هـــى ملكة السحر والأشباح ويقع معبدها إلى الشمال الشرقى من معبد الإلهة ارتميس، وقد أقيم هذا المعبد تخليداً لذكرى انتصار الإمبراطور تراجان على أهالى داكيا فى عام ١٠٧م[٣]. (رقم ٢٨)

معبد إيزيس

وهـــو معبد بسيط يقع إلى الجنوب من معبد الإله أبوللو[٤] حيث يتقدم المدخل عمودان والمبنى مقسم إلى ثلاثة حجرات على محور واحد، وقد أقيم هذا المعبد للإلهة

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٣.

(٢) Goodchild, Kyrene, p. 116.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 128.

(٤) Ibidem, p. 122.

المصـــرية إيـــزيس فـــى عصر الإمبراطور هادريان بينما تم تجديد المعبد فى عصر الإمبراطور اوريليوس على يد الكاهن تيبريوس كلوديوس باتوس[١]. ومن المعروف أن عبادة الإلهة إيزيس قد انتشرت خارج مصر فى حوض البحر المتوسط[٢]. (رقم ١٨)

كهف الكهنة

تم اكتشاف هذا الكهف فى عام ١٩٣٣ وهو محفور على حافة الجبل الأخضر وقـــد دمر مدخله أثر سقوط جزء من الجبل[٣]. ويتكون المدخل من ثلاثة أقواس حيث يقود المدخل الأوسط إلى صالة محمولة على عمودين حجريين.

ويـــتخذ الكهف الشكل المستطيل حيث ينتهى بثلاثة نتوءات الوسطى منه على شـــكل مـــربع فـــى حين أن النتوين الجانبيين ثلاثى الإضلاع. وكانت أرضية المدخل الأوسط مغطاة بالرخام. وعلى الثلاثة جوانب هناك حنايا نصف دائرية تستخدم كمقاعد حجـــرية[٤]. وهناك نقوش على الأعمدة الحجرية التى تحمل السقف ترجع إلى العصر الـــرومانى، وهـــى توضح أن أحد الكهنة يدعى Kallietes كان يقوم بالعبادة فى هذا الكهف الذى ربما كان مخصصاً لعبادة الإله أبوللو، وكان استخدامه قاصراً على الكهنة فقط[٥]. (رقم ١٩)

الحمامات الرومانية

تقـــع هـــذه الحمامات فى الركن الشمالى الشرقى من منطقة حرم معبد أبوللو وهـــذه الحمامات هى فى الأصل رومانية ولكن الحمامات البيزنطية جاءت لاحقة لها. ولم تكن هذه الحمامات تمثل جزءاً حيوياً من طقوس أو شعائر معبد الإله أبوللو، ولكن

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٤.

(٢) F. Dunand, Le culte d' Isis dans le Bassin orientale de la mediterraneé (Et. Prel. XXXVI, 1973), pp. 20 ff.

(٣) G. R. H. Wright, Cyrene: A Survey of Certain rock - cut Features to the South of the Sanctuary of Apollo, in, Annual of the British School at Athens, LXXVII, 1957, pp. 301 - 310.

(٤) P. Romanelli, La cirenaica romana, 1943, pp. 20 ff.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٤.

تم بناؤها فى هذا المكان لقربه من نبع أبوللو لتسهيل استخدام مياهه فى أغراض الحمام المختلفة(١).

وترجع هذه الحمامات فى بنائها إلى عصر الإمبراطور تراجان ٩٨ – ١١٧م وقد اكتشفت هذه الحمامات فى عام ١٩١٣حينما تم العثور على تمثال ضخم بدون رأس للإلهـــة فينوس الذى أدى إلى العثور على مبنى الفريجيداريوم فى عام ١٩١٤واستمر الكشف عن الحمامات حتى عام ١٩٢٩(٢). (رقم ٢٩)

وقـــد تم العثور على نقش فى هذه المنطقة يوضح ان هذه الحمامات تم بنائها علـــى يـــد أحد الموظفين الرومان C. Memmius فى عام ٩٨م فى عهد الإمبراطور تـــراجان واســـتمر استخدامها حتى عام ١١٥م حين تهدمت بفعل الثورة اليهودية فى قوريـــنى(٣) وأعيد ترميمها فى عهد الإمبراطور هادريان وافتتحت فى عام ١١٩م مرة أخـــرى واستمر استخدام هذه الحمامات حتى عام ٣٦٥م حينما دمرها الزلزال العنيف الذى أصاب قورينى، ثم فى العصر البيزنطى تم بناء الحمامات البيزنطية على أنقاض الحمامات الرومانية فى بعض أجزائها.

وهناك نقش فى القاعات الكبرى للحمامات تسجل ذكرى افتتاح الحمام فى عهد الإمـــبراطور هادريان فى عام ١١٩م ويتفق هذا التاريخ مع صدور المرسوم الذى منع الاستحمام المختلط، ولعل ذلك هو الذى أدى إلى بناء وحدتين منفصلتين من الحمامات: الوحدة الكبرى للرجال ثم الوحدة الصغرى فى الشرق للنساء(٤).

ويدخـــل الزائر الحمامات من ناحية الجنوب عن طريق المدخل الرئيسى"A" الذى يؤدى إلى درجات سلم توصل إلى قاعة مربعة "B" تؤدى بدورها إلى قاعة كبيرة مستطيلة الشكل "C" هى الباليسترا لممارسة بعض التمارين الرياضية قبل الاستحمام ثم تـــؤدى هذه القاعة فى نهايتها عبر باب ضيق إلى حجرة مستعرضة طويلة مقسمة إلى خمســـة أجـــزاء هى قاعة "D" الماء البارد Frigidarium وفى نهاية هذه القاعة يوجد

---

(١) Goodchild, Kyrene, p. 128.

(٢) Goodchild, Kyrene, p. 130.

(٣) G. Lüderitz, Corpus jüdischer Zeugnisse aus der Cyrenaika, Berlin, 1983, pp. 9 ff.

(٤) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٧.

مغطـس للماء البارد "E"، وإلى شمال هذه القاعات الخمس توجد حجرات صغيرة على صـف واحد "G" لتغيير الملابس وتنتهى هذه الغرف بصالة طويلة "H" ذات أرضيات من الفسيفساء الذى يحمل زخارف هندسية كانت تستخدم لتجميع مياه الحمام المنصرفة تحـت أرضـيتها فـى مواسير لتصريفها إلى خارج الحمام. وعلى الجانب الآخر من حجرات خلع الملابس هناك مراحيض "F" [١].

بعـد مرور الزائر من قاعة الفريجيداريوم يتجه جنوباً إلى قاعة كبرى مربعة "N" هـى قاعـة الهواء الساخن Caldarium وهى ذات مصاطب مرتفعة وأنابيب فى الجدران يدور فيه الهواء الساخن القادم من الموقد، وتتصل بممر مباشر مع حجرة "D" حتى لا يضيع الهواء الساخن[٢].

أمـا المواقـد فخصصـت لها الحجرة "J". وتؤدى حجرة الهواء الساخن إلى حجـرة كبـيرة هى غرفة البخار Laconicum أو Tepidarium "K" وكذلك حجرة أخـرى تخـدم نفـس الغـرض "L" وحـول هذه الحجرات عدد من المراحيض "F" المتفرقة[٣].

الحمامات البيزنطية

بنيـت هـذه الحمامـات فـى المساحة التى كانت تمثلها قاعة الباليسترا فى الحمامـات الرومانية وذلك بعد تدمير ز لزال عام ٣٦٥م لقاعات الحمامات الكبرى من عصر تراجان وهادريان[٤]. وبعد بناء هذه الحمامات لم يكن معبد أبوللو مستخدماً نظراً للاعـتراف بالدين المسيحى كدين رسمى للإمبراطورية، لذا فقد كان مدخل الحمامات البيزنطـية يقطع الطريق إلى البوابة الرومانية حيث يدخل الزائر من المدخل "A" إلى صـالة طولية "B" على جانبها الشرقى خمسة مراحيض متجاورة، وتؤدى هذه الصالة

---

(١) E. Brödner, Die Römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1985, p. 241 f.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق ص ٥١٧.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 130.

(٤) Seibert, op. cit., p. 802.

إلــى حجرة الفريجيداريوم "C" التى تؤدى بدورها إلى حجرة الماء الساخن "H" وظلت هذه الحمامات البيزنطية مستخدمة حتى العصور الإسلامية(١).

المسرح اليونانى – الامفثياتر الرومانى

يقع هذا المسرح فى أقصى الشمال الغربى من منطقة حرم معبد أبوللو ويبدو أن هــذا الموقع استخدم فى بداية الأمر لبناء مسرح يونانى فى القرن الخامس أو الرابع ق.م حين كانت قورينى تخضع لنظم يونانية صرفة قبل الغزو الرومانى خاصة أن هذا البــناء منحوت فى سفح التل، ولكن كان من المؤكد أن المسارح كانت تخضع للتعديل والتغيــير من عصر لعصر لكى تناسب الأنواع الجديدة من العروض سواء فى مجال الدراما أو التراجيديا أو فى مجالات أخرى(٢).

ولــم يتــبق مــن المسرح اليونانى إلا آثار قليلة نراها فى الصف العلوى من المــدرج أو فــى الصف السفلى الذى يلاصق الأوركسترا حيث كانت صفوف المقاعد تتخذ الشكل النصف الدائرى مجتمعة حول الأوركسترا(٣).

وقد تم تعديل البناء بالكامل ليصبح ساحة للمصارعة Amphitheatre حيث اتخــذت المدرجــات الشــكل الدائرى أى ان جميع المقاعد تدور فى دائرة حول ساحة المصــارعة ــ الــتى كانــت مــن قــبل الأوركسترا ــ وكانت تجرى فى هذا القسم الاستعراضــات الــتى يتصارع فيها المتصارعون مع بعضهم البعض أو مع الوحوش الضارية(٤).

وتــم تم تعديل هذا المسرح اليونانى إلى ساحة رومانية للمصارعة فى القرن الثانى الميلادى بعد الثورة اليهودية التى قامت فى قورينى عام ١١٥م والتى على أثرها تمت حركة توسعات وتجديدات فى معظم مبانى المدينة التى دمرتها هذه الثورة(٥).

---

(١) Brödner, op. cit., p. 250.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٩.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 125.

(٤) Seibert, op. cit., p. 802.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥١٨.

وكانــت الساحة المخصصة للمشاهدين تدورحول الساحة arena فى مستويين متتاليين يمــثلان مقاعد المشاهدين، وقد صممت العديد من الممرات السفلية فى أسفل الســاحة لدخــول الحيوانات المتوحشة إلى حلبة المصارعة وكذلك هناك مدخلان على جانبى المقاعد كانا مخصصان لدخول المتصارعين من الرجال أو العبيد[١]. (رقم ١٠)

ثانياً: منطقة الأجورا

الأجورا أو الفوروم

وهى مكان السوق الكبرى للمدينة ومكان التقاء الناس حيث تنعقد بها الأسواق وتشرف على المبانى العامة فى المدينة، بالإضافة إلى وجود العديد من المعابد الصغيرة حولهــا مــثل معــبد أبوللو الصغير (رقم ١١)[٢]. وحول الأجورا كانت تتركز المبانى المدنــية الرئيسية سواء الحكومية أو الشعبية وعدد من الأروقة سواء ناحية الغرب أو الشرق أو الشمال وعدد من المعابد والمبانى الهامة[٣].

ضريح باتوس الأول

وهوة مؤسس مدينة قورينى ويرجع هذا الضريح إلى القرن السابع ق.م حيث كُــرم بــاتوس الأول مؤســس المدينة وتم بناء ضريح له فى الميدان الرئيسى للمدينة. ويرى الزائر عدة درجات تؤدى إلى غرفة الضريح كما يجد على الجانبين قاعدة تمثال بيــنما يوجــد مذبــح علــى الجانــب الآخر، ولهذا المذبح مصرف تتسرب منه دماء الأضحيات مما يدعونا إلى القول بأن هذا الضريح كان يستخدم كمكان لتلقى الوحى[٤]. ويــتكون هذا الضريح من مقر قديم لاوفيليس Opheles يرجع إلى القرن السابع ق.م، ومقــبرة مستديرة لباتوس الأول تؤرخ فى القرن السادس ق.م وتنتهى بحجرة مستطيلة

---

(١) Goodchild, op. cit., p. 127.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٠.

(٣) Goodchild, Kyrene, pp. 93 ff.

(٤) نفس المرجع، ص ٥٢٠.

للدفــن ثم مقبرة مستديرة أخرى فى وسطها حجرة الدفن وترجع إلى الفترة من ٤٥٠ – ٤٠٠ ق.م[١].

معبد الإلهة ديمتر

فــى عام ١٩٦٩ تم اكتشاف معبد الإلهة ارتميس الذى يرجع فى أصوله إلى القــرن الرابع ق.م حيث لا تزال هناك آثار رخامية لبوابة تعود إلى القرن الرابع ق.م. وفــى داخــل المبنى جزء من تمثال للإلهة وهى جالسة حيث كانت تعرف باسم الإلهة ســيريس Ceres وكذلــك فقد كانت ربة الحبوب والمشرفة على الزراعة، لذا كان من الطبيعى وجود معبد لها فى أراضى قورينى الزراعية الخصبة[٢]. والمعبد المكتشف ذو مســاحة كبــيرة حيث تمتد أسواره ٦٥م من الغرب إلى الشرق و ٥٥م من الشمال إلى الجنوب[٣].

وكــان المعبد يتكون من غرفة واحدة كبيرة الحجم يلحق بها فى ناحية الشرق غــرفة أخــرى مربعة، وكان هذا المعبد يقع منفصلاً عن منطقة الأجورا والأكروبول وكذلــك بعيداً للغاية عن حرم معبد أبوللو حيث أن المعبد يشرف على وادى بلغدير فى وسط الأراضى الزراعية[٤].

البريتانيوم Prytaneion

كــان هذا المبنى هو المركز الإدارى للمدينة وكان يقع جنوب ساحة السوق ويشــرف على الشارع الرئيسى للمدينة وله ممر معمد ومسقوف ويحمل السقف أعمدة كورنثــية، وهــذا المبنى يوجد له فناء مما يجعله أشبه بالمنزل الخاص. وفى الطابق الأســفل وإلــى الجنوب من الفناء توجد فتحة تشبه المحراب الصغير كانت مخصصة لحفظ الشعلة المقدسة[٥]. (رقم ١٥)

---

(١) Goodchild, op. cit., pp. 95 f. fig 8.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٥٢٠ – ٥٢١.

(٣) Chamoux, op. cit, pp. 231 ff.

(٤) Goodchild, Kyrene, pp. 156 - 164.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢١.

وكـان موظفو مجلس المدينة يعيشون ويعملون فى هذا البناء، كما أن الزوار وذوى الامتـيازات مـن المواطنين كانوا يتبادلون وجبات طعامهم على حساب الدولة. ويعـود تـاريخ هـذا البناء إلى أواخر العصر الإغريقى حيث تظهر أيضاً فيه بعض الإضافات الرومانية[١].

الكابيتوليوم

وهو بناء يرجع تاريخه إلى أواخر العصر الهللينستى وبه أربعة أعمدة دورية الطراز. وفى العصر الرومانى حوله الرومان إلى كابيتول وهو معبد كان يشغل المكان الرئيسـى فـى الفورم فى معظم المدن الرومانية، ويُعبد فى هذا المعبد آلهة الكابيتول جوبيتر وجونو ومينرفا وهو الثالوث المقدس للرومان.

وقد تم التعرف على هذا المعبد بعد ان اكتشفت تماثيل لتلك الآلهة فى موقعه. أمـا الـنقوش الإغريقية التى تظهر على هذا المبنى فتسجل شكر المدينة للإمبراطور هادريـان علـى مسـاعدته فـى إعادة تعميرها بعد أن ضربها اليهود فى ثورتهم عام ١١٥م[٢] (رقم ١٩).

السيزاريوم

وهـو مبـنى مستطيل الشكل ضخم فى أبعاده حيث يبلغ ٩٦ × ٨٥ متر أى حوالـى فدانين فى مجمل مساحته وهو محاط بأعمدة دورية الطراز ويوحى هذا المبنى من خلال تسميته بأنه ارتبط بعبادة يوليوس قيصر ومن بعده الأباطرة الرومان منذ بداية العصـور الرومانـية فى قورينى وبخاصة فى القرن الثانى الميلادى أيام حكم تراجان وهادريان. ويطلق على هذا البناء أيضاً اسم فوروم بروكولوس حيث تشير النقوش فى الناحـية الجنوبية إلى أن الذى قام ببنائه هو سوفيناس بروكولوس الذى عاش فى مطلع القرن الأول الميلادى[٣].

---

(١) Seibert, op. cit., p. 801.

(٢) Goodchild, op. cit, p. 92.

(٣) Ibidem, pp. 96 ff. Fig. 3.

ويحــيط البناء أعمدة من الطراز الدورى التى تحمل إفريز وكورنيش دورى رائع فى صياغته ونحته ويذكرنا بالفوروم الجديد فى لبده الكبرى.

ويبدو أن هذا البناء استخدم كقلعة فى القرنين الرابع والخامس الميلاديين لصد هجمات القبائل البربرية المتزايدة على المدينة[١]. (رقم ١)

وفى وسط هذا البناء يوجد معبد بسيط كرس لعبادة الإله ديونيسوس (باخوس) يتكون من واجهة ذات أربعة أعمدة تؤدى إلى حجرة أمامية Pronaos التى تؤدى عبر مدخــل فــى الوسط إلى الحجرة الرئيسية Cella التى تحتوى فى نهايتها على منصة تحمل تمثال العبادة الرئيسى[٢].

البازيليكا

ويمــثل هــذا المبــنى الضــلع الشــمالى من مبنى السيزاريوم إذ يبلغ أبعاده ٢٥ × ٩٦ متر وهو مقسم من الداخل من خلال صفين من الأعمدة إلى صحن رئيسى وجناحين وينتهى فى الناحية الغربية بحنية كبرى فى حين يقع المدخل ناحية الشرق[٣].

وقــد بنيت هذه البازيلكيا فى عهد الإمبراطور هادريان فى حوالى عام ١١٨م وكانــت تستعمل كمكان يلتقى فيه التجار ليتبادلوا المعلومات ويعقدوا الصفقات. كما أن القضاة كانوا يعقدون محاكمهم فيها[٤].

منزل جيسون ماجنوس Jason Magnus

وهــو مــنزل فخم كان يخص كاهن أبوللو فى القرن الثانى الميلادى ويدعى تيــبريوس كلوديــوس جيســون ماجنوس، وهذا المنزل عبارة عن منزلين ثم تعديلهما ودمجهما ليكونا منزلاً واحداً[٥].

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٥.

(٢) Goodchild, op. cit., p. 74.

(٣) Ibidem, pp. 73 f.

(٤) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٦.

(٥) Goodchild, Kyrene, p. 122.

وكـــان هذا المنزل الكبير يقع على موقع مرتفع وإلى الغرب كانت تقع غرف الاســـقبال الـــتى بنيـــت حول فناء تحيط به الأعمدة، وفى غرفة الاستقبال الكبرى فى الجانب الجنوبى بقايا شرفة تقوم خارجها تماثيل إلهات الفنون التسع[١].

أمـــا المنزل الصغير من الناحية الشرقية فقد كان مخصصاً لاستعمال الأسرة، وممـــا يمـــيز هذا المنزل وجود أرضيات من الفسيفساء فى الغرفتين الغربيتين أحدهما كانـــت تحمـــل صورة إلهة البحر وفى زواياها شخصيات وأشكال ترمز لفصول السنة الأربعة[٢].

مبنى الأوغسطيوم

وهـــو مبـــنى اســـتخدم فى بداية الأمر كسبيل للشرب وهو مبنى على طراز المعـــابد الدورية حيث يتكون من مبنى مربع الشكل محاط بصف من الأعمدة من ثلاث جهـــات فـــى حين الجهة الرابعة تمثل جدار خلفى للمبنى، وفى كل صف من الأعمدة خمســـة أعمـــدة علـــى الطـــراز الدورى تحمل سقف جمالونى مكون من ارشيتراف وكورنيش على النمط الدورى. وعلى إحدى الحوائط الداخلية يوجد نقش يوضح تكريس هـــذا المعبد لآلهة متعددة منها الإله أبوللو والإلهة ديانا والغريب فى الأمر أن كل اسم مـــن أسماء الآلهة يحمل الصفة augustus أو augusta [٣]. وفى هذا المبنى اكتشف تمـــثال رائـــع للإمبراطور ماركوس أوريليوس ١٦١ – ١٨٠م مما يؤكد استخدام هذا المبـــنى حتى القرن الثانى الميلادى ولكنه فى غالب الأمر كان يستخدم كصالة استقبال حكومية أو كبرايتنيوم[٤].

---

(١) البرغوثى، ص ٥٢٣.

(٢) عـــن تصـــوير أشكال ورموز فصول السنة الأربعة فى شمال أفريقيا أنظر: عزت قادوس، تصوير فصـــول السنة الأربعة فى الفسيفساء الرومانية فى تونس، المؤتمر الخامس لاتحاد الأثريين العرب أكتوبر ٢٠٠٢ (تحت النشر).

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 100.

(٤) Ibidem, p. 101.

المسرح الواقع غرب فوروم بروكولوس

يحـد هـذا المسرح من الشرق مبنى السيزاريوم أو فوروم بروكولوس ومن الجـنوب رواق هرميس، والمسرح على الطراز الرومانى وبه صفوف من المقاعد يتم الوصول إليها من خلال خمسة ممرات جانبية مسقوفة تصب كلها فى الأوركسترا وتمتد حتى تقترب من الأوسط الكائن على مستوى الأرض[١]. (رقم ١١)

المسرح الواقع جنوب فوروم بروكولوس

يحـد هـذا المسرح من الشمال الشارع الرئيسى المسمى شارع باتوس الأول ومن الغرب معبد غير معروف الهوية ومن الشرق منزل رومانى خاص ومن الجنوب معـبد فيـنوس، وهـو أكبر من المسرح السابق وقد بنى هذا المسرح فى القرن الثالث المـيلادى[٢]. ويبدو أن هذا المسرح كان مسقوفاً على الطراز الرومانى وكان له خشبة مسرح ممتدة تشبه فى تكوينها خشبة المسرح الخاصة بمسرح صبراته. (رقم ٥)

معبد زيوس – جوبيتر

وهـو مـن أكبر المعابد فى قورينى حيث يبلغ طوله حوالى ٧٠متر وعرضه حوالـى٣٢م وهو على ذلك أكبر من معبد البارثنون فى أثينا ومعبد زيوس الشهير فى أوليمبـيا. وقد قام ببناء هذا المعبد فى العصر الرومانى المعمارى الرومانى اوريليوس روفـوس Aurelius Rufus وكرس هذا المعبد للإله زيوس الأوليمبى. ويبدو أن هذا المعبد قد أقيم على أنقاض معبد قديم للإله زيوس بنى فى الفترة من ٥٤٠ – ٤٣٠ ق.م حسـبما يوضـح طراز تيجان الأعمدة[٣]. ويتكون المعبد من ١٧ عمود فى كل ناحية طولـية وثمان أعمدة فى كل ناحية عرضية ويبلغ محيط كل عمود حوالى ٢متر تقريباً ويرتفع كل عمود حوالى ٩م فوق أرضية المعبد. وكان البناء الداخلى للمعبد مقسماً إلى حجرة أمامية Pronaos تؤدى إلى الحجرة الرئيسية للمعبد والتى بها تمثال العبادة وهى

---

(١) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٤.
(٢) نفس المرجع، ص ص ٥٢٤ – ٥٢٥.
(٣) Goodchild, Kyrene, p. 150.

التى تنتهى بجدار يفصل بينهما وبين الحجرة الخلفية Opisthodomos Cella للمعبد[١]. وكان هناك صفان من الأعمدة داخل الحجرة الرئيسية للمعبد فى كل صف سبعة أعمدة أزيلت عند إعادة بناء المعبد فى العصر الرومانى أيام حكم الإمبراطور ماركوس اوريليوس بعد أن دمرت أثناء الثورة اليهودية فى قورينى عام ١١٥م[٢].

والغريب أن مدخل المعبد الرئيسى ناحية الشرق يتكون من عمودين مربعين ملتصقين بالحائط وبينهما عمودان منفصلان، فى حين أن مدخل الحجرة الخلفية للمعبد يحتوى على ثلاثة أعمدة[٣].

وقد قام ببناء هذا المعبد ـ بعد أن تهدم فى عام ١١٥م أثناء الثورة اليهودية ـ الإمبراطور ماركوس أوريليوس فيما بين عامى ١٧٢ – ١٧٥م وقدم هذا المعبد البروقنصل كلاديوس اتاللوس للإله جوبيتر. وجدير بالذكر أن تمثال العبادة كان تمثالاً جالساً على العرش للإله جوبيتر وكان نسخة من تمثال الإله زيوس فى أوليمبيا وكان ثمانية أضعاف الحجم العادى وصنع فى الفترة من ١٨٥ – ١٩٢م[٤]. وظل هذا المعبد مستخدماً حتى جاء زلزال عام ٣٦٥م وتسبب فى تدمير جزء كبير منه مما أدى إلى إهمال هذا المبنى الذى لم يعد يمارس شعائره الدينية خاصة بعد الاعتراف بالدين المسيحى كديانة رسمية للدولة فى عام ٣٩٥م[٥]. (رقم ٣٩)

المقابر فى قورينى

تغطى منطقة المقابر فى قورينى مساحة شاسعة للغاية ويرجع ذلك لاستخدام هذه المقابر لفترة طويلة من القرن السابع ق.م وحتى القرن الخامس الميلادى. وكان الإغريق والرومان على السواء يمارسون عادة الحرق والدفن بالنسبة لموتاهم حتى وقت متأخر من العصر الإمبراطورى ولكن عادة الدفن غلبت عليهم تحت تأثير الشرق.

---

(١) Ibidem, p. 151.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٧.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 150 Fig. 20.

(٤) Seibert, op. cit., p. 802.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٢٧.

وحسـبما تـنص العادات الإغريقية مكان محرماً دفن الموتى داخل المدن كذا نجد منطقة المقابر تقع فى خارج نطاق مدينة قورينى(١).

ورغـم كثرة إعداد المقابر فى قورينى إلا أننا نستطيع تقسيم هذه المقابر إلى أربع مجموعات مختلفة(٢):

١- مقابـر علـى هيـئة حفرات فى الصخور تحت الأرض، ويرجع بعضها إلى القرن الرابع ق.م.

٢- أضرحة معابد أو موسوليا وهى فى الغالب ترجع للعصر الهللينيستى.

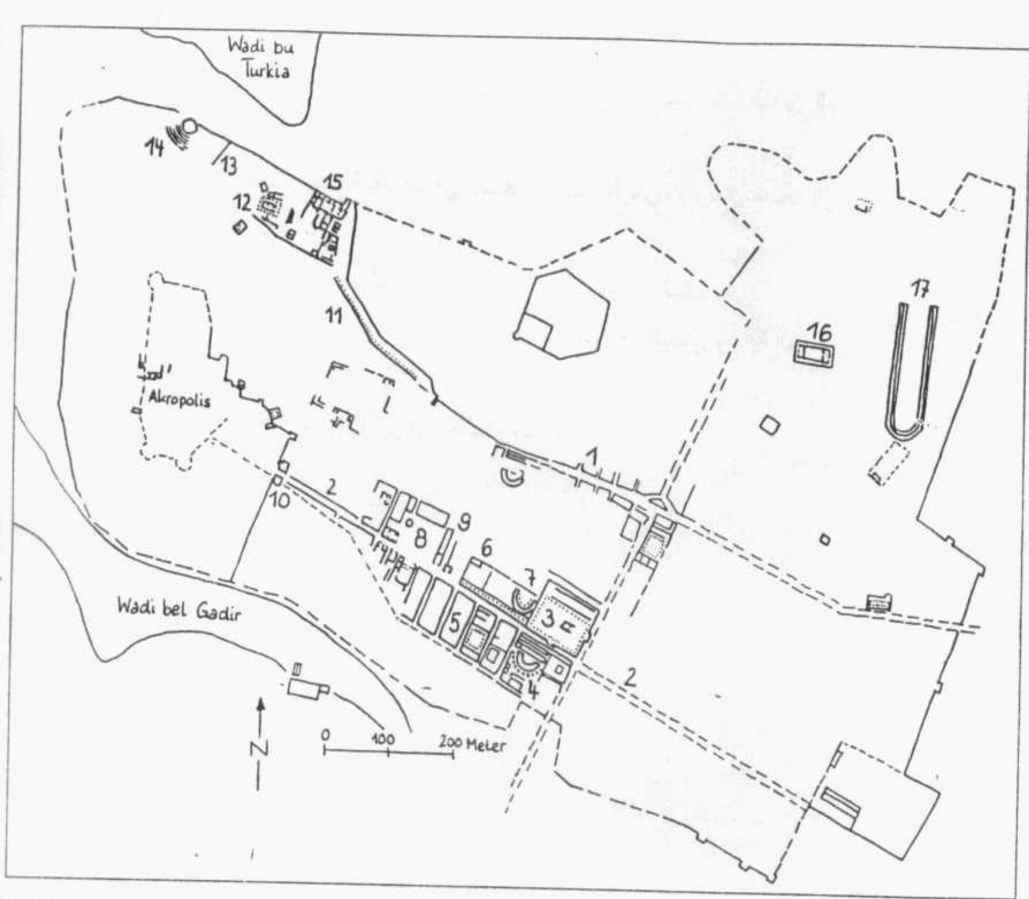
٣- موسـوليا مسـتديرة، وهـى مـن أواخـر العصر الهلينيستى وبداية العصر الرومانى.

٤- توابيت حجرية مفردة، وهى فى الغالب رومانية.

---

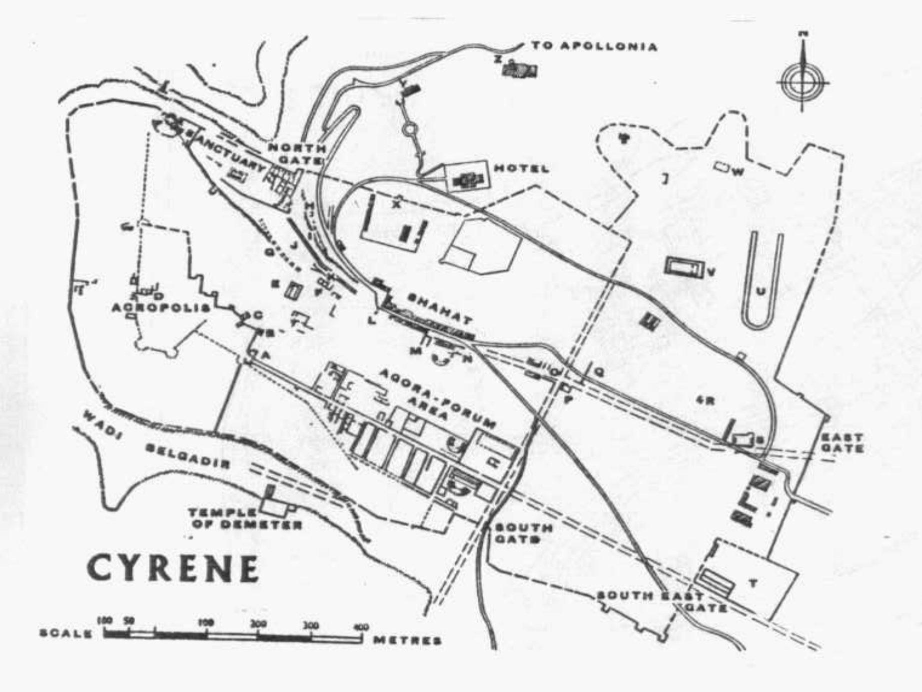
(١) نفس المرجع، ص ٥٢٧.

(٢) نفس المرجع، ص ٥٢٨.



1 »Talstraße«
2 »Straße des Battos«
3 Caesareum
4 Theater
5 Haus des Iason Magnus
6 Stoa der Hermen
7 Theater
8 Agora
9 Grab des Stadtgründers Battos
10 Tor zur Akropolis
11 Stufenportikus
12 Apollontempel
13 Mauer des Nikodamos
14 Amphitheater
15 röm./byz. Bäder
16 Zeustempel
17 Hippodrom

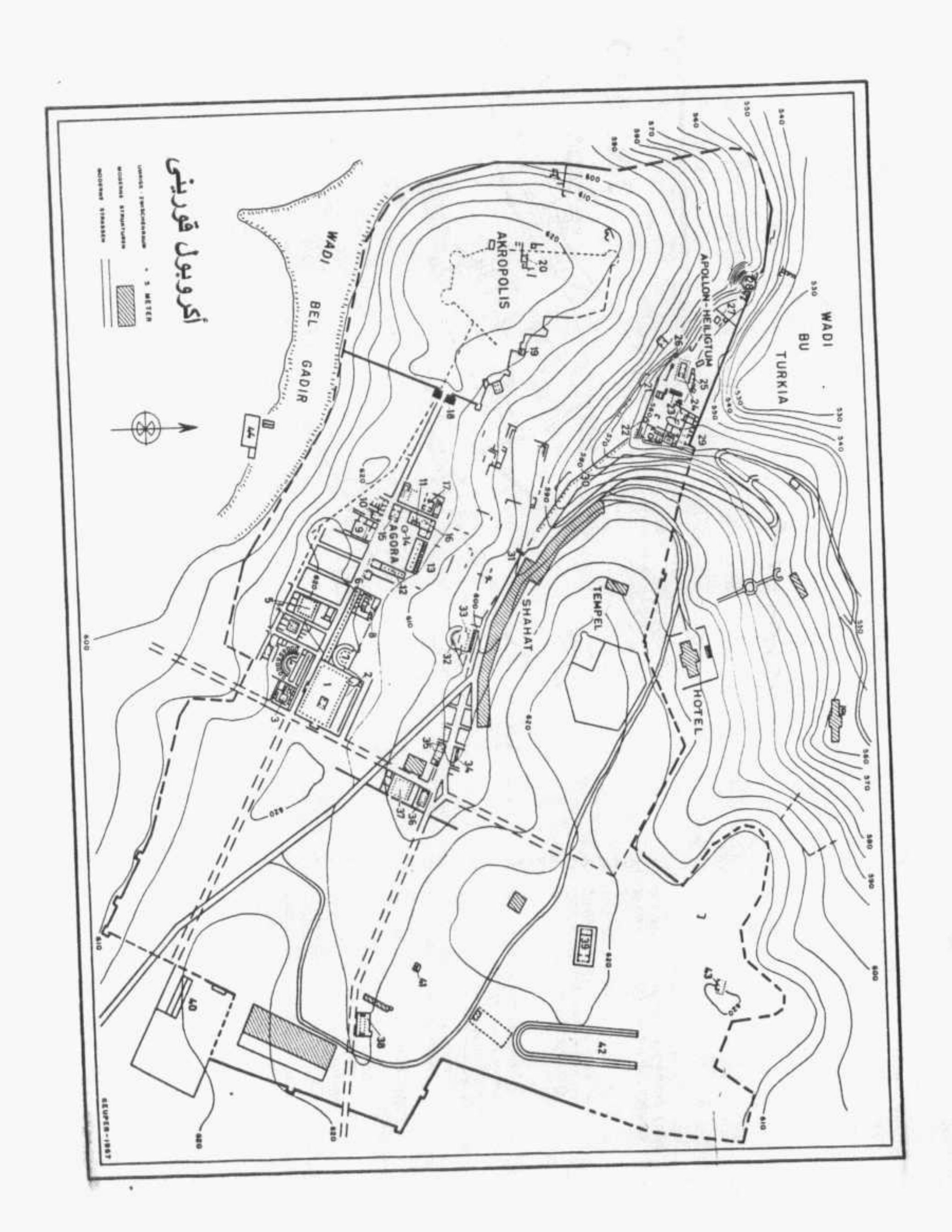
مخطط مدينة قوريني

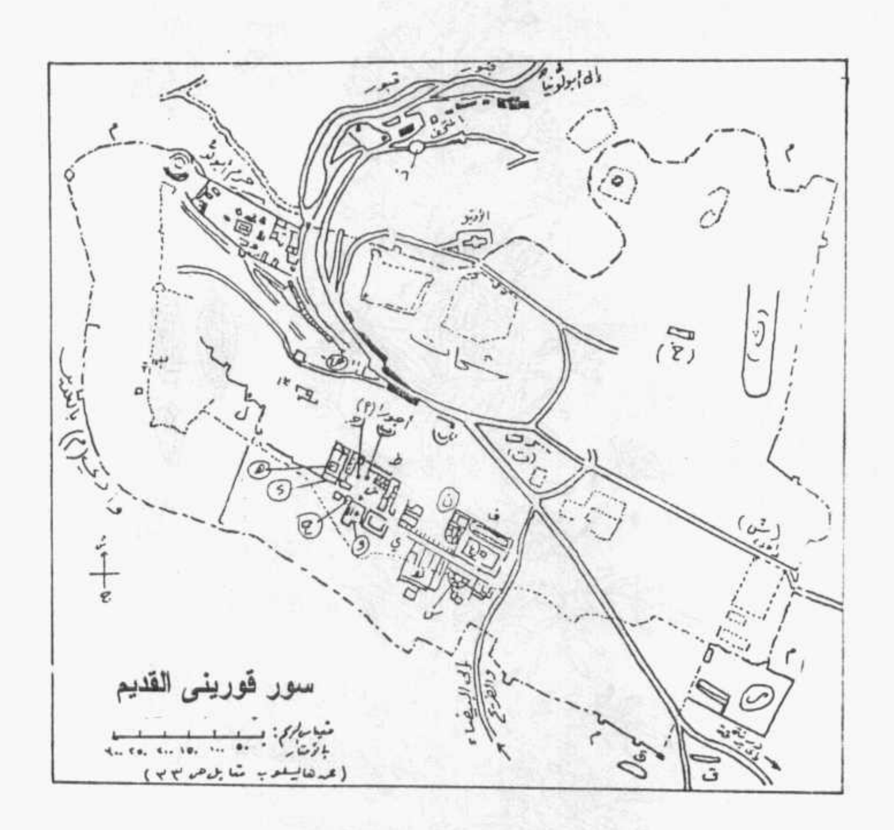


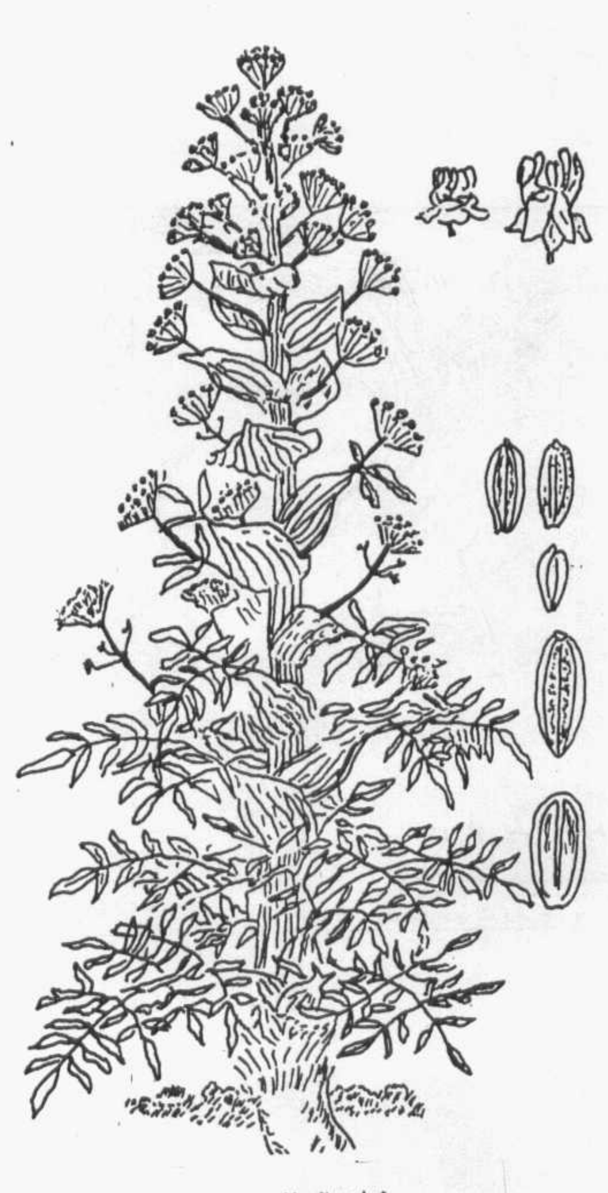
General Plan, *showing City Walls and Gateways (for details of Agora-Forum and Sanctuary Areas see separate plans)*

- **A** *Acropolis Gateway*
- **B** *Corner Tower of Acropolis*
- **C** *Sanctuary of Serapis and Isis*
- **D** *Roman House*
- **E** *Unidentified Edifice*
- **F** *House of the Dionysos Mosaic*
- **G** *Rock-cut road to Fountain*
- **H** *Milestone of Hadrian*
- **I** *"Sacred Way" (sidewalk of Valley Street)*
- **J** *New Fountain* (Aqua Augusta)
- **K** *Greek Baths*
- **L** *Triumphal Arch (Antonine)*
- **M** *Unidentified Roman Building*
- **N** *Market-Theatre and Severan Propylon*
- **O** *Roman city-centre (Valley Street)*
- **P** *Christian Church (6th Century A.D.)*
- **Q** *Byzantine Defensive Wall*
- **R** *Arab Tower*
- **S** *Cathedral*
- **T** *Waterworks (Roman cisterns)*
- **U** *Circus (Hippodrome)*
- **V** *Temple of Zeus*
- **W** *Hill-top Temple*
- **X** *Tower of City Wall*
- **Y** *Archaeological Museum and Library*
- **Z** *Sculpture Museum and Circular Tomb*

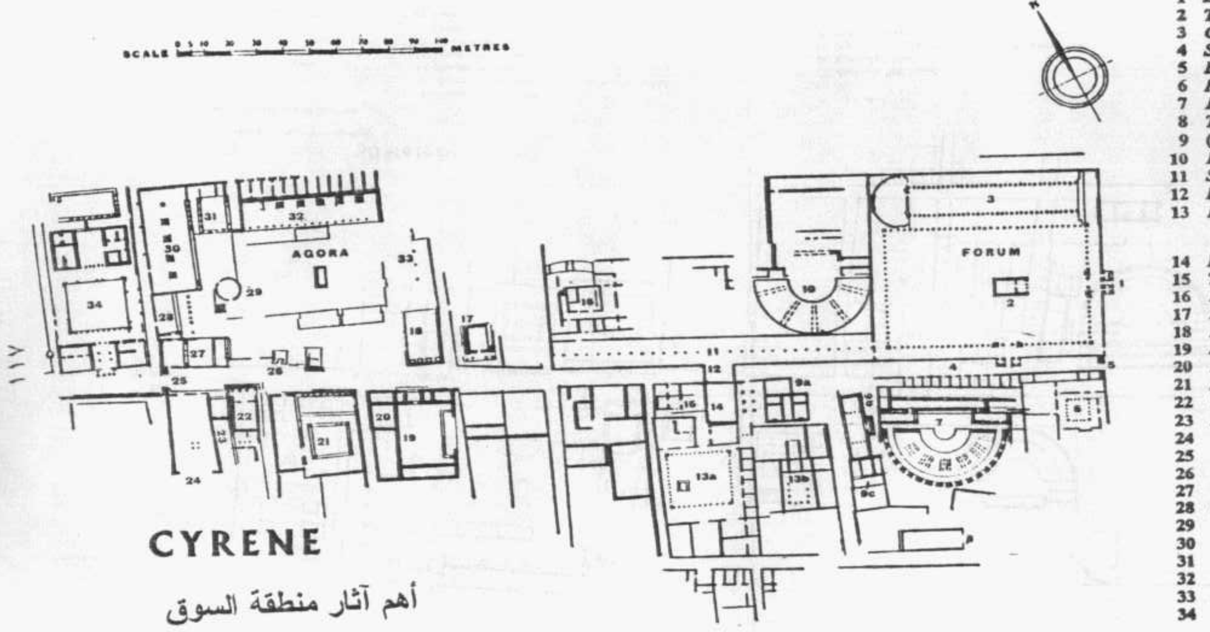
آثار مدينة قورينى


أكروبول قوريني
AKROPOLIS
APOLLON-HEILIGTUM
WADI BU TURKIA
WADI BEL GADIR
AGORA
SHAHAT
TEMPEL
HOTEL


سور قورينى القديم
مقياس الرسم:
بالأمتار



نبات السلفيوم



CYRENE

أهم آثار منطقة السوق

1 *Entrance to Forum of Proculus* (Caesareum)
2 *Temple of Bacchus*
3 *Civil Basilica (Law Court)*
4 *Street of King Battus I*
5 *East Propylon of Monumental Area*
6 *Private House of Roman period*
7 *Roman Theatre*
8 *Temple of Venus*
9 (a-c) *Small Shrines*
10 *Hellenistic Theatre or Odeon*
11 *Stoa of Hermes and Hercules*
12 *Byzantine Tower blocking street*
13 *House of Jason Magnus: (2nd Cent. A.D.)*
  (a) *Official Palace*
  (b) *Residence*
14 *Public Hall*
15 *Temple of Hermes*
16 *House of Hesychius (5th Cent. A.D.)*
17 *Hall of the Muses*
18 *Hall of the Octagonal Bases*
19 *Public Building (unidentified)*
20 *Hall of Medusa*
21 *Prytaneum*
22 *Temple of Jupiter* (Capitolium)
23 *Public Record Office* (Nomophylakion)
24 *Unidentified Building*
25 *West Propylon of Monumental Area*
26 *Naval Monument*
27 *Temple of Demeter*
28 *Portico of the Emperors*
29 *Tomb of Battus*
30 *Western Stoa of Agora*
31 *Unidentified Building*
32 *Northern Stoa*
33 *Eastern Stoa*
34 *Supposed Gymnasium*

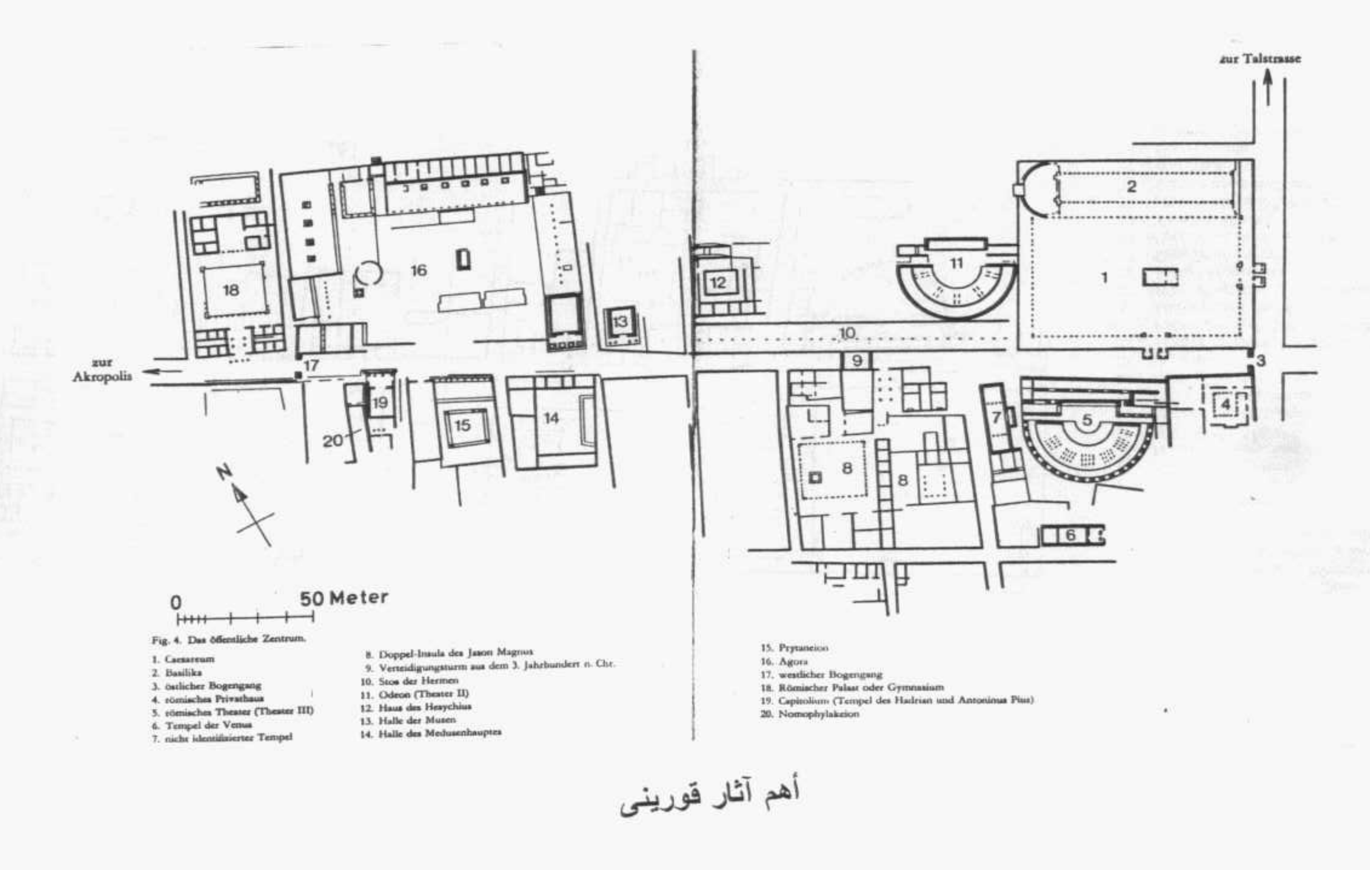
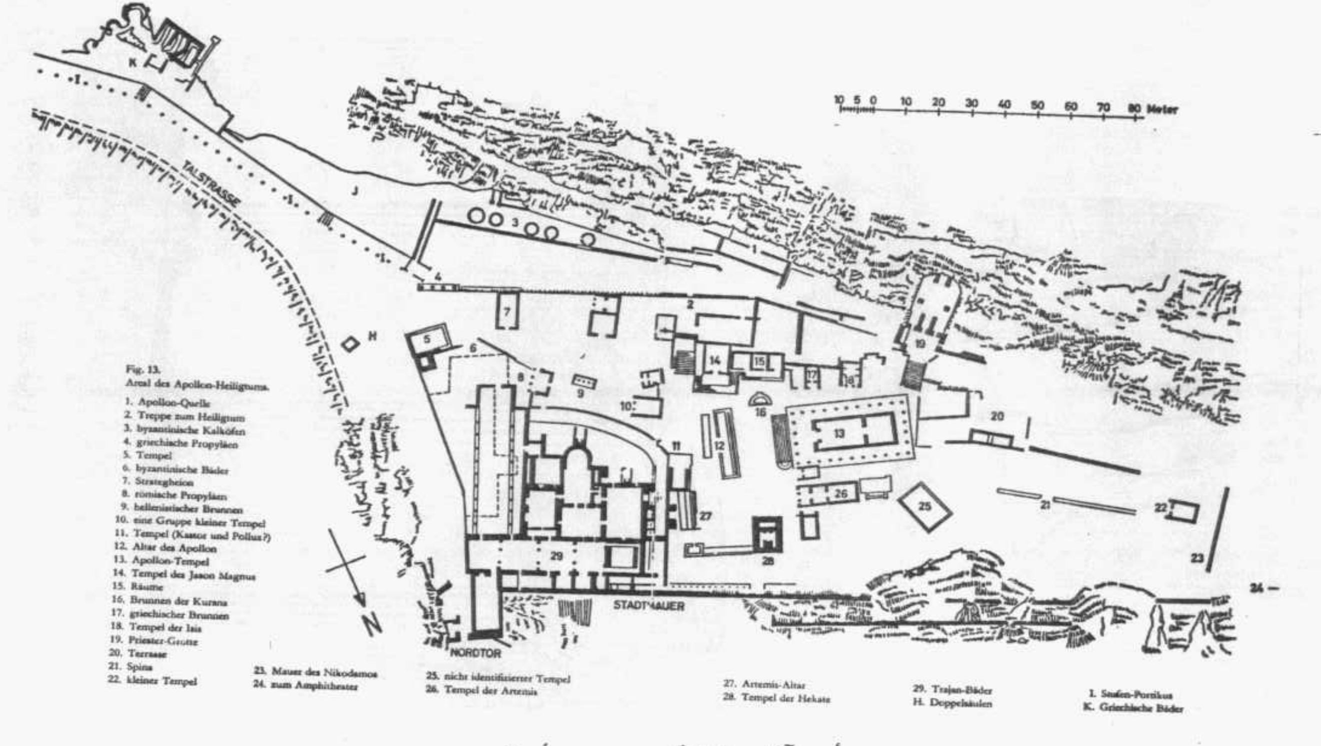


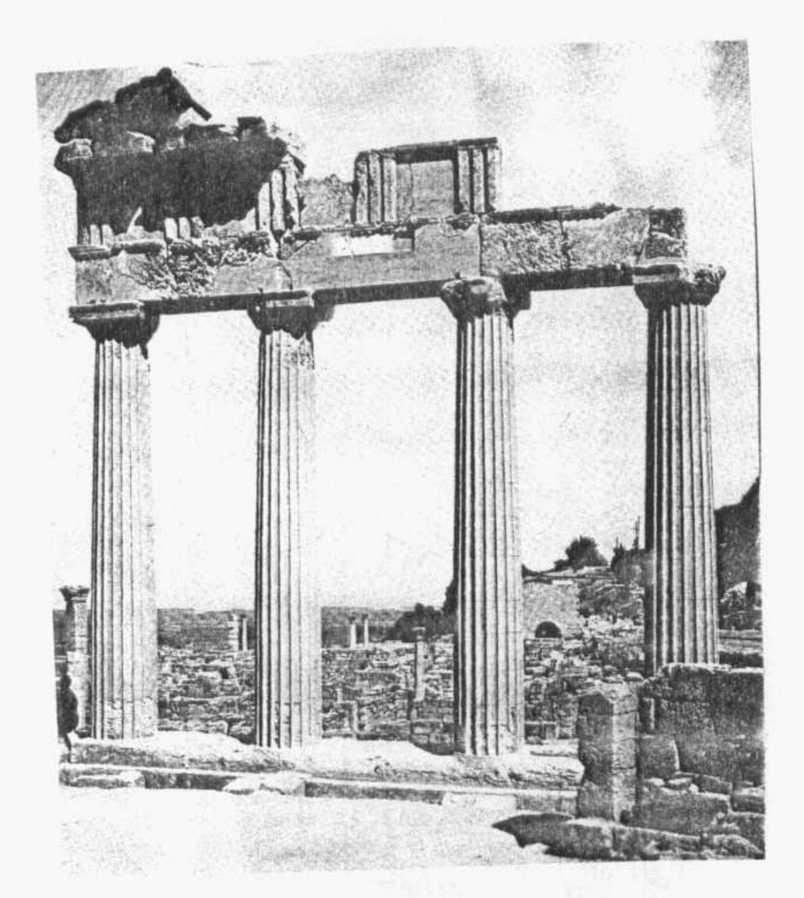
Fig. 4. Das öffentliche Zentrum.

1. Caesareum
2. Basilika
3. östlicher Bogengang
4. römisches Privathaus
5. römisches Theater (Theater III)
6. Tempel der Venus
7. nicht identifizierter Tempel
8. Doppel-Insula des Jason Magnus
9. Verteidigungsturm aus dem 3. Jahrhundert n. Chr.
10. Stoa der Hermen
11. Odeon (Theater II)
12. Haus des Hesychius
13. Halle der Musen
14. Halle des Medusenhauptes
15. Prytaneion
16. Agora
17. westlicher Bogengang
18. Römischer Palast oder Gymnasium
19. Capitolium (Tempel des Hadrian und Antoninus Pius)
20. Nomophylakeion

أهم آثار قورينى



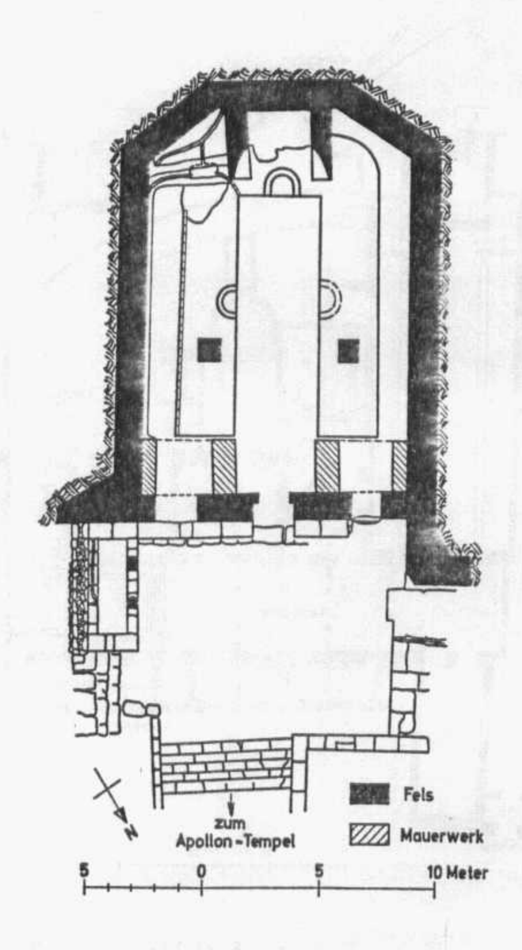
أهم آثار منطقة حرم معبد أبوللو



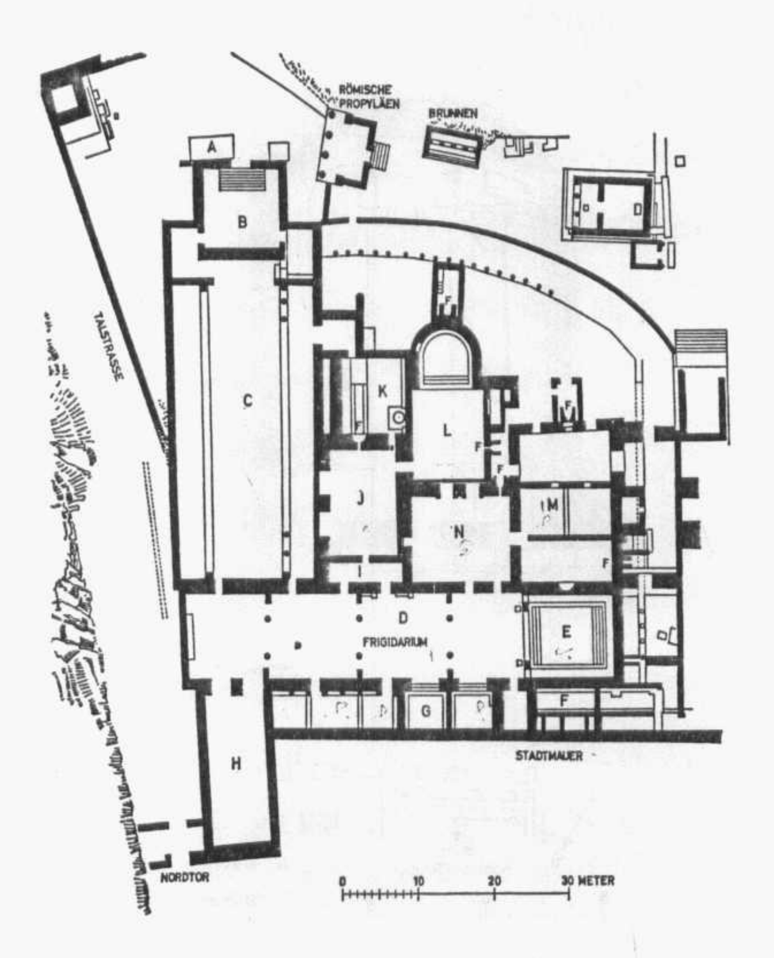
مدخل حرم أبوللو



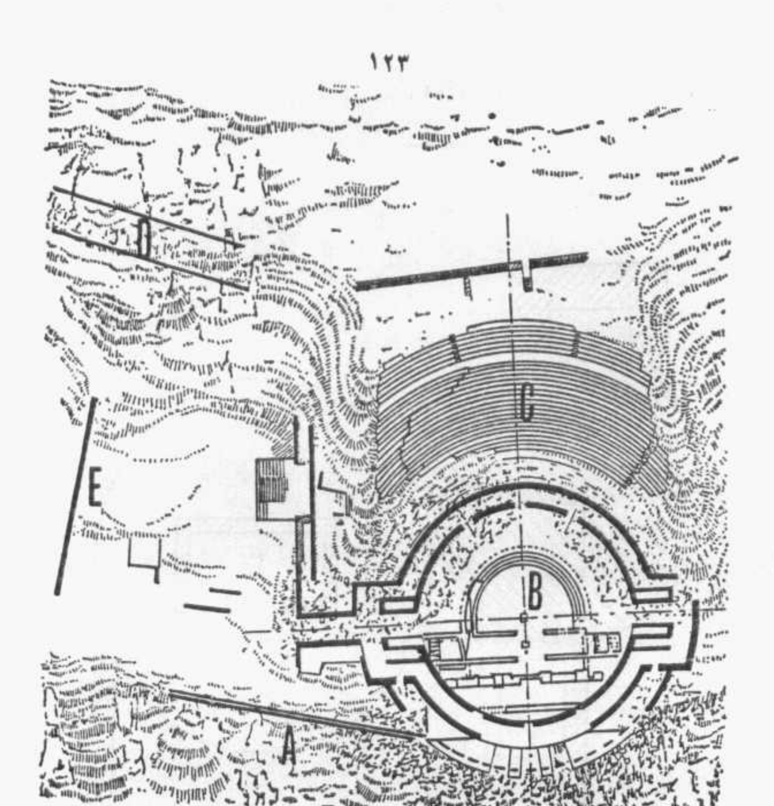
الحوريات الثلاث



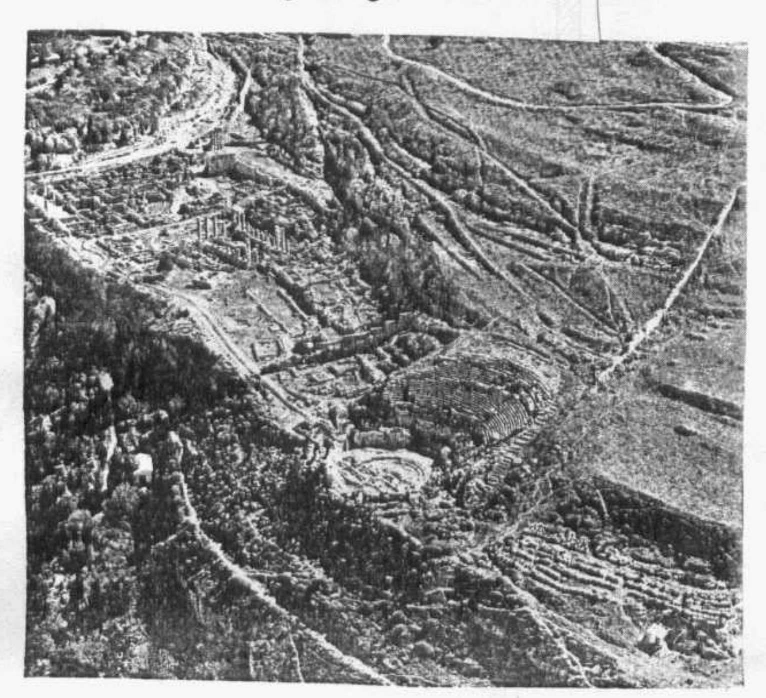
كهف الكهنة



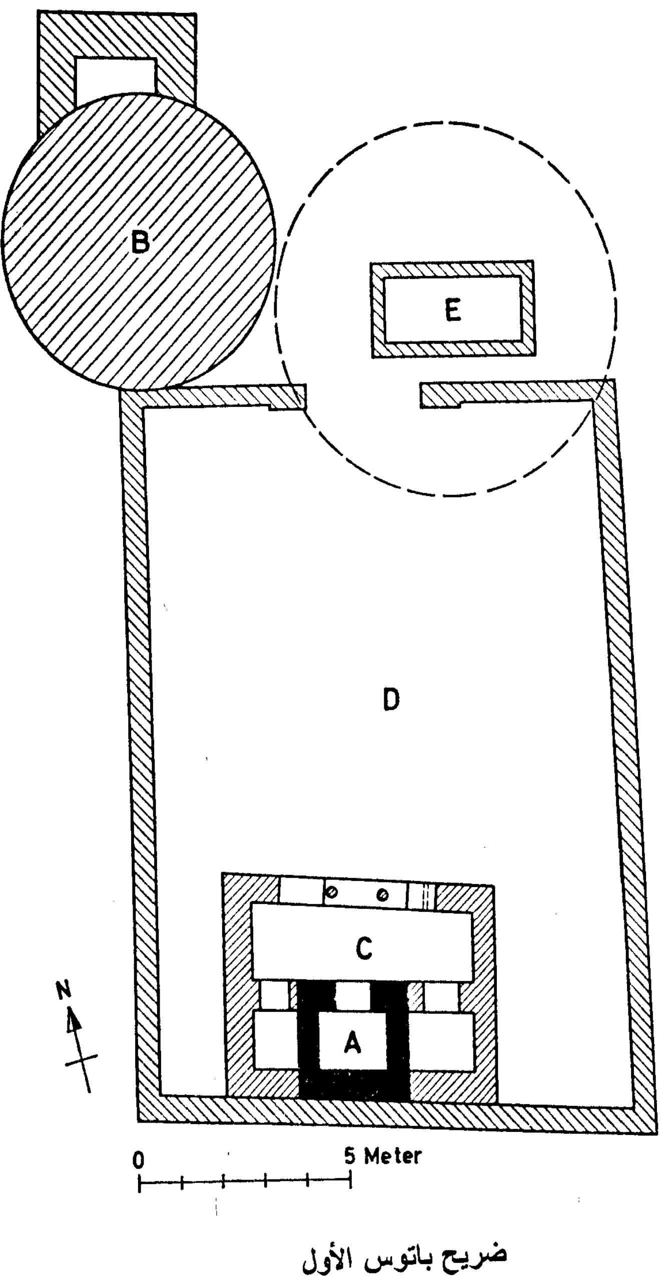
حمامات قوريني



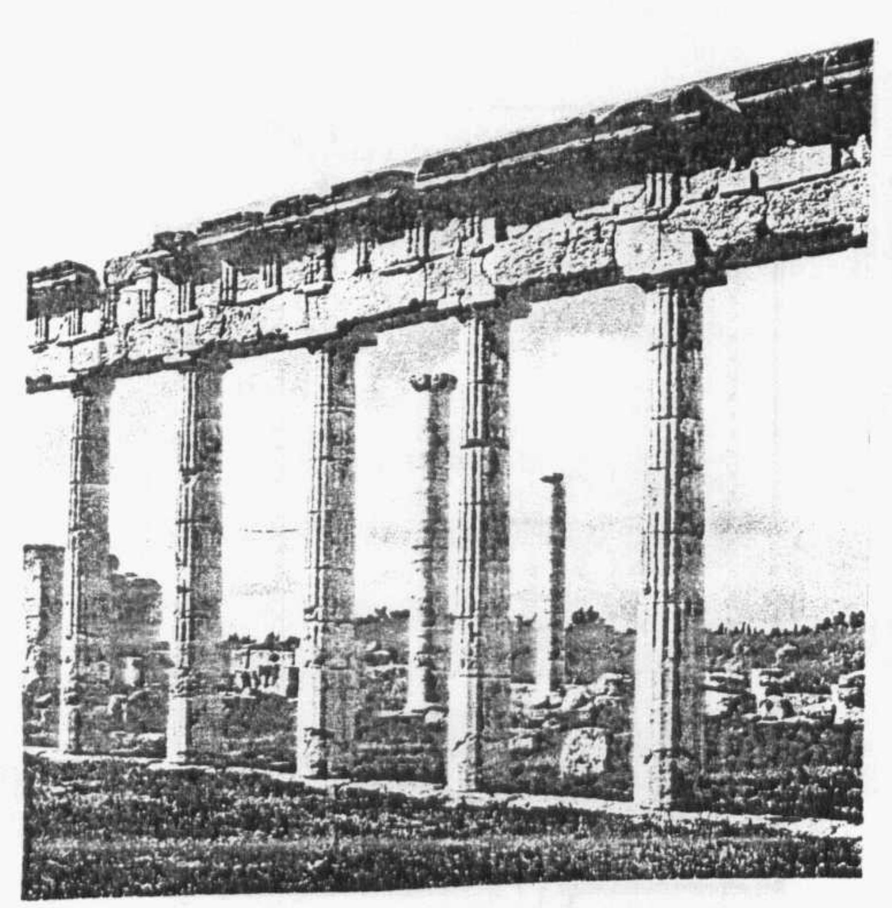
مخطط مسرح قوريني



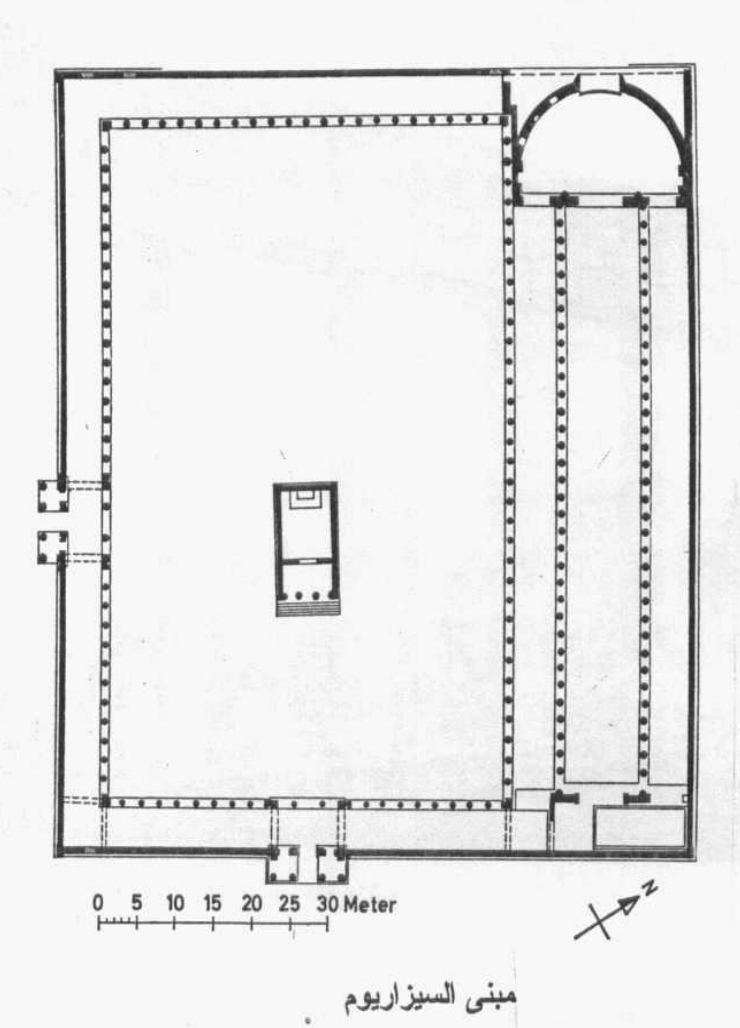
مسرح قوريني



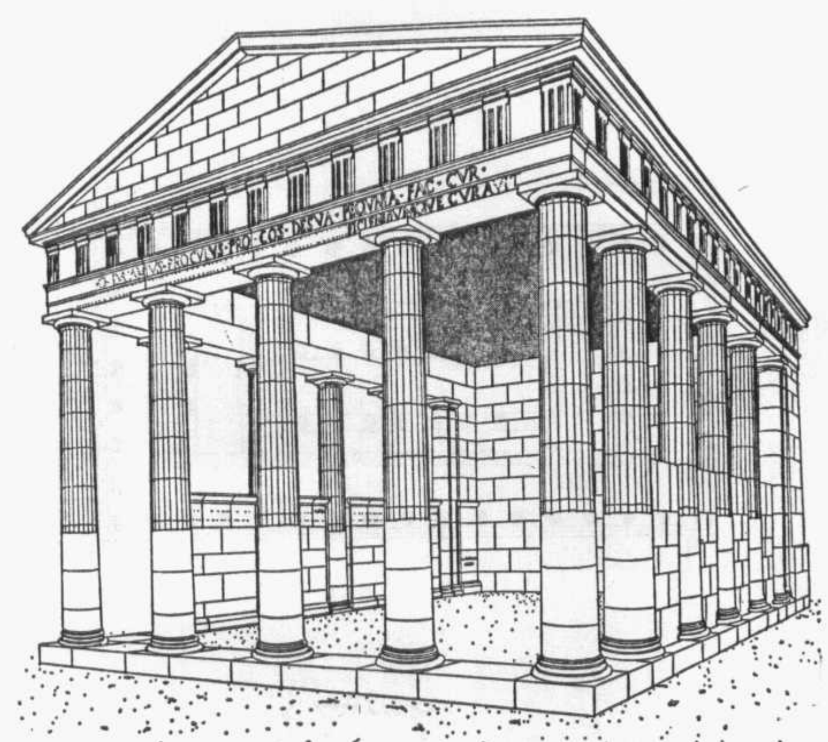
ضريح باتوس الأول



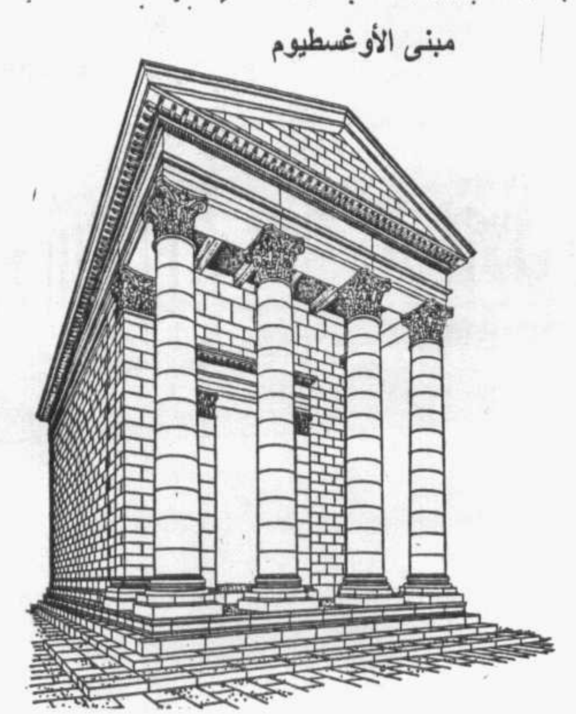
البريتانيوم

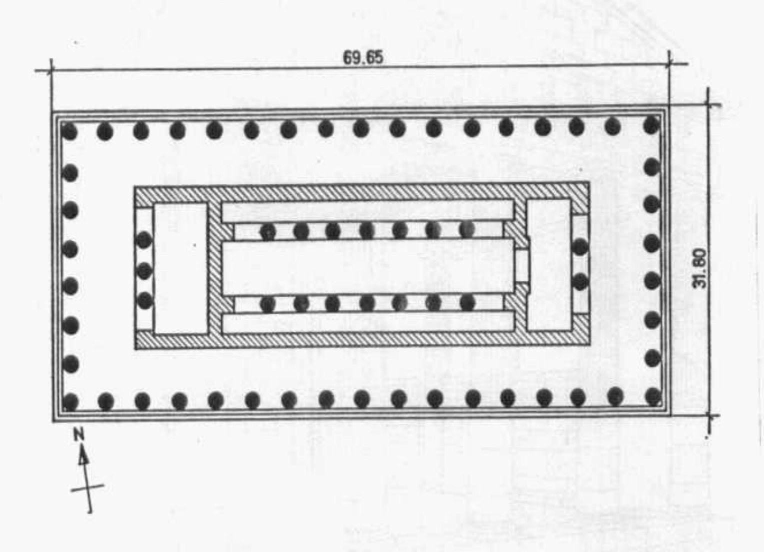


مبنى السيزاريوم



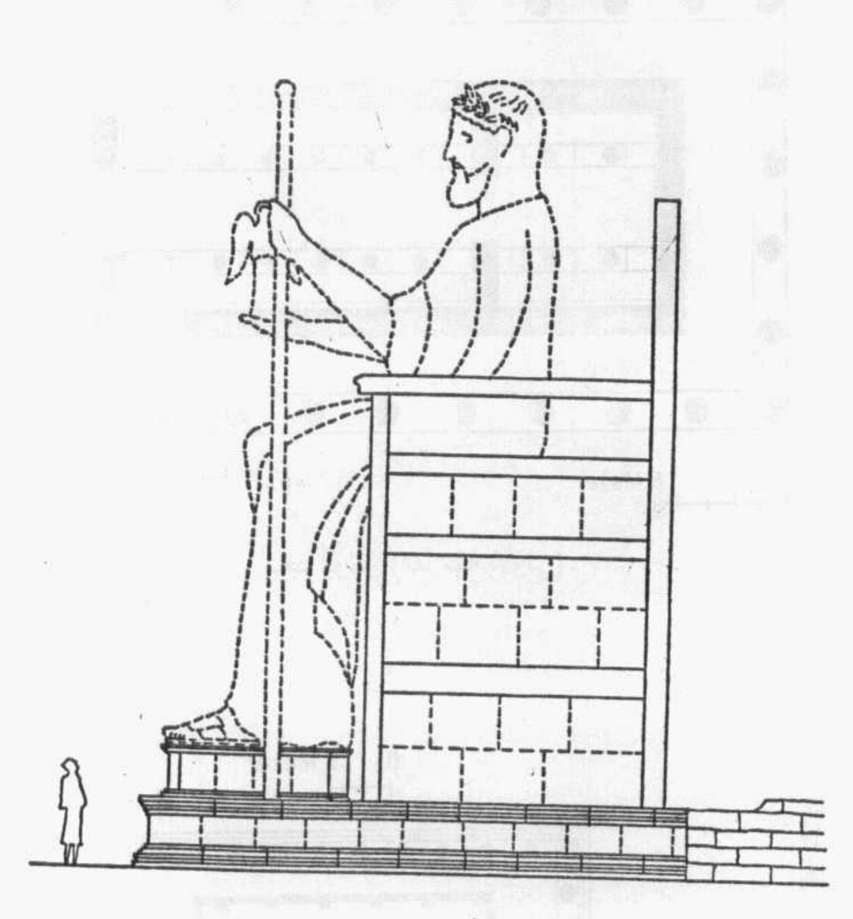
مبنى الأوغسطيوم



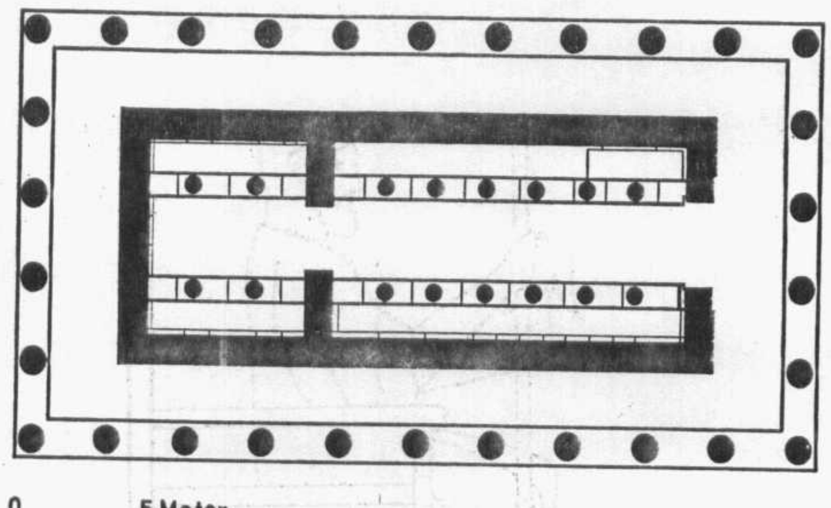


معبد زيوس

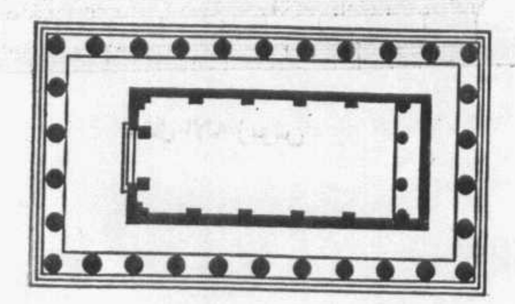




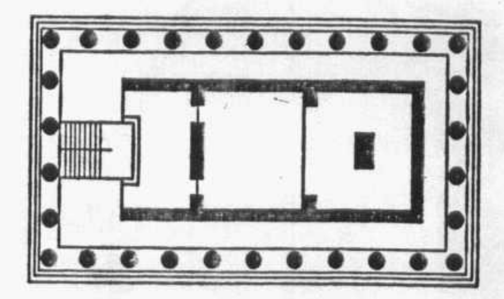
تمثال الإله زيوس



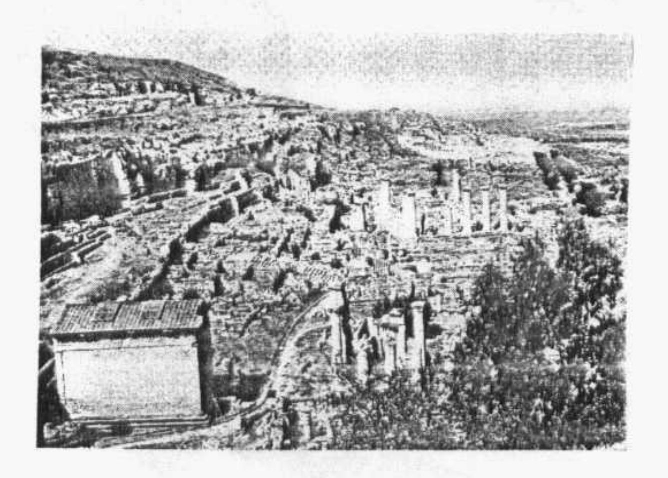
معبد أبوللو (المرحلة الأولى)



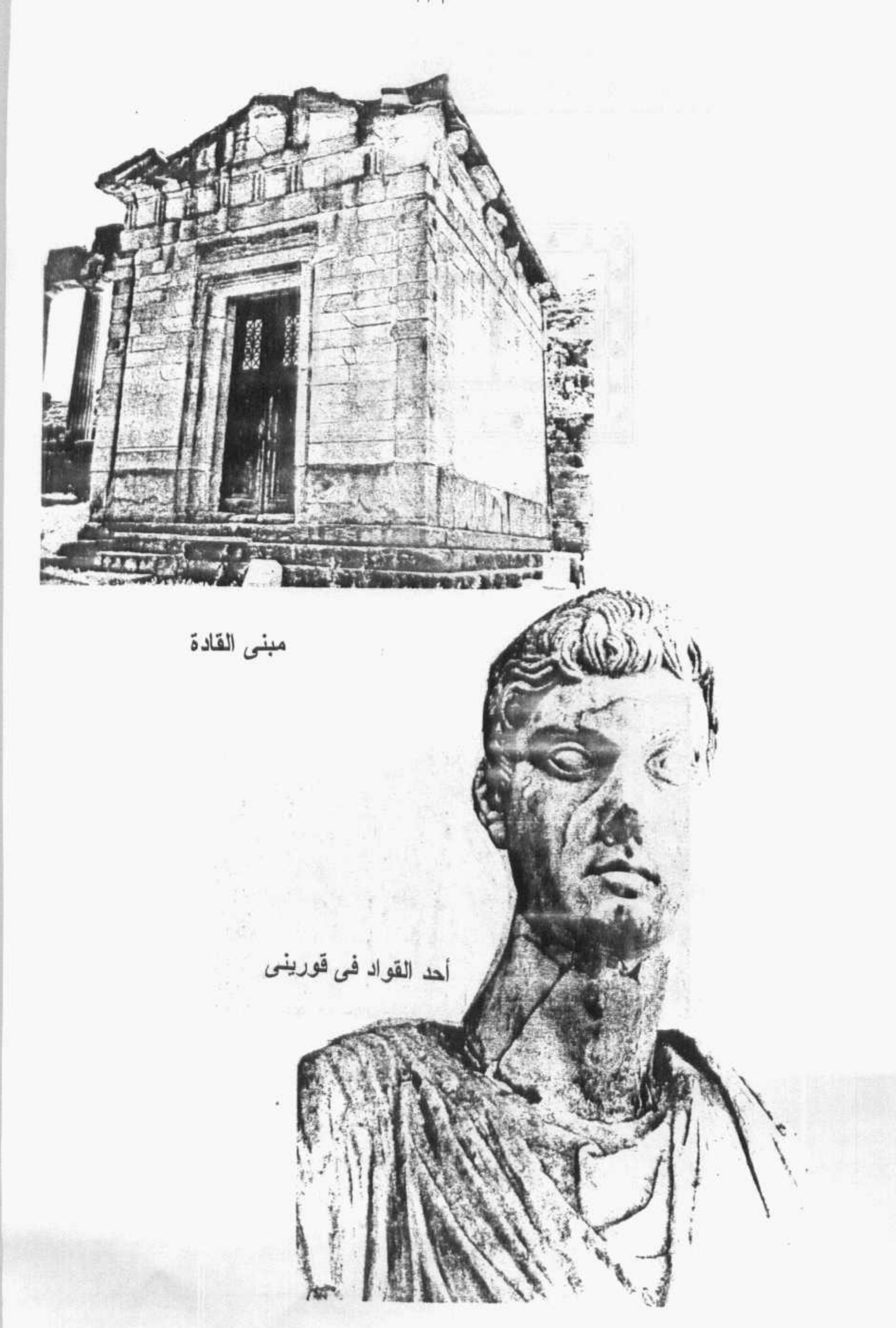
معبد أبوللو (المرحلة الثانية)



معبد أبوللو (المرحلة الرابعة)

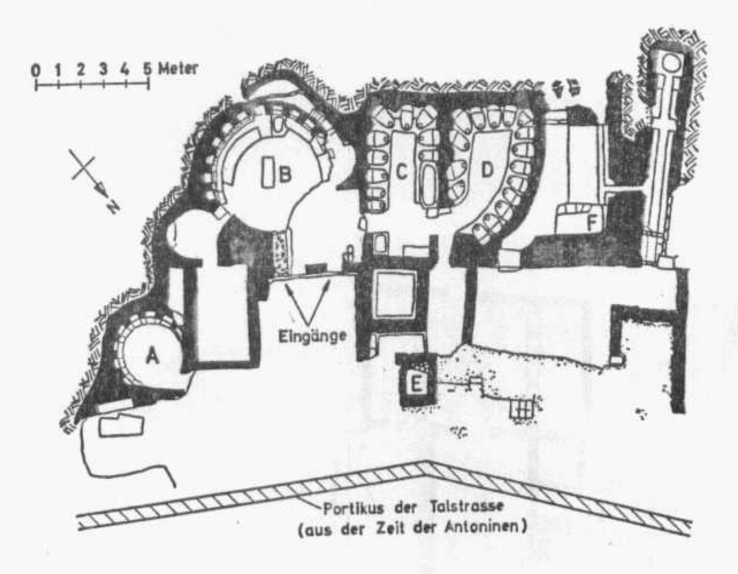


معبد زيوس – جوبيتر

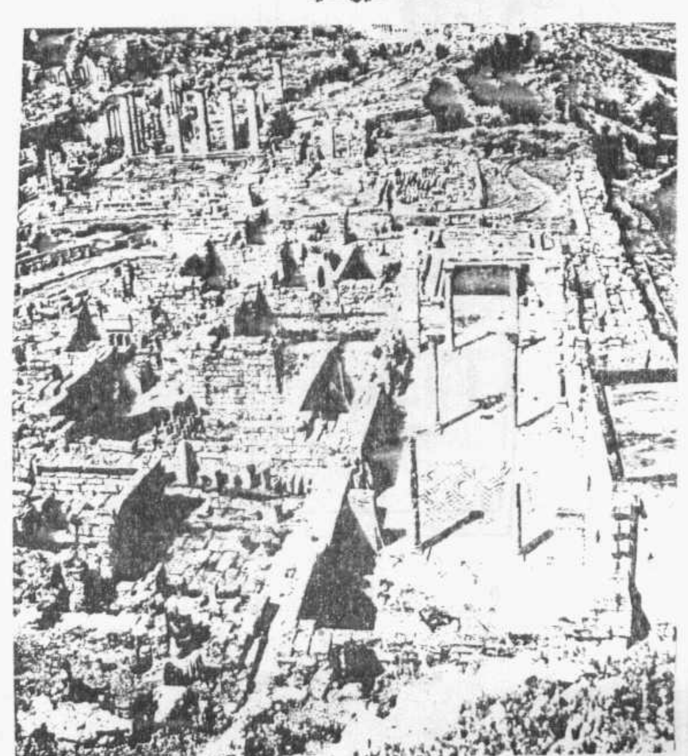


مبنى القادة

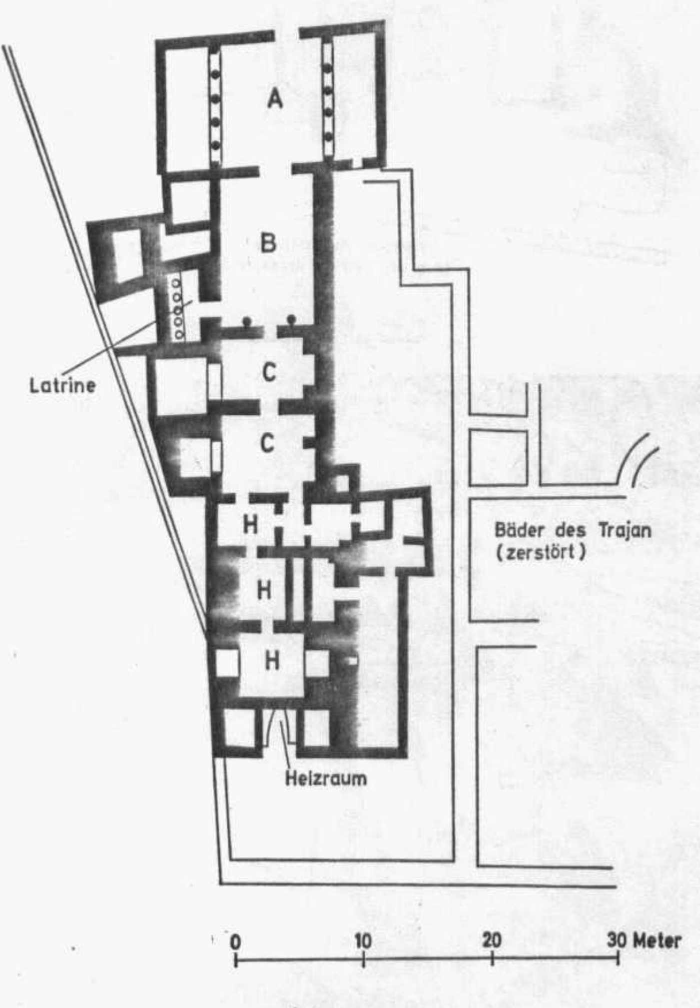
أحد القواد فى قورينى



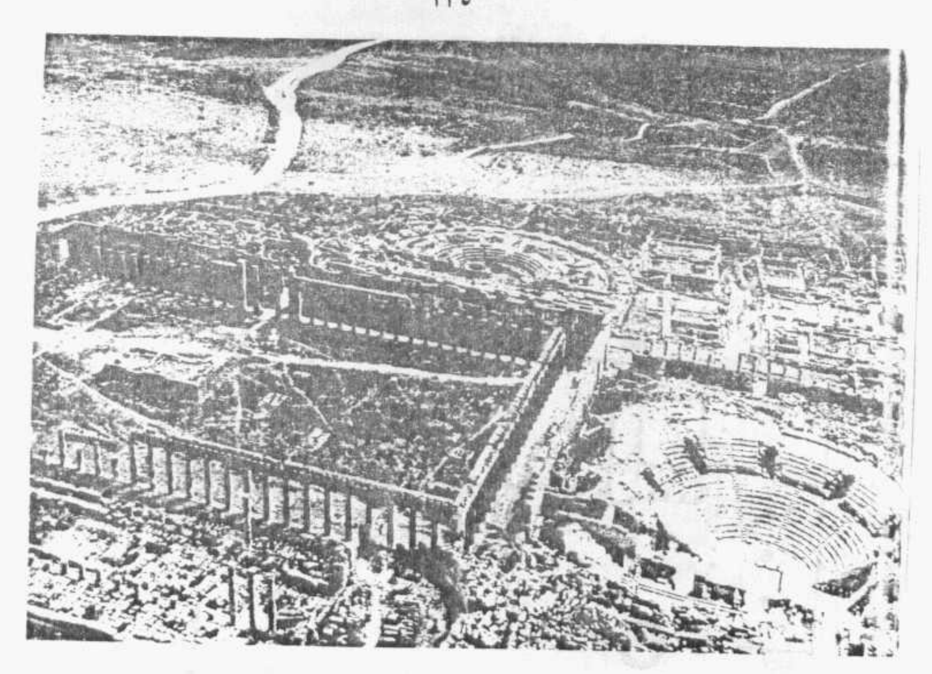
الحمامات اليونانية



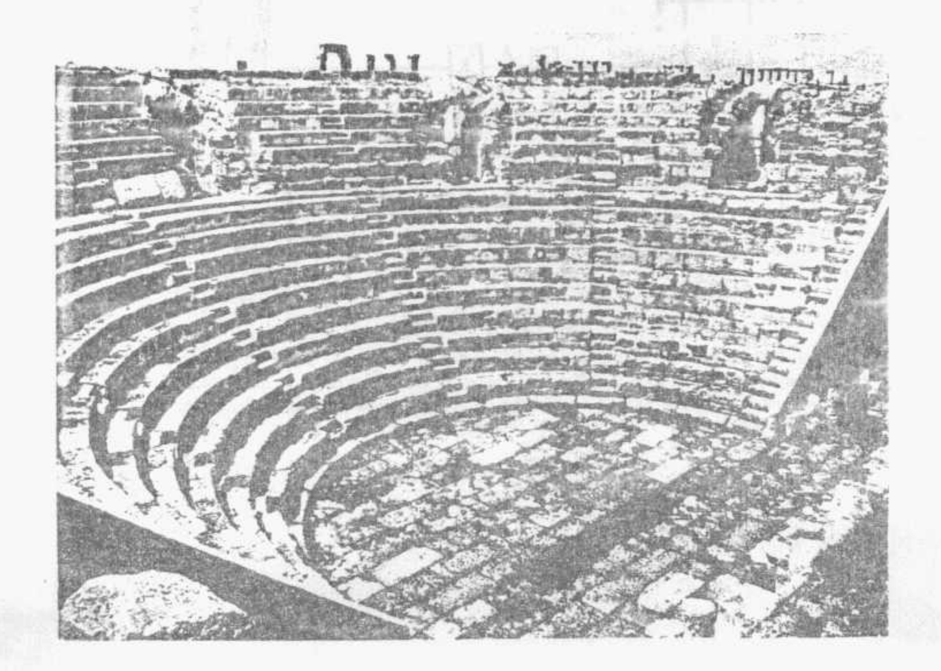
الحمامات الرومانية

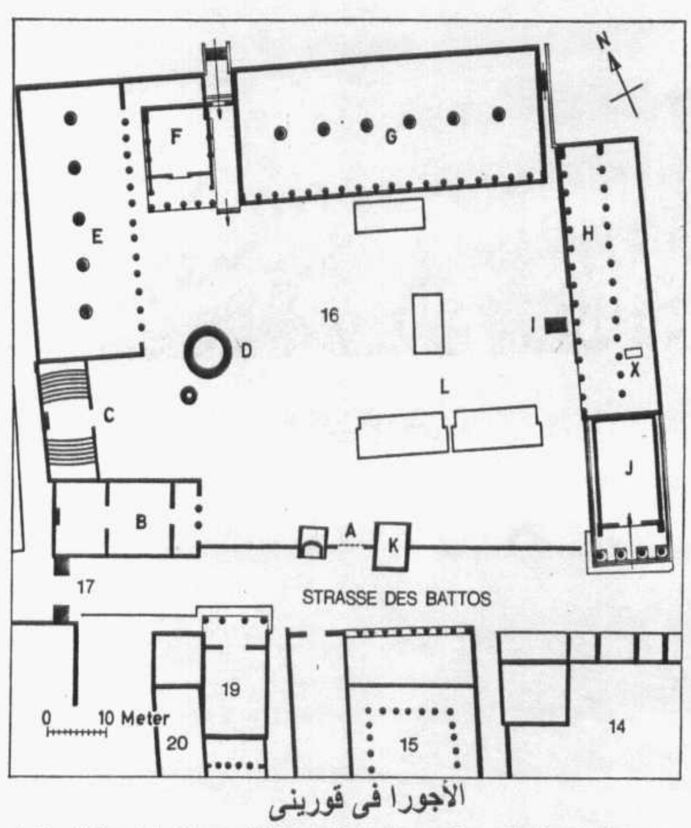


الحمامات البيزنطية



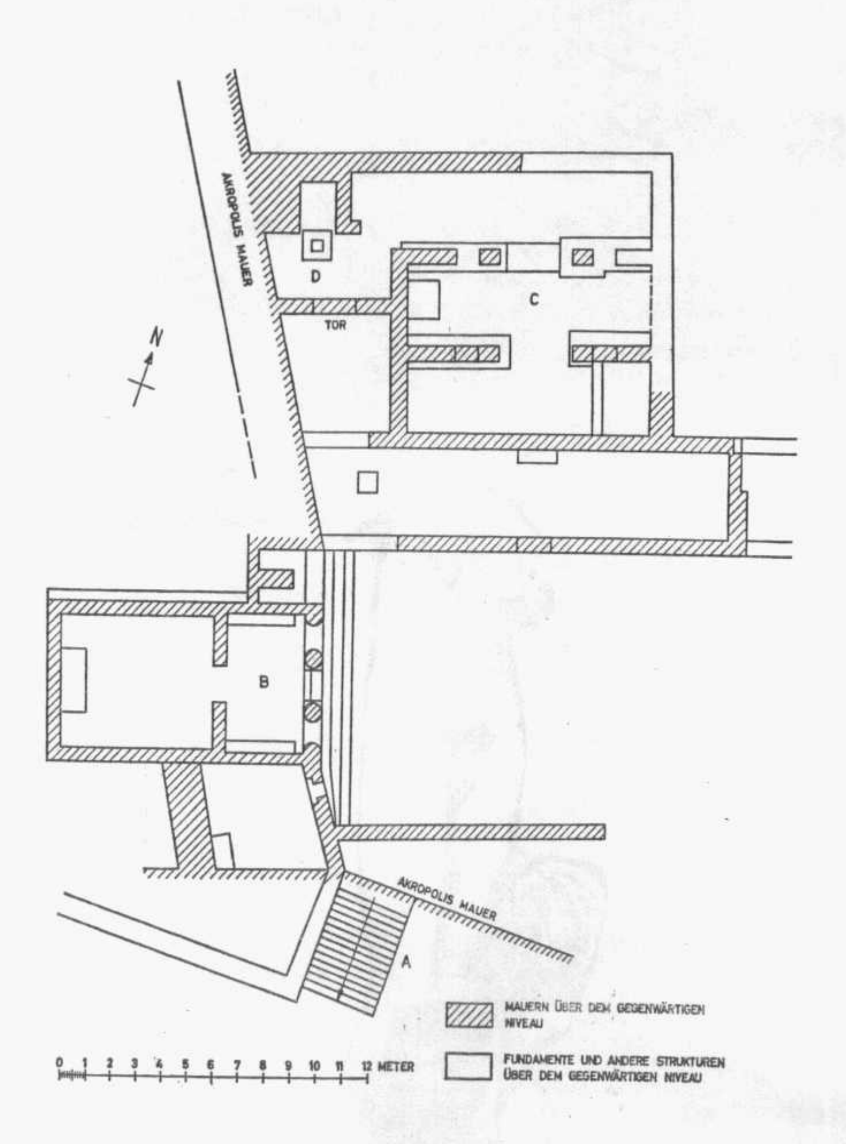
أوديون قوريني



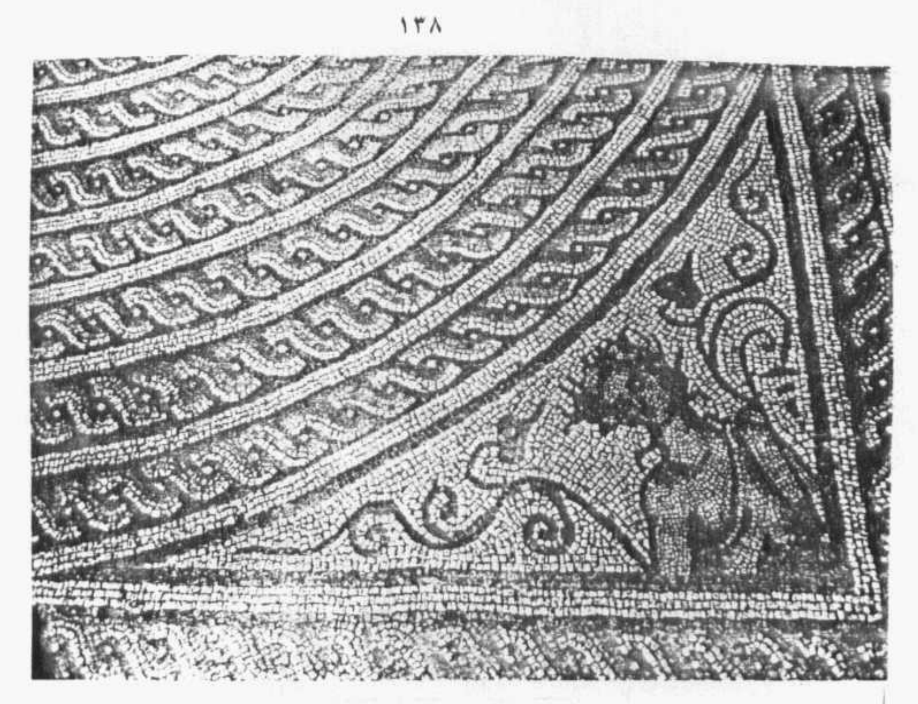


الأجورا فى قورينى

A. Tor. B. Tempel der Demeter. C. Rathaus. D. Rundbauten. E. westliche Stoa. F. Augusteum. G. Nord-Stoa. H. Ost-Stoa. I. Seedenkmal. J. Tempel der achteckigen Basen. K. nicht identifizierter Tempel. L. Marmor-Altar. X. Grabkammer. 14. Halle des Medusenhauptes. 15. Prytaneion. 17. westlicher Bogengang. 19. Capitolium. 20. Nomophylakeion.



معبد سرابيس وإيزيس



فصول السنة
(منزل جاسون ماجنوس)



تمثال أفروديتى من حمامات قورينى

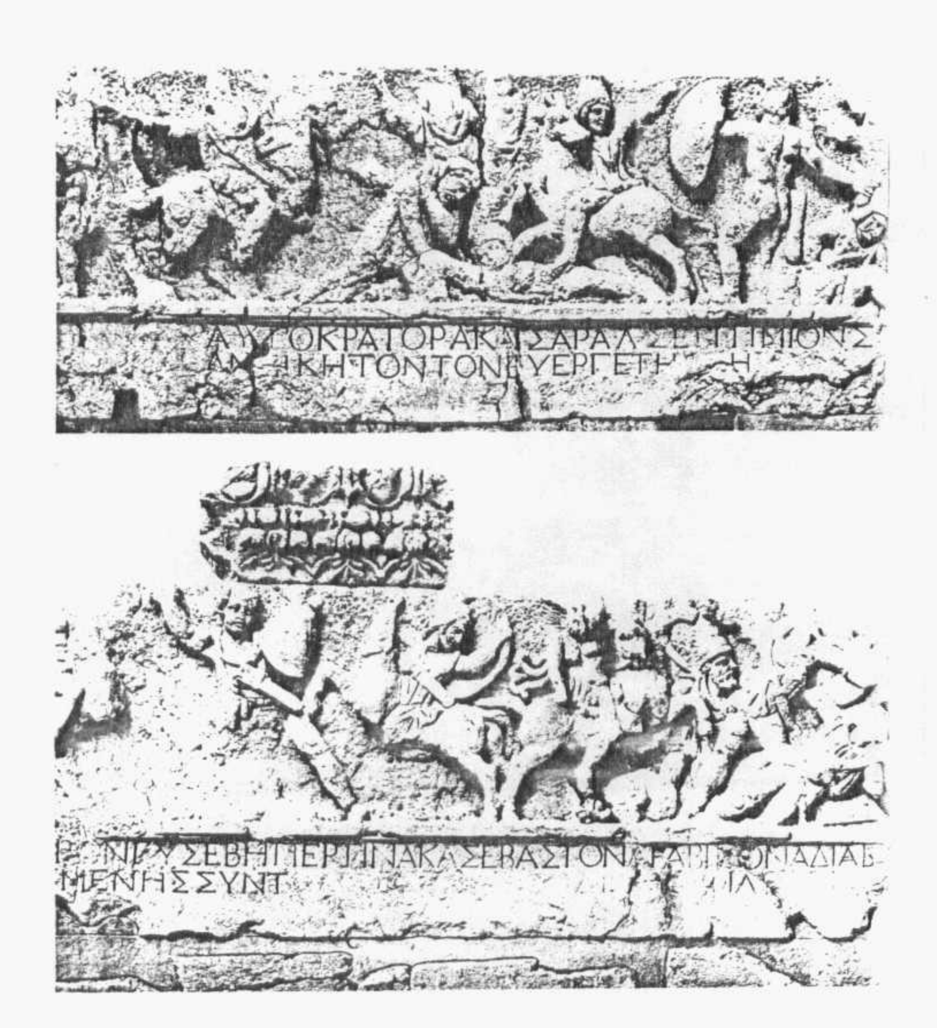




مسرح جنوب فوروم بروكولوس



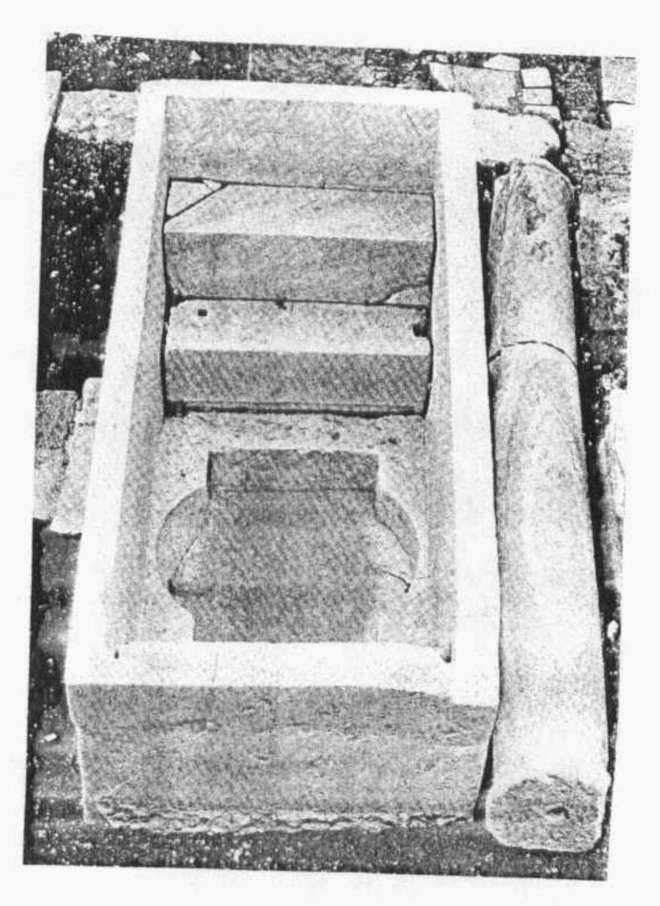
قوس ماركوس أوريليوس



أفاريز البوابة السيفيرية



منظر عام لآثار قوريني



الكنيسة الشرقية





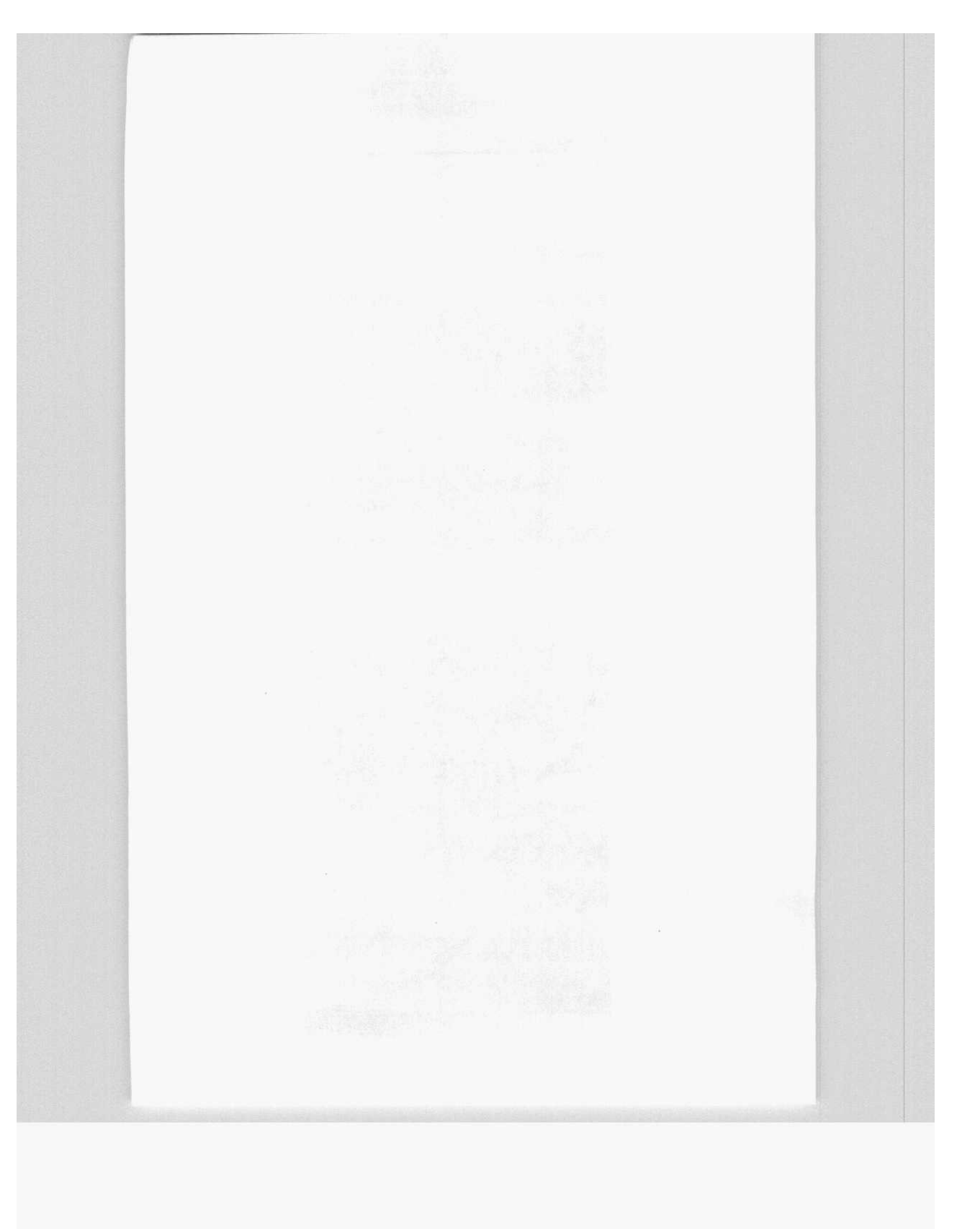


فسيفساء من الكنيسة الشرقية فى قورينى









مدينة بطوليمايس (طلميثه) Ptolemais

تعــرف هذه المدينة باسم بطلمية منذ تأسيسها ويطلق عليها اليوم اسم طلميثه وهــي تقــع مباشرة على الساحل وتبعد حوالى ٨٨ كم إلى الغرب من قورينى وحوالى ٢٥كم إلى الشمال من مدينة برقة (مدينة المرج حالياً).

وكانت مساحة هذه المدينة قديماً تسيطر عليها مدينة برقة حيث أن مدينة برقة أنشــئت قبل منتصف القرن السادس ق.م وأملت عليها حاجتها الملحة ــ نظراً لوقوعها بعــيداً عــن الســاحل بحوالى ٢٥كم ــ أن تبسط نفوذها على موقع بطوليمايس حيث اشــتهرت برقة بزراعة نبات السلفيون والمحاصيل المختلفة مما دعاها إلى الحاجة إلى ميــناء لتصدير فائض منتجاتها، وكان موقع بطوليمايس هو الموقع الوحيد القريب الذى يقع على الساحل[١]. وقد أقامت برقة العديد من الأرصفة والمخازن فى هذا الموقع حتى أصبح ميناءاً اشتهر باسم ميناء مدينة برقة. وتدل العملات التى سكتها برقة منذ حوالى ٥٢٥ ق.م على ازدهار هذا النشاط التجارى[٢].

وعــندما فــتح بطلمــيوس الأول والى مصر عام ٣٢٢ – ٣٢١ ق.م منطقة قوريــنى، وفى عهد الملك بطلميوس الثالث ٢٤٦ – ٢٢١ ق.م أنشأ مدينة كبيرة على نفس موقع ميناء مدينة برقة عرفت باسم بطوليمايس (بطلمية)، ومنذ إنشاء هذه المدينة اكتسبت شهرة واسعة ولم يعد لمدينة برقة أى ذكر على مدى عدة قرون.

ويــبدو أن تأســيس بطلمــية (طلميثة) ونقل مدينة يوسبيريدس (بنغازى) من مكانها القديم وتسميتها برنيكى وتغير اسم توخيرة (طوكره) إلى أرسينوى قد حدث كله فــى عهــد ملــك واحد من ملوك البطالمة هو الملك بطلميوس الثالث بعد زواجه من برنيكى أميرة قورينه ابنة ماجاس حاكم قورينى وما تبع ذلك من إدماج هذه الولاية فى دولة البطالمة[٣].

---

(١) O. Brogan. Ptolemais, in: The Princeton, Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 742.

(٢) عزت قادوس، العملات اليونانية والهللينستية، الإسكندرية ٢٠٠١، ص ١٨٤.

(٣) C. H. Kraeling, Ptolemais. City of the Libyan Pentapolis, Oxford, 1962, pp. 30 ff.

وظـــل الحكـــم البطلمى قائماً فى مملكة قورينى حتى عام ٩٦ ق.م حيث آلت قوريـــنى إلـــى الرومان كحق مكتسب بموجب وصية بطلميوس الأصغر ومن بعده ابنه غـــير الشرعى بطلميوس أبيون. ولكن لم يضع الرومان أيديهم على مملكة قورينى إلا فى عام ٧٤ ق.م(١).

وبعـــد مقـــتل يوليوس قيصر عام ٤٤ ق.م وقيام الصراع بين قتلته وأنصاره انـــتهى الأمـــر بانقسام العالم الرومانى بين اكتافيوس وماركوس انطونيوس وأصبحت قوريـــنى (برقة) تدخل ضمن ممتلكات انطونيوس فى الشرق. وبعد انتصار اوكتافيوس فـــى عام ٣١ ق.م وحد أوغسطس العالم الرومانى وأعاد وحدة كريت وقورينى ونشر السلام فى أرجاء الإمبراطورية وعم الرخاء الإقليم بما فيه بطلمية (طلميثة) بعد تطهير الشواطئ من القراصنة(٢).

وقـــد نعمـــت بطلمية بالهدوء والاستقرار لمدة قرن كامل تقريباً حيث تشهد المبانى والمنشآت العامة فى المدينة بذلك، واستمر هذا الازدهار حتى قامت ثورة اليهود عام ١١٥م التى اتسمت بتدمير شامل للمعابد والمبانى العامة ولكن الإمبراطور هادريان بدأ فى إعادة هذه المنشآت التى أصابها الخراب والدمار أثناء ثورة اليهود(٣).

وخـــلال المائـــة عـــام الأخـــيرة مـــن الحكم الرومانى والتى تمتد من عهد الإمبراطور دقلديانوس حتى عهد الإمبراطور ثيودوسيوس أصبحت بطوليماس (طلميثة) عاصـــمة للولاية فى القرنين الرابع والخامس الميلادى بعد تقسيم قورينى إلى قسمين: ليبـــيا العلـــيا وتشـــمل المـــدن الخمـــس Pentapolis وليبـــيا السفلى المعروفة باسم مرماريكا(٤)، وتم تعيين Synesios أسقفاً على بطوليماس فى عام ٤١١م.

ونتـــيجة لتعرض مدينة بطوليمايس (طلميثة) لهجمات القبائل الليبية المتوالية ضـــعف مركـــزها وانتزعت منها أبوللونيا (سوسه) مركز الصدارة وأصبحت عاصمة المدن الخمس فى القرن السادس الميلادى.

---

(١) Brogan, op. cit., p. 472.

(٢) Seibert, op. cit., p. 803.

(٣) Lüderitz, op. cit., pp. 15 ff.

(٤) R. G. Goodchild, The Decline of Cyrene and Rise of Polemais, in: Quaderni di Archeologia Della Libi 4, Roma 1961, pp. 83 - 95.

أهم آثار بطوليمايس (طلميثة)

تخطيط المدينة

تتبع بطوليمايس في تخطيطها الهللينستي التخطيط الهيبودامي ومساحتها حوالي ١٦٥٠ متر × ١٤٠٠متر حيث تم تقسيم شوارعها إلى شارعين رئيسيين يمتدان من الشمال إلى الجنوب والذى يبلغ اتساعهما حوالى ١٨ متر وهما Cardo ويتقاطعان مع خمسة شوارع عرضية تمتد من الشرق إلى الغرب ويبلغ اتساع كل شارع ٦,٢٠ متر وهم Decumani، وكانت المدينة مقسمة إلى جزرسكنية مساحتها حوالى ١٨٠ × ٣٦متر ولا يزال سور المدينة موجوداً حتى الآن خاصة الجزء الغربى منه[١]، حيث نرى بقايا البوابة الغربية للمدينة قائمة حتى اليوم.

شارع النصب التذكارية

يمتد هذا الشارع من الغرب إلى الشرق ويرجع تاريخه إلى العصر الرومانى، كما تظهر فيه مبانى من القرن الرابع الميلادى وما بعده. وكان لهذا الشارع طابعاً خاصاً حيث توجد على طوله ممرات مسقوفة ونافورات وتماثيل. ومن الملاحظ أن قوس النصر الرومانى يقع فى الطرف الغربى من الشارع وهو قوس ثلاثى أى ذو ثلاث فتحات، وهو أمر غير مألوف فى الأقواس الرومانية فى أفريقيا[٢].

القصر الهللينستى

يرجع تاريخ هذا القصر إلى القرن الأول ق.م وتظهر عليه تعديلات متأخرة ترجع إلى القرن الأول والثانى الميلادى. وطبقاً لحجم هذا القصر وما به من زخارف فلابد وأنه كان منزلاً لأحد كبار الشخصيات ويطلق على هذا القصر اسم قصر الأعمدة. وتقع قاعات الاستقبال المبلطة بأروع الفسيفساء فى جنوب القصر والتى تؤدى فى الشمال إلى فناء معمد فى وسطه بركة ماء. أما الجهتان الشرقية والغربية فكانتا تحتويان على غرفة أخرى تشكل طابقاً ثانياً كان يرتفع فوق مساكن الخدم والمرافق

---

(١) Seibert, op. cit., p. 803.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٣٦.

المنزلــية الأخرى التى لا تزال موجودة. وكان هناك فناءان إلى الشمال محاط بأعمدة كورنثــية الطراز زينت قواعدها بأوراق نبات الاكانثوس، وزينت أرضية الفناء بقطع الفسيفســاء. وكــان يحــيط بهذا الفناء الثانى بناء من طابقين كانت به حمامات خاصة بأصحاب المنزل. ومن الناحية الشمالية جهة الشارع الرئيسى هناك صف من الحوانيت التى كانت تؤجر كمتاجر[١].

سور المدينة

لا تــزال آثــار سور المدينة باقية فى الجهة الغربية ويحتفظ ببوابة كبيرة هى الــبوابة الغربــية وهى بوابة هيللنستية من القرن الثانى ق.م وهناك حجر حدود خارج الــبوابة أقــيم فــى عهــد الإمبراطور دوميشيان ٨١ – ٩٦م ليسجل عودة الأراضى المجاورة لهذه المدينة. ويبدو أن سور المدينة قد رمم فى القرن الثالث الميلادى، ولعل طــول هــذه الجهة من السور كان يصعب مهمة الدفاع عن المدينة فى القرن الرابع الميلادى مما يفسر كثرة بناء القلاع فى المدينة فى هذه الفترة[٢].

المسرح المدرج Amphitheater

وهــو مســرح رومــانى مدرج يرجع للقرنين الأول والثانى الميلادى وكان يســتخدم لعــروض المصارعة والحيوانات المفترسة. والجدار الرئيسى الذى لا يزال موجوداً فى الداخل هو الجانب الخارجى للممر المعقود الذى كان يحيط بالحلبة.

ويــتكون هذا المسرح المدرج من حوالى ٣٠ صفاً ويتسع لحوالى سبعة آلاف مــتفرج، وتــبلغ أبعاد الساحة المخصصة للمصارعة ٤٧ متر من الشرق إلى الغرب و ٤٤ متر من الشمال إلى الجنوب[٣].

---

(١) D. White, The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East 4, 1997, pp. 355 - 356.

(٢) G. Pesce, Tolemais, in: EAA 7, 1966, pp. 896 - 898.

(٣) Seibert, op. cit., p. 805.

الجسر الرومانى

وهو جسر مقام فوق وادى زوينه يرجع تاريخه إلى القرن الأول الميلادى وقد أقيم هذا الجسر فى عهد الإمبراطور تراجان حيث استخدام لنقل المياه وبه قوسان تظهر علـــى جــزئه الشـــمالى بقايا قناة مائية Aquaduct [١]كانت تحمل المياه للمدينة من التلال على مسافة خمسة وعشرين ميلاً إلى الشرق[٢].

البازيليكا

كنيسة مسيحية يرجع تاريخها إلى مطلع القرن الخامس الميلادى، وربما كان بـــناؤها على يدى الأسقف سونسيوس الذى عين أسقفاً للمدينة فى عام ٤١١م[٣]. ويدل بناء هذه الكنيسة على أنها حولت من بناء قديم إلى كنيسة محصنة وهى تقع بالقرب من الســـور الغـــربى للمدينة. وكانت هذه الكنيسة تتكون من صالة مستعرضة Narthex وصحن رئيسى وجناحين. وفى الزاوية الشمالية الشرقية نرى المعمودية المقببة[٤].

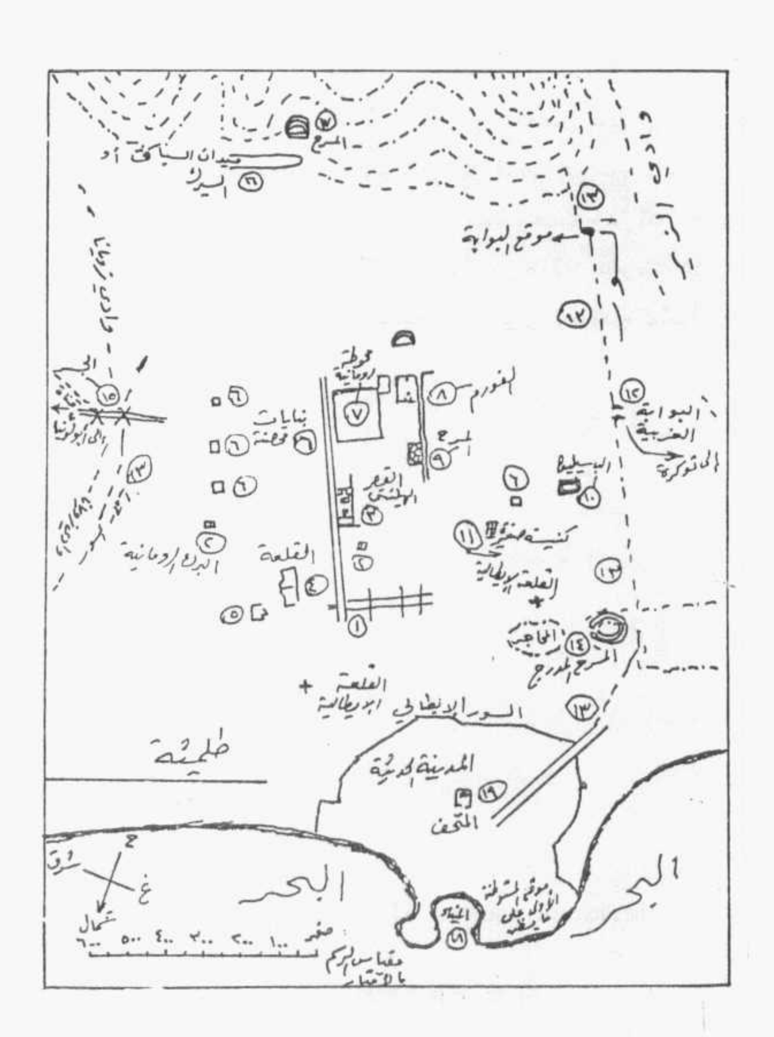
---

(١) C. Arthur, The Ptolemais Aqueduct, SLC Annals Report 5, 1973 - 74.

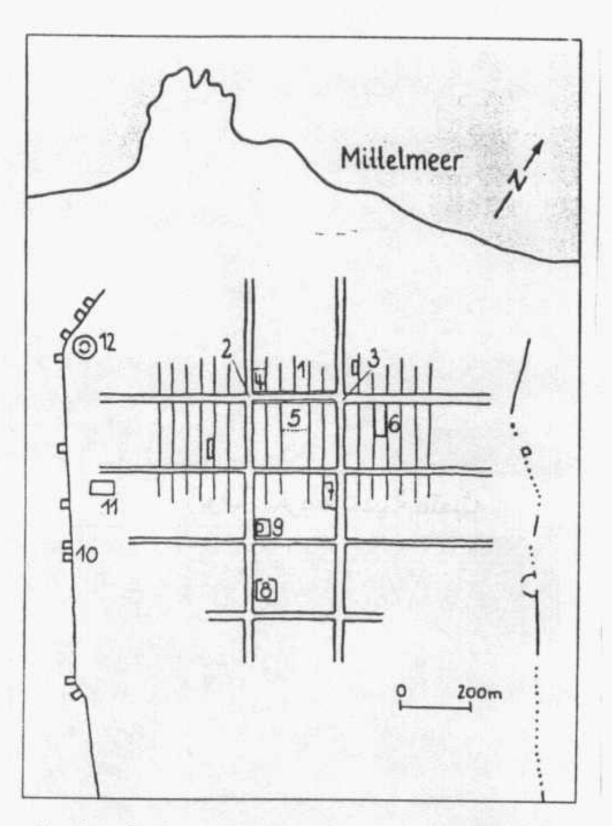
(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٣٨.

(٣) D. Roques, Synesios de Cyrene et la cyrenaique du Bas - Empire, 1987, pp. 1 ff.

(٤) Seibert, op. cit., pp. 804 ff.

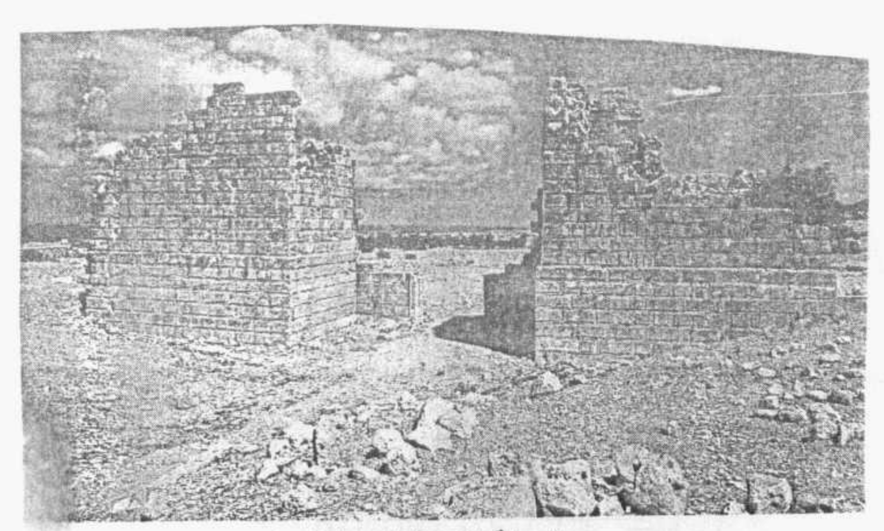


مدينة طلميثه

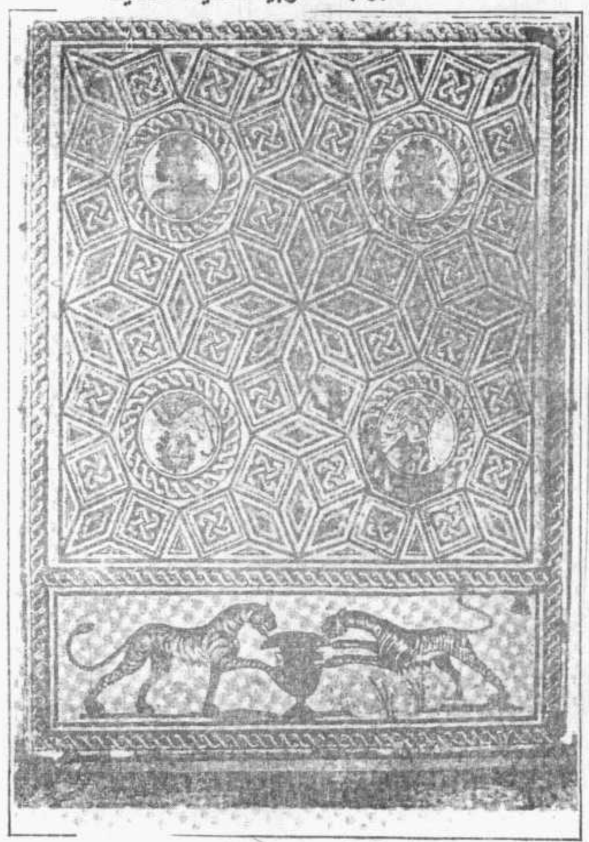


1 »Straße der Monumente«
2 Triumphbogen
3 Tetrapylon
4 Öffentliches Gebäude
5 Byzantinische Bäder
6 Haus des Dux
7 »Haus der Säulen«
8 Unterirdische Zisterne
9 Odeon
10 Westtor
11 Festungskirche
12 Amphitheater

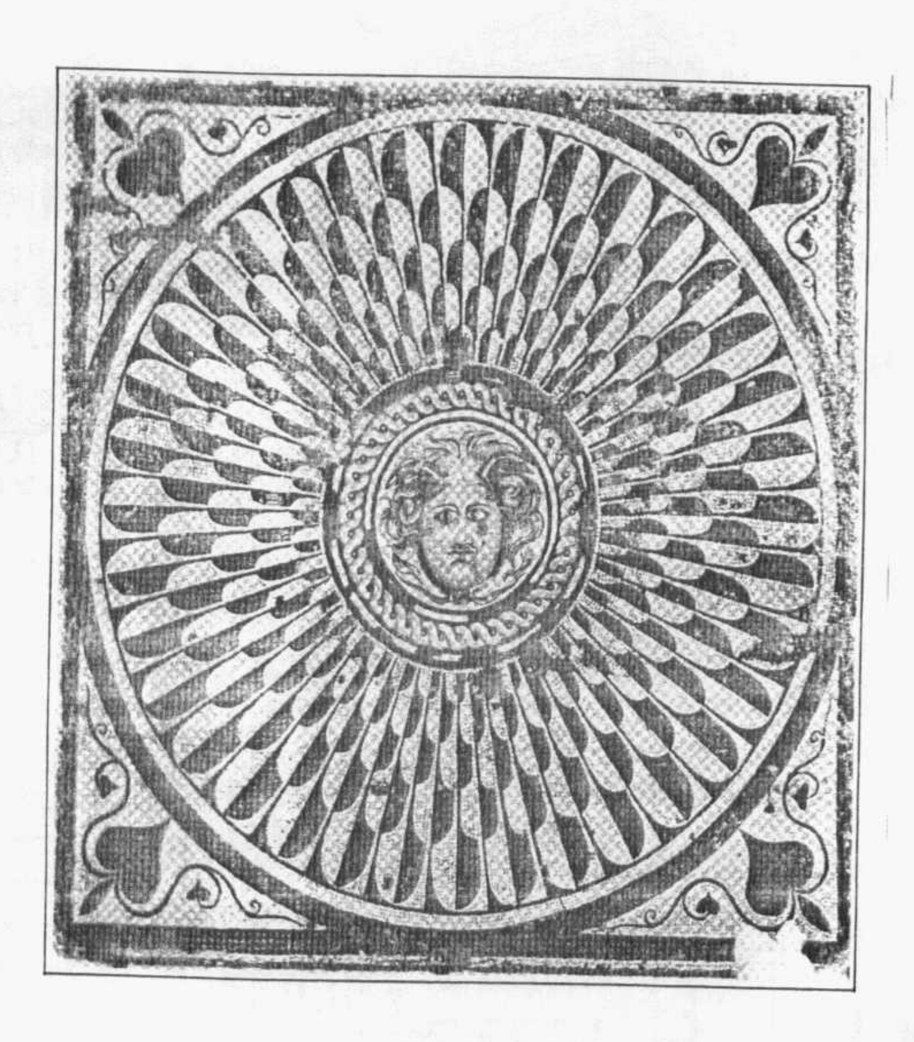
مخطط مدينة طلميثه



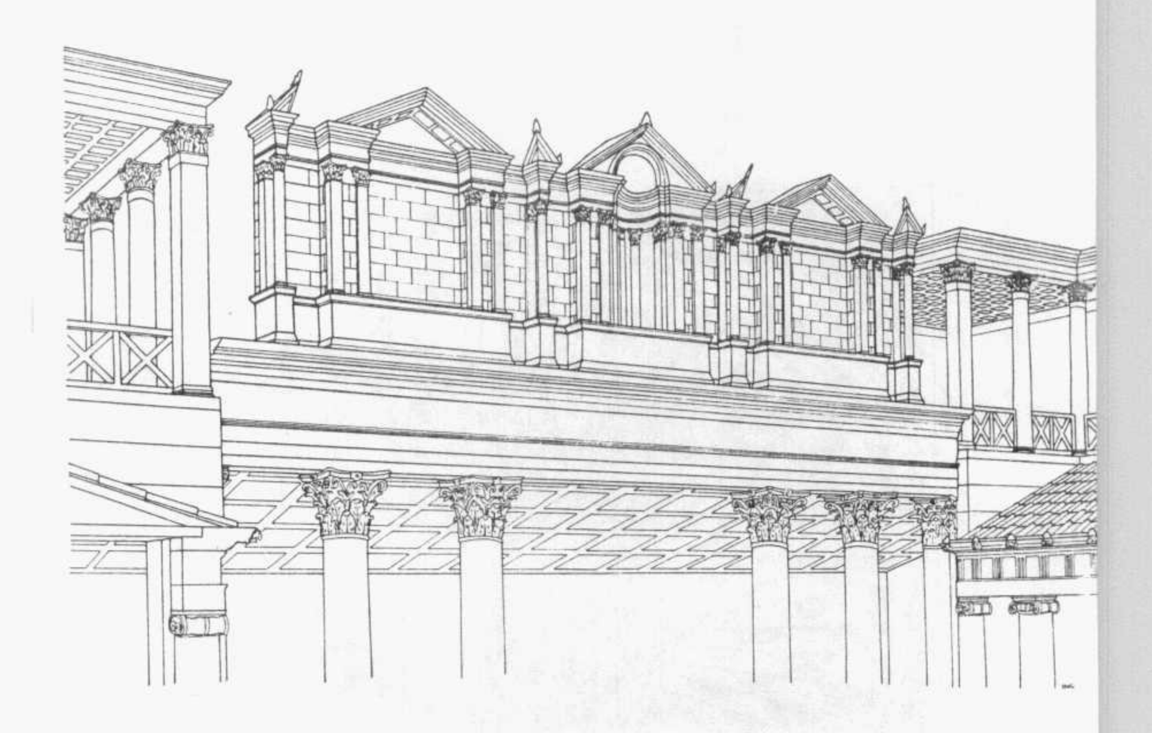
البوابة الغربية لمدينة طلميثه



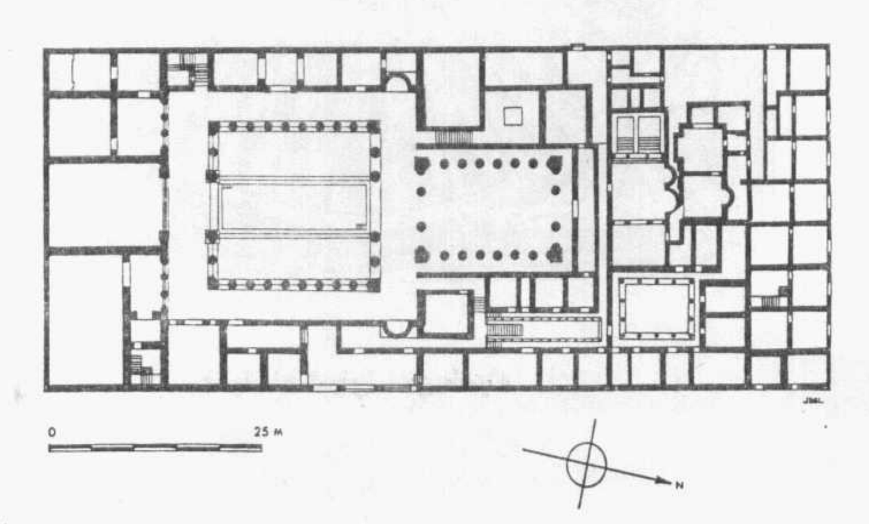
فسيفساء من طلميثه



فسيفساء الميدوسا من طلميثه



ميدان الأعمدة فى طلميثه



مدينة أبوللونيــــا Apollonia

الإطار التاريخى

تــدل المكتشفات الأثرية أن هذه المدينة قد تأسست بعد تأسيس مدينة قورينى بوقــت قصــير حيــث رغب المستوطنون من ثيرا الاتصال بأماكن مختلفة من العالم الــيونانى وعلــى ذلــك كان حاجتهم كبيرة لميناء قريب خاص بالتجارة والاتصالات الأخرى.

وتم اختيار مدينة أبوللونيا لهذا الغرض وذلك لموقعها المتميز. ولم يكن لهذا الميناء اسم مميز فى القرون الأولى منذ تأسيسه ويبدو أنه استمد اسمه منذ عصر البطالمة واستمر حتى نالت هذه المدينة استقلالها أو حكمها الذاتى كـــ Civitas Apolloniatarum أحد المــدن الخمس فى منطقة ليبيا. وخلال العصور الرومانية المختلفة لم تنفصل أبوللونيا عــن قورينى ولكن قرب أبوللونيا إلى البحر وتحصيناتها جعلتها تتميز عن باقى المدن فى الإمبراطورية البيزنطية الشرقية(١).

وفــى عــام ٥٠٠م أصبحت أبوللونيا ــ المعروفة الآن باسم سوسة ــ خليفة طلميثه فى كونها المدينة الإدارية الرئيسية فى المدن الخمس. وقد عاشت أبوللونيا أزهى عصورها حيث امتلكت العديد من الكنائس وقصر هائل لحاكم الإقليم وكان هذا القصر مقراً لمحبوبته ثيودورا Theodora التى تزوجت الإمبراطور جستنيان بعد ذلك(٢). وقد لعبت المدينة دوراً هاماً فى الصراع الذى قام بين هرقل والطاغية فوكاس(٣). وفى عام ٦٤٢م دخلت أبوللونيا نطاق العالم الإسلامى.

طبوغرافية المدينة

تقع المدينة على البحر مباشرة ويحدها من الغرب لسان عريض فى البحر مما يجعــل الساحل هادئاً وصالحاً للملاحة وأمام الساحل توجد جزيرة كبيرة تسهم أيضاً فى

---

(١) A. Laronde, Apollonia de Cyrenaique et son histoire. CRAI 1985, pp. 94- 116.

(٢) P. Romanelli, Apollonia, in: EAA I 1958, pp. 482- 483.

(٣) R. Goodchild, Cyrene and Apollonia. A Historical Guide, 2nd Edition, 1963, p. 82.

هــدوء المياه على الساحل بالإضافة إلى جزيرة صغيرة مجاورة للجزيرة الكبرى شيد فوق طرفها الشرقى منارة ترشد السفن إلى مدخل الميناء الشرقى الذى يعتبر هو الميناء الخارجى للمدينة فى حين يقع إلى الغرب منه الميناء الداخلى(١).

ويحــيط بالمدينة سور ضخم لحمايتها من الأخطار ويحتوى هذا السور على أكــثر من تسعة عشر نقطة مراقبة ويبلغ عرض هذا السور حوالى ٢,٢٥م ويرى من بقايــا هذا السور أكثر من ١٢٠٠ متر لا زالت باقية حتى الآن. ويرجع هذا السور إلى نهاية القرن الأول الميلادى وبداية القرن الثانى الميلادى وقد حفظ لنا البرج الغربى من هذا السور حيث يبلغ عرضه حوالى أربعة أمتار وله بوابة فى الناحية الغربية(٢).

ونظراً للنحر على سواحل هذه المدينة(٣) فقد اختفت أجزاء من المدينة القديمة وكذلــك مــن السور المحيط بالمدينة وتم الكشف عن بعض أجزاء من السور وأرصفة الميناء من خلال بعثات الآثار الغارقة التى عملت فى المدينة(٤).

ويمر بالمدينة طريق رئيسى من الغرب عند نهاية المدينة إلى الأكروبول الذى يقــع شرق المدينة وهذا الطريق هو ديكومانوس Decumanus الذى يتقاطع فى زوايا قائمــة مع شوارع عرضية ضيقة Cardines فى كل مسافة من ٣٥ متراً وقد اكتشف شارعان من هذه الشوارع(٥).

أهــم آثــار أبوللونيــا

الكنيسة الغربية

تقــع بالقــرب من السور الغربى للمدينة، والكنيسة عبارة عن قاعة مستطيلة الشــكل أبعادهــا ٣٢ × ٢١م وقســمت إلى صحن أوسط وجناحين جانبيين من خلال

---

(١) D. White, Apollonia, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 71.

(٢) Y.Garlan, L'enceinte fortifiée d'Apollonia de Cirenaique, CRAI, 1985, pp. 362-376.

(٣) A. La ronde, Variations du Niveau de la mer sur les cotes de Cerenaique á l'epoque historique, in: Histoire d'Archeologie 50, 1981, pp. 60-65.

(٤) P. Taylor, Marine Archaeology, 1965, pp. 168-178.

(٥) White, op.cit., p. 71.

الأعمـــدة وعددها سبعة فى كل صف، وتختلف هذه الأعمدة فى ارتفاعها بحيث رفعت الأعمـــدة القصـــيرة علـــى كتل حجرية منتظمة لكى تتساوى مع بقية الأعمدة، وجميع الأعمدة على الطراز الكورنثى ومحمولة على قواعد أتيكية.

وتقـــع الحنية الرئيسية جهة الغرب بشكل نصف دائرى وربما كانت تحمل قبة نصـــف دائـــرية وتحتوى الكنيسة على منبر يقع إلى خارج الساحة المقدسة بالقرب من الـــزاوية الجنوبـــية الشـــرقية منها[١]. وكانت الأروقة الجانبية أقل اتساعاً من الصحن الأوسط. أما الرواق العرضى فهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ومحاط من الجانبين بحجرتين ويفتح إلى الكنيسة عن طريق مدخل واسع يتم الدخول إليه عن طريق مدخل ثـــلاث مـــن الفـــناء الذى يليه من الشرق. ويحتوى الملحق المعمارى إلى الشرق على العديـــد مـــن الحجرات والملاحق الأخرى كحوض السباحة وحجرة التعميد[٢]. وترجع مبانى هذه الكنيسة إلى القرن السادس الميلادى.

الكنيسة المركزية

تقـــع إلـــى الغرب من الحمامات الرومانية وتتبع فى تخطيطها النظام الثلاثى الأروقـــة المنتشـــر فى منطقة المدن الخمس، والكنيسة عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل ذات حنـــية نصف دائرية فى الجانب الشرقى، ومحاطة بحجرتين جانبيتين تقابلهما من الغرب حجرتان فى نهاية الرواقيين ورواق عرضى وفناء.

وقد قسم مبنى الكنيسة إلى صحن أوسط ورواقين جانبيين بصفين من الأعمدة، ســـبعة أعمـــدة فـــى كل صف ويفصله عن الحجرتين الغربيتين جداران قصيران إلى الغرب[٣].

والســـاحة المقدســـة تكـــاد تكون مربعة الشكل وباتساع فتحة الحنية ومحاطة بأحجبة من ثلاثة جوانب (الشمال – الجنوب – الغرب) وتفتح إلى الصحن الأوسط عن

---

(١) Goodchild, Kyrene, p. 183.

(٢) الصـــغير محمد أبو صبيع، خصائص العمارة المسيحية المبكرة فى ليبيا وعلاقتها بالعالم المسيحى ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ص ٢٥-٢٩.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 184.

طـريق ممـر ضيق محاط من جانبيه بجدار قليل الارتفاع، وهو فى ذلك يشبه الساحة المقدسة بالكنيسة الشرقية، ولا جدال فى وجود المذبح وهو يتوسط الساحة المقدسة.

أما الرواق الشمالى فيفتح إلى الرواق العرضى وإلى الحجرة الشمالية الشرقية المحاذيـة للحنية، والتى بدورها تفتح إلى الملحق المعمارى المحاذى لجدار الكنيسة[١]. وترجع مبانى هذه الكنيسة إلى القرن السادس الميلادى.

الكنيسة الشرقية

وهـى مـن أقـدم الكنائس وأكبرها فى مدينة أبوللونيا، وتقع جنوب الطريق الرئيسـى إلـى الشـرق من الحمامات الرومانية، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادى وتعتبر بحق أهم المنشآت المعمارية المسيحية فى أبوللونيا.

والكنيسة عبارة عن كنيسة ذات جناح وحنية شرقية محاطة بحجرتين، استغلت الحجرة الشمالية الشرقية للتعميد، أما الحجرة الجنوبية الشرقية فعبارة عن قاعة مربعة الشكل تفتح على الجناح، وبالجانب المقابل للحنية يوجد رواق عرضى صغير يفتح على الكنيسة عن طريق مدخل ثلاثى تمشياً مع التقسيم الثلاثى للكنيسة[٢].

أمـا وسـط الكنيسـة فمقسم إلى صحن أوسط ورواقين جانبيين بصفين من الأعمـدة الرخامية مختلفة الأحجام والارتفاعات عددها عشرة أعمدة فى كل صف على الطراز الكورنثى وتقف على قواعد أيونية جلبت من مبانى قديمة.

ويـتقدم الحنـية باتجاه شمال جنوب الجناح العرضى وأبعاده ٣٠ × ٨م وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء[٣].

ويلى الكنيسة من الشمال الفناء وقد بنى بالتحديد عند الزاوية الشمالية الغربية من الكنيسة وهو عبارة عن فناء محاط بصف من الأعمدة من ثلاث جهات (الشرقية – الغربـية – الجنوبية) ويفتح إلى مجموعة من الحجرات التى تليه من الشرق بالإضافة إلـى مدخل ثان يؤدى إلى الرواق الشمالى وثالث إلى الرواق العرضى، وإلى الزاوية

---

(١) أبو صبيع، المرجع السابق، ص ص ٢٠-٢٤.

(٢) Goodchild, Kyrene, p. 187.

(٣) أبو صبيع، المرجع السابق، ص ص ١٥-١٧.

الشـــمالية الغربـــية توجد حجرة ربما تخص حارس الكنيسة، ويليها من الشرق الردهة الأمامية لمدخل الكنيسة الرئيسى.

ويـــبدو أن مجموعة الحجرات التى تلى الفناء من الشرق قد أضيفت فيما بعد، وهـــى عـــبارة عن أربع حجرات متصلة ببعضها البعض عن طريق مداخل مركزية، والأخـــيرة من الشرق بها حنية صغيرة بالجدار الشرقى، وتفتح على حجرة التعميد عن طـــريق مدخـــل صغير، كما أن الحجرة الثانية من الغرب تفتح على الجناح. ومن هذه الإضافات الهامة التى طرأت على الكنيسة حجرة التعميد وهى عبارة عن حجرة ثلاثية الحـــنايا ـ شـــرقية وشمالية وجنوبية ـ أما من الغرب تنتهى بشريط مستطيل الشكل، ويوجـــد حـــوض التعمـــيد فـــى المنتصف الذى حفر بأرضيتها ويحتوى على درجتين متقابلتيـــن (شـــرق وغـــرب). ويـــبدو ان هـــذه الإضـــافات حدثت فى القرن السادس الميلادى(١).

قصر الحاكم البيزنطى Palace of Dux

ويقـــع هـــذا القصر بالغرب من السور فى جنوب المدينة فى الجانب المقابل للحمامـــات الرومانية. وهذا البناء الضخم مقسم إلى قطاعين ففى القطاع الغربى كانت هناك حجرات تستخدم للشعائر والطقوس التى كانت تمارس عندما كان هذا القصر مقر لحـــاكم المديـــنة حينما كانت المدينة عاصمة لمناطق ليبيا العليا. وكانت هذه الحجرات عـــبارة عـــن صالة استماع كانت تستخدم لتلقى الأوامر من الحاكم إلى موظفى الدولة الذين يدعون إلى القصر، وحجرة للحراسة وحجرة للسلاح وفناء وكنيسة صغيرة(٢).

أمـــا القطـــاع الشرقى فكان عبارة عن كنيسة مكونة من قاعة مستطيلة الشكل ولهـــا رواق عرضى وحنية شرقية، والمدخل الرئيسى لها عن طريق مدخلين بالجدار الشمالى وتوجد علامة الصليب بين المدخلين. وقد فصلت ثلاثة أقواس الرواق العرضى عن وسط الكنيسة، ويعتبر الأوسط أوسعها.

---

(١) نفس المرجع، ص ١٨.

(٢) R.G. Goodchild, A. Byzantine Palace at Apollonia (Cyrenaica), in: Antiquity 34, 1960, pp. 246-258.

أمـــا الحنية فقد بنيت من الداخل وأحيطت بحجرتين جانبيتين مستطيلتي الشكل وتعتبران بمثابة امتداد للرواقين الجانبيين[١].

ويـــبدو أن هذه الكنيسة قد بنيت فى النصف الثانى من القرن الخامس وظلت مســـتخدمة حـــتى القرن السابع الميلادى[٢]. وترجع شهرة هذا القصر بأنه المكان الذى عاشـــت فـــيه الملكـــة ثيودورا محبوبة حاكم الإقليم والتى أصبحت زوجة الإمبراطور جستنيان ٥٢٧- ٥٦٥م[٣].

المسرح اليونانى

يقـــع المســـرح الـــيونانى خـــارج أسوار المدينة مباشرة ناحية الشرق ويتجه المسرح بمقاعده ناحية البحر إلى الشمال فى حين أن خشبة المسرح تقع جنوب المقاعد. ويحتوى هذا المسرح على ٢٨ صف من المقاعد محفورة جميعها فى الصخر.

ويـــبدو أن مساحة المدينة لم تتسع لوجود هذا المسرح، لذا فقد تم بنائه خارج الأســـوار، وقـــد بـــنى هـــذا المسرح فى العصر الهللينستى ولكنه حدثت به العديد من الـــتعديلات فى العصر الرومانى[٤]. ففى السنوات من ٩٢-٩٦م أيام حكم الإمبراطور دوميشـــيان أعـــيد بـــناء الأوركســـترا ومبنى الخلفية وقد تم عمل ثلاثة مداخل لدخول وخـــروج المتفرجيـــن. وقد تعرض هذا المسرح للعديد من حوادث التدمير فى العصر البـــيزنطى حيـــث اســـتخدمت أحجـــاره فى أغراض أخرى وبالذات فى بناء الكنيسة الشرقية[٥].

الحمامات الرومانية

تقـــع هذه الحمامات مباشرة على الطريق الرئيسى للمدينة جهة الشمال، ويبدو أن هذه الحمامات كانت فى الأصل منزل رومانى فخم حيث كان يحتوى على فناء معمد

---

(١) أبو الصبيع، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) نفس المرجع، ص ٣٢.

(٣) Goodchild, Kyrene, p. 185.

(٤) Seibert, op.cit., p. 799.

(٥) Goodchild, Kyrene, pp. 189 f.

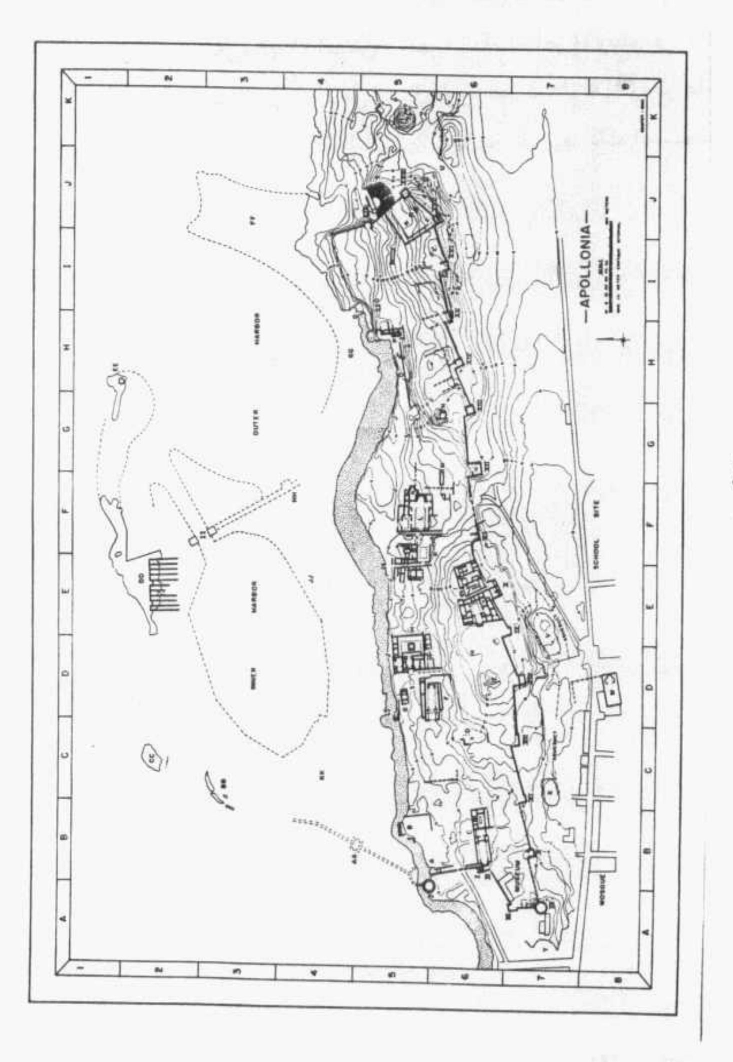
فــى الجهة الشرقية بأعمدة كورنثية ومحاط من الثلاث جهات الأخرى بأعمدة أيونية. وعــندما تحول المنزل إلى حمام رومانى فى نهاية القرن الأول الميلادى تم الاستغناء عن الجانب الغربى من الحمام وتم بناء حجرات الحمام الضخمة[١].

وكــان الحمــام يــتكون من الأجزاء الرئيسية المعروفة للحمامات الرومانية (حجــرة المــاء الــبارد- حجرة الهواء الساخن- حجرة الماء الساخن)، ويبدو أن هذه الحمامــات قــد أعيد بنائها بعد تدمير جزء منها خلال ثورة اليهود عام ١١٥م، ثم جاء زلــزال عــام ٣٦٥م وقضى على هذه الحمامات نهائياً، ويبدو أنها بعد ذلك استخدمت لأغراض أخرى[٢].

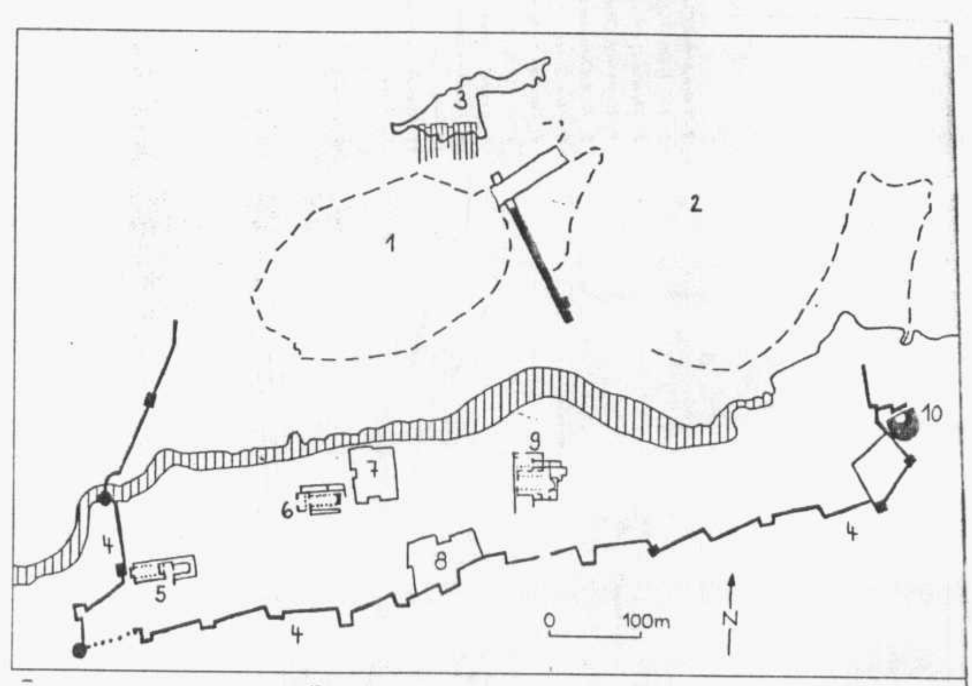
---

(٤) Ibidem, p. 185.

(١) J. Ph. Lauer, L'enceinte d'Apollonia á Mersa Souza (Cyrenaique), in: RA 7.1, 1963, pp. 130- 153.

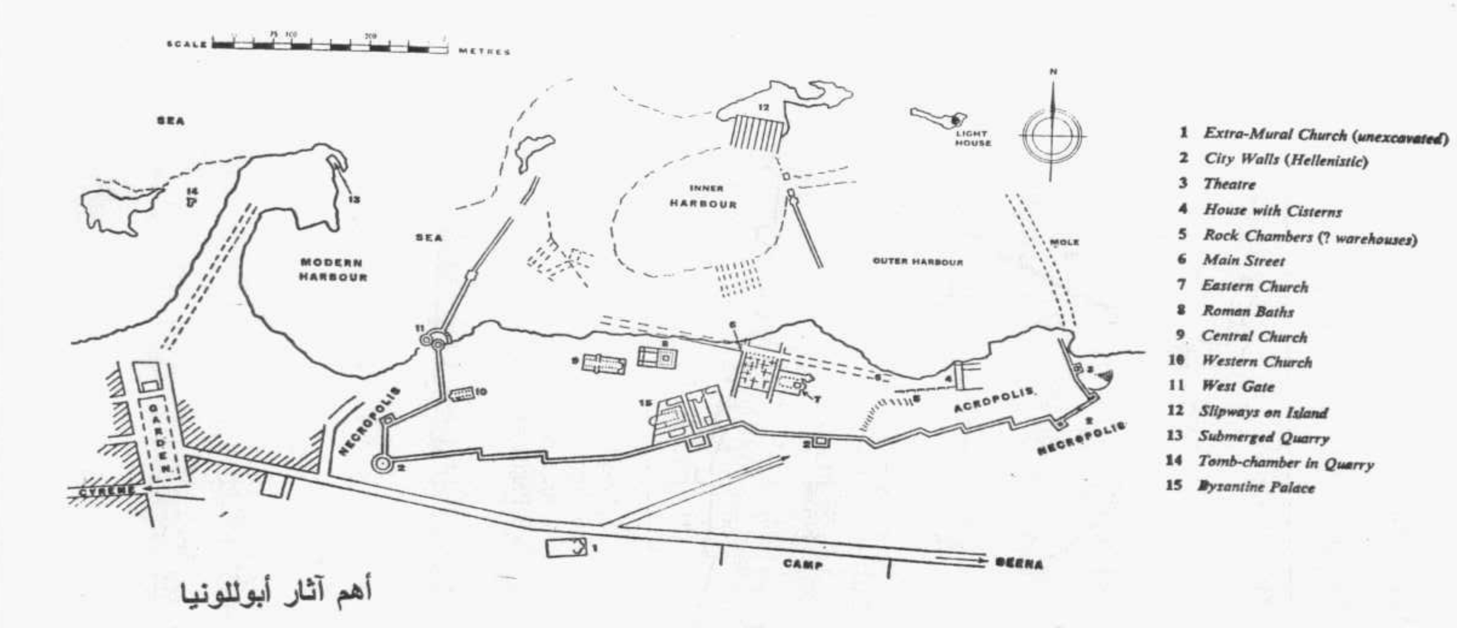


مدينة أبوللونيا



1 Kriegshafen
2 Handelshafen
3 Insel
4 Stadtmauer
5 Westliche Kirche
6 Zentrale Kirche
7 Römische Thermen
8 Palast des Dux
9 Östliche Kirche
10 Theater

مخطط مدينة أبوللونيا



1 *Extra-Mural Church (unexcavated)*
2 *City Walls (Hellenistic)*
3 *Theatre*
4 *House with Cisterns*
5 *Rock Chambers (? warehouses)*
6 *Main Street*
7 *Eastern Church*
8 *Roman Baths*
9 *Central Church*
10 *Western Church*
11 *West Gate*
12 *Slipways on Island*
13 *Submerged Quarry*
14 *Tomb-chamber in Quarry*
15 *Byzantine Palace*

أهم آثار أبوللونيا

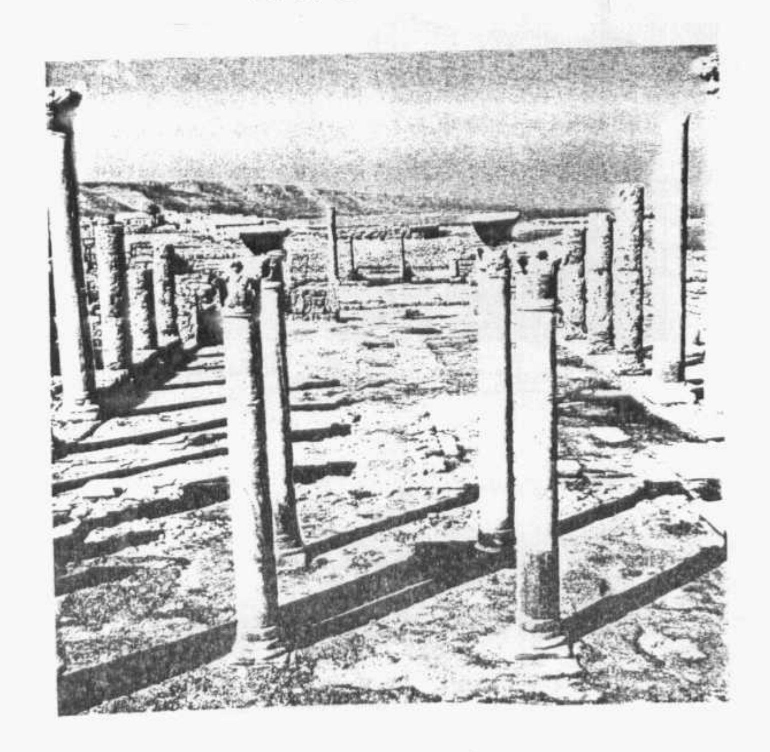


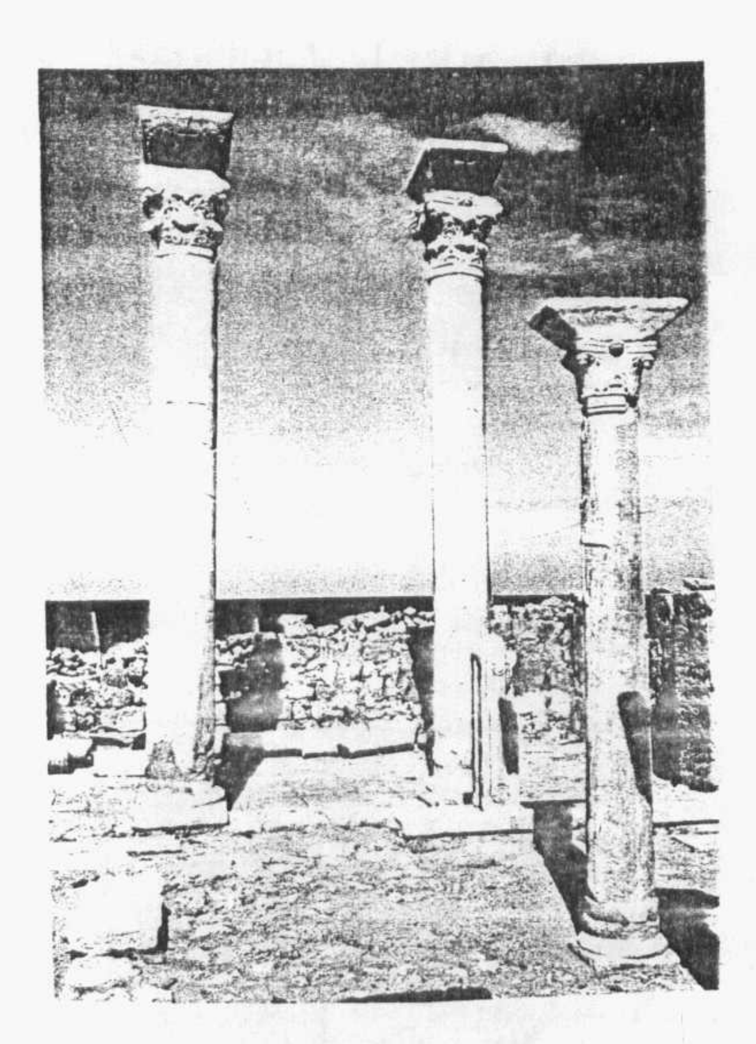
الكنيسة الغربية فى أبوللونيا





الكنيسة المركزية فى أبوللونيا





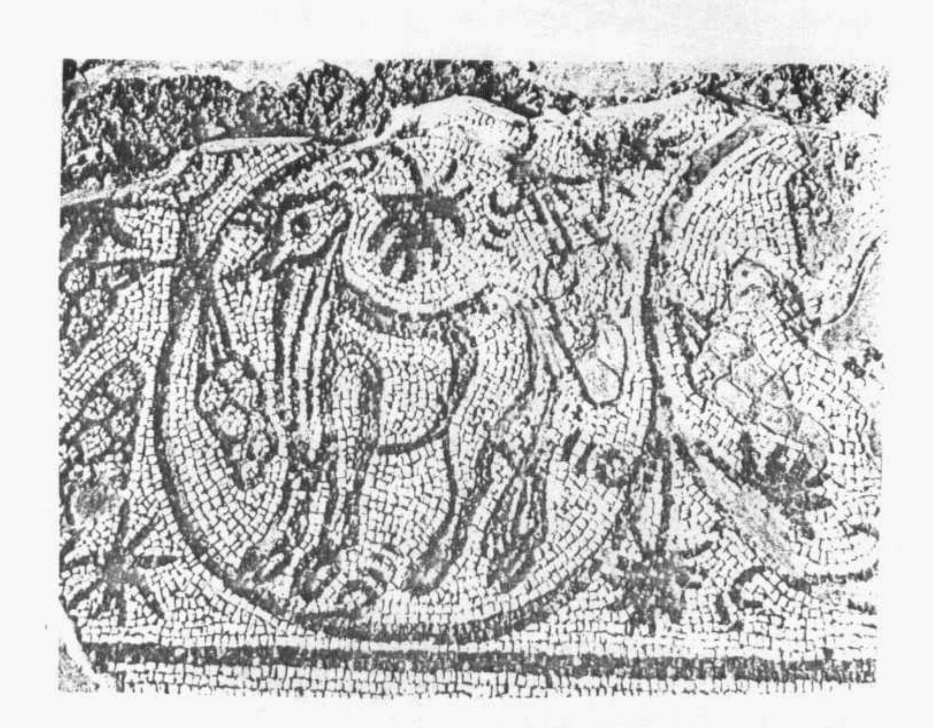
الكنيسة المركزية فى أبوللونيا



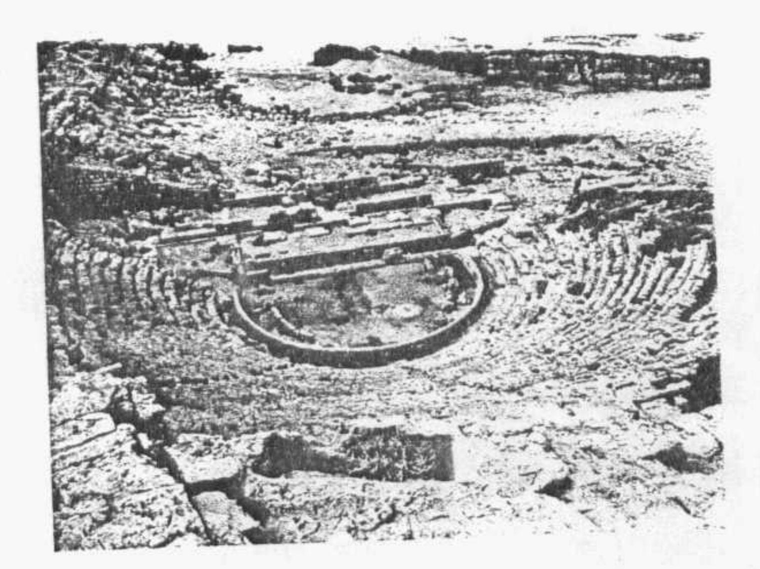
الكنيسة الشرقية فى أبوللونيا



قصر الحاكم البيزنطى



فسيفساء من الكنيسة الشرقية

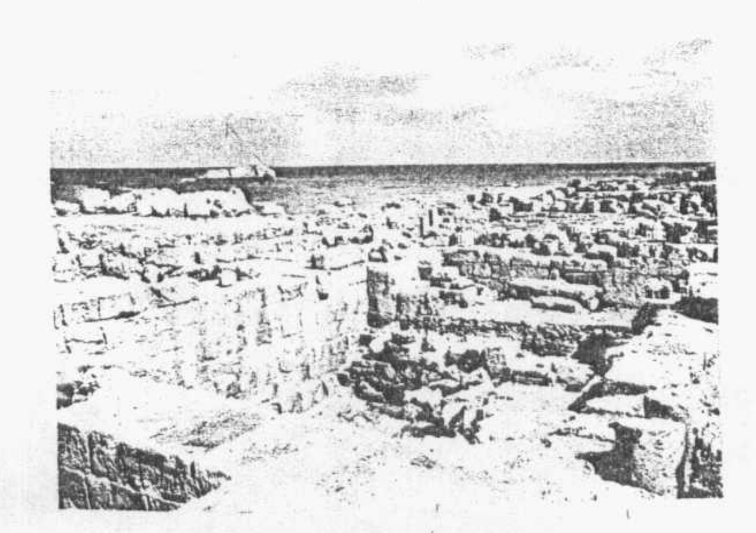


المسرح اليونانى

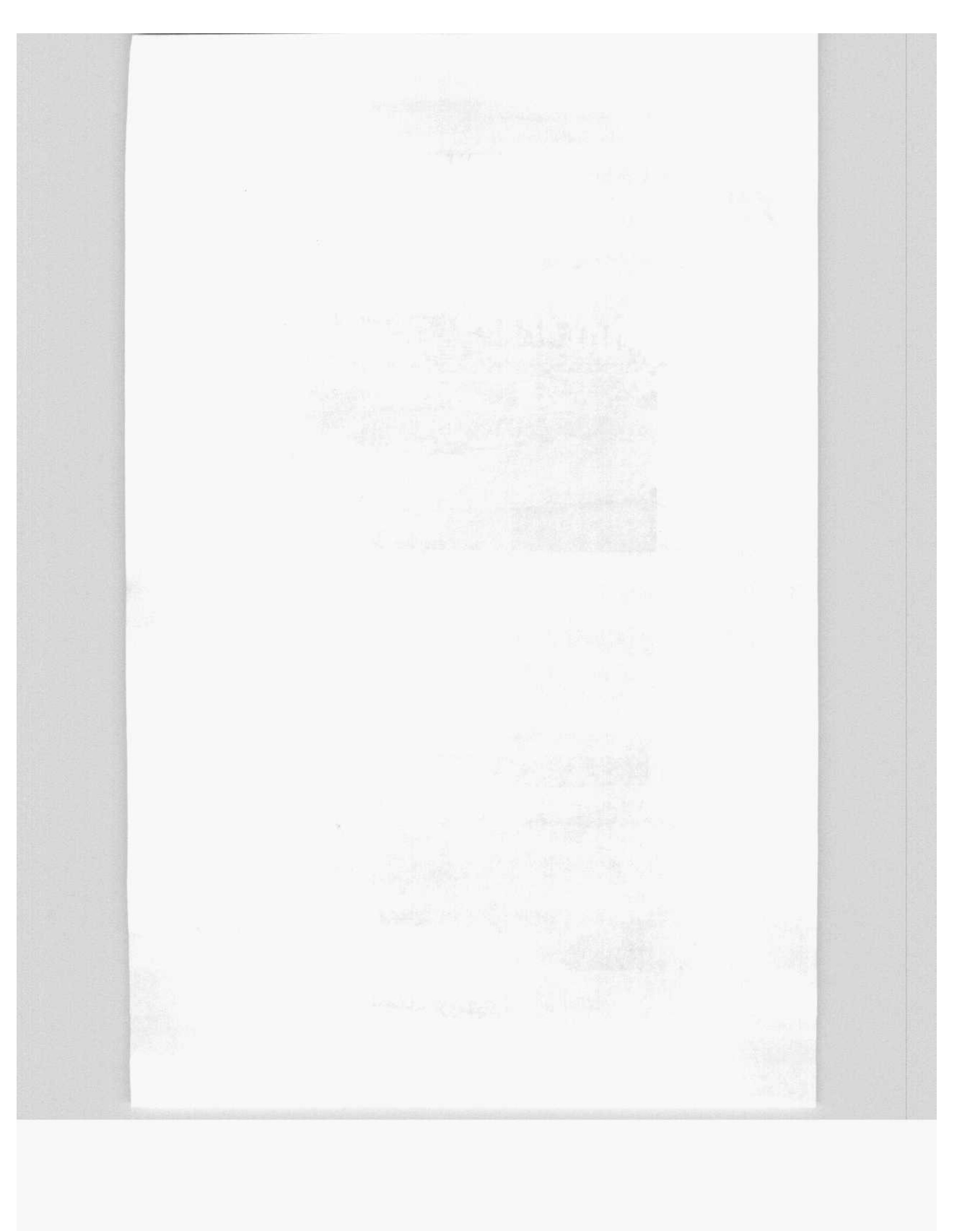


مقابر أبوللونيا





الحمامات الرومانية



مدينة توكـــــره Taucheira

وهى إحدى المدن الخمس المعروفة باسم اتحاد البنتابوليس Pentapolis وقد تأسست هذه المدينة فى القرن الثالث ق.م وسميت فى البداية أرسينوى نسبة إلى زوجة بطلمــيوس الثانى أرسينوى[١]. ويبدو أن هذه المدينة قد أقيمت فى العصر الأرخى مع تأســيس قورينى نظراً لكميات الفخار الأرخى المكتشف بها[٢]. وقد عرفت هذه المدينة أيضـــاً لفترة قصيرة باسم كليوباتراس Cleopatris نسبة للملكة كليوباترا ابنة كليوباترا الســابعة مــن ماركوس أنطونيوس. وقد اشتهرت فى هذه المدينة عبادة الإلهتين سيبيل Cybele وريا Rhea وهما إلهتان كانتا ترمزان لخصوبة الطبيعة. ومنذ عهد البطالمة سارت هذه المدينة على نفس النحو التى سارت عليه طلميثه[٣].

أهم آثار توكره

إن أهــم ما تبقى من هذه المدينة هو دائرة السور الكاملة الذى تهدم فى معظم أجزائه، وهناك بعض الأجزاء القائمة من هذا السور حيث نشاهد أبراج ذات زوايا أربع وبوابــتان واحــدة شــرقية والأخرى غربية، وقد بنى هذا السور فى عهد الإمبراطور جستنيان (٥٢٧- ٥٦٥م) فى القرن السادس الميلادى[٤].

وهــناك أيضـــاً كنيستان مسيحيتان كانت إحداهما فى الركن الشمالى الشرقى بالقــرب مــن القلعــة التركــية الــتى ربمــا كانت قد أقيمت على أساس الأكروبول الإغريقى[٥].

---

(١) Herodotos, Historia IV 171.

(٢) J. Boardman- J. Hayes, Excavation at Tocra, 1963-1965.

(٣) البرغوثى، المرجع السابق، ص ص ٥٣٩- ٥٤٠.

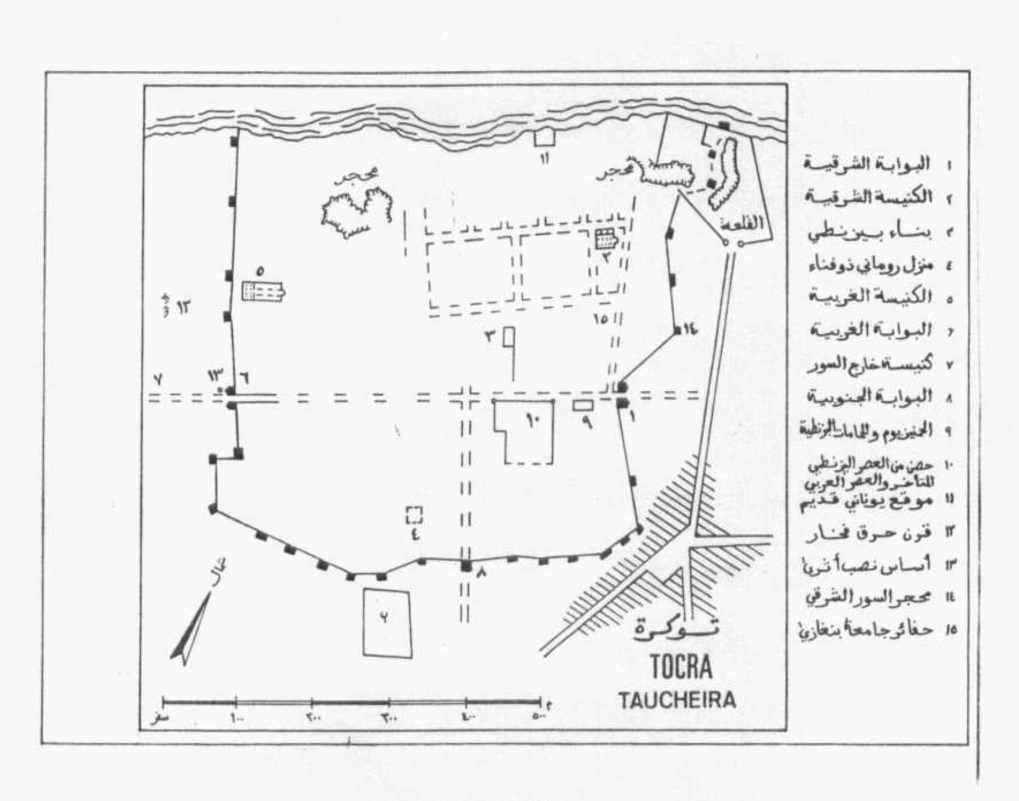
(٤) O. Brogan, Taucheira, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 886.

(٥) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٤٠.

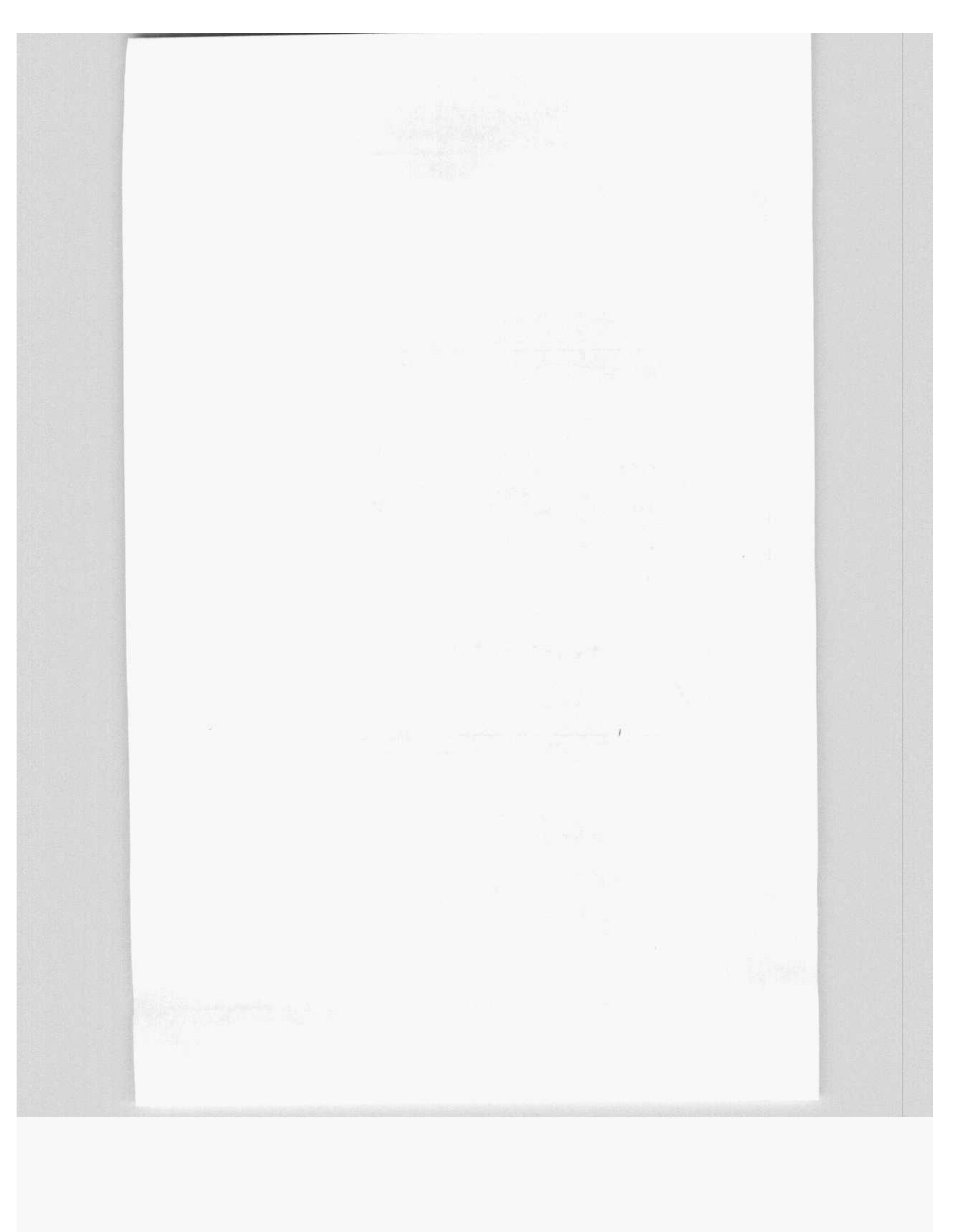
وهــناك فــناء هللينستى معمد وعلى جانبه الجنوبى ممر معمد مسقوف، كما يوجــد عــدد من القبور فى المحاجر الواقعة فى الجهتين الشرقية والغربية من المدينة، وهى قبور بسيطة منحوتة فى الصخر وتدل نقوشها على أنها استعملت فى القرن الأول ق.م. وهناك أيضاً بعض القبور التى ترجع إلى العصور المسيحية(١).

---

(١) نفس المرجع.



مخطط مدينة توكرا



مدينة يوسبيريدس Euesperides

وهـى إحـدى الـدول الأعضاء فى تحالف المدن الخمس Pentapolis وقد عرفت هذه المدينة باسم برنيكى Berenice فى العصر البطلمى تكريماً للأميرة برنيكى ابنة الحاكم ماجاس بمناسبة زواجها من بطلميوس الثالث. ويبدو أن المدينة البطلمية قد أقيمت على أنقاض مدينة فى نفس المكان أسست فى القرن السادس ق.م[١].

ويـروى أن الأميرة برنيكى نذرت أن تكرس شعرها الجميل للإلهة أفروديتى إذا رجع زوجها سالماً من حملة له على سوريا عام ٢٤٦ ق.م، وعندما تحققت أمنيتها أوفت بنذرها ولكن شعرها اختفى عن تمثال أفروديتى فى اليوم التالى لتكريسه[٢].

وقد أعلن كونون Conon الفلكى السكندرى أن العناية الإلهية هى التى رفعت جدائـل الأميرة برنيكى إلى السماء لتتكون منها مجموعة جديدة من النجوم، ومنذ ذلك الـتاريخ حـتى الآن صارت مجموعة النجوم القريبة من ذيل الأسد Leo تعرف باسم جدائل برنيكى Coma Berenices[٣].

وقد اكتشفت العديد من القطع الفخارية التى ترجع إلى القرن السادس ق.م مما يـدل على استيطان هذه المدينة فى هذا التاريخ، هذا فضلاً عن اكتشاف بعض المنازل المبنـية بـالطوب النيـئ، وكذلـك جـزء مـن سور المدينة فى مساحة تقترب من ٧٥٠م × ٣٥٠م[٤].

---

(١) R.G. Goodchild, Euesperides, a Devastated City Site, in: antiquity 26, 1952, pp. 208-212.

(٢) البرغوثى، المرجع السابق، ص ٥٤١.

(٣) نفس المرجع.

(٤) O. Brogan, Euesperides, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 320.

ويبدو أن المدينة قد تعرضت لبعض الخراب فى أثناء ثورة اليهود عام ١١٥م ثـم أعـيد تعميرها فى عهد الإمبراطور هادريان، وفى القرن السادس الميلادى جرى تحصينها فى عهد جستنيان الذى أمر أيضاً بإقامة عدد من الحمامات فيها[١].

ونظـراً لحركة العمران فى العصر التركى وأثناء الاحتلال الإيطالى فقد ادى ذلك إلى القضاء على معظم الآثار القديمة[٢].

وفى العصور الإسلامية أطلق على المدينة اسم بنغازى نسبة إلى العارف بالله ابن غازى الذى أقام فى هذه المدينة.

---

(١) G.D.B. Jones- J.H. Little, Coastal Settlement in Cyrenaica, in: JRS 61, 1971, pp. 65-67.

(٢)

آثار بلاد المغرب

(تونس – الجزائر – المغرب)

تــونــس

- مدينة قرطاجـــة Carthage
- مدينة ثيسدروس Thysdrus (الجم)
- مدينة ثوبربومايوس Thuburbo Maius
- مدينة دوجـــا Thugga
- مدينة سبيطله Sufetula
- مدينة جيتيس Gightis
- مدينة شوط مريم (Themetra)
- مدينة زاكوى Zaqui (زاغوان)

آثار تونـــــس

الإطار التاريخى

يضــم مصــطلح المغرب المناطق التى تقع إلى الغرب من ليبيا، وعلى ذلك تشمل بلاد المغرب مناطق تونس ثم الجزائر وأخيراً المغرب.

ويطلــق على السكان الأصليين لهذه المناطق البربر ولا يعرف أصولهم حتى الآن، ولكــن من المؤكد أنهم استقروا فى هذه المنطقة قبل وصول الفينيقيين إلى تونس وتأسيســهم مدناً جديدة. فمنذ حوالى ١٢٠٠ ق.م أسس الفينيقيون على الساحل الغربى للــبحر المتوســط محطات تجارية. وقد اصطبغ تاريخ المنطقة بتأسيس إحدى أهم هذه المحطات التجارية وهى قرطاجة التى تأسست فى القرن التاسع ق.م والتى تحكمت فى المــنطقة مــن لبدة الكبرى فى غرب ليبيا حتى طنجة وساحل المحيط الأطلنطى حتى مدينة سالا (الرباط الحالية بالمغرب).

وحوالــى عام ٥٠٠ ق.م أصبحت قرطاجة أكبر قوة فى القطاع الغربى للبحر المتوســط وظلت كذلك حتى معركة زاما فى عام ٢٠٢ ق.م التى قضت على أكبر قوة عــرفها التاريخ فى منطقة المغرب وشمال أفريقيا. ومع تدمير قرطاجة فى عام ١٤٦ ق.م تغير اسم المنطقة إلى مقاطعة أفريقيا Africa وازداد التدخل الرومانى فى المنطقة منذ هذا التاريخ(١).

ومــنذ انــدلاع الحروب البونية بين قرطاجة وروما فى عام ٢٦٤ ق.م بدأت ســيطرة بعض قبائل البربر فى موريتانيا تسيطر على بعض مناطق الساحل والمناطق الداخلية وكانت روما تساند هذه القبائل حتى تضعف من مركز قرطاجة(٢).

ومــع تولــى الملك الموريتانى الأول بوخوس الأول (١١٥- ٨٠ ق.م) وهو صهر يوجورثا والذى سانده فى البداية فى حربه ضد روما (١١١- ١٠٥ ق.م) ثم بعد ذلــك انحاز إلى جانب روما ونتيجة لذلك منحته روما حكم إقليم نوميديا الغربى والذى يشــمل مــن الساحل الأطلنطى حتى نهر إمبساكوس Ampsacus غرب كيرتا (مدينة

---

(١) ميادان، مادلين هورس، تاريخ قرطاج، بيروت، دون تاريخ، ص ص ٣٣ وما بعدها.

(٢) J. Gascou, LA politique municipale de Rome en Afrique du Nord, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 136 ff.

قسـطنطين بالجزائـر حالـياً) ومـن بعده اعتلى ابنه بوجود الأول Bogud I (٨٠-٥٠ ق.م) العرش، وبعد موته تم تقسيم مملكته بن ولديه بوجود الثانى الذى سيطر على الجزء الغربى الذى يمتد من الساحل الأطلنطى إلى نهر مولوخا (عود مولويا بالمغرب حالـياً) بيـن روسادير (مليلة الحالية بأسبانيا) وسيجا (بنى صاف بالجزائر). أما الأخ الـثانى بوخوس الثانى Bocchus II فقد حكم المنطقة الشرقية وهى الجزء الغربى من موريتانيا[١].

وقد ساند كل من الأخوين القائد الرومانى يوليوس قيصر فى حربه الأهلية فى رومـا. وقـد انتصر يوليوس قيصر فى عام ٤٦ ق.م بالقرب من ثابسوس بالقرب من حضـرموت (سوسـة الحالية بتونس) على ملك نوميديا جوبا الأول Juba I الذى كان يسـاند غريمه بومبيوس. وعلى ذلك تحول الإقليم الشرقى من نوميديا وعاصمته مدينة هيبورجـيوس Hippo Regius (مديـنة عـنابة الحالية بالجزائر) إلى مقاطعة أفريقيا الجديـدة Africa Nova والـتى أصبحت بعد ذلك فى عام ٤٢ ق.م جزءاً من أفريقيا البروقنصـلية Africa Proconsularis وكـان يعين والى فى هذه الولايات الرومانية الهامة الذى كان من مهامه إرسال المؤنة إلى روما من قمح وزيوت[٢].

وبعـد مـوت قيصـر فى عام ٤٤ ق.م انحاز الملك بوجود الثانى إلى جانب مـاركوس أنطونيوس فى حين وقف أخوه الملك بوخوس الثانى إلى جانب اوكتافيوس وقـد اسـتغل الأخير الثورة فى طنجة ضد أخيه فى غرب موريتانيا فى عام ٣٨ ق.م واستقل بكل البلاد حتى وفاته عام ٣٣ ق.م.

وحيث أن الملك بوخوس الثانى لم يكمن له ولى للعرش فقد قامت عدة ثورات بيـن القـبائل[٣] مما دعا أوغسطس فى عام ٢٥ ق.م أن يرسل جوبا الثانى كملك على موريتانيا ومقر إقامته فى Volubilis (مراكش الحالية) وقيصرية (تشرشل الحالية فى

---

(١) A. Berthier, La Numidie. Rome et Le Maghreb, 1981, pp. 20 ff.

(٢) B.E. Thomasson, Zur Verwaltungsgeschichte der römischen Provinzen Nordafikas (Proconsularis, Numidia, Mauretaniae) in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 3-61.

(٣) A. Gutsfeld, Römische Herrschaft und einheimischer Widerstand in Nordafrika- Militiärische Auseinandersetzungen Roms mit den Nomaden, 1989, pp. 10 ff.

الجزائـــر). وحكم معه ابنه بطلميوس منذ عام ٢١م الذى تولى العرش بعد وفاة أبيه فى عـــام ٢٣م. وقد انجرف بطلميوس إلى صراع مع الإمبراطور كاليجولا مما تسبب فى إعدامه عام ٤٠م.

وقد قسم الرومان موريتانيا بعد ذلك إلى قسمين يفصلهما أيضاً نهر امبساكوس وهمـــا موريتانية القيصرية Mauretania Caesariensis وعاصمتها مدينة قيصرية، وموريتانية طنجتانا Mauretania Tingitana وعاصمتها طنجة[١].

وقد عاشت منطقة شمال أفريقيا أزهى عصورها خلال العصر الإمبراطورى فـــى القـــرن الـــثانى الميلادى حينما تولى عرش الإمبراطورية الإمبراطور سبتميوس سفيروس (١٩٣- ٢١١م) الذى ولد فى مدينة لبدة الكبرى حيث تم تزويد منطقة شمال أفريقيا بالعديد من المبانى والشوارع وأنابيب المياه وتحصينات الحدود.

وفـــى عام ٢٩٣ م فى عهد الإمبراطور دقلديانوس انفصلت مقاطعة موريتانية القيصرية وأصبحت مستعمرة مستقلة تحت اسم Mauretania Sitifensis وعاصمتها مدينة Sitifis (مدينة سطيف الحالية بالجزائر)[٢].

ومـــنذ القـــرن الثالث الميلادى انتشرت المسيحية فى شمال أفريقيا، وفى عام ٤١١م عقدت قرطاجة مجمع دينى ضم ٥٦٥ أسقف مسيحى من أفريقيا فقط. وقد قامت عـــدة صـــراعات بيـــن الطوائـــف الدينية المختلفة فى هذه المنطقة وكان أشهر أعداء الاتجاهات الدينية هو أغسطينوس الذى ولد فى ثاجستا (سوق الرأس الحالية بالجزائر) وعين أسقف لمدينة هيبورجيوس فى الفترة من ٣٩٦- ٤٣٠م[٣].

---

(١) G. Camps, Remarques sur la toponymie de la Mauretanie cesarienne occidentale, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion á l'epoque romaine, 1994, pp. 81-94.

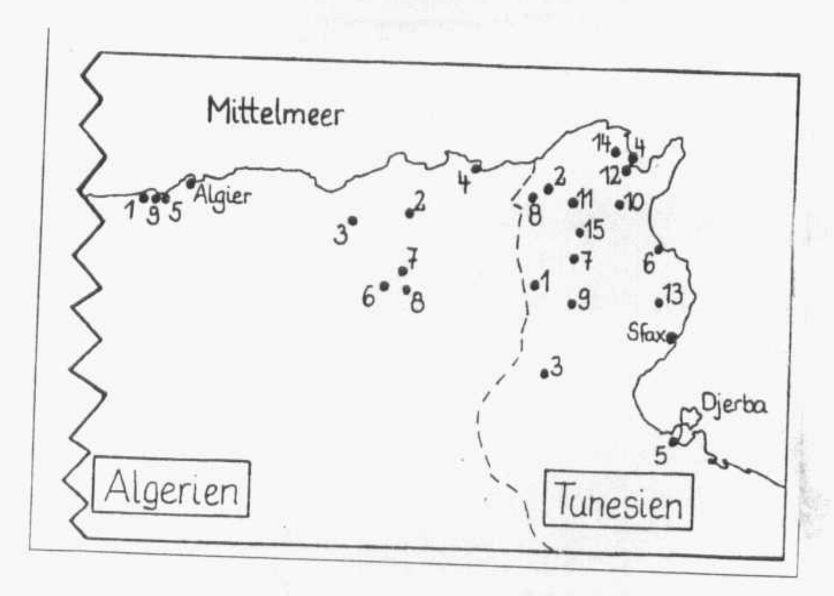
(٢) F. Jacques, Les curateurs des cités africaine au IIIe siecle, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 62-135.

(٣) B.D. Shaw, Rulers, Nomads and Christians in Roman North Africa, 1995, pp. 68 ff.

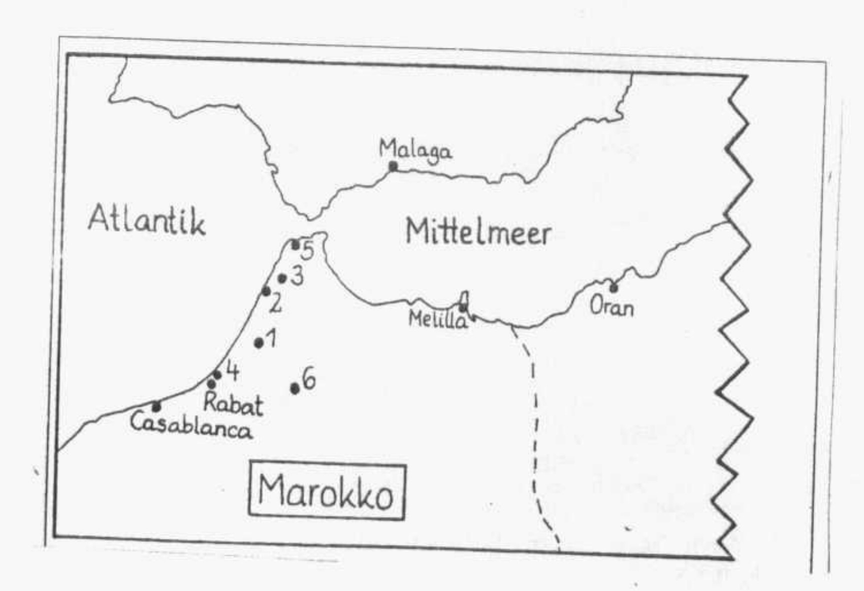
ومنذ ٤٢٩/ ٤٣٠م احتلت قبائل الواندال شمال أفريقيا وظل الحال كذلك حتى عام ٥٣٣ حينما تدخل الإمبراطور جستنيان وضم هذه المنطقة إلى السيطرة البيزنطية. وفى عام ٦٤٧م دخلت المنطقة بأكملها تحت راية الإسلام[١].

---

(١) M. Horton- Th. Wiedemann, North Africa from Antiquity to Islam, 1994, pp. 112 ff.



خريطة تونس والجزائر



خريطة المغرب

مدينة قرطاجـــة Carthage

مقدمة تاريخية

تـــرجع أصول قرطاجة إلى أصول أسطورية فطبقاً للأسطورة القديمة فى عام ٨١٤ قـــبل الميلاد يبدو أن أليسا أو ديدون- أخت ملك صور بيجماليون وأرملة الكاهن العظـــم كاهن ملكارت والذى قتله هذا الأخير - قد فرت من بلدها الأم ومعها عدد كبير مـــن أنصـــارها، وقـــد رسا هؤلاء الفارين فى قبرص لاصطحاب النساء وكاهن هيرا الأعظم وتمثال الآلهة. وقادتهم رحلتهم البحرية الطويلة فى النهاية إلى الشاطئ الشمالى لخلـــيج تونس فى مكان يسمى قرط حداش Kart-Hadash أى المدينة الجديدة. وهناك نـــص يونـــانى يشير إلى وجود منشاة فينيقية سابقة فى هذا المكان - إما مدينة أو على الأقـــل مستودع تجارى - تعود إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد، ولكن لم يتم العثور علـــى آثـــار أكـــيدة على وجودها. وأقدم دليل يُعرف تاريخه فى قرطاجة هو مستودع فسيفساء إيجى الذى تم العثور عليه فى أنقاض Salammbo [1]، ولم نتمكن حتى الآن مـــن معـــرفة تاريخه بدقة لكى نستطيع إثبات وجود مستودع سابق له عام ٨١٤ ق.م. وعلـــى ذلك وطبقاً للأسطورة فإن مؤسسى الجالية الجديدة كانوا فينيقيين ولكن زوجاتهم وبعـــض آلهـــتهم كانت من قبرص[2]. ويؤكد علم الآثار هذا الأصل العرقى المزدوج للشعب القرطاجى الأصلى. وبدءا من القرن الثامن قبل الميلاد نجد أن استكشاف المقابر المحـــيطة بالمدينة القديمة أمدنا بدليل ثمين عن تاريخه وتكوين الأثاث الجنائزى يوضح مدى ثراء المدينة واتساع تجارتها. وبسبب أعمال تطوير الأحياء المختلفة بالمدينة نجد أن المقابـــر تنتقل باتجاه الغرب والشمال ويمكننا بذلك أن نستشعر أن المدينة الجديدة قد ازدهـــرت ســـريعاً وكانت تدين بذلك الازدهار السريع إلى حماية صور وبخاصة إلى موقعها الجغرافى عند ملتقى الحوضين الشرقى والغربى للبحر المتوسط والذى سمح لها

---

(١) G. Flaubert, Salammbo, Ditzingen, 1970, pp. 1 ff.

(٢) Warmington, B.H., Carthage, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford 1999, p. 141.

أن تسـبق خطى الجاليات الفينيقية الأخرى لأفريقيا الشمالية[١]. كما استفادت أيضاً من الاضـطراب الـذى كان سائداً فى منطقة البحر المتوسط على أثر الغزوات الآشورية والبابلـية والفارسـية. وعـندما انهارت صور فى القرن السادس ق.م أخذت قرطاجة موقعهـا علـى رأس الـتجارة الفينيقـية فى منطقة البحر المتوسط[٢]. ويقول المؤرخ أبـيانوس[٣] أن القرطاجيين سيطروا على البحر وحملوا أسلحتهم إلى صقلية وسردينيا وجـزر هذا البحر الأخرى فأرسلوا جاليات إلى كل الأماكن الأخرى وساووا اليونانيين فى قوتهم كما ساووا الفرس فى ثرائهم.

إلا أن بـلاد الـيونان كانـت تعتبر منافسة خطيرة لقرطاجة فلم تتوان هاتان القوتـان الاسـتعماريتان فـى الاتجاه إلى المواجهة فى صقلية فتم دحر الفينيقيين فى الجـنوب الغربى من الجزيرة عام ٤٨٠ ق.م وفى نفس يوم معركة سلاميس عانوا من كارثـة قضت عليهم وأنهت توسعهم السياسى لمدة قرن تقريباً وهذه الأحداث التاريخية كان لها تأثيرها على قرطاجة حتى القرن الخامس ق.م.

وفى القرن الخامس ق.م نستشعر فى السياسة الخارجية لقرطاجة عملية توقف تـام للتوسع الاستعمارى القرطاجى فى البحر المتوسط وتضاؤل ملحوظ فى وارادتهم. إلا أن هذا القرن شهد فترة من السلام واستقرار المؤسسات السياسية مما أعطى فرصة لعمل مجهود زراعى وصناعى كبير استطاعت من خلاله إعادة بناء قوتها العسكرية[٤].

وفـى القـرن الرابع ق.م كانت قرطاجة لا تزال فى مظهرها ولغتها ودينها مديـنة فينيقـية بحتة وكان فنها هو فن العاصمة الذى يتأثر بمختلف شعوب آسيا وبحر إيجه المختلطين بالفن السائد فى مصر فى العصر الصاوى.

وهكـذا فإن الزخرفة المعمارية القرطاجية التى لا نعرفها سوى بطريقة غير مباشـرة من خلال الأعمدة النذرية التى كانت تستخدم فى بناء مبانى مقدسة قد اقتبست من المبانى المصرية موضوعاتها الرئيسية ومن بينها الكورنيش المجوف والذى يطلق

---

(١) A. Rindelaub-K. Schmidt, Karthago. Die Alte Handelsmetrople am Mittelmeere, in: Antike Welt 26.5, 1995, pp. 389 ff.

(٢) C. Picard, Carthage, Paris, 1951, p. 10.

(٣) S. Moskati, Die Karthager, Belser Verlag, Stuttgart, 1994, pp. 12 ff.

(٤) Appianus, Lib. I.

علـيه اسم الكورنيش المصرى كما أضافت إلى كل ذلك المخصصات الزخرفية الآتية مـن اليونان القديمة واقتبست من مصر أيضاً الجعارين (جمع جعران) والتمائم والتى نجدهـا بكـثرة فى قبور ما قبل القرن الخامس ق.م، كما نجد معها أيضاً المجوهرات الفينيقية والأوانى الكورنثية المصنوعة فى القرن الثامن والسابع ق.م. والفسيفساء ذات الأصل الأتروري المنتشرة فى القرن السادس ق.م[١].

أمـا عن منتجات الصناعة المحلية فلم تكن يعرف عنها فى هذا العصر سوى أوانى المائدة الدارجة التى كانت تأخذ شكل أوانى المائدة القبرصية وتستخدم فى الساحل السورى فى بداية العصر الحديدى. وبداية من القرن الخامس ق.م. بدأت عدد الأدوات المسـتوردة يقل فى القبور وبدأ يحل محلها تدريجياً أدوات مقلدة مصنوعة فى قرطاجة نفسـها مـثل الجعارين المنقوشة والمنحوتة. وفى القرن الخامس ق.م بدأ يظهر ضعف التأثـير المصـرى مـع ازديـاد قوة التأثير الهللينى الآتى من صقلية وذلك فى جميع المجالات وسرعان ما أصبحت قرطاجة لا تختلف عن الموانئ الهللينية الأخرى بالبحر المتوسط سوى فى بعض التفاصيل الصغيرة التى ترجع إلى أصول شرقية، ولكن اللغة بالطـبع ظلت فينيقية حتى النهاية. وظلت الديانة الأساسية تعتمد على الشريعة الكنعانية ولكـنها تأثـرت بتأثـيرات يونانـية فقد تم إدخال العبادات الهللينية مثل عبادة ديميتر Demeter فى المدينة القرطاجية فكانوا يقيمون المعابد ذات الطراز اليونانى من المعبد القديـم الـذى كـان خالياً من المبانى كما كانوا يضعون تماثيل ديونيسية لعبادة الآلهة السامية، ولكن هذه الثورة وهذا التغير كان واضحاً جداً وتاماً فى مجال الفنون فقد كان يظهر ذلك فى زخرفة كل الآثار العامة والمعابد ذات الطراز اليونانى بواسطة الأعمدة الدوريـة والأيونية. وكان النحاتون اليونانيون المقيمون بقرطاجة يقومون أحياناً بنحت الرخام لكى يصنعوا منه توابيت على شكل معابد يتم زخرفتها بصور شخصيات مقتبسة من الأساطير الكلاسيكية[٢].

ويبدو أن قرطاجة كانت من المدن الأولى التى أسست سياستها على الاقتصاد وكان الهدف الأول من ذلك أن تحتفظ لنفسها بمنافذ الغرب الأقصى ولكن كل هذا كان

---

(١) A. Ennabli, Carthage retrouvée, Tunis, 1995, pp. 9 f., 64 f.

(٢) Picard, op.cit., p. 11 f.

يتطلب صراع ضد اليونانيين فى صقلية الذين ظهروا فى نهاية القرن الثالث ق.م وبعد الحــرب القرطاجية الأولى فقدت قرطاجة جزيرة صقلية (٢٤١ ق.م) واستعاد هاملكار بــرقة ـ والــد هانيبال ـ السيادة العسكرية وذلك اعتماداً على الشعب إلا أن عبقرية هانيــبال لــم تستطع هدم أساس الدولة الرومانية والتى كانت تعتمد بقوة على التحالف الإيطــالى وعلــى أول جــيش مــنظم بدقــة ظهر فى العالم القديم. وبعد معركة زاما ٢٠٢ ق.م كانــت قرطاجة تبدو فريسة سهلة للسياسة التوسعية لروما وكان هناك خوف مــن ظهــور تكويــن مملكة بربرية موحدة فى أفريقيا الشمالية كلها وهذا هو ما دعى مجلس الشيوخ لاتخاذ قرار بتدمير قرطاجة فى عام ١٤٦ ق.م والذى ما زالت وحشيته باقــية على الألسنة، فكل مكان من أرض قرطاجة يشهد على الحريق الكبير الذى التهم المدينة وجعلها تمتلئ بطبقات رماد سمكية وآلت قرطاجة فى النهاية[١] إلى القوة الكبرى فــى البحر المتوسط روما، ودخلت قرطاجة فى العصر الرومانى حيث نجد أن أغلب الآثــار الــتى تم اكتشافها تعود إلى أكثر من القرن الثانى بعد الميلاد. ففى هذا العصر الــتهم حــريق كبير المدينة وأنهى على خطط التمدن الكثيرة التى تم تنفيذها تحت حكم الأســرة الأنطونينــية والأسرة السيفيرية وكانت أفريقيا حينئذ تتمتع بازدهار اقتصادى رائــع وكانت أقل مدنها توحى بثراء واضح وكانت مدن العاصمة تحوى آثارا تضاهى فــى روعتها وثرائها مبانى روما الجميلة فيمكننا بالرغم من عمليات النهب التى حدثت أن نــأخذ فكــرة عن هذا الثراء من حمامات أنطونينوس ومن المبانى التحتية الضخمة وأعمــدة الجرانيــت المصرية وأعمدة كرارا الرخامية والفسيفساء التى تغطى الحوائط والجدران[٢].

وفــى نهاية القرن الثانى بعد الميلاد تولى الموظفون والضباط الأفارقة أعلى الرتــب فــى الإمبراطورية فقد أسس سبتميوس سفيروس من لبدة الكبرى أسرة لم تبق سوى أربعين عاماً فقط وتشير العملات والنقوش إلى المآثر التى جلبتها السلطات العليا لقــرطاجة وأصــبحت قرطاجة الثانية مستعمرة رسمية رومانية وجزء من روما على أرض إفريقــية واســمها هــو Colonia Julia ومنشــأتها هى عبارة عن صورة من

---

(١) A. Heuss, Römische Geschichte, Braunschweig, 1976, pp. 78 ff.

(٢) Ennabli, op.cit., pp. 11 f.

المنشـــآت الجمهورية بروما. وكانت قرطاجة أيضاً هى عاصمة الإقليم الإفريقى وكانت تعد من بين أقدم الأقاليم الرومانية وأكثرها تحضراً ولم يكن يديرها ضابط إمبراطورى بل كان يديرها أحد ممثلى مجلس الشيوخ الذى كان يستقر فى هذه الوظيفة لمدة طويلة. وبالنســبة للــرومان فلم تكن الديانة تختلف عن العبادة فى موطنهم الأصلى وكان ولاء القرطاجيين إلى آلهة الكابيتول الحامية للإمبراطورية وكان الإمبراطور أيضاً له عبادة قد اكتشف مذبحاً لأسرة أغسطس والذى يعتبر أحد أهم الآثار القديمة(١).

ولم تدخل المسيحية قرطاجة قبل القرن الثانى الميلادى وتعرض أهل قرطاجة للاضــطهاد وقامــت اضــطرابات كثيرة فى عام ٢٠٣م، وفى منتصف القرن الثالث المــيلادى قام أحد الولاة الرومان بالحكم على أسقف قرطاجة بالإعدام. وفى الفترة ما بيــن ٢٣٥- ٢٨٥ م حدثــت عــدة ثورات فى قرطاجة واستمر الحال كذلك حتى عام ٣١١م. وجــاءت فــترة مــن الهدوء النسبى فى القرن الرابع الميلادى حيث استعادت المديــنة شــبابها وكثرت فيها المبانى الجديدة(٢). وفى عام ٤٣٠م غارت قبائل الواندال علــى قرطاجة(٣) إلى أن استعاد الإمبراطور جستنيان قرطاجة فى عام ٥٣٠م ومنذ هذا الــتاريخ بــدأت قــرطاجة تســتعيد ثرائها ويظهر ذلك من خلال الفسيفساء البيزنطية الموجودة فى أرضيات كنائسها(٤).

موقع قرطاجة

يعتــبر موقع قرطاجة أحد أجمل المواقع فى العالم حيث يحتل فى خليج تونس شــبه جزيرة يغمرها البحر من الشرق وتغمرها بحيرة تونس من الجنوب ومن الشمال يحدها لسان يسمى اليوم باسم سبخة أريانة وهو خليج قديم كان مفصولاً عن البحر فى العصور الوسطى.

---

(١) Ennabli, op.cit., pp. 96 ff.

(٢) Warmington, op.cit., p. 144.

(٣) B.H. Warmington, The North Africa Provinces from Diocletian to the Vandal Conquest, Cambridge, 1954, pp. 150 ff.

(٤) Ennabli, op.cit., pp. 140 ff.

ورأس شــبه الجزيــرة متصلة بالأرض الصلبة عن طريق مضيق منخفض متصل بتلال أريانة وهذه الرأس مكونة من عدة تلال أهمها الهرم ذو الجوانب الوعرة المنحدرة والمكرس اليوم للقديس لويس وهى مرتبطة من الشمال بسلسلة من القمم التى تنحدر لتتصل بالبحر بتلال لافيجيل والتى تمتد جهة الشمال على شكل سهل سانتامونيكا والذى يفصله عن سيدى بوسعيد منخفض هاميلكار[١].

سور المدينة

كان يحمى المدينة فى العصر القرطاجى سور ثلاثى محصن يمثل فخر وثراء الــتجار القرطاجييــن وقــد وصفه المؤرخون بأنه كان عبارة عن خنادق وسياج تسد المضــيق عــند أكثر مناطقه ضيقاً. وشرق هذا الخط الحقيقى كان يوجد حائط رئيسى يصـــل طوـــله إلى ٣٤ ك.م وكان يحيط بالمدينة وموانيها. وفى داخل هذا السور كان يوجــد طابقيــن فى الأسفل يوجد الأفيال مع العلف اللازم لطعامها أما العلوى فيحوى الاسطبلات والحوانيت والثكنات العسكرية[٢].

منطقة سلامبو Salammbo

المعبد (المحرقة Tophet)

عندما يأتى الزائر من تونس بمحاذاة الساحل فإنه يقابل فى حى Salammbo الأطـــلال الأولى[٣] القديمة لقرطاجة. فقد اكتشفت هناك غرب البحيرات الموازية للبحر أقــدم أماكن العبادة. وفى الأصل كان المكان عبارة عن مخبأ بسيط محفور فى الصخر ومخــبأ بحجــر كبير يغلق مخزناً من الفخار المستوردة من بحر إيجه والذى تعود إلى القرن العاشر أو التاسع ق.م.

ويعتبر هذا أول دليل تمتلكه على وجود حياة بشرية فى قرطاجة، وقد تم بناء حجرة صغيرة مقببة محاطة بما يشبه التيه لحماية هذا المخزن المقدس (المقر المقدس) وفوقه تطور بعد ذلك معبد قرطاجة ومعبد Tophet.

---

(١) Aubert, Tunisien, Germany, 1998, pp. 95 f.

(٢) Picard, op.cit., p. 29.

(٣) Flaubert, op.cit., pp. 22 ff.

ويطلــق اسم معبد على المكان المقدس الذى لا يحوى أى منشأة والذى كانوا يقدمون فيه الأطفال الصغار كتضحية وقربان للإلهة وهذا التقليد أصله كنعانى. فنجد أن العهد القديم قد أشار عدة مرات إلى قرابين الأبكار وإلى المعابد (وكلمة Tophet تشير إلى محرقة القربان)[١].

وهناك عدة نصوص قديمة تشهد ــ حتى قبل اكتشاف هذا المعبد عام ١٩٢٠ ــ علــى وجــود تضــحيات بالأطفال بقرطاجة. أدق هذه النصوص هو نص ديودور الصــقلى والــذى يقــول أن القرطاجيين قد قدموا ــ فى وقت التضحية إلى كرونوس Kronos (بعــل هــامون) الأطفال الذين ينتمون إلى ذوى النفوذ من المواطنين وذلك بإدخالهم إلى أفران.

واستطاع الآباء فى القرن الرابع أن يبدلوا أبناءهم لفترة ما بأبناء العبيد. ولكن عــندما تولــى أجاثوكليس Agathocles عام ٣٠١ ق.م. عرش المدينة القرطاجية بدأ الكهــنة حينــئذ يعتقدون أن هذا هو السبب فى مصائبهم لذلك قاموا بعمل احتفال كبير اختاروا فيه ٢٠٠ طفل من أبناء أشهر العائلات وضحوا بهم واستمرت عملية التضحية بالأطفــال حــتى تدمــير قرطاجة عام ١٤٦ ق.م ويقول ترتوليان "أنه على الرغم من الأوامر الإمبراطورية التى تمنع ذلك فقد استمر الكهنة فى ممارسة هذه الطقوس سراً. وذلــك حــتى قــام أحد الولاة الرومان أثناء حكم الإمبراطور تيبريوس بصلب الكهنة المسئولين عن ذلك[٢].

والجــزء الــذى اكتشف من المعبد يمتد داخل حى Salammbo كان يحتوى علــى أوانى يبدو أنها متكدسة على عدة مستويات وتحوى عظام أطفال حديثى الولادى وحــيوانات صــغيرة. وفــوق كل منها كان هناك أثراً نذرياً من الحجارة يوضح مكان عظــام الطفــل. والعديد من هذه النذور تحمل على سطحها نقشاً منحوتاً مكتوب عليه: "إلى السيدة تانيت بانيبال والسيد بعل هامون هذا ما أهداه فلان ابن فلان". وهناك إهداء فــى القــرن الخــامس ق.م وهو أقدم إهداء فى المقبرة ويحوى الاسم الرسمى للقربان (Mol'k) وهناك تفسير غير صحيح لهذه الكلمة والتى تقابلها فى التوراة وقد أوحى هذا

---

(١) J.-J. Fauvel, Tunisie, Paris, 1977, pp. 161 f.

(٢) Picard, op.cit., pp. 20 f.

التفسير بوجود الإله وفى الواقع فإن كلمة "مُلك" هى مجرد اسم القربان أو الضحية التى قدمـــت إلى تانيت بانيبال وإلى بعل هامون. وتانيت بانيبال هى الإلهة الكبيرة لقرطاجة وهى تمثل إلهة ذات ميزتين: فهى من جهة إلهة شهيرة تشبهت بالقمر وفى هذا المظهر فهى تمثل بالنسبة لقرطاجة الإلهة الفينيقية عشتارت ومن جهة أخرى فهى تسيطر على الجحيم وتخصب الطبيعة: وهذا الدور مقتبس من الإلهة اليونانية الكبيرة أفروديت التى عُــبدت بقبرص تحت اسم أفروديت وقد اختفى اسم تانيت بعد سقوط قرطاجة بعد عام ١٤٦ ق.م.

ولكن هذه الإلهة عاشت تحت الاسم الرومانى Juno Caeléstis ويرتبط بعل هـــامون بالإلهة تانيت وهو يعتبر تقريباً سيد القبور فيبدو أنه شابه الإله إيل أبو الآلهة الفينيقـــية وظلـــت عـــبادته أيضـــاً بعـــد كارثة ١٤٦ ق.م وسيتم تشبيهه بكرونوس-ساتورنوس[١] بعد ذلك.

ويمكننا تفسير قربان MOLK بطرق مختلفة فيمكن أن يكون هذا عبارة عن تقدمـــه الأبكـــار فيقدم الرجل إلى الآلهة بكره الأول حتى يستطيع بعد ذلك التمتع بباقى ذريته فى سلام، وفى هذه الحالة يجب أن تكون هذه التقدمة معممة على الجميع، ويمكن أن تكون هذه التقدمة عبارة عن قربان سياسى فكان القائمون على شئون الدولة يقدمون أبنائهم ليحصلون من الآلهة على تجديد طاقتهم وقدراتهم التى تسمح لهم بالحكم، وعلى أيـــة حـــال فكان الطفل الضحية يؤله ومن المحتمل أيضاً أن يكون مقدم الضحية نفسه يحظى حينئذ بقوة غير طبيعية وينال الخلود[٢].

لكن كيف ومتى كانت تتم ممارسة تضحيات الملوك؟ فليس لدينا أى دليل حيث لم نجد أى أطلال أو بقايا للتمثال النحاسى الذى وصفه ديودور الصقلى والذى كان يدفع الشباب القرطاجى إلى الفرن كما لم نجد أيضاً أى آثار لنار الجمر، وعلى أى حال فإن هـــذه المراســـم كانـــت تحـــدث فـــى احتفالات كبيرة لأن النذور كانت موضوعة فى مجموعات[٣].

---

(١) G. Charles-Picard, La Civilisation de l'Afrique romaine, Paris, 1990, pp. 16 ff.

(٢) O. Kaiser, Salammbo, Molock und das Tophet, in: Nordafrika: Antike-Christentum-Islam 3, pp. 24/ 25- 56.

(٣) Picard, Carthage, pp. 21 f.

أمـا عمليات الوضـوء والتضحية بالحيوانات الصغيرة كلها كانت تتم مع تضحية الملك فكان المعبد مكون من سلسلة من التلال التى تحوى آثاراً نذرية ومفصولة عن بعضها البعض بممرات رملية وكلما كان المكان يضيق كانوا يحفرون مساحة أكبر لتمهـيد قطعـة أرض تتسع لمخازن جديدة للتضحيات، وكان المكان يحوى المذابح فى الهـواء الطلق وبه موائد لإراقة الدماء أو إراقة الخمر وهى عبارة عن بلاطات كبيرة مـن الحجارة ذات ثقوب تسكب عليها التقدمات السائلة وأحواض الوضوء ولم تنته هذه الطقوس سوى فى عام ١٤٦ ق.م. باحتلال الرومان لقرطاجة[١].

الموانئ

يوجـد بيـن المعبد والبحر لسانان مرتبطان بقناة بالقرب من الساحل أحدهما دائـرى ويحـيط بجزيرة مركزية تتصل بالأرض بواسطة معبر واللسان الآخر جنوب اللسان الأول وهو طويل ومرتبط بالبحر بواسطة قناة يصب فى خليج كيرام فى مواجهة الجـنوب الغربى وتعرف هذه البحيرات على أنها الموانئ الداخلية الشهيرة القرطاجية. وفى الواقع وكما يقول أبيانوس فإنه كان هناك ميناءين داخليين فى قرطاجة يصبان فى البحر فى مواجهة الغرب، أحدهما ميناء التجارة وكان مستطيلاً والآخر الميناء الحربى Cothon وهـو مستدير وبه جزيرة مستديرة فى المنتصف متصلة بالساحل عن طريق رصيف وفى هذه الجزيرة يوجد قصر الأميرال الذى يدير ويراقب حركة الميناء. وكان الميـناء محاطاً بمراسى لرسو المراكب مزخرفة بأعمدة إيونية، ولكى يصل المرء إلى الميناء الثانى لابد من عبور الميناء الأول، وأطلال الحوائط الدائرية والدعامات المبنية فـى كـتل ضـخمة تحمـل آثار قرطاجية مع الأعمدة الإيونية وأجزاء من الكرانيش المستخدمة حول اللسان المستدير، كل ذلك يجرنا إلى التعرف على ماهية هذا المكان إلا أن هناك مشكلة معقدة وهى المقاييس المحدودة للبحيرات والمسافة الضئيلة التى تفصل الميناء الحربى عن البحر علماً بأن إيبانوس يحدد فى هذه المنطقة موقع ورش الإصلاح ويؤكد وجود سور محصن.

---

(١) G. & C. Charles- Picard, Vie et mort de Carthage, Paris, 1970, pp. 135 ff.

ويذكر إيـيانوس أيضـاً أنه علاوة على الموانئ الداخلية فقد كان يوجد عدة أرصفة للرسو وتفريغ الحمولة. وفى الواقع وفى خليج كيرام وعلى عمق ضئيل نستطيع أن نرى خطا من المرتفعات والمنخفضات مما يدل على ضحالة المياه وهذا الخط مكون من تراكم الرمال فوق كتل صخرية ضخمة. والخط يرسم شكل بيضاوى يبدأ من منطقة حيرلديـن ويتوقف فى منتصف الخليج ويترك مساحة عريضة تكفى للمرور بينه وبين الساحل(١).

وقـد أقام سكيبيو عام ١٤٦ ق.م عند تولية عرش قرطاجة رأس جسر وذلك علـى المسـاحة الواسـعة المحصـورة بين البحر والوانئ الداخلية والتى يطلق عليها اليونانيين اسم CHOMA.

وفـى الـنهاية فـبطول الساحل من الطرف الشمالى لخليج كيرام بحى البرج الجديد يمكننا أن نرى خطاً من الكتل الحجرية الضخمة على بعد عدة أمتار من الساحل وهـذه الكـتل مغمـورة فى المياه ومرتكزة إلى الخلف على كتل من الأسمنت. ويقول كارتون Carton (٢) أن هذا عبارة عن سور بحر قرطاجة ولكن تم إثبات أن هذا البناء رومانى ولا يمكن أن تكون هذه التعديلات قد حدث فى العصر القرطاجى.

السوق الرومانية

نسـتطيع أن نحدد مكان الأجورا القرطاجى والفوروم الرومانى شمال الموانئ بين تل سان لويس والبحر، وتقع السوق الرومانية فى الجزء الشمالى من المدينة بحيث تقترب من الموانى التى كان يصلها كل زوار قرطاجة سواء لأغراض التجارة أو لأية أغراض أخرى. والسوق لا يختلف عن أى سوق رومانى حيث أنه مساحة متسعة رحبة مستطيلة الشكل تدور حولها مبانى رسمية وإدارية وتفتح فى أحد جوانبها على الشارع الرئيسى للمدينة(٣).

---

(١) Picard, Carthage, pp. 28 f.

(٢) H. Carton, Documents pour servir á l'etude des ports et de l'enceinte de la Carthage punique, Paris, 1950.

(٣) M.H. Fantar,, Karthage. Die Punische Stadt, Tūnis, 1998, p. 43.

تل سان لويس

يمكننا تعيين موقع Byrse القديمة على تل سان لويس والذى يعتبر أعلى قمم قـرطاجة ومحمـى من جميع الجهات بواسطة منحدر حاد. ومنطقة Byrse هى قلعة المدينة القرطاجية وأكثر الأماكن الرومانية شهرة وطبقاً لأبيانوس فقد كانت فى العصر القـرطاجى أفضل أماكن قرطاجة تحصيناً وكان يصعد إليها من الأجورا ثلاثة شوارع محـددة بمـنازل من ستة طوابق. وكان من المفترض أن مقر الرومان مقام على هذه القلعـة. وقـد أظهرت التنقيبات التى أجريت هناك وجود قلعة على تل سان لويس فى القـرن السـابع والسادس ق.م مع وجود مبانى قرطاجية غير محددة المعالم إلى جانب أروقـة من العصر الإمبراطورى ولم يثبت وجود أى أثر من الآثار التى ذكرها الكتاب القدامـى فـى Byrsa. ولكن هناك شئ واحد مؤكد وهو أن Groma كانت مقر حكم قـرطاجة (كانت توجد على سهل سان لويس أسفل رأس Primatiale الحالية) ونطلق اسـم Groma علـى المركز الهندسى لأى مدينة مبنية طبقاً لقواعد المساحة الرومانية وهـذا المكـان محـدد بـتقاطع طريقيـن رئيسيين وهى كاردو مكسيموس Cardo Maximus وديكومانوس ماكسيموس Decumanus Maximus اللذان يتقاطعان فى زاوية حادة ويقسمان المدينة إلى ٤ مربعات متساوية[١].

القبور البونية

فـى القـرون الأولى للفترة البونية كانت منحدرات Byrsa تستخدم كمقابر[٢] وما زالت تُرى اليوم عدة واجهات لقبور مبنية تعود للقرنين السابع والسادس ق.م. وقد وجـدت مبنية من كتل مستطيلة بدون بلاط ومدفونة على عمق ضئيل وتستخدم كقبور والسـقف مكون من حجارة مسطحة كبيرة الحجم يعلوه صف مزدوج من البلاط مرتفع مـن الوسـط يكون ما يشبه القوس وفى القبور الغنية كان السقف مصنوعاً من خشب الأرز. وكانت جوانبه الداخلية مبطنة بالرخام الأملس وكانت هذه الحجرات مغلقة عامة بـبلاطة كبيرة، أما الواجهة الخارجية فكانت أكثر ارتفاعاً من القبور. وبالنسبة للحوائط

---

(١) Picard, Carthage, p. 31.

(٢) Fantar, Karthago, p. 49.

الجانبية للحجرة فقد كانت تحوى جثة أو اثنين أو ثلاثة فى توابيت خشبية أو حجرية أو موضوعة على دكك وأقدامها باتجاه الباب. وأثاث هذه القبور والذى تم نقله إلى متحف لافيجـــيرى لـــم يكـــن به ما يلفت النظر سوى بعض المجوهرات الذهبية ذات الطراز المصرى حيث نُهبت معظم محتويات المقابر فى الفترة الرومانية[١].

تل لافيجيرى

يطلـــق أيضاً على تل لافيجيرى اسم جونو وهى تسمية أسطورية وقد أقيم فى هـــذا المكـــان فيلات رومانية وكانت كلها تمثل جوانب قمة التل وقد تم استخراج رأس ضـــخمة لســـيرابيس ونذور كثيرة من نفس المكان عند سفح التل، مما يجعلنا نعتقد أن السيرابيوم[٢] كان موجوداً قريباً من هناك وكان هناك اثر هام آخر عند الطرف الشمالى بطـــول الطريق وهو عبارة عن بهو مزخرف بأعمدة كورنثية ومبلط بالفسيفساء وكان يســـتخدم كمكان للخطابة أثناء الفترة البيزنطية وقد تم نقل الفسيفساء الأصلية التى تمثل صـــيد خـــنزير برى إلى متحف باردو (وهى تعود إلى القرن الثالث بعد الميلاد)، أما فسيفساء السيد جوليوس (أوائل القرن الرابع) فأصلها من منزل أحد كبار السادة الملاك الذين كانوا يحكمون الحياة الاقتصادية فى أفريقيا بداية من القرن الرابع[٣]. وهذه اللوحة مـــن أروع لوحات الفسيفساء الرومانية فى شمال أفريقيا إذ تصور الفصول الأربعة فى طـــراز وشـــكل جديـــد لم يظهر من قبل. أما اللوحات التى تم العثور عليها فهى تمثل الفصـــول الأربعـــة: فأحدهما تمثل الصيد الشتوى والثانية تمثل حصاد الخريف والثالثة حصاد الصيف والرابعة: ازدهار الربيع[٤].

---

(١) Picard, op.cit., p. 35.

(٢) W. Hornbostel, Serapis. Studien zur Überlieferungsgeschichte den Erchein-ungsformen und Wandlungen der Gestalt eines Gottes (Etude Prel. XXII), Leiden, 1973, p. 183.

(٣) عـــن هذه اللوحة: انظر: عزت قادوس، تصوير الفصول الأربعة فى الفسيفساء الرومانية فى تونس، بحث تحت النشر فى الملتقى الخامس للأثاريين العرب الذى عقد فى أكتوبر عام ٢٠٠٢ بالقاهرة.

(٤) M. Yacoub, Splendeurs des Mosaiques de Tunisie, Tunisie, 1995, pp. 116 ff.

مقبرة Douimes

وهى واحدة من أقدم مقابر قرطاجة وكانت تمتد على السفح الشرقى والجنوبى لـتل لافيجيل وفى الجزء المنخفض المجاور لحى (Douimes) وكل قبورها تعود إلى ما قبل القرن السادس ق.م وأقدمها تعود للقرن الثامن ق.م.

والقبور عبارة عن حفر بسيطة على شكل أحواض محفورة ومغطاة ببلاطات كبيرة وتوضع فيها الجثة مسجاة على سرير من الرمال[١].
وتحوى أيضاً قبوراً للحرق قد تكون لشعوب غير فينيقية كشعوب بحر إيجه الذين كانوا انضـموا للمسـتعمرين الأوائـل. وتـم عرض مكتشفات هذه القبور فى متحف باردو ومـتحف لافـيجرى، وهى عبارة عن أوانى ومصابيح بونية قديمة[٢] وأوانى كورنثية مسـتوردة وتماثيل لآلهة الخصوبة من قبرص ورودس وأقنعة لرجال مثل الأقنعة التى كان يرتديها الراقصون فى معابد منطقة بحر إيجه.

وبعد ذلك وقبل دمار قرطاجة البونية غطت المنازل هذه المقبرة جزئيا، والتى لم يتبق منها سوى الصهاريج على شكل أحواض استحمام. وبعد كارثة ١٤٦ ق.م بنيت الفيلات الرومانية فى نفس مكان هذه المقبرة.

تل المسرح

يقـع هـذا التل شمال غرب المدينة القديمة وتعود سبب تسميته إلى المسرح الـرومانى الذى بنى هناك فى القرن الثانى بعد الميلاد. وطوال الفترة البونية ظل هذا المكـان خـارج حدود المدينة وكان يستخدم كمقابر بداية من القرن الثالث ق.م. وبعد القـرن الثانى الميلادى اختار الرومان المنحدرات المشمسة لهذا التل ليبنوا عليها حى جديـد يحوى فيلا فخمة متعددة الطوابق ومواجهة للبحر ومبانى عامة أروعها المسرح والأوديون (Odeon). وبعد دمار المسرح والأوديون لم يتبق سوى أطلال قليلة الأهمية إلا أن المنازل تكون مجموعة مثيرة للاهتمام[٣].

---

(١) H.G. Niemeyer, Karthago, Stadt der Phönizier am Mittelmeer, AW 21-2, 1990, pp. 89-105.

(٢) J. Deneauve, Lampes de Carthage, Paris, CNRS, 1969, pp. 20 ff.

(٣) Picard, op.cit., p. 41.

المقبرة البونية

تعود المقبرة البونية إلى آخر عصور الاستقلال القرطاجي ويدل فقدرها على قحـط موارد المدينة أثناء حروبها ضد روما. فبعد القبور الغنية التى كانت موجودة فى العصـــور السابقة ظهر بعد ذلك قباء واسعة جماعية محفورة فى الأرض يتم فيها الدفن والحــرق فـــى نفس الوقت. فى الخارج كانت توجد لوحة من الحجر الجيرى منحوتة تصور الميت فى وضع الصلاة[١] وتوضع مكان القبر[٢]، ولم تكن هذه الآثار تشكل أى قـــيمة فنـــية. أمـــا بالنسبة للأثاث الجنائزى فهو يشهد على نفس الفقر فلم يكن يحوى مجوهـــرات أو أشـــياء ثميـــنة فنـــية مستوردة من اليونان أو مصر بل نجد أنه قد حل البرونز محل الذهب، والزجاج محل الأحجار الكريمة[٣]. أما بالنسبة للفخار المستخرج مـــن الـــورش الفنـــية البونـــية فكانـــت عـــبارة عن محاولات لتقليد الفخار المصنوع بقـــرطاجة[٤]. وهـــناك فقـــط بعض الأوانى الصغيرة المستخدمة لحفظ العطور وبعض الأقـــنعة[٥] وبعض الدلايات الصغيرة[٦] المستخدمة لجلب الحظ والمصنوعة من عجائن الـــزجاج المكســـور مـــن جميع الألوان هذه الأشياء كلها توضح مهارة صناع الزجاج القرطاجيين الذين ورثوا هذه الحرفة من الفينيقيين[٧].

المبنى الدائرى

يقـــع المبـــنى عـــند قمة التل وفى غرب المسرح حيث نرى الحوائط الدائرية لمبنى رومانى هام تم الكشف عنه جزئياً عام ١٩٥١ فى موقع يسيطر على المدينة كلها يواجـــه القلعـــة القديمـــة. ويبدو أنه كان عبارة عن مبنى مستدير على مصطبة مربعة

---

(١) Ennabli, Carthage retrouvée, pp. 71 f.

(٢) A.M. Bisi, Le stele puniche, Rome, Collection Studi Semitici 27, 1967, pp. 135 f.

(٣) Picard, op.cit., p. 42.

(٤) P. Cintas, Ceramique punique, Paris, 1950, pp. 10 ff.

(٥) Fantar, op.cit., p. 78.

(٦) P. Cintas, Les amulettes puniques, Tunis, Institut des Hautes Etudes, 1946, pp. 54 ff.

(٧) Ennabli, Karthage, p. 88.

يذكرنا بنصب Turbie التذكارى. ويبدو أن هذا المبنى بنى عند نهاية القرن الثالث وتم ترميمه بعد ذلك بمائة عام. ويوجد فى المنطقة كتلة أثرية تحمل إهداء إلى الإله اسكليبيوس وتشير إلى وجود معبد مقدس للإله فى هذا المكان. ونحن نعلم أن الرومان قد بنوا معبداً للإله اسكليبيوس فى نفس مكان معبد إشمون الشهير الذى دمر عام ١٤٦ ق.م(١). وطبقاً لأبيانوس فإن هذا المعبد كان مبنياً فى مكان مرتفع جداً فوق منحدرات حادة وكانوا يصلون إليه عن طريق سلم ذو ستين درجة وكان يستخدم كملجأ لآخر المدافعين عن قرطاجة، وفى هذا المكان أقامت امرأة تدعى سوفونيسب Sphonsibe المحرقة التى ألقت فيها نفسها وأبنائها لكى لا تستسلم للقائد سكيبيو ويحدثنا سترابون أن المعبد كان يتوج المدينة العالية.

وكما يقول أبوليان فى خطاب له على المسرح "لا يمكننى أن أشعر انى فى رعاية أحد أفضل من اسكليبيوس الذى ينظر بعين راعية إلى قلعة قرطاجة ويحميها بقوته المقدسة"(٢).

المسرح الرومانى

وعلى المنحدر الجنوبى للتل وفى مواجهة البحر توجد أطلال المسرح الرومانى. وطبقاً لأقوال ترتوليانوس فقد بنى فى القرن الثانى الميلادى وقد ألقى فيه أبوليان خطبة والتى مدح فيها روعة المبنى وجمال رخامه وثراء أرضية المسرح الخشبية والأعمدة التى تزينه وارتفاع سقفه.

ويصنف فيكتور دى فيتا هذا المسرح من بين الآثار التى دمرتها قبائل الواندال، أما اليوم فإننا لا نرى سوى المكان الذى كان مقاماً به المبنى ولا نرى من المبانى سوى خشبة المسرح والبنية التحتية له. وقد اختفت السلالم المصنوعة من الرخام الأبيض كما اختفى السور وحوائط المسرح. وقد تم بناء الحوائط المحيطة بالمسرح والتى تغلفه فى بداية القرن وذلك لعمل عرض مسرحى على سور قديم لم يتبق منه سوى الجزء السفلى فقط. وقد اكتشفت أثناء عمليات التنقيب أعمدة رخامية

---

(١) H.-J. Aubert, Tunisien, Germany, 1998, pp. 104 f.

(٢) Picard, op. cit., p. 42.

وأعمـــدة مصنوعة من حجر البروفير وتيجان أعمدة كورنثية كما اكتشفت أيضاً العديد مـــن التماثيل منها تمثال الإله أبوللو[١]. وكان هذا المسرح يتسع لأكثر من خمسة آلاف شخص[٢].

الأوديون

الأوديـــون أو المسرح المغطى تم بناؤه فى بداية القرن الثالث الميلادى على قمـــة الـــتل شمال المسرح. ويروى ترتليانوس أنه أثناء حفر الأساسات اكتشفت مقابر قديمة تعود إلى خمسة قرون وكذلك هياكل عظمية وقد دمر الواندال هذا الأثر أيضاً.

وعلى عكس المسرح الذى كان محفوراً داخل التل نجد أن الأوديون كان مبنياً بالكـــامل فـــوق الأرض كما كانت سلالمه دائرية متجهة إلى الشمال ومقاماً فوق عقود دائرية مقببة ويتكون من عدة طوابق مدرجة لجلوس المشاهدين[٣].

وقـــد كشفت التنقيبات عن مدينة الأموات البونية التى تحدث عنها ترتليانوس كمـــا كشفت عن الأساسات التحتية للأوديون. وقد كانت مختفية تحت الأنقاض فيصعب التعرف عليها إلا أننا نرى بوضوح المصرف المركزى الكبير الذى يمر أسفل السلالم ويشـــير إلـــى محـــور المبنى كما نرى بداية السلالم من جهتى الأوركسترا مع الجزء الشـــمالى الشـــرقى لجـــدار المســـرح وقد زخرف بمحاريب نصف دائرية وكان من المفـــروض أنهـــا مزدانة بتماثيل وقد تم استخراج العديد منها وتم نقلها لمتحف باردو، وتدل الاكتشافات من أعمدة رخامية تيجان أعمدة كورنثية وأجزاء من كورنيش منحوت بمعنى أن روعة الأوديون كانت تضاهى روعة المسرح[٤].

---

(١) Picard, op.cit., p. 43.

(٢) B. Tolle, Karthage, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 824.

(٣) Picard, op.cit., p. 43.

(٤) Ibidem, p. 44.

حوض حمامات أنطونينوس

فـــى الـــزاوية الغربية لهذا الحوض تم اكتشاف مبنيين لبازيليكيتين مسيحيتين ومـــنازل رومانـــية وحى بونى لصناع الفخار أما الجزء الذى يقع على طول الساحل فيضم حمامات فخمة بناها الإمبراطور أنطونينوس بيوس.

وفى الأصل فقد كان هذا الموقع يكون ما يشبه المستنقع المنخفض الذى كشفت عــنه الرواســب الطميية التى تجرفها مياه البحر. وفى هذا الموقع يحدد بعض علماء الآثار مكان الميناء الأولى للمستعمرة الفينيقية. ولكن لا يوجد أى دليل أثرى على ذلك. فبدءاً من القرن السابع قبل الميلاد كان القرطاجيون يدفنون موتاهم على الشاطئ الواقع على طول الساحل والمتاخم للطريق الحالى المتجه إلى الملجأ. وبعد ذلك وعندما بدأت المدينة تتجه شمالاً أكثر فأكثر بدأت المقابر تتحرك باتجاه سهل البرج الجديد لكى تصل فـــى القرن الخامس إلى المنحدرات الأولى للتل. وفى نهاية عصر الاستقلال القرطاجى تم تكوين حى صانعى الفخار فوق المقابر القديمة. وقد تم بناء فيلات رومانية فوق هذا الحـــى. وبعـــد حـــريق عام ١٤٥م الذى دمر قرطاجة فى القرن الثانى بعد الميلاد قام الإمبراطور أنطونينوس بيوس ببناء حمامات بطول الساحل[١].

وعـــند وصـــول الغزو الواندالى كان الحى مهجوراً وكان يستخدم مرة أخرى كمقبرة وقد بنى فيه مبنيين بازيليكيين تحت الحكم البيزنطى.

مبانى البازيليكا المسيحية

تقع هذه المبانى المسيحية فى الجزؤ الغربى من حوض حمامات أنطونينوس، وهذا هو المكان الذى اكتشف فيه عدة أفران بونية من الفخار فوق الجبانة الأصلية، كما اكتشـــفت فـــيلات مـــن القرن الأول والثانى بعد الميلاد ومنطقة مسيحية كبيرة ومقرة محاطة بسياج كانت تحوى مبنيين مسيحيين:

البازيليكا الجنوبية الغربية

هـــذه البازيلـــيكا تقع بين الطريق الذى يصعد من مدخل الحوض متجهاً إلى طـــريق قرطاجة وبين الطرق إلى الملجأ وقد تم بناؤه فوق الفيلات الرومانية فى أوائل

---

(١) Picard, op.cit., f. 47.

عصـــر الحكـــم البيزنطى[١]. وكان اتجاه هذه البازيليكا جهة الشمال الشرقى – الجنوب الغـــربى ويحـــوى ثلاثـــة صحون مفصولة عن بعضها البعض بأعمدة يمكننا أن نرى موقعهـــا حـــتى الـــيوم. لم يتبق من هذه الأعمدة سوى واحد فقط من الأعمدة الجانبية الموجودة فى الشمال الغربى ومدخل الصحن الذى نستطيع أن نلاحظ عنده أثر منخفض قـــد يكـــون مبـــنى جـــنائزى وكانت أرضية البازيليكا مزخرفة بفسيفساء عليها صور الطيور[٢].

البازيليكا الشمالية الشرقية المسماة بازيليكا Douimes

كانـــت هـــذه البازيليكا هى البازيليكا الرئيسية فى المنطقة والتى كان لها عدة ملحقات، وتقع شمال شرق البازيليكا الأولى. والمجموعة كلها متجهة باتجاه شمال شرق – جنوب غرب.

ففـــى الجنوب الغربى للبازيليكا توجد خمسة صحون ومحراب يحوى بجانبه حجرتيـــن للأنية المقدسة وهذه البازيليكا أرضيتها من الفسيفساء على الطراز الهندسى، أما الصحون الجانبية فهى مفصولة عن الصحن الأوسط بأعمدة مزدوجة ويوجد المذبح فـــى المنتصـــف ومحاط بالرخام. وبعد أن نمر بالكنيسة (البازيليكا) نرى الملحقين فى الشمال الشرقى وتشمل[٣]:

١- المعمودية ذات القاع السداسى المبلط بالرخام الأبيض.
٢- كنيسة ذات ثلاثة صحون ومحراب.
٣- صالة ذات رواق وحجرات مخصصة كلها للكاهن.

أفران الفخار

وفـــى حوالـــى القـــرن الثالث تأسس حى لصناع الفخار فوق الجبانة القديمة بالقـــرب مـــن مـــنطقة المقابـــر الحديثة وقد كشفت التنقيبات عن عدة أفران من موقد بيضـــاوى ذو دعـــائم مركزية يعلوه معمل (مختبر) من الصلصال ويحوى عدة ثقوب

---

(١) Picard, op.cit., p. 49.
(٢) Ennabli, op.cit., p. 118.
(٣) Picard, op.cit., p. 50.

للــتهوية وذلــك لشوى الفخار، ومعظمها دمرتها أساسات وصهاريج المنازل الرومانية المبنــية فوقهــا إلا أنه يوجد واحد منها فى الشمال الغربى للكنائس بحالة سليمة وحول المدخــنة المركــزية المنقســمة إلى منطقتين متحدتى المركز بواسطة عمود أسطوانى داخلــى كانــت توجد كمية من الفخار المعد للحرق والمتراص فوق بعضه البعض كما كانــت توجد أوانى متراصة حول الثقوب المصنوعة للتهوية، اما فى الورشة المجاورة فقد عثر على قوالب وأوانى ملونة وأوانى من الصلصال التى فى انتظار دورها للحرق وكان هناك بعضاً منها جاهزاً للبيع.

ومــن الطــريق المار بين الكنسية والصاعد باتجاه طريق قرطاجة يمكننا أن نــرى موقــد الفــرن المبنى من الطوب الأحمر والدعامة المركزية التى تحمل مدخنة المعمل(١).

الفيلات الرومانية

اكتشــفت فــوق أفران الفخار وحول الكنائس عدة منازل سكنية رومانية ذات قــباء وحمامــات ســباحة وصهاريج ومصارف يعود تاريخها إلى ما بين القرن الأول المــيلادى وحتى الاحتلال الواندالى وأرضيات هذه الفيلات مغطاة بقطع من الفسيفساء المرصع بمكعبات صغيرة من الرخام الأبيض (القرن الأول) وفسيفساء هندسية بسيطة ســوداء وبيضــاء (القرن الثانى) وزخارف أخرى كثيرة منها زخرفة الحبال وزخرفة الزهور وغيرها.

وفــى المبانى الثرية نجد أن أرضيات صالات الخطابة تمثل لوحات مصورة ذات طابع وإلهام سكندرى ذات طابع سحرى(٢).

حمامات أنطونينوس

هــذه الحمامات المجاورة للبحر بنيت فى القرن الثانى بعد الميلادى (١٤٥ – ١٦٢م) بأمــر من الإمبراطور أنطونينوس بيوس وذلك بعد الحريق الذى دمر قرطاجة

---

(١) Ibidem.

(٢) A. Ennabli. W. Ben Osman, La Maison de la Voliere á Carthage, Recuil H. Stern, Paris, 1983, pp. 129 ff.

ونظراً لمقاييسها الضخمة (٢٠٠ متر طول) وروعة زخرفتها فإنها تعد من أفخم وأروع الحمامـات الإمـبراطورية الرومانية ويمكن مقارنتها بحمامات كراكالا فى روما وكان هـناك محـور مركـزى متجه إلى شمال غرب جنوب شرق يقسم البناء إلى نصفين متسـاويين ومن المفترض أن هناك جناح للرجال وآخر النساء. وكان الدخول يتم من الواجهـات الجانبية فكان الطابق الأول يحوى الحمامات نفسها وحجرات الاجتماع فى الوسط منها صالة كبيرة ذات قباب مدعمة بـ ١٢ عمود كورنثى مزدوج من الجرانيت المصـرى الـرمادى اللون وفى الجنوب الشرقى توجد الحمامات الباردة وفى الشمال الغربى توجد الحمامات الساخنة.

وكان الطابق الموجود تحت الأرض يحوى صالات فسيحة وجوانب وطرقات تعتبرها قنوات لتسهيل حركة العاملين وتخزين المواد الضرورية لعمل مبنى الحمامات: كالعطور والزيوت والوقود وغيرها[١].

وبعـد الاحـتلال الواندالى تم هجر الحمامات وتهاوى المبنى ولم يبق سوى الطابق السفلى فقط. ويشتمل هذا الأثر ثلاثة أجزاء مميزة مساحتها حوالى ١٨ ألف متر مـربع: فـى المنتصـف توجـد صالة كبيرة مستطيلة ذات دعائم فى الشمال الغربى والجـنوب الشرقى ومصنوعة من كتل بناء كبير يخترقها ثلاثة طرقات مقببة عمودية علـى البحر والطرقة الوسطى تكون محور المبنى وعلى الجانبين توجد أجنحة مكونة مـن بهـو كبير ذو دعائم مربعة تفتح على عدة حجرات مدعمة كما يوجد بهوان ذوى ثمانى زوايا يفصلان ثلاثة مخازن (محلات) مقببة كائنة فى الشمال الغربى[٢].

فى البلوك الثانى توجد حجرة صغيرة (B) ذات حوض موصل إلى البهو (D) الثمانى الزوايا كما توجد قبة مركزية مزدوجة مدعمة بدعامة (عمود) مركزية محاطة بثمانـية دعامات أخرى أما G, H, I فهى عبارة عن ثلاثة مخازن مقببة تستخدم لرص خشـب التدفـئة وهى تصل بين هذا البهو وبهو آخر مشابه وكانت هذه المجموعة كلها تحـوى حمامـات سـاخنة لم يبق منها سوى بقايا حمام سباحة وقد استخرجت من هذا المكـان عـدة أشـياء تدل على روعة وفخامة زخارف هذه الحمامات مثل أعمال من

---

(١) A. Lexine, Les Thermes d'Antonin á Carthage, Tunis, 1969, pp. 20 ff.

(٢) Tolle, op.cit., p. 824.

الفسيفســاء مــنها رأس ملاكم ذات صناعة دقيقة وبقايا كورنيش من الرخام المنحوت وتمــثال نصفى للإله أبوللو وتمثالين للإله هرميس من الحجر الجيرى، وكذلك تمثالان أحدهمــا لــبربرى والآخــر لزنجى يصورون بلا شك النصر الذى أحرزته الجيوش الرومانــية على أهالى صحارى أطلس فى عصر بناء الحمامات[١]. أما الصالة (البهو) الكبيرة F والمربعة والصالات المجاورة لها A, E, L, M, K فق نهبت حجارتها عن آخــرها ولا نستطيع اليوم أن نرى منها سوى موقع أعمدتها فقط، أما عن كميات وكتل الحجــارة الضــخمة الــتى تغطيها فإنها تأتى من انهيار القباب وتحمل هذه الكتل على واجهاتهــا الأمامــية طبقة من الفسيفساء الهندسية بالأبيض والأسود والتى كانت تكسو الطــابق الأول وكانت هناك أعمدة رخامية بيضاء أو وردية أو خضراء وتيجان أعمدة كورنثــية تزخــرف الصالات العليا وقد سقطت تحت الأرض إثر انهيار الطابق الأول وفى الصالة (M) والتى تقود إلى الجزء الأوسط من البناء يمكننا أن نرى لوحا رخامياً أبيض منحوت على الوجهين ويحمل اسم ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس ويعود إلــى عــام ١٦٢م. كما نجد أيضاً إهداء لثيودوسيوس وأتباعه قد أضيف إليها فى عام ٣٩٠م[٢].

وفــى وســط الحمامات توجد صالة كبيرة مستطيلة (N) وتوجد ثلاثة قنوات عموديــة على البحر لتفريغ المياه من أحواض السباحة وهذه القنوات تقطع الأحواض كمــا يوجــد أيضــاً صف مزدوج من ثمان دعائم فى المنتصف مع أربع زوايا داعمة وأربع دعائم جانبية وكل هذا لحمل ودعم صالة الطابق الأول المزخرفة بــ ١٢ عامود ضخم من الجرانيت المصرى رمادى اللون وعليها تيجان كورنثية من الرخام الأبيض. أمــا القــباب التى نرى قطعاً منها فى الزاوية الجنوبية الغربية للبهو (N) فكان قطرها ١,٤٠ متر فى حين كان ارتفاعها حوالى ١,٧٠م.

وفــى الجــنوب الغربى والشمال الغربى لهذه الصالة توجد كتلتان من البناء يعــبرها ثلاثة طرقات مقببة عمودية على البحر تمر بها قنوات تفريغ المياه وهذه الكتل كانــت تدعم الحمامات الباردة من جهة البحر، وكان الممر الأوسط متناسب مع محور

---

(١) Picard, op.cit., pp. 52 f.

(٢) Fantor, Karthago, pp. 113 ff.

المبنى، ومن البهو (O) ندخل إلى الجناح الشمالى للمبنى المشابه للجناح الجنوبى فنجد الصـــالة الكبـــيرة (S) محاطة بعدة حجرات منها حجرتين ثمانيتا الزوايا مفصولة عن بعضها البعض بثلاثة مخازن مقببة فى الشمال الشرقى(١).

وحالـــة هذا الجزء من المبنى أفضل فمعظم الدعائم وأجزاء من القباب سليمة والســلم (F) الـــذى يقود إلى الدور الأول أيضاً وقد اكتشف من الصالة (أ) تاج عامود غريب الشكل عليه نحت لأربعة عمالقة تقف بينها تماثيل كيوبيد المجنح.

وفى الصالة (R) نرى عدة تيجان أعمدة كورنثية وعمود من الرخام الوردى الـــذى ينـــتمى إلـــى الطابق العلوى. وعلى الشاطئ وفى الزاوية الشرقية للمبنى نرى القواعـــد السفلى لجدار الواجهة وعند انهيار المبنى انهار هذا الجدار إلى البحر وبطول الساحل يمكننا أن نرى كتلا ضخمة مع أجزاء من بقايا الأعمدة التى كانت تزين الرواق ذو الشرفة المطلة على الخليج(٢).

ويجـــب أن نميز بين معبد سيرس المبنى فى العصر الرومانى وبين المعبدين البونييـــن المذكوريـــن فى النقش الذى نجهل مكانه ويمكن رؤية هذه الوثائق فى متحف لافيجتيل.

وإذا طفنا بالتل من الشاطئ صاعدين باتجاه الطريق سنرى ما يلى بالتتالى:

المبنى المربع للبرج الجديد

يطلق هذا الاسم على قلعة رومانية مبنية فى البحر على بضعة كيلومترات من الشاطئ وكانت تتحكم فى مدخل موانئ قرطاجة ويمكننا أن نرى قواعدها السفلى على شـــكل بلوكـــات مـــن الحجارة الضخمة المنغمسة على أعماق قليلة يوجد عند الطرف الجنوبى لسانا يستعمل كملجأ ومن جهة اليابسة كانت القلعة مستندة على كتل من الدلاط والمونة.

---

(١) Aubert, op.cit., p. 105.

(٢) J.-J. Fauvel, Tunisie, Paris, 1977, pp. 162 ff.

سلم أثرى ونافورة ذات ألف جرة

وتحــت القلعة يمكننا أن نرى بقايا سلم أثرى يعود إلى الاحتلال الرومانى كما يمكنــنا رؤيـــة بقايــا الجــدران السائدة التى كانت تمنع التربة من الانزلاق وأحد هذه الجــدران او الأســوار مبنى كله بالجرار التى تربو عددها عن ألفين جرة وهناك نبع يــتدفق مـــن حافة الجبل (والمقصود هنا مجتمع الصخور الموجودة على شاطئ البحر ويطلـــق علــيها اسم صفع) فوق هذا السور. وقد وجدت هذه القلعة أيام البونيين وحتى الــيوم يمكنــنا أن نرى الممر الموجود تحت الأرض والمبنى من كتل كبيرة وبعد ذلك أضاف الرومان إلى هذا المبنى ممراً طوله عشرون متراً مكون من ثلاث قباب متتالية يقل حجمها كلما اقتربت من النبع الذى يجلب المياه إلى خزان مزدان بدعائم فتنزل إليه بســلم وقد عثرنا هناك على كمية كبيرة من الجرار ولذلك سمى المكان باسم نبع الألف جــرة وبالقرب من هذا المكان يوجد صهريج كبير مكون من قبوين مقببين ومتراصين فوق بعضهما البعض وتصل إليهما بواسطة سلم ويسمى خطأ سجن القديسة بربيتو.

قبة ومعسكر رومانى

وخلــف قلعة البرج الجديد اكتشف حصن من العصر الرومانى. والهدف من بنائه مجهول كما اكتشف أثر مستطيل مكون من ستة جدران متوازية مستندة إلى حائط مســتعرض وللبــناء عــدة حجــرات ملحقة به صغيرة الحجم ووجد نقش فى المنطقة المجــاورة توضـــح أن هذا المبنى كان مقراً لحرس لقرطاجة الرومانية وبعض العلماء يعتقدون أن هذا المبنى كان ثكنة عسكرية.

الضاحية الغربية

فـــى غرب المدينة المرتفعة كانت توجد ضواحى ممتدة تشمل مقابر وكنائس والسيرك والمدرج والكنيسة الكبرى.

الكنيسة الكبرى

وبطـــول الطريق الذى يتجه من المرسى إلى هاملكار يمكننا أن نرى بالقرب من هذا التجمع بقايا أطلال لكنيسة مسيحية واكتشاف هذا الأثر جعلنا ننظر إلى الإهداء

المهـدى إلــى أصــحاب هذه الكنيسة، فهذا النقش جعلنا نحدد هذه الكنيسة بالبازيكليا العظمى أو الكنيسة الكبرى التى كما يقول فيكتور دى فيت وضعوا فيها الرفات المقدسة لهؤلاء الشهداء كما أن القديس أغسطينوس ألقى بها عدة خطب للوعظ(١).

وهــذه الكنيســة الكــبرى تحتل الجزء الشمالى الغربى لمنطقة مستطيلة وبها محــراب فى المنتصف فى مواجهة رواق الكنيسة وتحوى سبعة صحون ومحراب وفى منتصــف الصحن الأوسط كان يوجد سرادق (قبة) أمام الهيكل كما كانت توجد كنيسة صــغيرة جــنائزية تحت الأرض بها محراب يحوى بقايا القديسين الشهداء وكان يمكن الدخــول إليها بواسطة سلمين جانبيين وحاليا لا نرى سوى بقايا قواعد الدعائم(٢). وفى مــتحف لافيجــيرى يمكنــنا أن نــرى تابوت الرخام الذى عثر عليه فى المنطقة وهو مزخرف بزخارف ديونيسية تمثل مشهد للنشوة وهو رمز للغبطة الفردوسية(٣)، وكانت هــذه الحجــرة الرائعة التى تعود إلى القرن الثالث مخصصة فى الأصل لأحد الوثنيين وبعد ذلك أعيد استخدامها فى العصر المسيحى وقد عثر على بئر معمودية يقع بالقرب مــن المرســى على طريق الملجأ ومنها تأتى قطع الفسيفساء التى تمثل ظبيين ينهلون ويرتوون من أربعة أنهار الفردوس التى تنبثق من جبل يعلوه كأس وهذا الشكل يصوره المــزمور "كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسى إليك يا الله" الذى كان يشدو به طالبى التنصر قبل النزول إلى المعمودية.

كنيسة القريطة

يطلــق العرب هذا الاسم على أطلال كنيسة مسيحية ضخمة تعود إلى العصر البــيزنطى وملحقاتها أيضاً وهى تقع على حافة الطريق المتجه من هاملكار إلى الملجا ويوجــد فى الشمال الشرقى فناء نصف دائرى محاط برواق مغطى يسبق الكنيسة وفى مواجهــة الرواق (الدهليز) الخاص بالكنيسة نجد فتحة فى الجدار الخارجى توصل إلى كنيســة ثلاثــية علــى شكل ورقة التريفويل يبدو أنها كنيسة لشهيد وفى منتصف الفناء

---

(١) V. Saxer, Morts, martyrs et reliques en Afrique chretienne aux premiers siecles, Paris, 1980, pp. 34 ff.

(٢) Yacoub, op.cit., pp. 79 ff.

(٣) Picard, op.cit., p. 65.

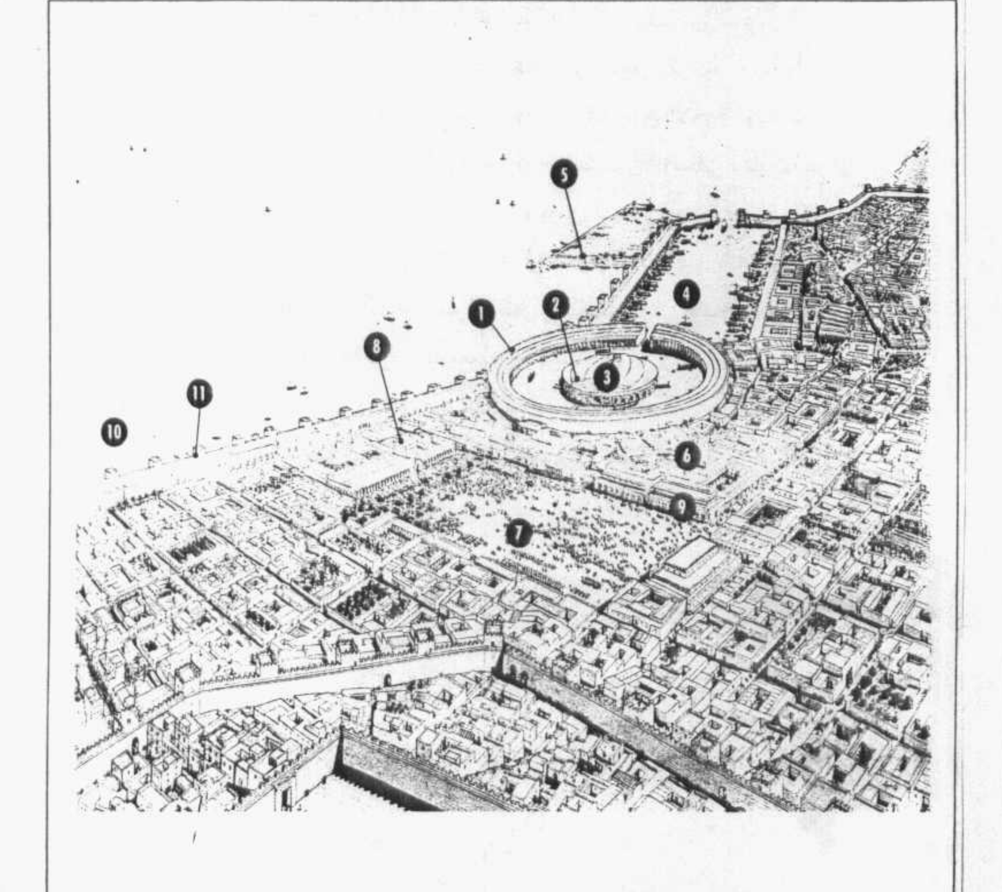
(الواجهة الداخلية) توجد نافورة ثمانية الزوايا بالنسبة للكنيسة الرئيسية فهى تحوى تسعة صـــحون مفصـــولة عن بعضها البعض بواسطة ثمانية صفوف من الدعائم المزخرفة بـــأعمدة كورنثية من الرخام الأخضر وقاعدة العمود وتاجه من الرخام الأبيض(١). وإذا نظـــرنا إلى الصحنين الأوسطين فهما أكبر حجماً من الصحون الأخرى ويتقاطعان فى شـــكل صليب فى منتصفه يوجد المذبح محمياً بقبة والصحون الوسطى مغلقة بمحرابين مغطيين بالفسيفساء أحدهما فى الجنوب الغربى ويتصل بالمعمودية والآخر فى الجنوب الشرقى ويحوى فاصل أيقونى وقبو الكنيسة وقد تم لاحقاً بناء محراب ثالث للكنيسة.

وهذه البناءات تحد الجدار الجنوبى الشرقى للكنيسة. وفى الجنوب توجد كنيسة أخـــرى أقـــل حجماً مكملة للأولى بها معمودية سداسية الزوايا أرضيتها مبطنة بالرخام الأخضـــر وفـــى الغـــرب توجـــد عدة أبنية مختلفة إحداهما كنيسة ذات محراب تحوى دولابيـــن لوضـــع الزيت المقدس والملابس والكؤوس المقدمة كما تحوى صالة حولها حجرات صغيرة وكنائس صغيرة اكتشف بها توابيت وشواهد قبور مقدسة(٢).

---

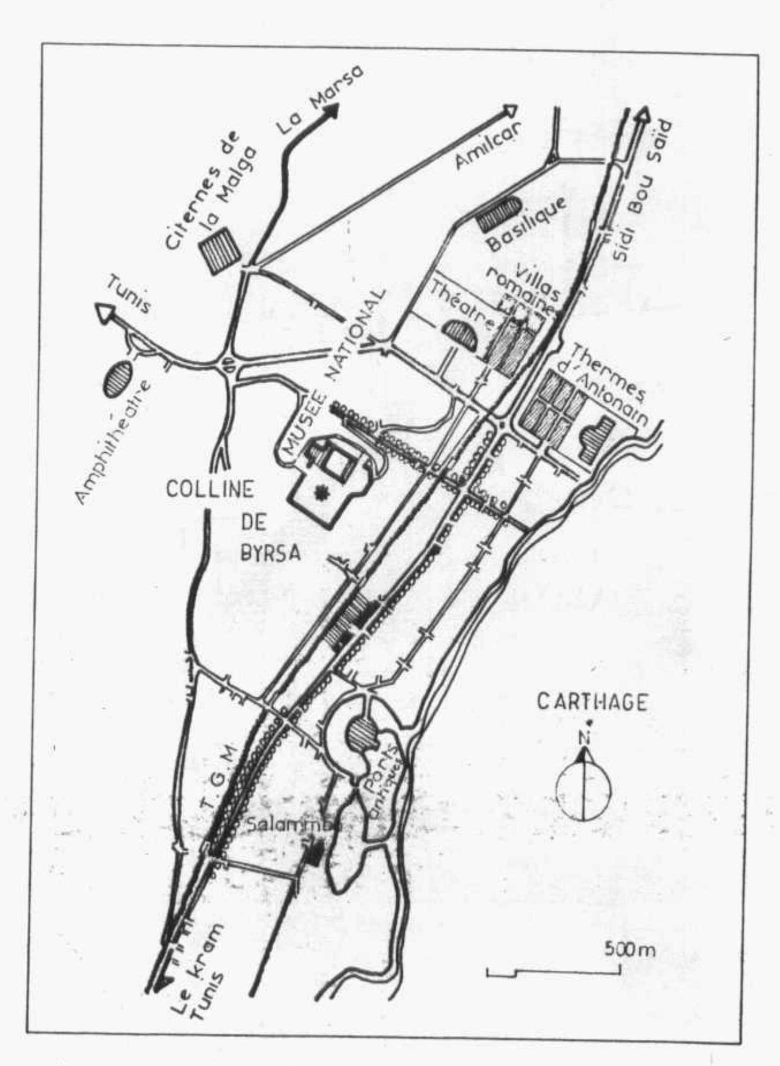
(١) Picard, op.cit., p. 65.

(٢) Ibidem, p. 66.

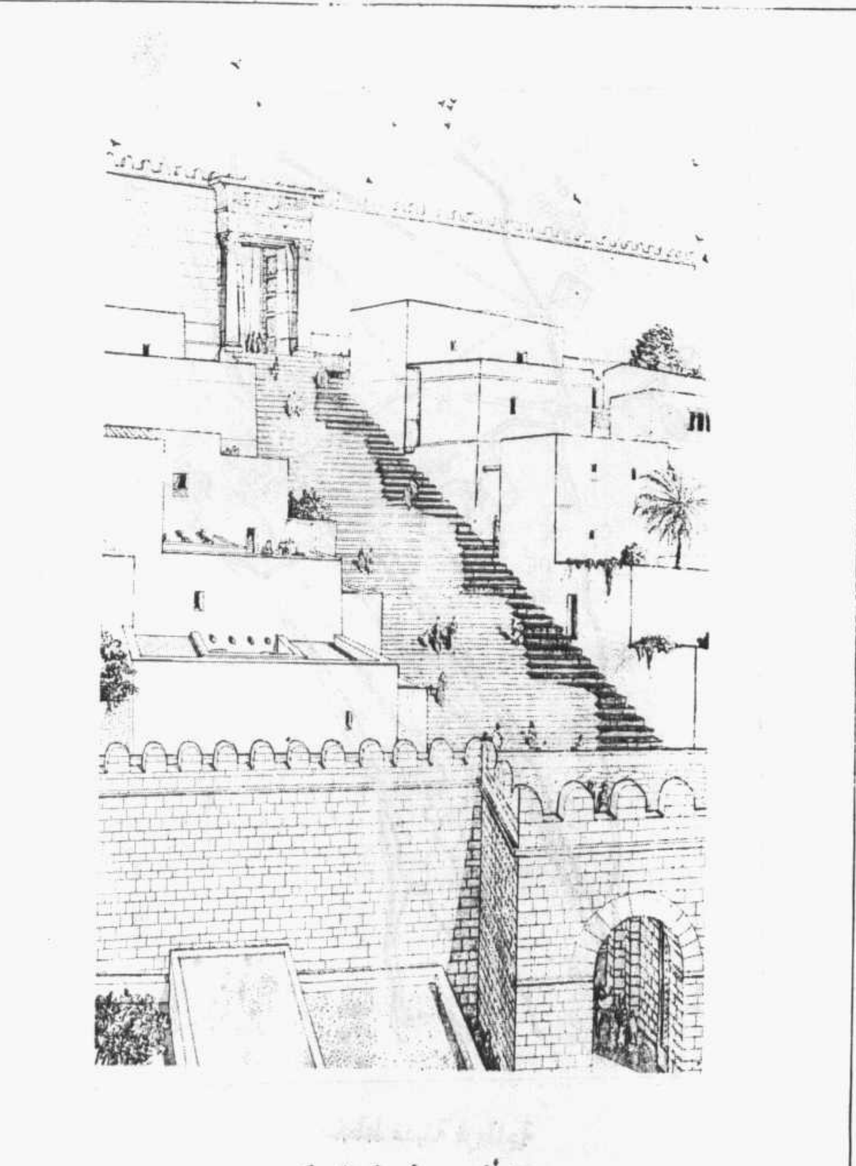


مخطط منطقة الميناء فى قرطاجة

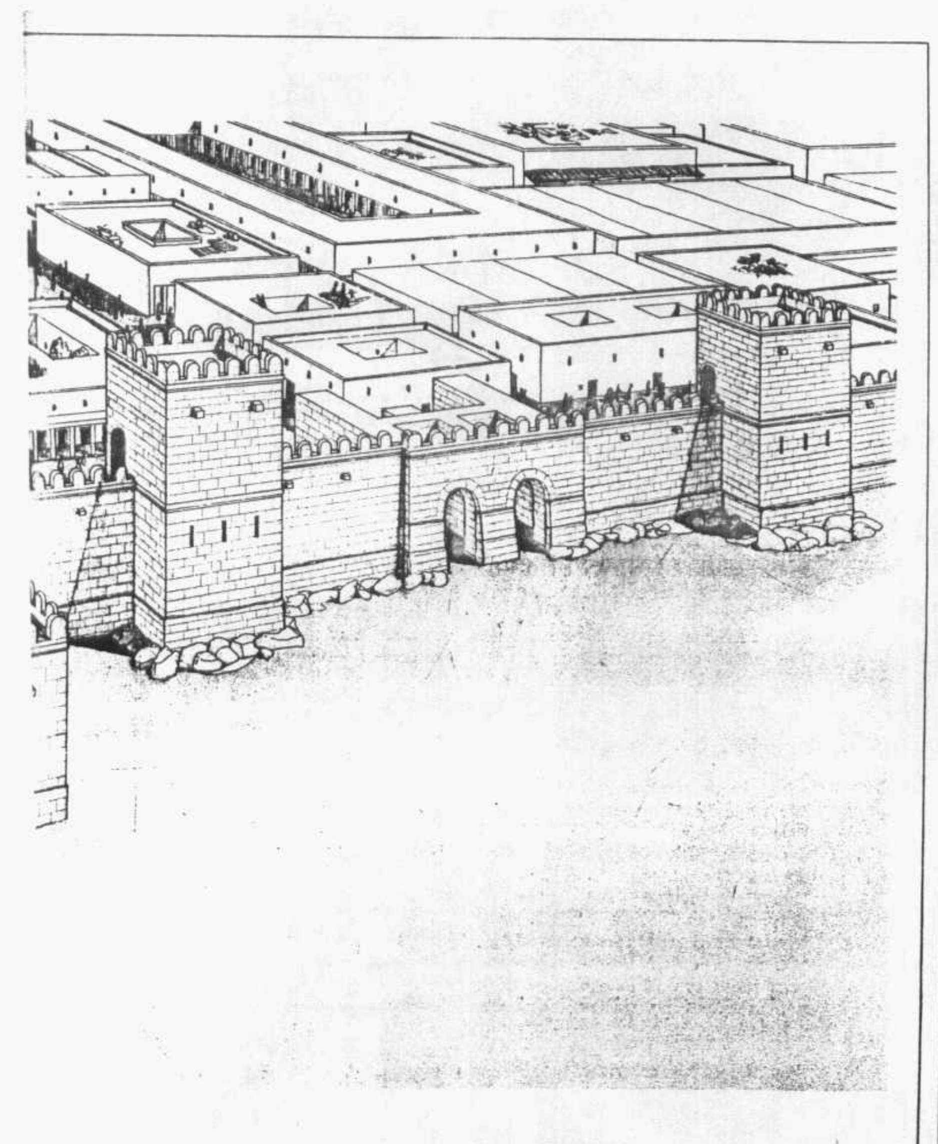
1 Der Hafen für Kriegsschiffe
2 Die Insel der Admiralität
3 Der Pavillon der Admiralität
4 Die Handelshäfen
5 Das Viereck „Falbes", äußere Landungsbrücke
6 Das Handwerker- und Händlerviertel der unteren Stadt
7 Die Agora
8 Der Senat
9 Verschiedene öffentliche Gebäude
10 Lungo mare
1,1 Die Mauer



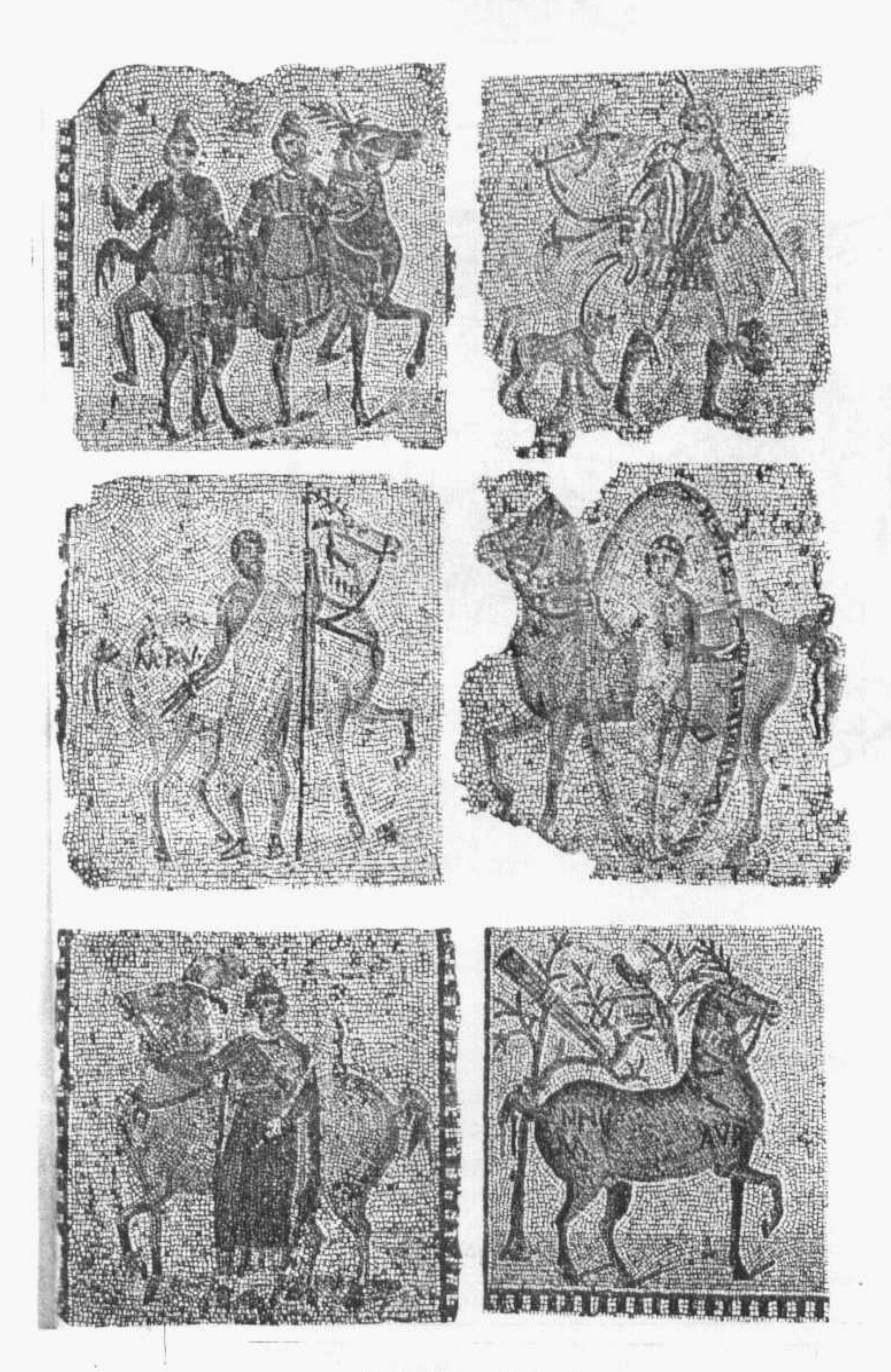
مخطط مدينة قرطاجة



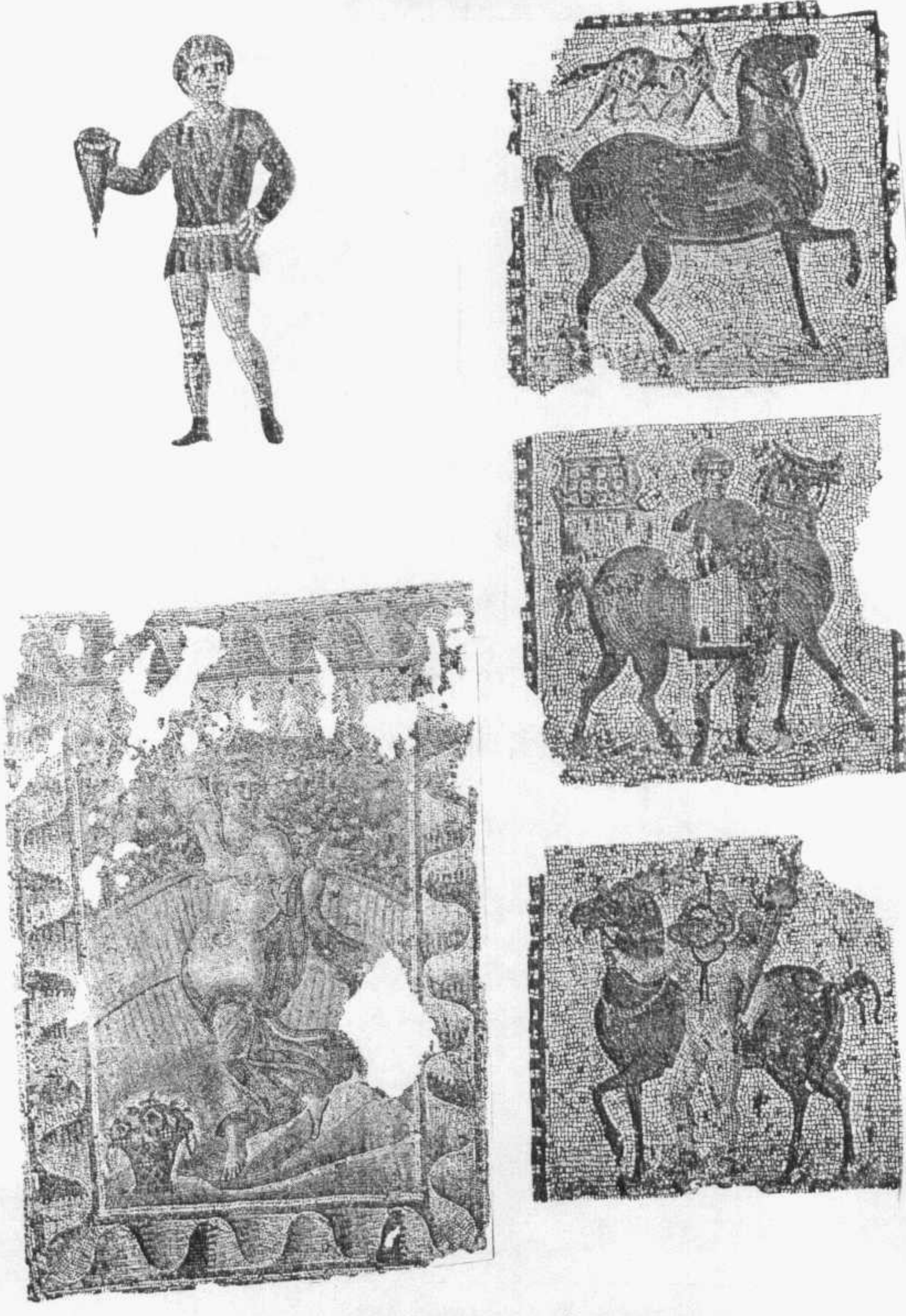
معبد أشمون فى قرطاجة



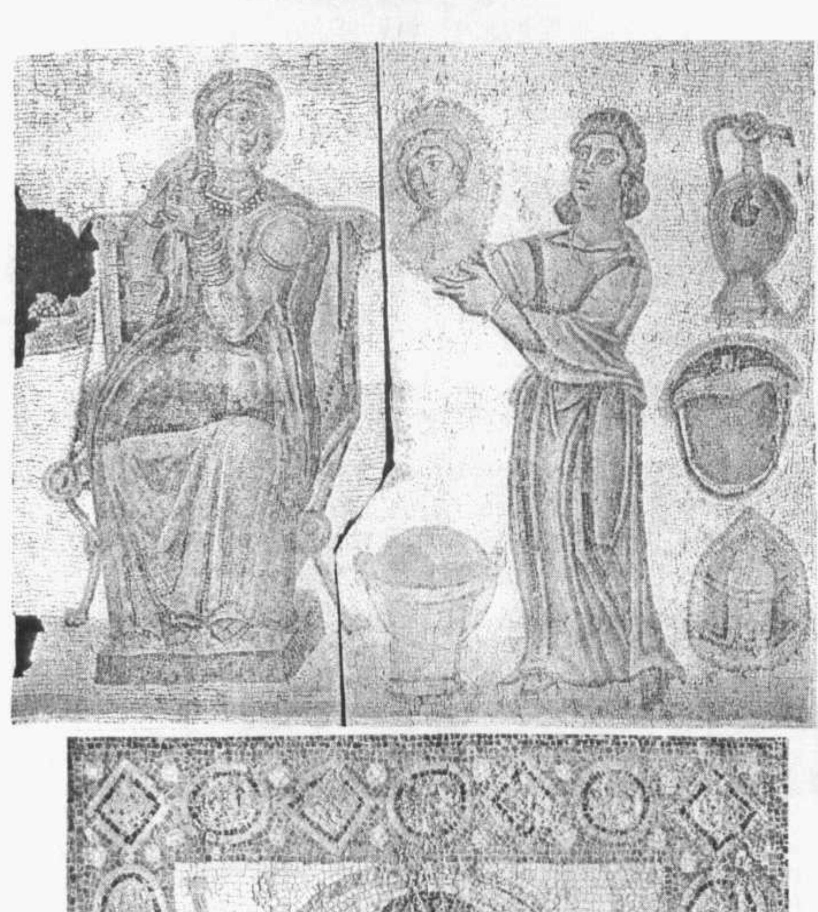
سور مدينة قرطاجة



فسيفساء من قرطاجة

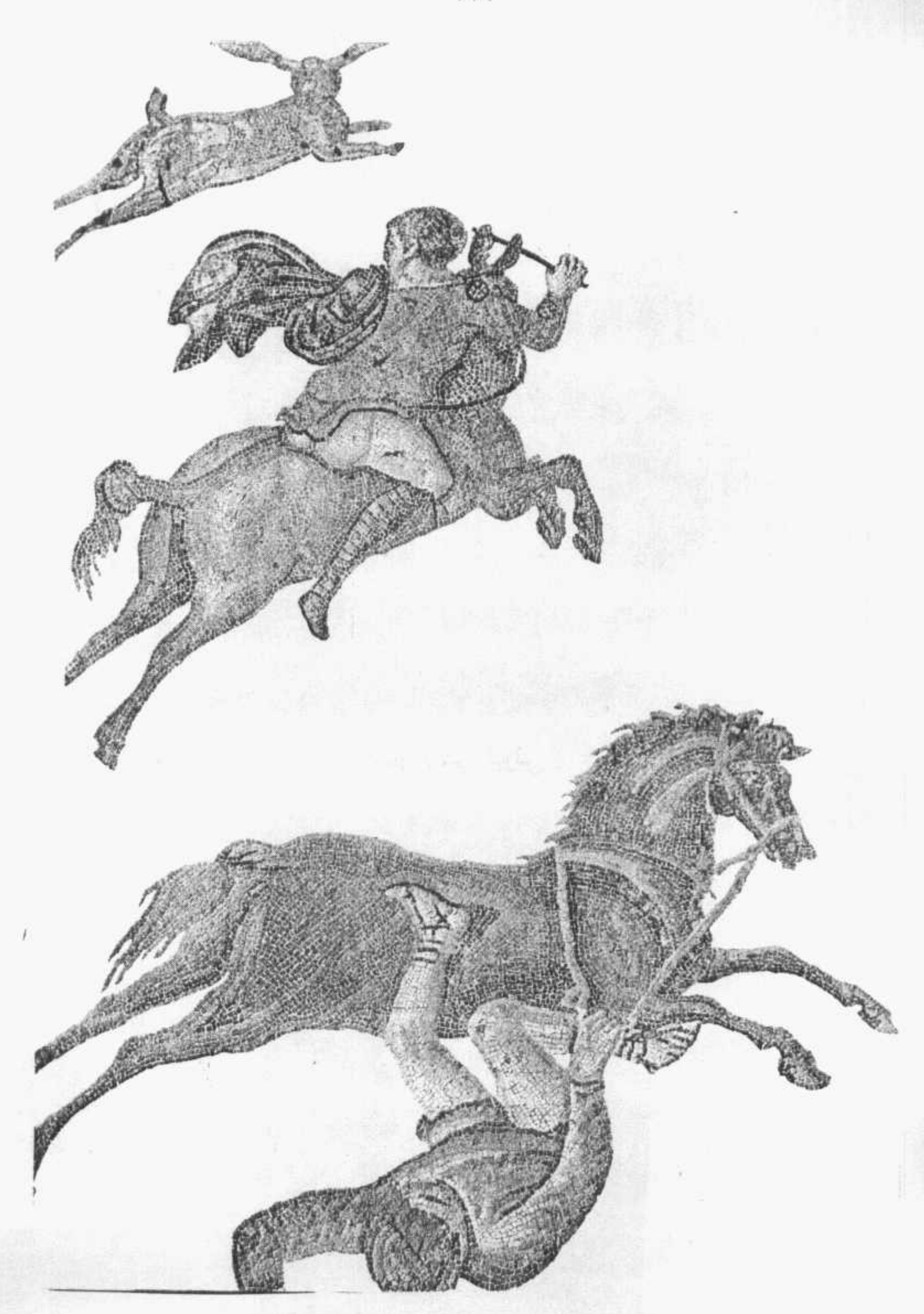


فسيفساء من قرطاجة





فسيفساء من قرطاجة



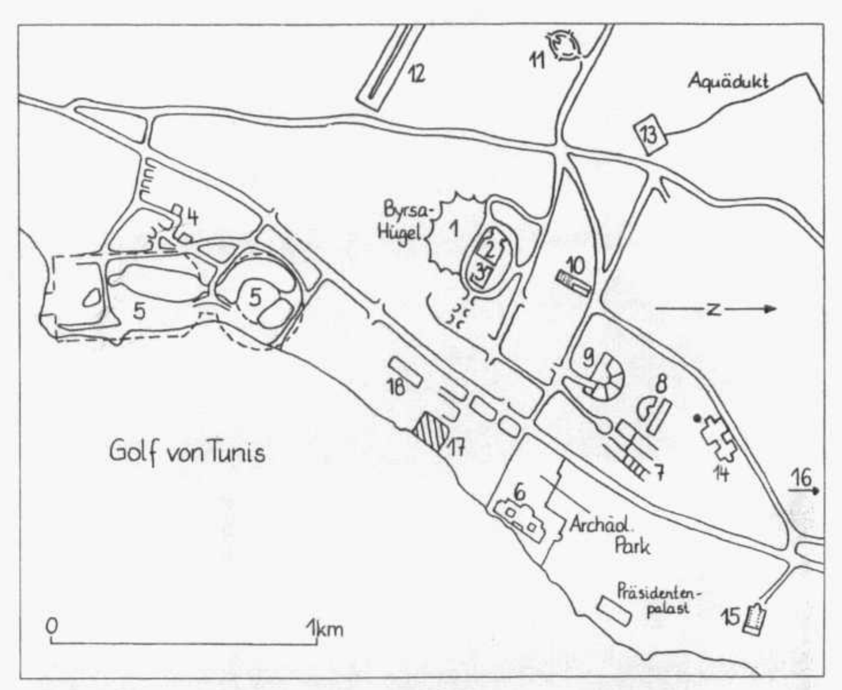
فسيفساء من قرطاجة



منظر للحى البونى

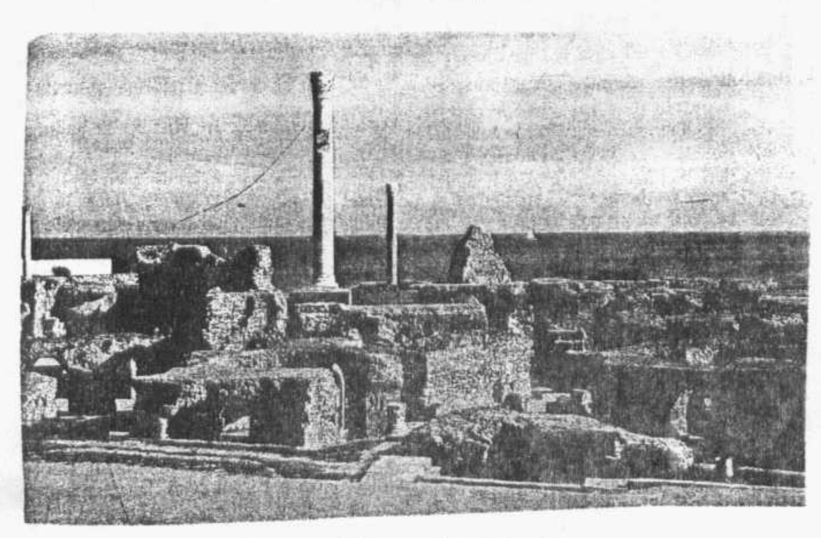


تاج عمود من حمامات قرطاجة

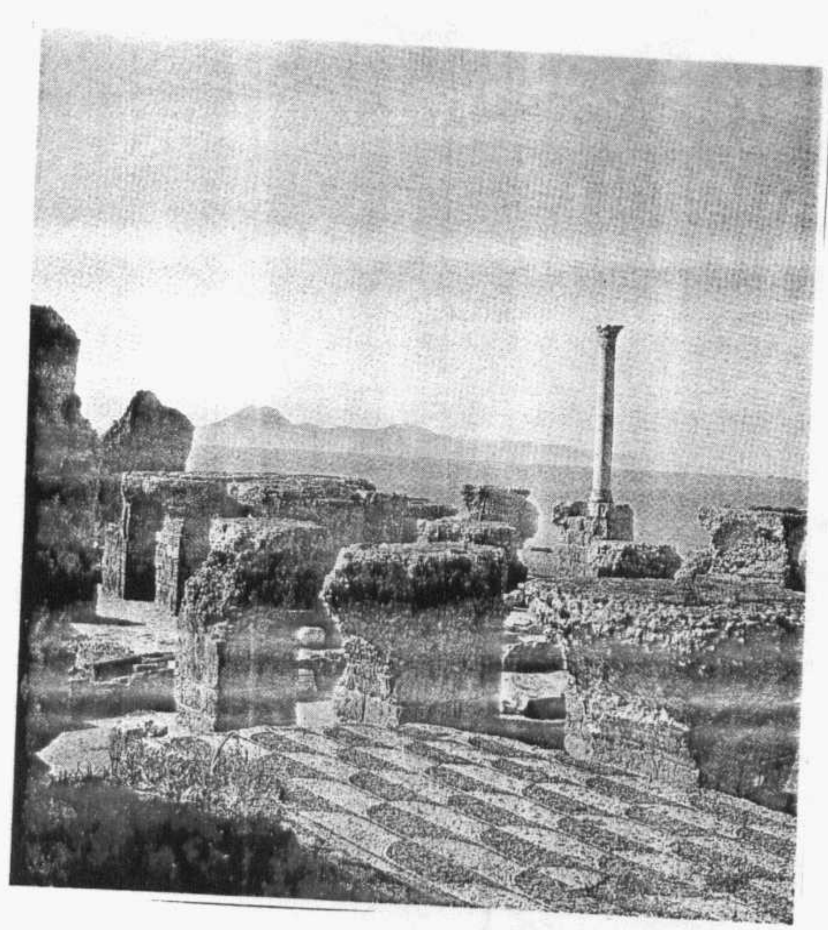


1 Punische Stadt
2 Katholische Kathedrale St. Louis
3 Archäologisches Museum
4 Tophet
5 Häfen
6 Thermen des Antoninus Pius
7 Villen
8 Odeon
9 Theater
10 Gallienusthermen
11 Amphitheater
12 Stadion
13 Zisternen
14 Damous el-Karita
15 St. Cyprian-Basilika
16 Basilika Maiorum
17 Quartier Magon
18 Grabung am Decumanus

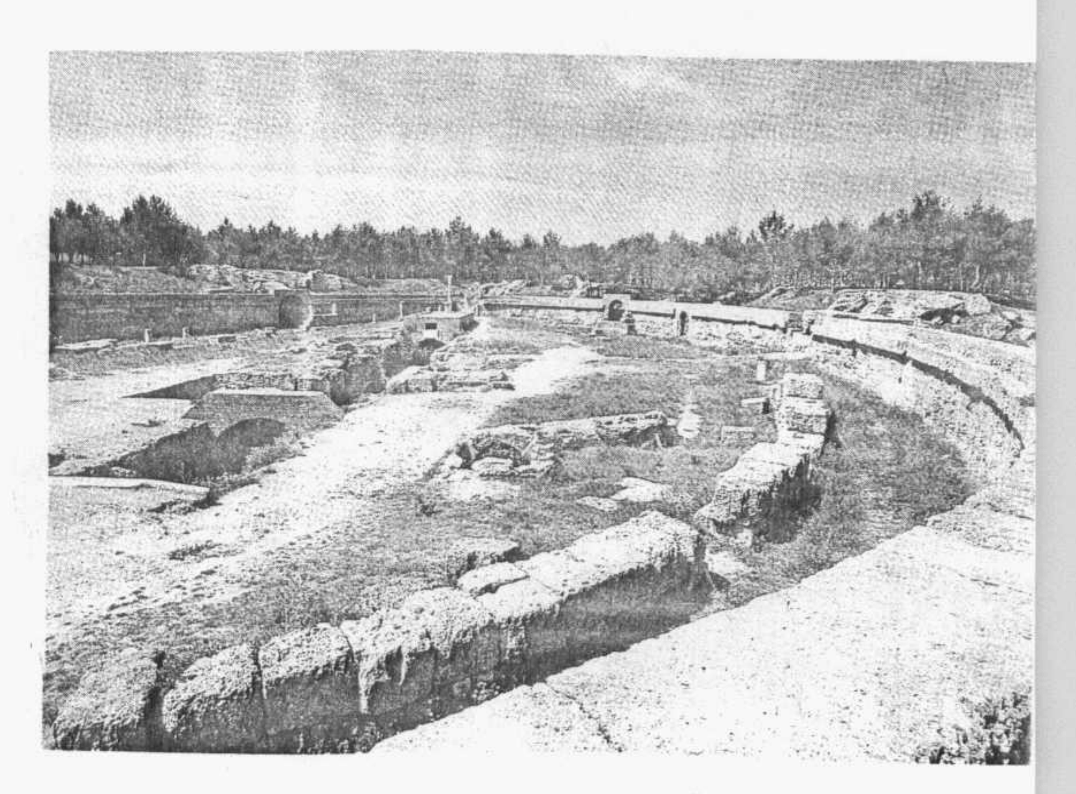
أهم آثار قرطاجة



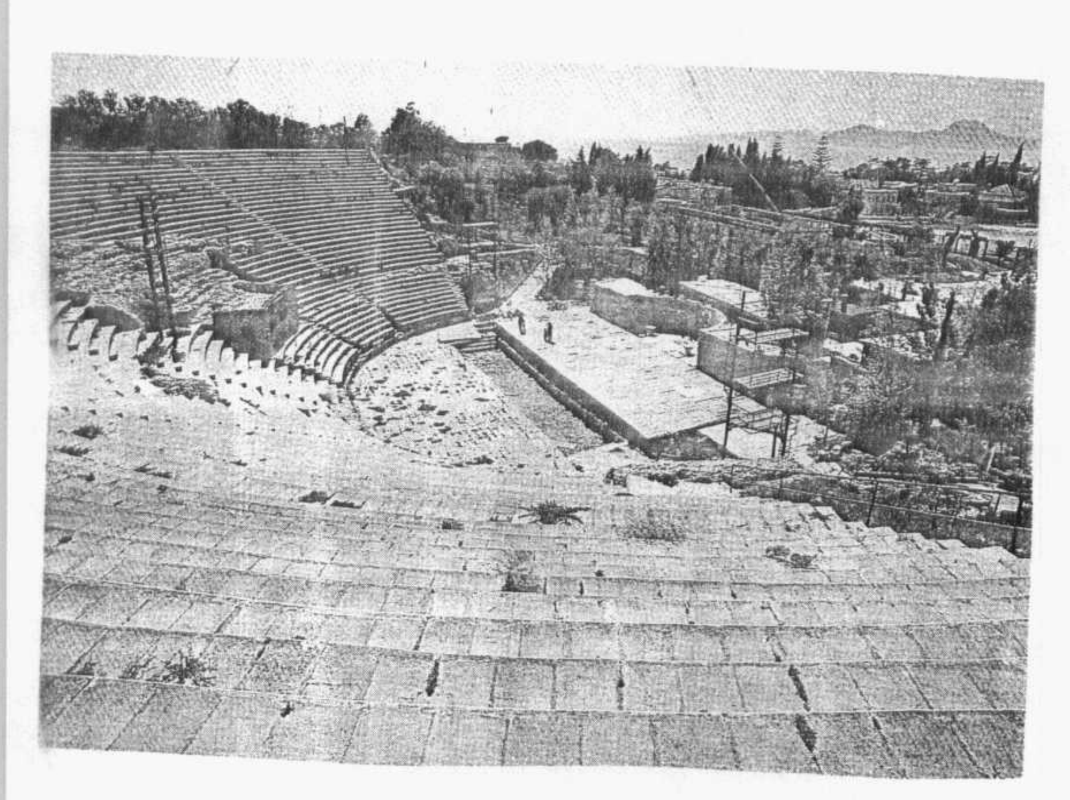
الحمامات الرومانية فى قرطاجة



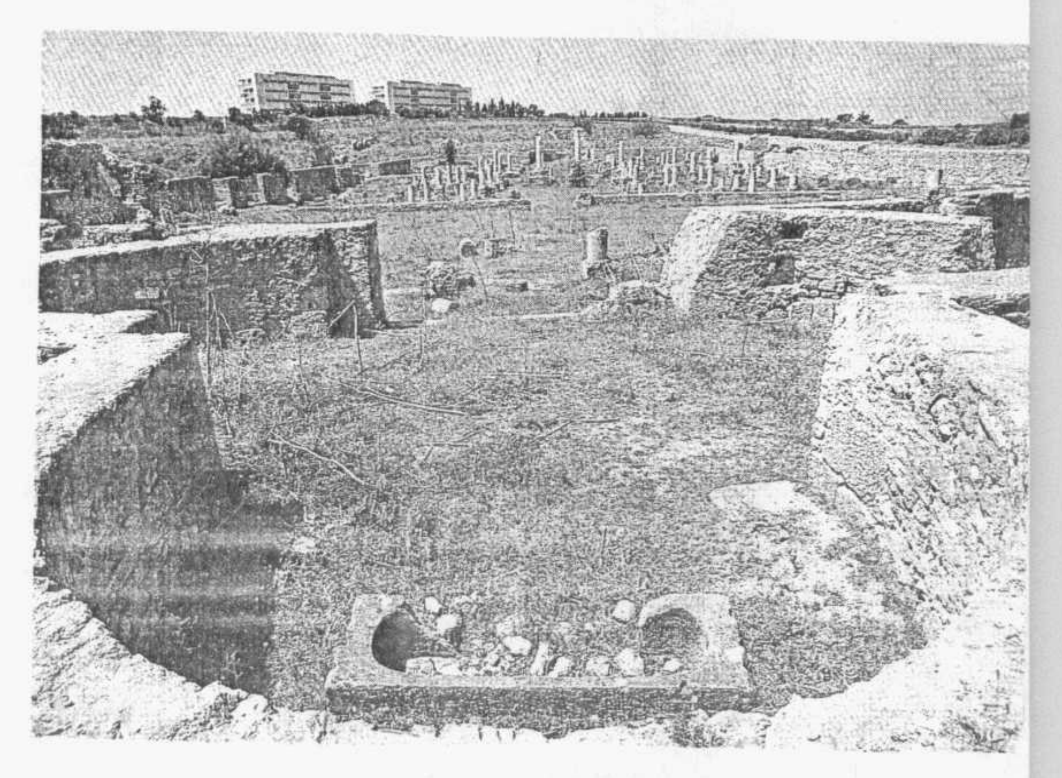
الحمامات الرومانية فى قرطاجة



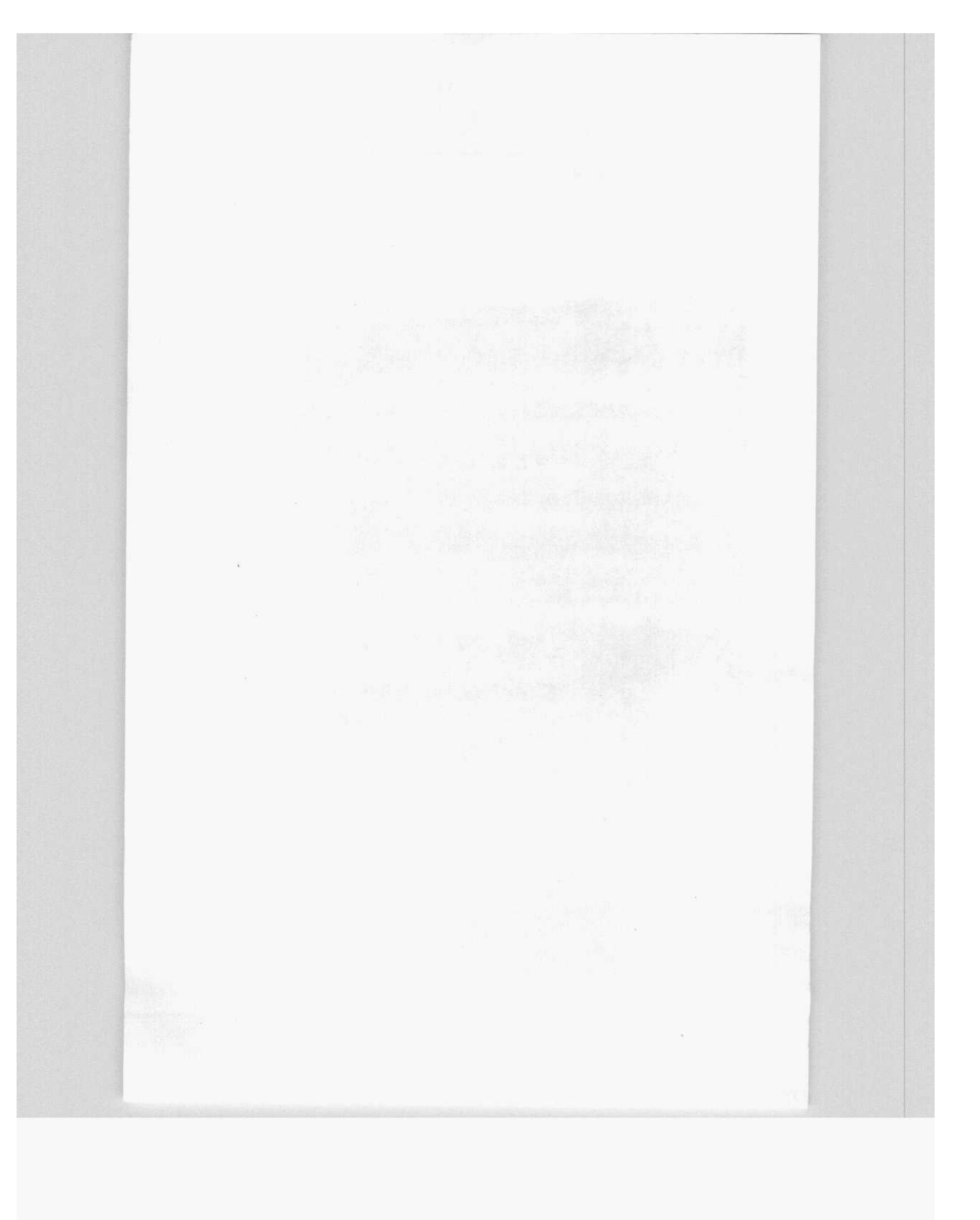
امفثياتر قرطاجة



مسرح قرطاجة



كنيسة القريطة



مدينة ثيسدروس Thysdrus (الجـم)

الإطار التاريخى

تعـرف هذه المدينة الآن باسم مدينـة الجـم El Djem وتقع عند المحـور الرئيسـى للطـرق الـتى تربط الشمال والجنوب، وهى على بُعد ٢٠٠كم جنوب شرق تونـس فـى منتصـف الطريق بين مدينة سوسة وصفاقس. وقد أطلق عليها المؤرخ بلينيوس[١] Oppidum Liberum أى المدينة الحرة.

ويـبدو مـن اسم المدينة القديم Thysdrus أنها ذات أصل بربرى أكثر منه بونـى الأصل، خاصة أن المدينة لا تحتوى إلا على آثار نادرة تعود إلى ما قبل القرن الثالث الميلادى.

وقد ظهر اسم المدينة لأول مرة فى فترة حملة يوليوس قيصر لأفريقيا[٢] التى وصـفت بأنهـا مديـنة صغيرة ــ رغم تورطها فى الأحداث التى هزت ولاية أفريقيا آنذاك.

ومـع نهايـة القـرن الـثانى الميلادى وفى عصر الإمبراطورية سبتميوس سفيروس (١٩٣– ٢١١م) أصبحت مدينة ثيسدروس إمارة Muncipium.

وقـد أعزت ثروتها الإمبراطور مكسيميانوس Maximianus فى عام ٢٣٨م حينما تعرضت الإمبراطورية لضائقة مالية. وكانت ثيسدورس صاحبة الفضل فى النداء بجورديان Gordian كإمبراطور وعوقبت هذه المدينة على ذلك[٣].

ويـبدو أن هـذه العقوبات لعبت دوراً هاماً فى نهاية المدينة وتدهورها وقلت لذلك أهمية هذه المدينة ووصل الإهمال إلى مبانيها ومرافقها ولم نعد نسمع عنها إلا مع ذكر بعض أسماء الأساقفة الكاثوليك فى أعوام ٣٩٣، ٤١١، ٦٤١م.

وقد اكتسبت ثيسدروس شهرتها فى العصور القديمة عن طريق التجارة حيث سـاعد موقعهـا على وجود سوق كبيرة عند تقاطع الطرق الرئيسية المتجهة إلى وسط

---

(١) Plinius, Historia Naturalis V 30.

(٢) Caesar, Bellum Africanum, 97, 4.

(٣) H. Slim, Thysdrus, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 919.

تونـــس، وكذلـــك لعبـــت دور الوسيط بين الموانى الواقعة شرق تونس وبين الأراضى الداخلية فى الصادرات والواردات[١].

وتديـــن هذه المدينة بثروتها لانتشار زراعة الزيتون وتجارته من نهاية القرن الثانى الميلادى.

ومن أهم آثار مدينة ثيسدروس:

الأمفيثياتر الكبير

ويعتبر هذا الأمفيثياتر أروع المبانى فى تونس على الإطلاق وهو كذلك أكبر المـــبانى من هذا النوع فى شمال أفريقيا ولا يفوقه فى الحجم إلا الكولوسيوم فى روما ومسرح بيتولى فى إيطاليا[٢].

ويبلغ مقياس هذا المبنى ١٤٨ متر × ١٢٢ متر وتبلغ أبعاد ساحة المصارعة نفســـها arena ٦٥متر × ٣٩ متر وترتفع صفوف المقاعد حوالى ٣٦ متر وتبلغ طاقة هـــذا المبـــنى فى أنه يستوعب ما يقرب من ٤٥ ألف متفرج وهو يصنف ضمن أكبر الأمفيثياترات القديمة[٣].

وتـــدور المقاعد حول ساحة المصارعة فى شكل دائرى ويفصلها عن الساحة نفسها سور لحماية المتفرجين من خطر الحيوانات المفترسة. ويرتفع المبنى فى واجهته فـــى ثـــلاث طوابق يتخللها عقود رومانية تقل فى ارتفاعها فى الطابق السفلى، وترتفع أكـــثر فى الطابقين الأوسط والأعلى. وبين كل قوسين يوجد نصف عمود ملتصق على الحائط من الطراز الكورنثى الغنى بالزخارف النباتية[٤].

---

(١) Aubert, Tunesien, p. 210.

(٢) J.B. Ward. Perkins, Roman Architecture, New York, 1977, p. 234, Fig. 256.

(٣) Slim, op.cit., p. 919.

(٤) Stierlin, op.cit., p. 197.

وتدل طريقة البناء على الاهتمام الكبير الذى أولاه المعمارى لهذا المبنى حيث صـــمم المبنى بكامله سواء من الخارج أو الداخل قائماً على عقود تتحمل سُمك الحوائط المقامة عليها[١].

وأسفل مقاعد الصفوف الأولى توجد ممرات تتصل بالساحة عن طريق عقود مفتوحة لخروج الحيوانات المفترسة منها، وكذلك يوجد ممر مستطيل فى وسط الساحة يتصـــل بحجرات أسفل الساحة كانت مخصصة لإقامة الحيوانات المفترسة وجميع هذه الحجرات ذات سقف قبوى لكى يتحمل الثقل الواقع فوقها[٢].

ويـــبدو أن هـــذا المبـــنى قـــد بـــدأه سبتميوس سفيروس وأكمله الإمبراطور جورديانوس الثالث Gordian III فى حوالى منتصف القرن الثالث الميلادى الذى بناه للمساهمة فى تجميل المدينة التى جلبت جده جورديان الأول إلى العرش[٣].

الأمفيثياتر الصغير

ويقع هذا المسرح الصغير على بعد سبعة أمتار فقط إلى الجنوب من المسرح الكبير ويبدو أنه أعيد بنائه فى مرحلة ثانية وتمت توسعته فى مرحلة ثالثة ومن المرجح أن هذا المبنى قد أقيم فى بداية القرن الثانى الميلادى[٤].

حلبة السباق Circus

كان هذا المبنى مخصصاً للسباق وتبلغ أبعاده حوالى ٥٥٠ متر × ٩٥ متر أى أنـــه يشـــغل مساحة أكثر من فدان ونصف، وعلى ذلك فكان يستوعب حوالى ٣٠ ألف مـــتفرج. وهـــو بذلـــك يقـــارب مساحة حلبة السباق الكبرى Circus Maximus فى روما[٥].

---

(١) E. Storm, Weltgeschichte im Schatten des afrikanischen Kolosseums, in: Nordafrika: Antike-Christentum- Islam 25-26, 1978, pp. 1 ff.

(٢) B. Tolle, Thysdrus, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 837.

(٣) L. Teutsch, Das römische Städtewesen in Nordapika, Berlin, 1962, p. 84-142.

(٤) Aubert, Tunesien, p. 212.

(٥) Slim, Thysdrus, p. 920.

الحمامات العامة

وتغطـــى الحمامـــات مساحة ٢٤٠٠ متر مربع واكتشف بها تاج عمود كبير الحجـــم ١,٨٢ مـــتر ويعتبر أكبر تاج عمود اكتشف فى تونس حتى الآن ويمكن تقدير العمـــود الذى كان يحمل هذا التاج بنحو ١٥ متر مما يدل على عظمة المبنى الذى كان يحـــتويه هذا التاج ويرجح أنه الحمامات الرومانية أو مبنى فى وسط الفوروم الرومانى فى مدينة الجم[١].

المنازل

وإلى الغرب من الأمفيثياتر الصغير وعلى بعد ٢٥٠ متر يوجد الحى السكنى حيـــث يحـــده من الجنوب جبانة ومن الشرق شارع لا يزال مرصوفاً ببعض الحجارة القديمـــة. وتحمل المنازل المخطط الكلاسيكى للعمارة الرومانية فى أفريقيا حيث توجد حديقـــة محاطـــة بفـــناء مفتوح تفتح حوله الحجرات التى زخرفت بأشكال متنوعة من الموزايكـــو الرومانية التى تمثل مناظر ديونيسية[٢] ومناظر أسطورية ومناظر الفصول الأربعة[٣] ومناظر أخرى تعكس الحياة الرومانية فى هذه المدينة[٤].

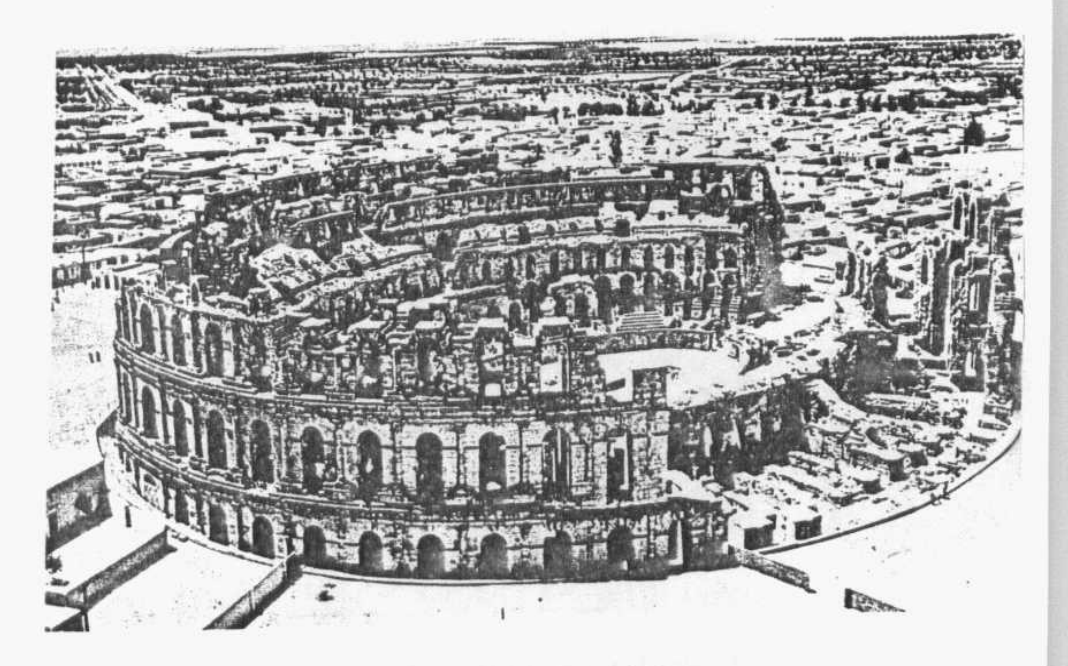
---

(١) Jean-Jacques Fauvel, Tunisie, Paris, 1977, p. 195.

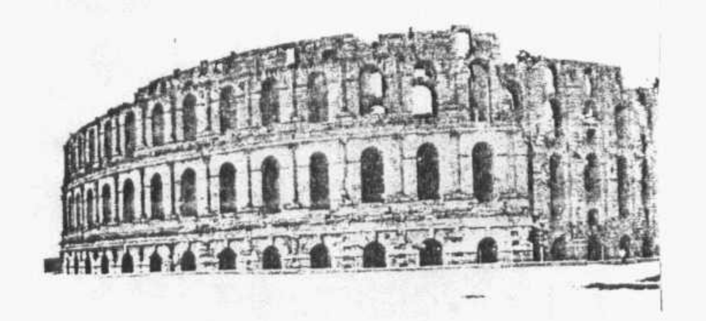
(٢) L. Foucher, La maison de la procession dionysiaque à El Djem, Paris, 1963, pp. 1 ff.

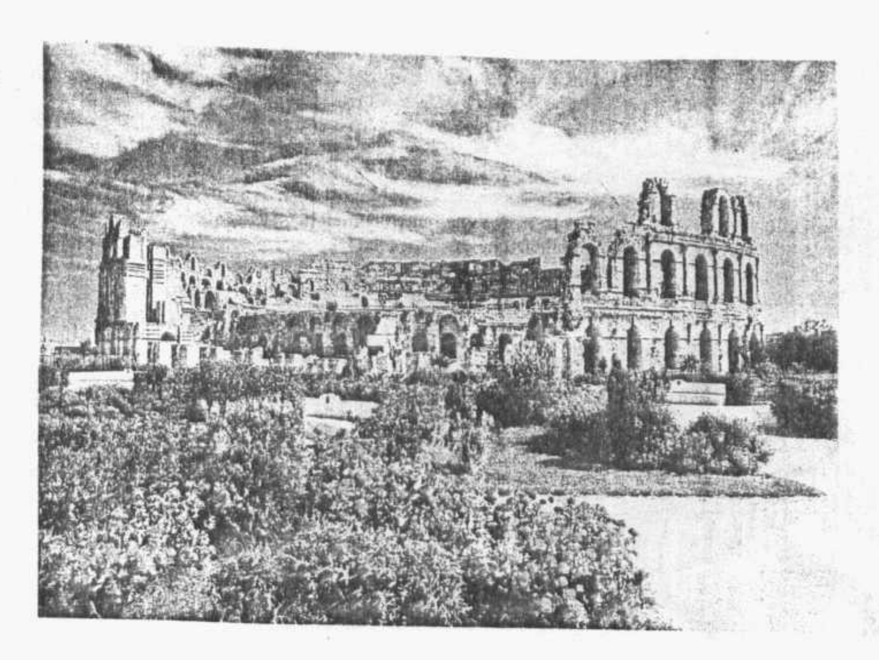
(٣) M. Yacoub, Splendeurs des Mosaiques de Tunisie, Tunis, 1995, pp. 116 ff.

(٤) L. Foucher, Une mosaique de Thyedrus, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion á L'epoque romaine, 1994, pp. 70-80.



أمفثياتر مدينة الجم





أمفثياتر مدينة الجم من الداخل





أمفثياتر مدينة الجم من الخارج



مدينة ثوبربومايوس Thuburbo Maius

هى مدينة نوميدية رومانية كما يوضح الاسم Thuburbo Maius، وترجع أصول هذه المدينة إلى مستعمرة بربرية فى القرن الخامس ق.م واحتلها البونيون آنذاك وبعد تدمير قرطاجة عام ١٤٦ ق.م احتلها الرومان[١].

وفى عصر الإمبراطور أوغسطس أقامت بها فرقة من الجنود الرومان حيث كانت جزءً من مستعمرة عرفت وقتئذ باسم Colonia Julia. وفى عام ١٢٨م فى عهد الإمـبراطور هاديـان رفعت المدينة إلى مرتبة إمارة ومنحت حقوق المدينة الرومانية وسميت mumicipium Aelium Hadrianum. وفى نهاية القرن الثانى الميلادى تم ضم المستعمرتين تحت اسم:

Colonia Julia Aelia Aurelia Commoda Thuburbo Maius[٢]

وقد ازدهرت المدينة من خلال اقتصادها الزراعى والذى انعكس على المبانى فـيها. وفـى القـرن الخـامس جاءت نهايتها على يد قبائل الوندال وفى القرن السابع الميلادى دخلت المدينة تحت راية الإسلام[٣].

أهم آثار المدينة

الفـــــوروم

وهـى الساحة الرئيسية فى المدينة وهى مربعة الشكل طول ضلعها ٤٩ متر وهـى سـاحة معمـدة مـن ثلاثـة جوانـب تضـم ثلاثـة أروقـة علـى طـراز Hexasbyle prostyle وجميع الأعمـدة من الطـراز الكورنثـى التى يبلغ ارتفاعها ٤ أمـتار، ومن خلال نقش موجود على إفريز المدخل يتضح أن هذه الساحة تم بنائها فيما بين ١٦١- ١٩٢م، وأعيد بناء هذه الساحة فى عام ٣٧٦م[٤].

---

(١) Plinius, Historia Naturralis 5, 29.

(٢) B-Tolle, Thuburbo Maius, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmatadt, 1999, p. 833.

(٣) Aubert, Tunisien, p. 116.

(٤) Fauvel, op.cit., p. 315.

مبنى الكابيتول

يشرف هذا المبنى على الجهة الشمالية الغربية من ساحة الفوروم وقد بنى هذا المعبد فى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس فى عام ١٦٨م ويعتبر هذا المعبد من أهم المعابد الرومانية فى شمال أفريقيا(١).

ويقـــف هذا المعبد على مصطبة مرتفعة ذات درجات متسعة يبلغ عددها ١٣ درجـــة توصل إلى مدخل المعبد الذى يتقدمه ست أعمدة فى الواجهة وثلاثة أعمدة فى كل من الجانبين وكلها على الطراز الكورنثى(٢).

ويـــؤدى هذا المدخل إلى الحجرة الرئيسية للمعبد Cella حيث اكتشف تمثال ضـــخم للإله جوبيتر معروض الآن فى متحف باردو بتونس، ويبلغ ارتفاع هذا التمثال سبعة أمتار(٣).

المجلس البلدى Curia

يقـــع هـــذا المبنى فى الجانب الشمالى الشرقى من ساحة الفوروم وهو مبنى عـــبارة عـــن حجرتين، الحجرة الأولى عبارة عن صالة مستطيلة محمولة على أربعة صـــفوف مـــن الأعمـــدة، ستة أعمدة فى كل جانب طولى وأربعة أعمدة فى كل جانب عرضـــى(٤). هـــذه الصـــالة تـــؤدى فى الجهة الشرقية إلى حجرة مربعة الشكل كانت مخصصة لاجتماعات المجلس البلدى الذى كان يشرف على الشئون العامة للمدينة وهو تقليد رومانى استمر فى مقاطعات شمال أفريقيا(٥).

---

(١) Ward-Perkins, Roman Architecture, p. 83, p. 236 pls. 273-274.

(٢) Fauvel, op.cit., p. 315.

(٣) Aubert, op.cit., pp. 89 ff.

(٤) Ward- Perkins, op.cit., p. 236, pl. 273.

(٥) A. Ennabli, Thuburbo Maius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 916.

معبد الإله ميركور

أنشأ هذا المعبد فى عهد الأسرة السيفيرية فى عام ٢١١م وهو متأثر بالطراز البونى فى شمال أفريقيا حيث يتكون من مخطط دائرى وحنية فى كل ركن من أركانه الأربعة، ويحمل السقف ثمان أعمدة كورنثية الطراز(١). ويصل هذا الفناء إلى حجرة مربعة Cella فى الركن الغربى من المعبد.

وحول الفوروم توجد أحياء سكنية تشمل أعداداً هائلة من المنازل التى توضح أرضياتها المزخرفة بالفسيفساء أنها تخص الطبقة الثرية فى المدينة وتعرف هذه المنازل باسم الموضوعات المصورة على أرضياتها مثل منزل نبتون، منزل النخيل، منزل ثيسيوس(٢).

الحمامات الرومانية

وفى الحى الجنوبى الغربى تم اكتشاف حمامين كبيرين أحدهما يسمى الحمام الشتوى فى الشمال الشرقى والآخر يسمى الحمام الصيفى فى الجنوب الغربى:

الحمام الشتوى

وهو حمام مساحته حوالى ١٦٠٠ متر مربع ومحاط من ثلاثة جوانب بشوارع تفتح على ميدان واسع عند تقاطع شارعين ويبدو أن هذا الحمام أقيم فى القرن الثانى الميلادى وأعيد ترميمه فيما بين ٣٩٥- ٤٠٨م(٣).

ويضم هذا المبنى حوالى ٢٠ حجرة مختلفة الأحجام، ويقع مدخل الحمام فى ناحية الجنوب حيث يزدان هذا المدخل بأربعة أعمدة على الطراز الكورنثى وهذا المدخل يؤدى إلى فناء صغير تتبعه صالتان صغيرتان تؤديان إلى حجرة الماء البارد Frigidarium ومنها إلى حجرة الماء الساخن Caldarium ويوجد مرحاض صغير فى أحد أركان الحمام. والملفت للنظر أن أحواض المياه قد غطيت بسبعة طبقات من

---

(١) Ward- Perkins, op.cit., p. 236 pl. 273.

(٢) Ennabli, op.cit., p. 916.

(٣) Aubert, op.cit., p. 117.

البلاســـتر الـــذى يمـــنع تسرب المياه من الأحواض، وفى الجانب الشمالى الشرقى من الحمام تقع حجرة خلع الملابس التى كانت محمولة على أربعة أعمدة[١].

الحمام الصيفى

يقع هذا الحمام فى الجنوب الغربى من ساحة الفوروم وهى أضخم حجماً من الحمـــام الشـــتوى ويشـــغل مساحة ٢٨٠٠ متر مربع وتقترب هذه الحمامات من مبنى الباليســـترا وقد أعيد ترميم هذا الحمام فى ٣٦١م ويتميز هذا الحمام بكثرة زخارفه من الموزايكو والواجهات الرخامية والنقوش والتماثيل[٢].

ويقـــع مدخل الحمام ناحية الشرق حيث يصل المدخل إلى صالة صغرى تفتح علـــى فـــناء واســـع أرضيته من الفسيفساء، وهذا الفناء يؤدى إلى حجرة الماء البارد Frigidarium والتى غطيت أرضيتها بالرخام ومازال حوضان من الأحواض فى حالة جيدة. وتؤدى هذه الحجرة إلى حجرة الهواء الساخن Caldarium المصممة على هيئة ثلاث حنيات ضخمة بشكل نصف دائرى وهو تصميم نادر فى الحمامات الرومانية[٣].

الباليسترا

وهـــو مبـــنى ملحـــق بالحمام الصيفى وقد أقام هذا المبنى Petonius Felix وأولاده وقدماه للمدينة فى عام ٢٢٥م لذا يطلق على هذا المبنى اسم باليسترا Patronii أى باليســـترا عائلـــة باتـــرونى. وكـــان هذا المبنى مخصصاً لممارسة بعض الألعاب الرياضية قبل التوجه إلى الحمام الصيفى.

ومبـــنى الباليســـترا مبنى معمد حيث يدور صف من الأعمدة الكورنثية حول صالة كبرى لممارسة الألعاب الرياضية[٤].

وجديـــر بالذكـــر أن أرضـــية الباليسترا تحتوى على ٣٦ حرفاً محفورة فى أرضيتها فى الركن الجنوبى الغربى من الصالة وهى لعبة مفضلة لدى الشباب الرومان

---

(١) Favuel, op.cit., p. 317.

(٢) Tolle, Thuburbo Maius, p. 833.

(٣) Favuel, op.cit., p. 316.

(٤) Ennabli, op.cit., p. 916.

حيـث يـتم التسابق على تكوين كلمات من هذه الحروف وهى تسلية ثقافية إلى جانب التسلية الرياضية التى يقوم بها مبنى الباليسترا[١].

معبد بعل كاليستيس Baal- Caelestis

وهو معبد صغير على طراز Tetrastyle يقف على مصطبة مكونة من تسع درجات. ومن المحتمل أنه أقيم فى القرن الثانى الميلادى فى عصر الأسرة الأنطونينية وكان يسمى أيضاً معبد بعل تانيت وقد حُول فى وقت متأخر إلى كنيسة[٢].

والمبــنى سداســى الشكل حيث يبدأ بحرف U من ثلاثة أضلاع وينتهى فى الشرق بجدار من ثلاث أضلاع، ويدور حول صالة المعبد صف من الأعمدة على شكل حرف U متخذاً نفس تخطيط المعبد[٣].

معبد الإلهة سيريس Ceres

وهو يقع إلى ناحية الغرب ومقام على منحدر عند حافة ميدان عام وهو معبد علــى الطراز الشرقى ولا يقف فوق مصطبة Podium وأبعاد فناء المعبد ٣٠ × ٣٠م ممــا يــدل علــى ضخامة هذا البناء ويؤدى الفناء إلى مدخل المعبد الذى يشمل ثلاث بوابــات. والمعبد محاط من الثلاثة جوانب الباقية بصف من الأعمدة Peristyle يحيط بالحجــرة الرئيسية Cella وهى حجرة مربعة الشكل ذات أرضية مزخرفة بالفسيفساء وقــد اكتشــفت عدة تقدمات تحمل رموز للإلهة ديمتر مما يدل على أن هذا المعبد قد كــرس لعــبادتها وفــى فترة متأخرة تم تحويله إلى كنيسة وأصبحت الحجرة الرئيسية معموديــة، وفى النصف الجنوبى من الفناء تم إقامة كنيسة مكونة من صحن وجناحين حيث حور المدخل القديم إلى أجنحة جانبية[٤].

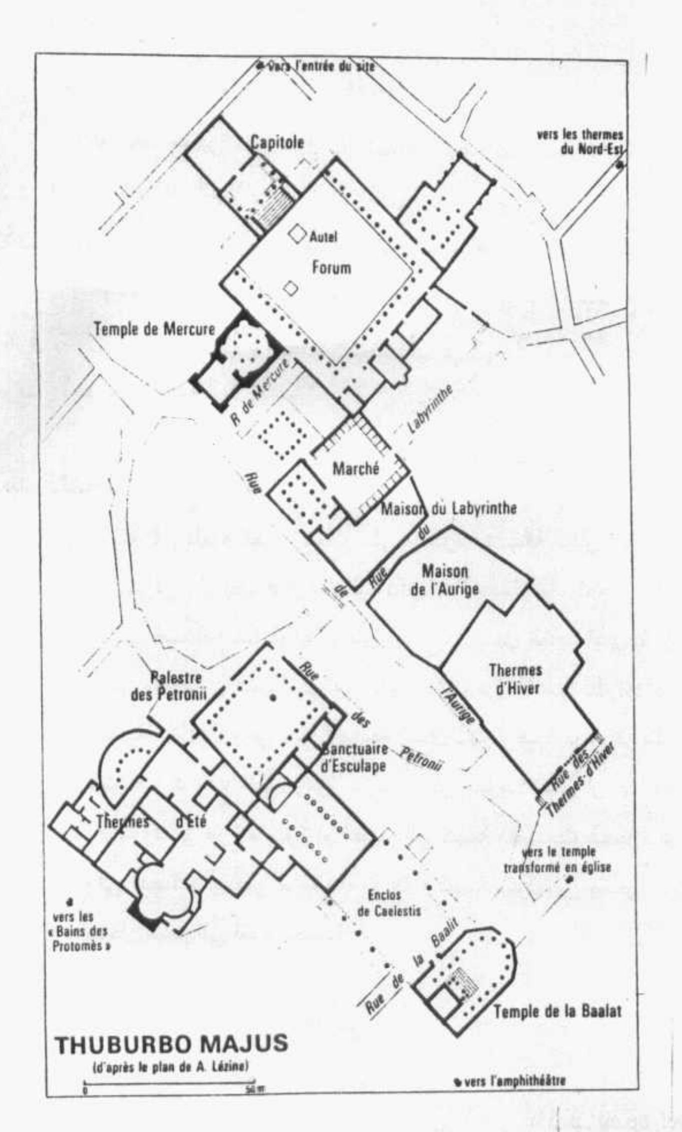
---

(١) Fauvel, op.cit., p. 316.

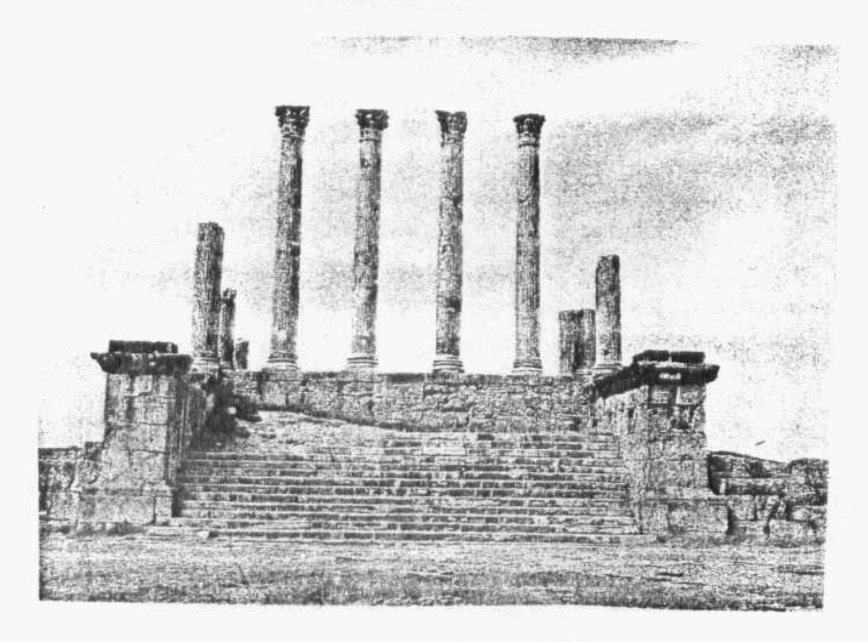
(٢) Aubert, op.cit., p. 117.

(٣) Fauvel, op.it., p. 317.

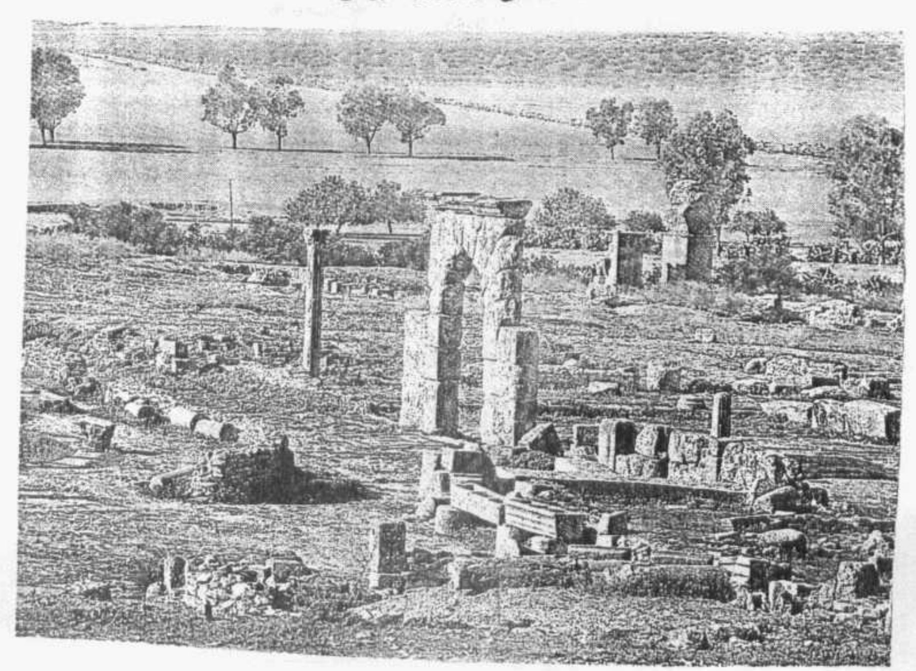
(٤) A. Lezine, Architecture romaine d'Afrique, 1963, pp. 91-142.



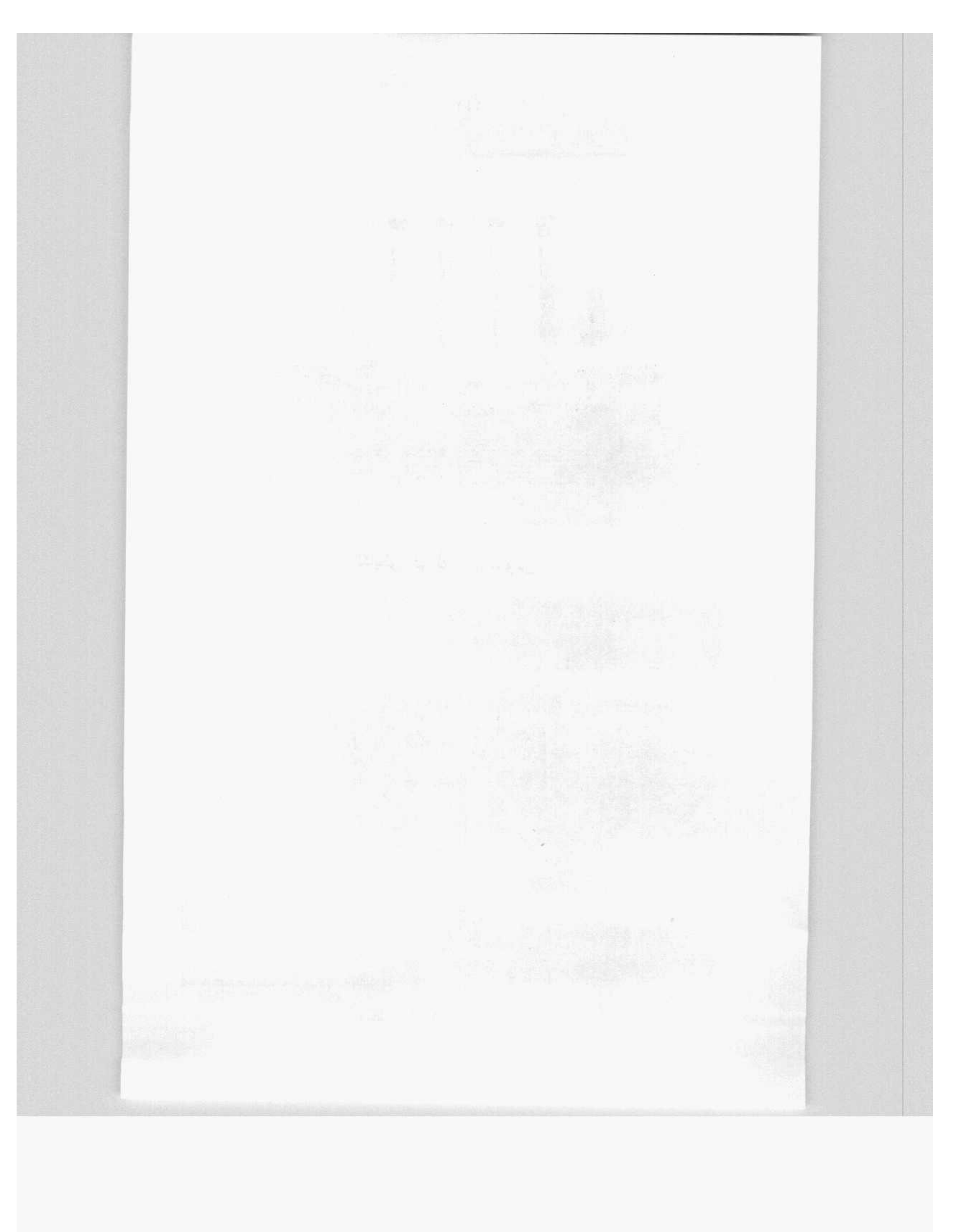
تخطيط مدينة ثوبوربومايوس



الكابيتول فى ثوبوربومايوس



منظر عام لآثار ثوبوربومايوس



مدينة دوجـــا Thugga

تقــع مدينة دوجا على بعد حوالى ١٠٠كم غرب تونس وهذه المدينة هى فى الأصل مدينة نوميدية دفاعية تسمى فى النوميدية توبجاج Tubgag وتسمى الآن توجا أو دوجا Dougga وتنطق أحياناً دقة.

ونظــراً لخصوبة أراضى هذه المدينة فقد سكنت فى العصور القديمة، وكانت دوجــا واحدة من المدن الرئيسية للإقليم وربما كانت محل إقامة الملوك النوميديين بعد الحرب البونية الثالثة حتى ألحقت فى عام ١٤٦ ق.م ضمن السيطرة الرومانية(١).

وفى عهد الإمبراطور سبتميوس سفيروس والإمبراطور كراكالا تحولت دوجا فى عام ٢٠٥م إلى إمارة وفى عام ٢٦١م تحولت دوجا إلى

(٢)Colonia Licinia Septimia Aurelia Alexandriana

ومــنذ هــذا الــتاريخ تدهورت المدينة ولم تظهر مبانى جديدة، وفى العصر المسيحى لم تكن هناك عناية خاصة بالمدينة اللهم إلا فى حوالى عام ٤٠٠م بنيت كنيسة بسيطة فى المدينة. وفى عهد احتلال قبائل الواندال للمنطقة تحولت المدينة مثل غيرها من المدن إلى قلاع حصينة واستمر ذلك حتى العصور البيزنطية (٥٣٣-   ٦٩٨م)(٣).

وفيما يلى نستعرض أهم آثار مدينة دوجا:

معبد بعل- ساتورن

وقد بنى هذا المعبد فى عام ١٩٥م تحت حكم الإمبراطور سبتيميوس سفيروس ويتكون من ثلاثة أجزاء: المدخل وفناء مفتوح محاط بالأعمدة من ثلاث جهات، وثلاث

---

(١) A. Ennabli; Thugga, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, pp. 617 f.

(٢) Tolle, op.cit., p. 834.

(٣) M. Khanoussi, Dougga, Tunisie, 1998, p. 9.

حجــرات للعــبادة Cellae[١]. وقد بنى هذا المعبد على أنقاض معبد الإله بعل هامون كبير الآلهة فى الفترة البونية ثم كرّس للإله ساتورن فى الفترة الرومانية[٢]. (رقم ١)

المسرح

وهــو أهم المبانى الأثرية فى دوجا ويعتبر من أحسن المسارح المحفوظة لنا فــى شمال أفريقيا بعد مسرح صبراته. وقد بنى هذا المسرح فى عام ١٦٨/ ١٦٩م فى عهــد الإمــبراطور مــاركوس أوريليوس، وقد قام بالإنفاق على بنائه أحد المواطنين الأثــرياء المولعين بالثقافة فى دوجا واسمه بوبليوس ماركيوس كوادراتوس Publius Marcuis Quadratus ويمــثل هــذا المســرح الطراز الكلاسيكى من المسارح فى العصر الرومانى[٣].

ويــتكون هــذا المســرح من خشبة مسرح متسعة يصعد إليها من الناحيتين الجانبيتيــن وبين السلمين توجد ثلاث حنيات. أما خلفية المسرح فعبارة عن بناءين ذى أعمدة كورنثية. أما الأوركسترا فكانت على شكل نصف دائرى وترتفع المقاعد Cavea فــى تسعة عشر صفاً على هيئة نصف دائرية مقسمة إلى ثلاثة طوابق فى محيط يبلغ حوالــى ١٢٠ مــتر، وتنــتهى هــذه المقاعد فى الجانبين بمدخلين لدخول المشاهدين والممثليــن وهذان المدخلان عبارة عن قبو يمتد خارج المسرح[٤]. ويتسع هذا المسرح لحوالى ٣٥٠٠ متفرج وينتهى الصف العلوى من المقاعد بسور يدور حول المبنى مما يــرجح أن هــذا المسرح كان مغطى بقبة تحملها الأعمدة مثلما هو الحال فى المسارح الرومانية[٥]. (رقم ٥)

---

(١) Khanoussi, op.cit., p. 15.

(٢) J. B. Ward- Perkins, Roman Architecture, New York, 1977, p, 234 pl. 279.

(٣) Ennabli, op.cit., p. 918.

(٤) Aubert, op.cit., p. 169.

(٥) Tolle, op.cit., p. 835.

معبد الإله ميركور

يقــع هــذا المعــبد علــى بعــد خطــوات إلــى الشــمال وقد أمر بإنشائه Quintus Pacuvius Saturus وزوجــته Nahania Victoria تخليداً لذكرى ولدهم الــذى استشــهد فى الحرب، والمعبد ملاصق من جهة الشرق لمعبد الكابيتول ويواجه السوق. ونصل إلى معبد ميركور عبر أربع درجات وهو يحتوى على عشرة أعمدة ثم ثــلاث صالات للعبادة، أكبرهم التى فى الوسط أما الحجرتان الأخرتان فيأخذان الشكل النصف الدائرى[١].

وقــد اكتشــفت فى الصالة الشرقية عدد من التوابيت يسمح بتأريخ المعبد فى وقت متأخر حوالى القرن الثالث الميلادى[٢]. (رقم ١٠)

السوق الصغيرة

علــى الناحية الأخرى من الميدان يقع السوق الذى أنشئ بين ٢٥ يناير و ١٣ أكتوبر لعام ٥٤م فى عهد ماركوس ليكينوس روفوس أحد أغنياء المدينة ورجل ذو شأن فــى الإدارة، وقــد دمــرت هــذه الساحة تماماً فى العصر البيزنطى عند إنشاء القلعة البيزنطية[٣].

ويــتقدم السوق بوابة مقدمة ومهداة من معبد ميركور، ويتكون السوق من فناء مكشــوف محاط من الناحية الشرقية والغربية بصف من الحوانيت على كل جانب، أما الناحــية الجنوبية فيوجد بها قاعدة كانت مخصصة لوضع تمثال الإله ميركور المشرف على الأسواق كما يوضح النقش على القاعدة[٤]. (رقم ١١)

السوق الكبرى Forum

ويمــثل السوق مركز الحياة السياسية والإدارية للمدينة وتبلغ أبعاد سوق دوجا ٣٨,٥ مــتر × ٢٤ مــتر وهــو ميدان محاط بثلاث جوانب تضم مبان دينية مثل معبد

---

(١) Khanoussi, Dougga, p. 20.

(٢) Fauvel, Tunisie, p. 188.

(٣) Khanoussi, Dougga, p. 27.

(٤) Aubert, Tunesien, p. 170.

تيـبريوس ومعـبد سـاتورن ومعـبد جوبيتر ومبان دنيوية ومدنية مثل مبنى المحكمة ومجلس البلدية بأمر من الجنرال سولومون Solomon[١]. (رقم ١٣)

مبنى الكابيتول

خصـص هـذا المعبد لعبادة الثالوث الحامى لروما المكون من الإله جوبيتر Jupiter Optimus Maximus والإلهـة جونـو Juno Regina والإلهـة مينـرفا Minerva Augusta وقـد أمـر بإنشاء هذا المعبد Lucius Marcius Simplex Regillianus وقدمـه فى عام ١٦٦- ١٦٧م[٢]. ويتقدم المعبد ساحة تؤدى إلى سلالم يقـف فوقهـا المعبد ويؤدى السلم إلى مدخل معمد بأربعة أعمدة كورنثية فى الواجهة واثنيـن فى كل جانب وهذا المدخل يؤدى إلى الحجرة الرئيسية وهى مستطيلة الشكل[٣] ١٣ × ١٤م وهى مزينة بثلاث حنيات فى نهايتها، وفى وسط الصالة يوجد تمثال ضخم للإله جوبيتر وتمثالين آخرين للإلهة جونو ومينرفا[٤].

أما واجهة المعبد فتحمل منظر من النحت البارز يمثل أحد الرجال محمولاً من النسـر وهـو إشـارة إلـى تألـيه الإمبراطور أنطونينوس بيوس الذى حكم فيما بين ١٣٨ - ١٦١م[٥]. (رقم ١٢)

معبد تيلوس Tellus

بـنى هـذا المعبد للمرة الأولى فى عهد الأسرة الفيلافية فى الربع الأخير من القـرن الأول الميلادى، ثم أعيد بناءه فى عام ٢٦١م وهو نفس العام الذى رفعت مدينة دوجـا فـيه إلى مرتبة المستعمرة الرومانيـة وذلك بنـاء على أمـر من Botria

---

(١) Khanoussi, Dougga, p. 30.

(٢) F. Dohna, Gestaltung öffentlichen Raumes und imperiale Ideologie am Beispiel des Kapitols von Thugga, in: RM 104, 1997, pp. 465- 476.

(٣) Ward- Perkins, op.cit., p. 83 pl. 275.

(٤) Stierlin, op.cit., p. 195.

(٥) Khanoussi, Dougga, p. 28.

Fortunata[١]. والمعــبد فــى حجمــه ذو أبعاد قليلة حيث نصل إليه من الشارع عن طــريق ثلاث درجات وهو مكون من فناء يؤدى إلى المدخل الأمامى يؤدى إلى ثلاث حجــرات للعــبادة فــى نهايــتها ثلاث حنيات فى الحائط الخلفى أكبرهم الوسطى[٢]. (رقم ١٨)

حمامات ليكينوس

وقد أقيمت هذه الحمامات فى عهد الإمبراطور جالينوس (٢٦٠- ٢٦٨م) وهى مــن أهم المبانى التى أنشئت فى هذه الفترة وهى ذات مخطط عادى ولكنه منفذ بأبعاد كبيرة مثلما هو الحال فى الحمامات الكبيرة فى روما[٣].

وهــذه الحمامــات مبنــية علــى محــور شمال - جنوب وتنقسم إلى قسمين متجانسين ربما خصص قسم منهم للرجال وآخر للنساء[٤].

ويقــع مدخــل الحمام من ناحية الشمال حيث يؤدى المدخل إلى فناء مكشوف يؤدى إلى صالة يقع عليها حجرة خلع الملابس Apodyterium ثم الباليسترا لممارسة بعــض الألعــاب الرياضية قبل الاستحمام، وتؤدى هذه القاعة إلى حجرة الماء البارد Frigidarium ومــنها إلــى صالة البخار Tepidarium ثم إلى حجرة الماء الساخن Caldarium وبعدها تقع حجرة السونا Sudatoruim. وقد تحولت هذه الحمامات فى العصر الإسلامى إلى حمامات عامة[٥]. (رقم ٢١)

الأوديتوريوم Auditorium

وهــو صالة استماع فى شكل مسرح صغير تقع فى الجزء الخلفى من معابد كونكورديا وليبرباتر ويدخل الزائر إليها عن طريق بوابة محفورة فى الحائط فى الجزء الجنوبى الشرقى للمعبد B الذى يصل إليه عن طريق سلم اختفى الآن، وهو ينزل إلى

---

(١) Ennabli, op.cit., p. 918.

(٢) Khanoussi, Duogga, p. 34.

(٣) Fauvel, op.cit., p. 190.

(٤) Khanoussi, Dougga, p. 37.

(٥) Cl. Poinssot, Les ruines de Dougga, Paris, 1983, pp. 20 ff.

ممـــر كبير أسفل مقاعد الزوار التى ترتفع فى ١٦ صف يتخللهما ممر رأسى لصعود الجمهور إلى المقاعد العليا(١).

وهــذه الصالة لا تحتوى على خشبة مسرح للتمثيل ولكن على مساحة نصف دائـــرية للأوركســـترا تنتهى بسور يتقدمه أعمدة، ولابد أن هذا المسرح كان مخصصاً لأغراض ثقافية مثل إقامة الندوات أو الحفلات الموسيقية(٢) (رقم ٢٣).

منزل الأقنعة

ويقـــع فى الجانب المقابل لمنزل اللابيرنث، وقد مر هذا المنزل بعدة مراحل غـــيرت كثـــيراً من شكل مخططه حيث يتكون المنزل من صالة كبيرة حولها حجرات منفصلة عن بعضها بحوائط غير سميكة، وتغطى أرضية هذه الحجرات العديد من قطع الفسيفساء التى توحى باسم المنزل، ويرجع تاريخه إلى القرن الثانى الميلادى وهو من أقدم الآثار الموجودة فى دوجا(٣). (رقم ٢٦)

منزل ديونيسوس (باخوس)

وهـــو مـــن أهـــم وأفخم المنازل فى دوجا حيث يمثل من خلال أرضياته من الفسيفساء الإله ديونيسوس (باخوس) الذى ينتصر على الغزاة من ناحية وعلى Ulysse مـــن ناحـــية أخرى(٤). وهذا المنزل مكون من طابقين حيث يطل الطابق العلوى على شـــارع معبد غير معروف الهوية ويوجد سلم من أربعة عشر درجة تصل إلى الطابق الأرضى وتنتهى بفناء وبوابة تطل على بقية الحجرات(٥). (رقم ٢٧)

---

(١) Tolle, op.cit., p. 835.

(٢) Khanoussi, Dougga, p. 41.

(٣) Fauvel, op.cit., p. 190.

(٤) Khanoussi, Dougga, p. 44.

(٥) Fauvel, op.cit., p. 190.

معبد الإلهة مينرفا

يقــع هــذا المعبد فى مواجهة منزل ديونيسوس، وقد بنى هذا المعبد فى نهاية القــرن الأول المــيلادى بناء على وصية Quintus Vinnicius Genialis المشرف على القمح وسيد المدينة فى الفترة بين ٨٣- ٨٩م(١).

ويــتجه هــذا المعبد ناحية الشمال الشرقى ويتكون من ساحة مستطيلة تنتهى بحنــية صــغيرة ناحية الغرب وأمام هذه الحنية قاعدة حجرية كانت مخصصة لوضع تمــثال الإلهــة مينرفا. وقد كان تأثير هذه الإلهة كبيراً على اهالى دوجا حيث أنشأ لها معــبد آخر فى عصر الإمبراطور أنطونينوس بيوس (١٣٨- ١٦١م) إلى الشمال من موقع هذا المعبد(٢). (رقم ٢٩)

قوس الإمبراطور سفيروس الإسكندر

أقــيم هذا القوس ذو الفتحة الواحدة فى عصر الإمبراطور سفيروس الإسكندر فــيما بين ٢٢٦- ٢٣٥م. وهو عبارة عن قوس ذو فتحة واحدة اتساعها حوالى أربعة أمتار محمول على قائمين وعليهما زخارف ومحاريب مستطيلة الشكل(٣). (رقم ٣٨)

قوس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس

أقــيم هذا القوس فى عام ٢٠٥م بمناسبة منح مدينة دوجا مرتبة الإمارة، وهذا القــوس ذو فــتحة واحــدة عرضها خمسة أمتار محمولة على قائمين. وعلى الواجهة الأمامــية والخلفــية حنــيات عميقة مستطيلة الشكل، وكانت تحتوى على مناظر نحتية لتخليد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس وزوجته يوليا دومنا، وعلى الأخرى من الخلف مناظر لأولاد الإمبراطور كراكالا وجيتا(٤).

---

(١) Ibidem, pp. 188- 189.

(٢) Khanoussi, Dougga, p. 47.

(٣) Fauvel, op.cit., p. 188.

(٤) M. Khanoussi, Thugga (Dougga) sous le Haut-Empire. Une ville double?, in: L'Africa romana. Atti del X Convegno di studio 1994, II, pp. 597- 602.

ومن هذا القوس كان هناك طريق يصل إلى الشارع الرئيسى المتجه إلى مدينه قرطاجة. (رقم ٥٠)

الضريح الليبى البونى

ويعتبر هذا الأثر من الآثار النادرة وذات خصوصية حيث يطلق على مثل هذه الأعمال "العمارة الملكية فى نوميديا"[١]. وهى تتبع الطراز الهللينستى ويرتفع هذا الضريح ٢١ متر وهو مكون من ثلاثة طوابق استخدم فى بنائها الحجر الجيرى[٢]. يقف الضريح على مصطبة مرتفعة مربعة من خمس درجات طول ضلعها ٩,١٤م ويتكون الطابق السفلى من حوائط مصمتة ففى الحائط الشمالى توجد نافذة مغلقة تؤدى إلى حجرة الدفن فى حين توجد نوافذ أخرى فى الحوائط الثلاث كلها نوافذ وهمية غير حقيقية.

وينتهى هذا الطابق بثلاث درجات طول ضلعها ٧,٧٢م يقف فوقها الطابق الأوسط الذى تزدان حوائطه بأنصاف أعمدة أيونية الطراز يعلوها أرشيتراف على الطراز المصرى. وفى هذا الطابق أيضاً عدة نوافذ مغلقة، وينتهى هذا الطابق بثلاث درجات تنتهى جوانبها بأعمدة مربعة الشكل.

أما الطابق الثالث فيتكون من برج مستطيل زينت جدرانه بمنحوتات تمثل عربة حربية ذات أربعة خيول Quadriga يقودها أحد القواد[٣] وينتهى هذا البرج بشكل هرمى ارتفاعه ٣,٥م وعلى جوانبه تماثيل لآلهة النصر المجنحة وفوق قمة الهرم أسد جالس على أرجله الخلفية. ويؤرخ هذا الأثر فى القرن الثالث – الثانى ق.م[٤]. (رقم ٥٥)

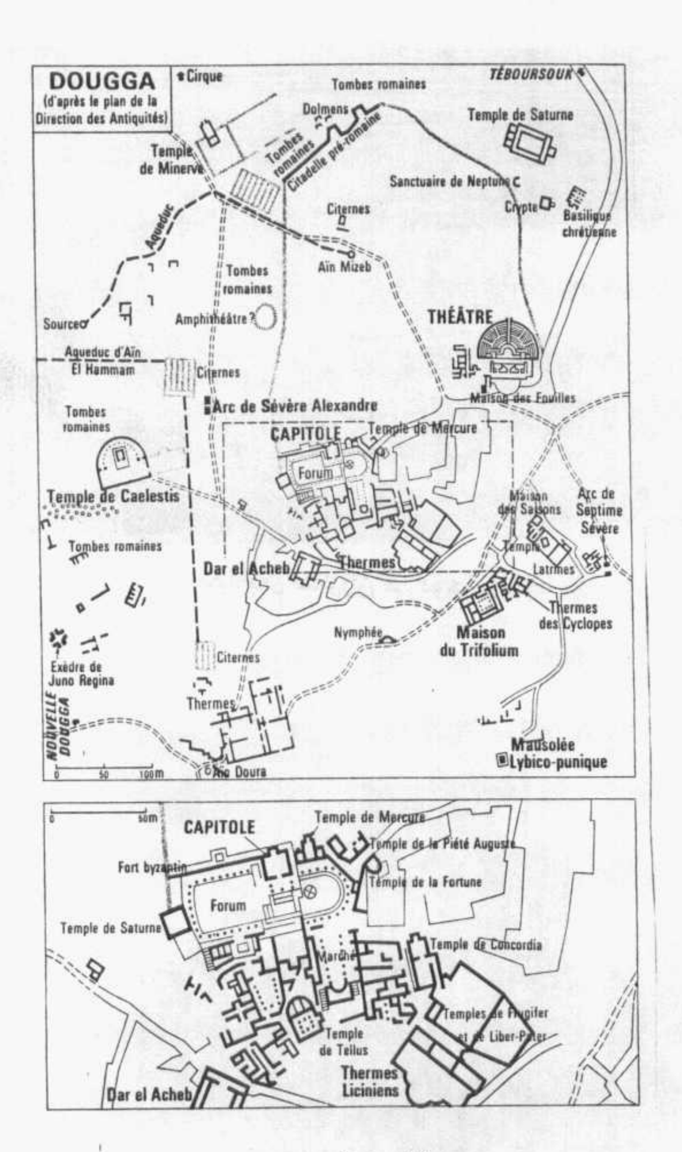
---

(١) F. Rokob, Numidische Königsarchitecture in Nordafrika, in: Die Numider, Bonn, 1979, pp. 156, Abb. 82.

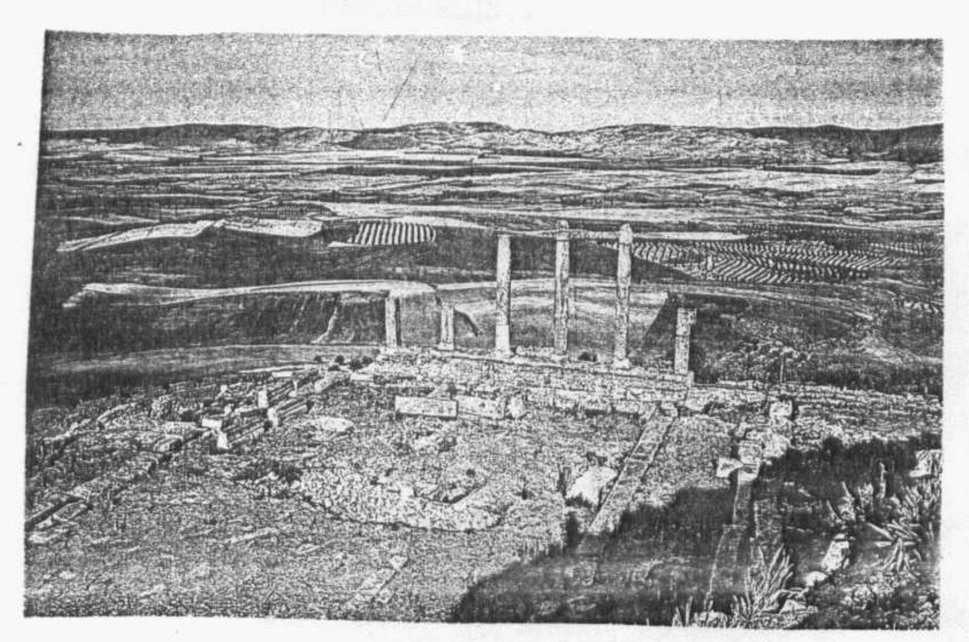
(٢) Ward- Perkins, op.cit., p. 236, pl. 278.

(٣) E. Kirsten, Nordafrikanische Stadtbilder. Antike und Mittelater in Libyen und Tunisien, 1996, pp. 68-74.

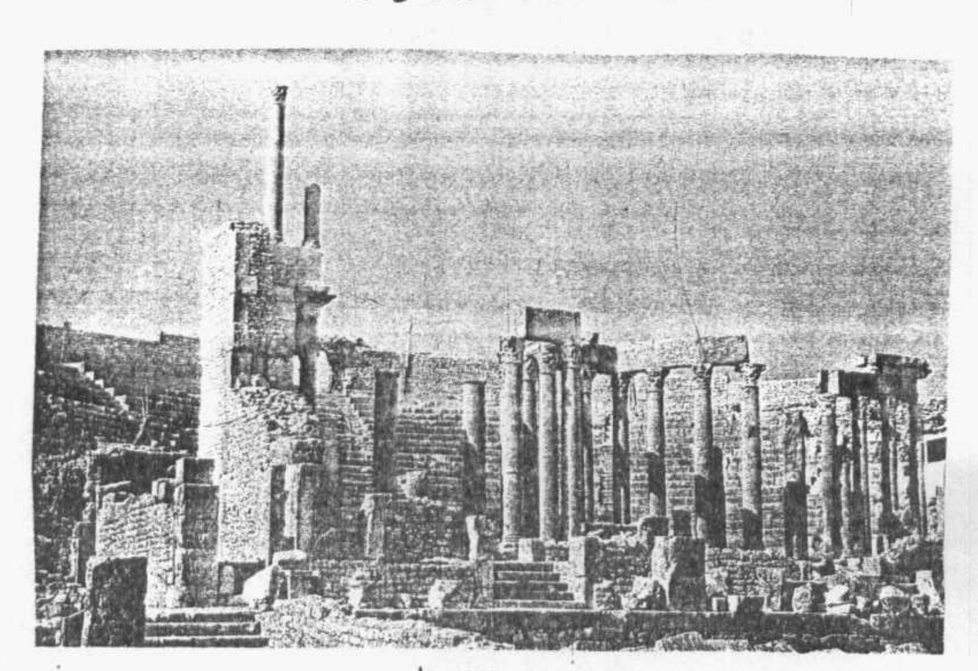
(٤) Khanoussi, Dougga, p. 74.



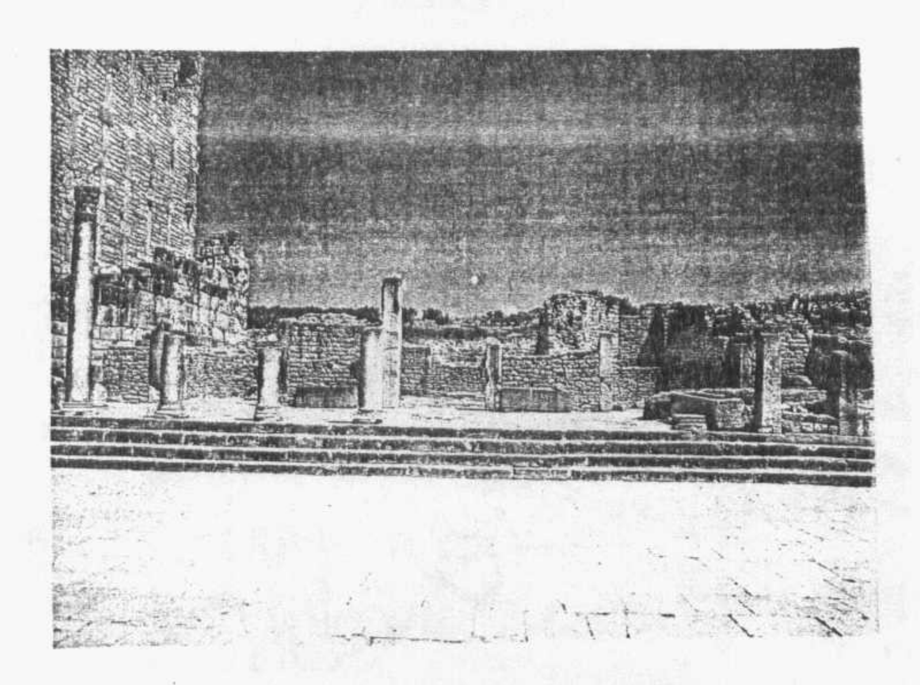
مخطط مدينة دوجا



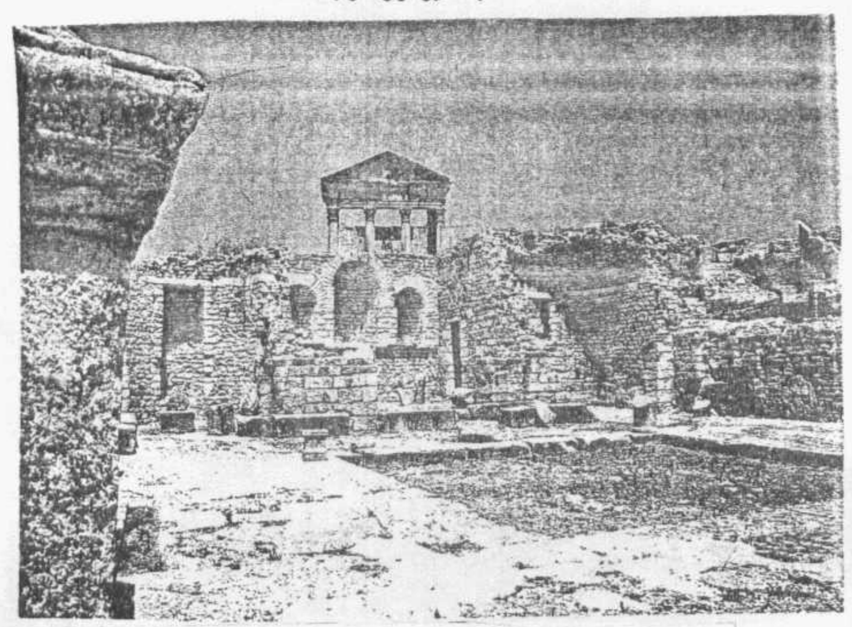
معبد بعل ساتورن فى دوجا



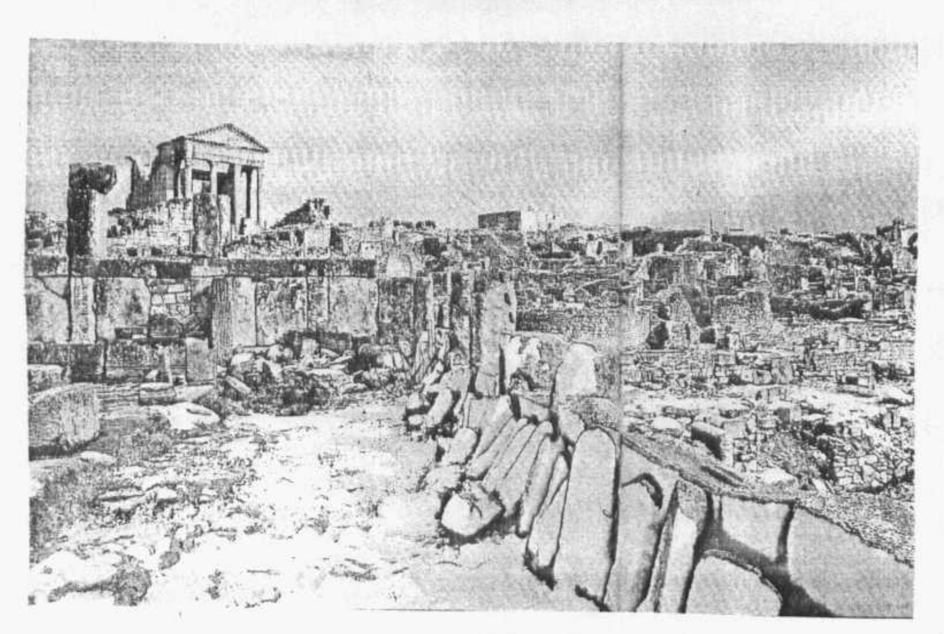
مسرح دوجا



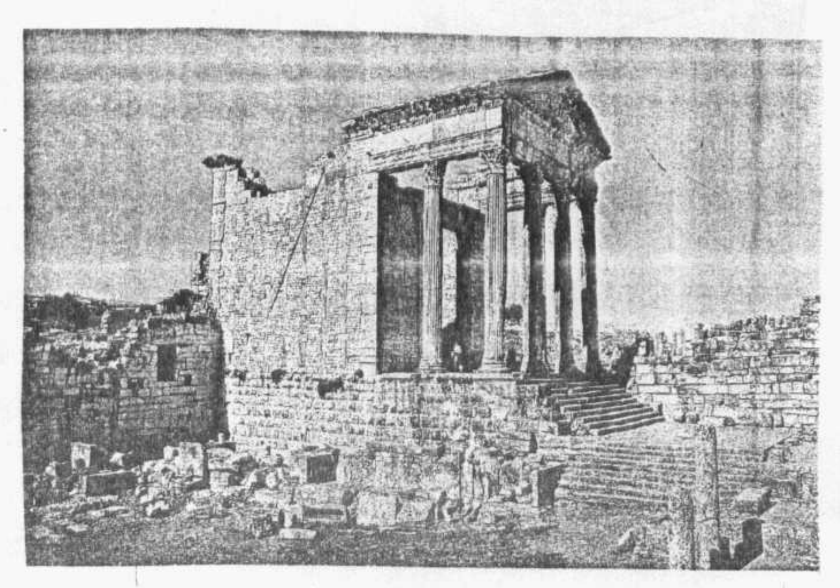
معبد ميركور دوجا



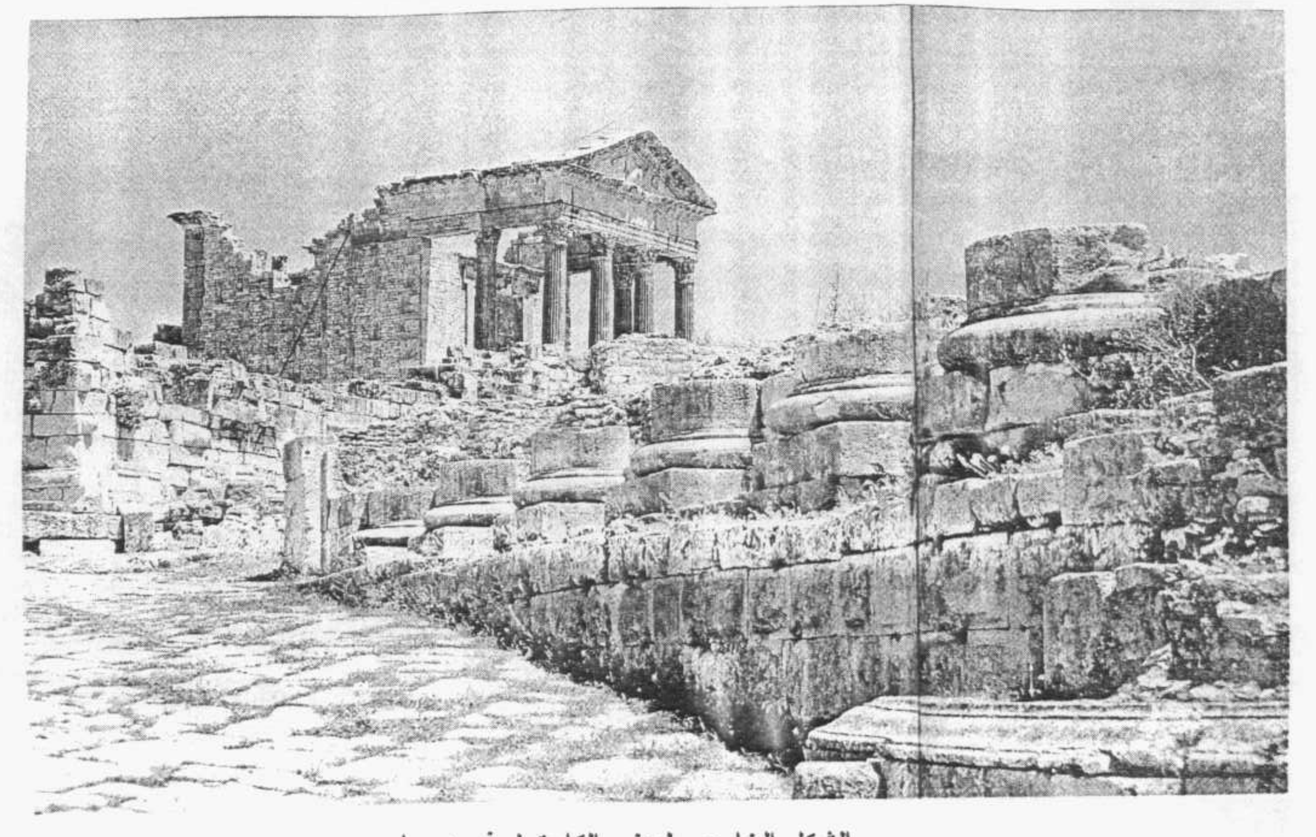
معبد تيلوس دوجا



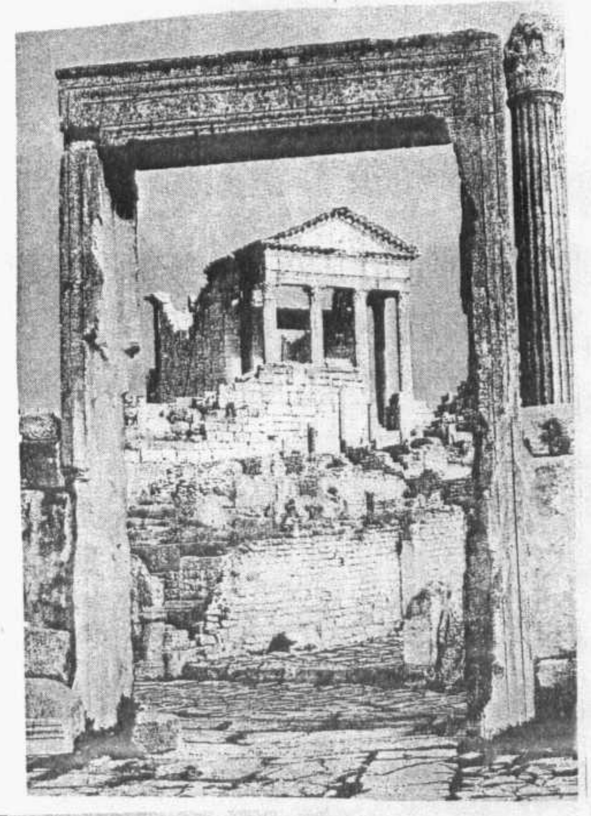
منظر عام لآثار دوجا

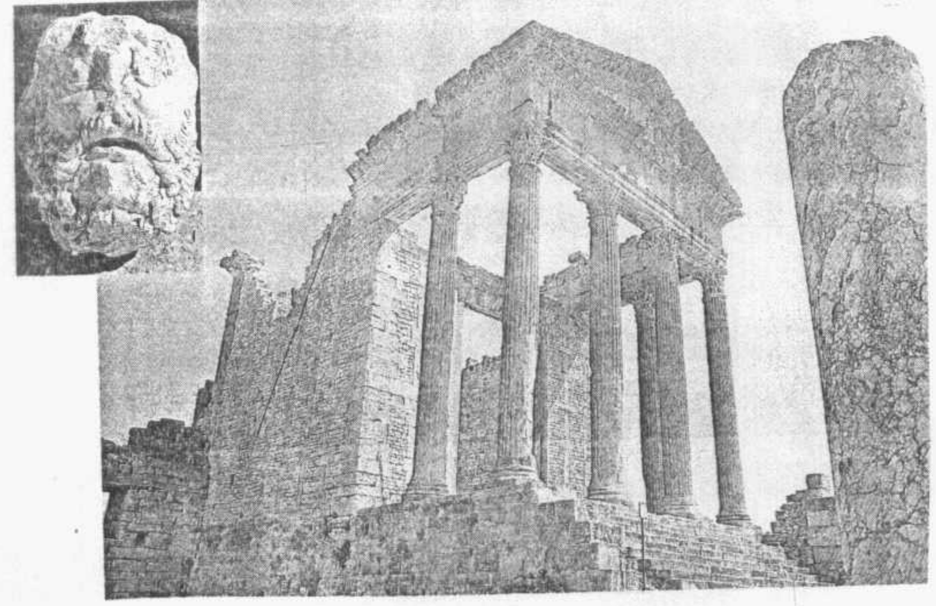


مبنى الكابيتول فى دوجا

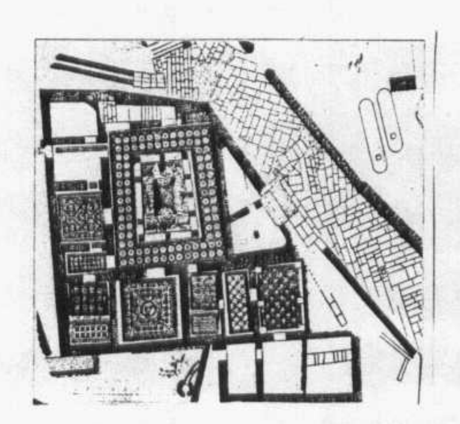


الشكل الخارجى لمبنى الكابيتول فى دوجا

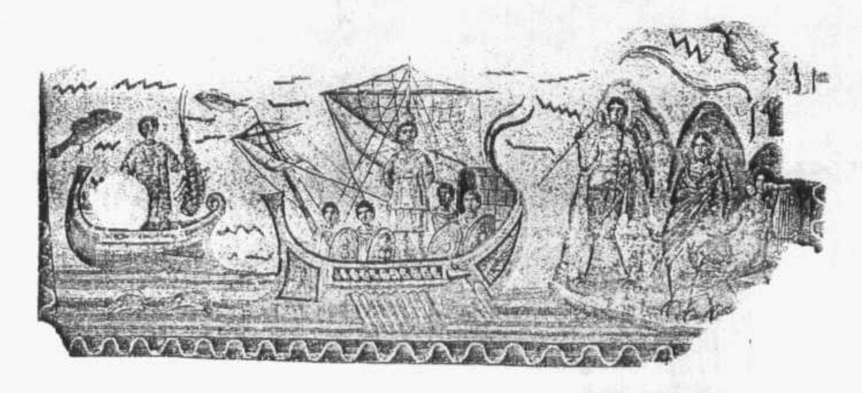




مبنى الكابيتول فى دوجا

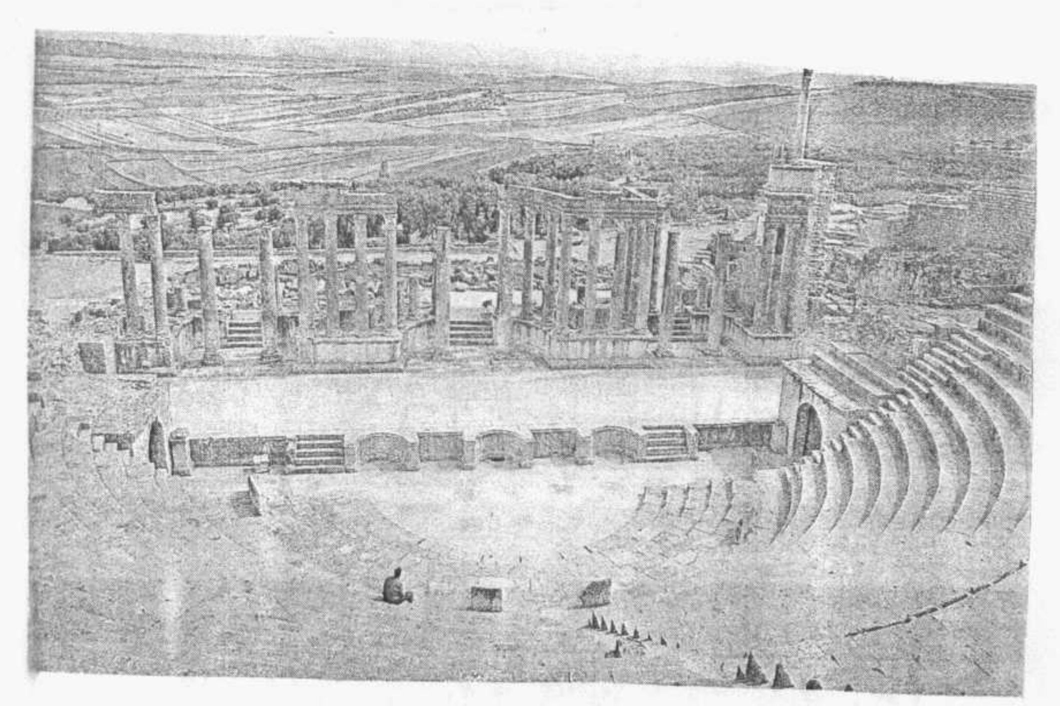


مخطط منزل ديونيسوس



فسيفساء من منزل ديونيسوس

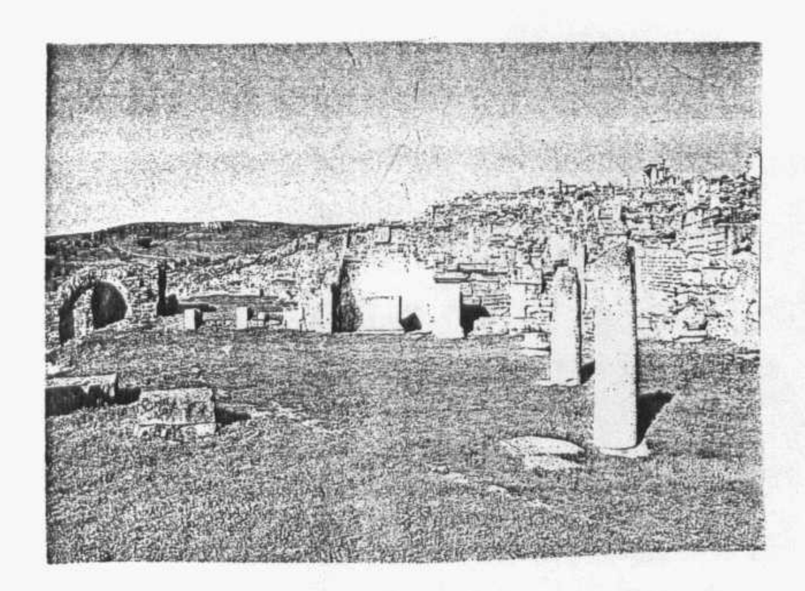




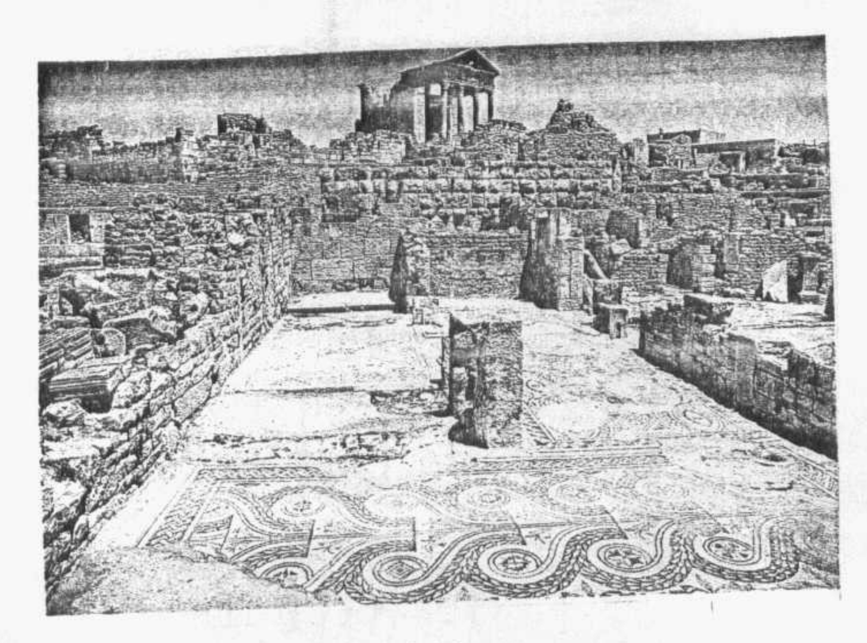
مسرح دوجا



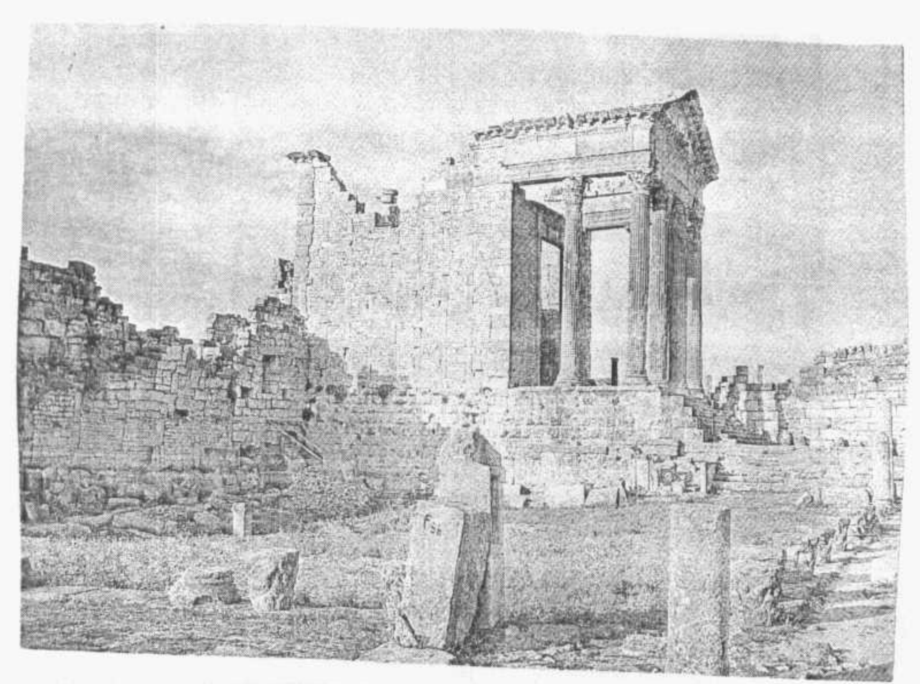
قوس سبتيميوس سفيروس



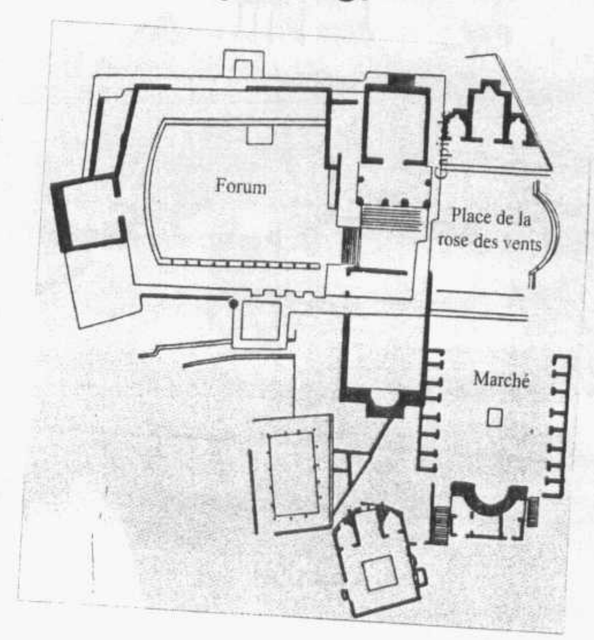
معبد مينرفا فى دوجا

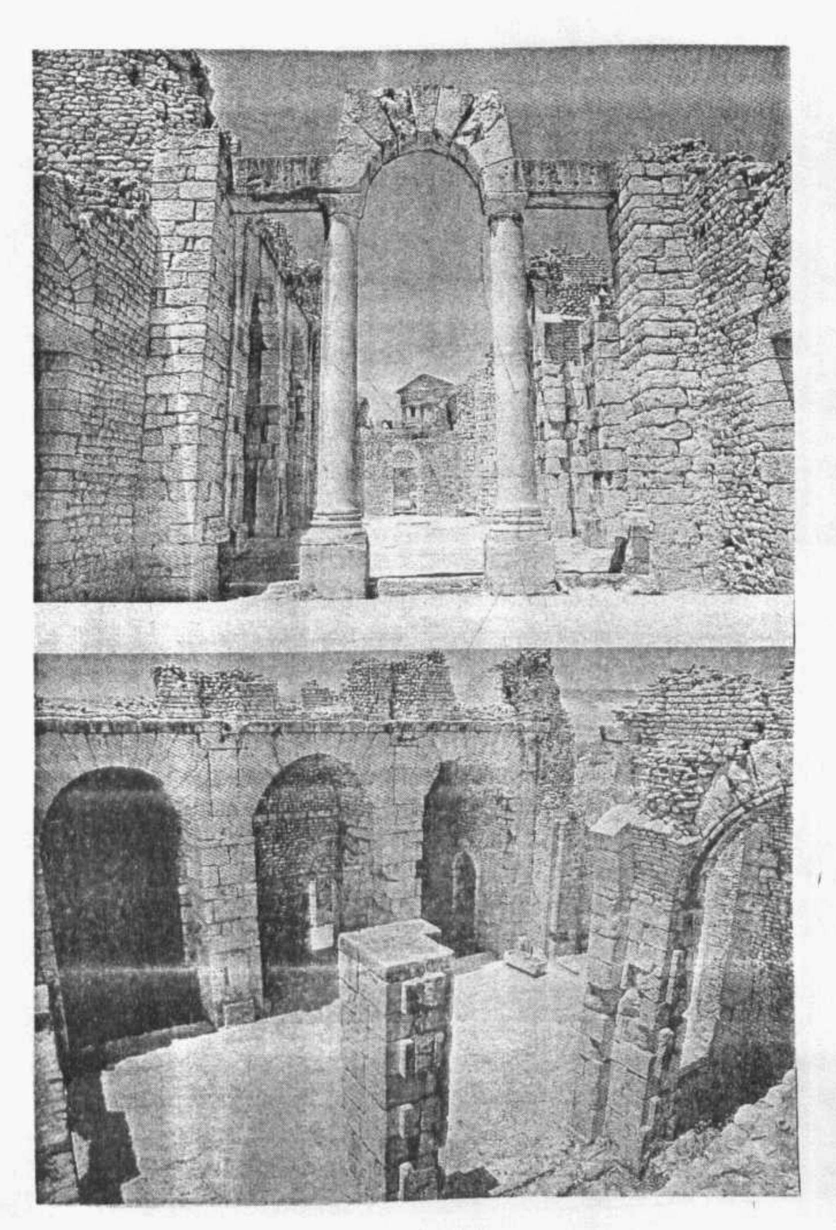


منزل فينوس

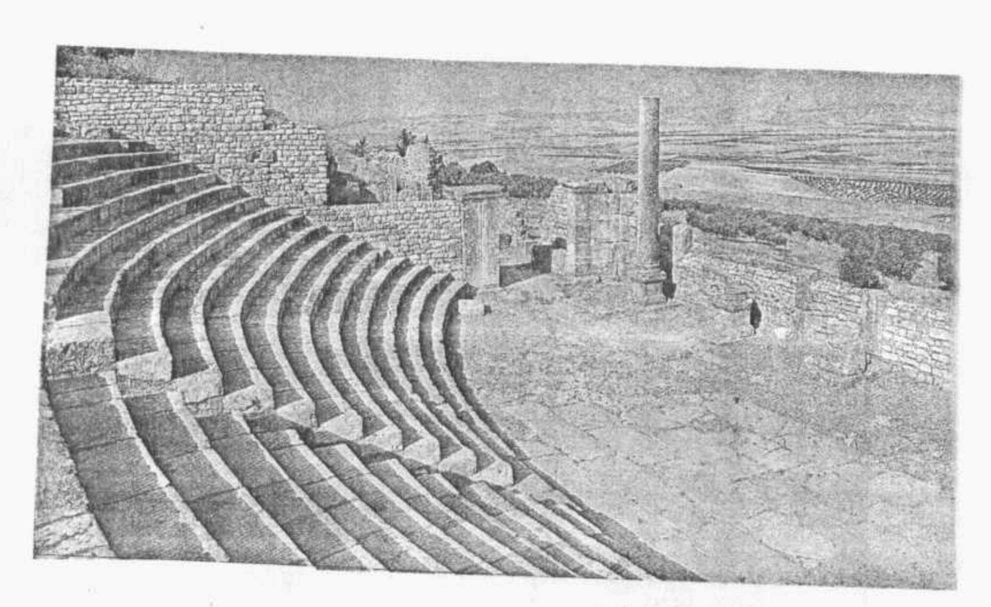


السوق الكبرى فى دوجا

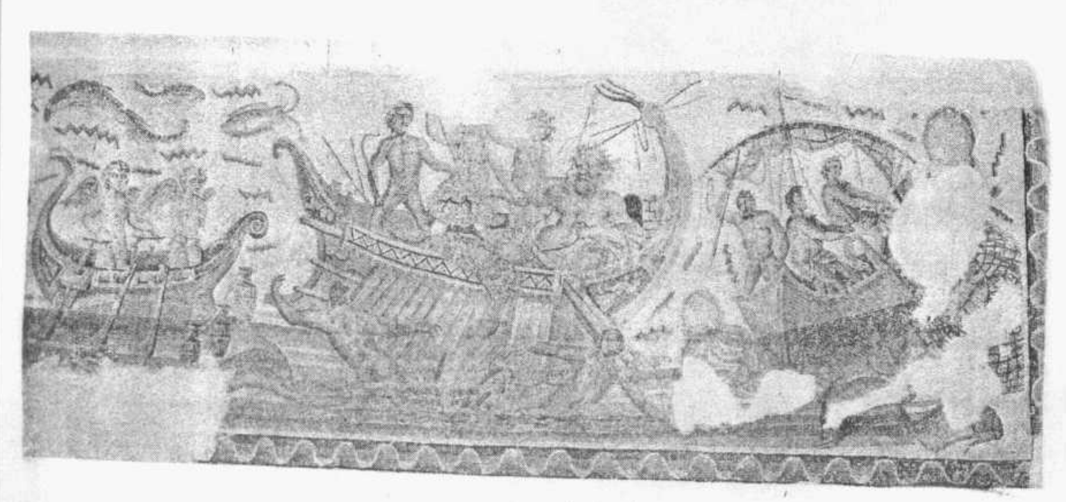




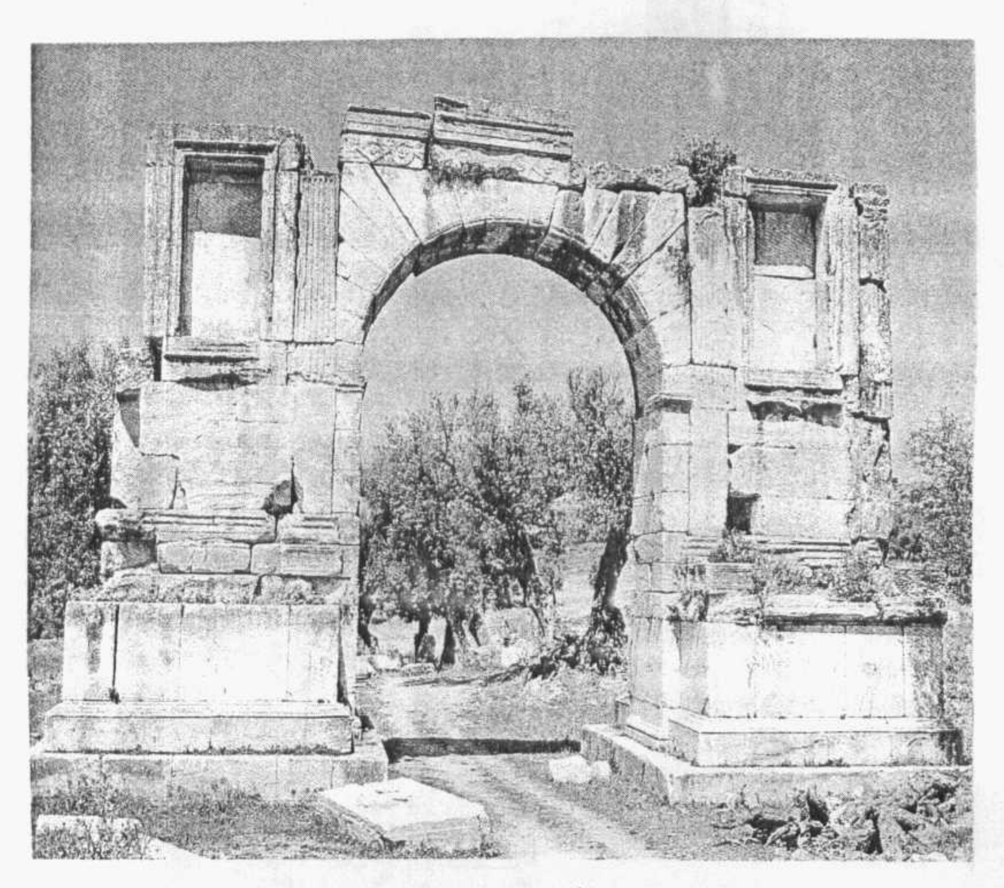
حمامات ليكينوس



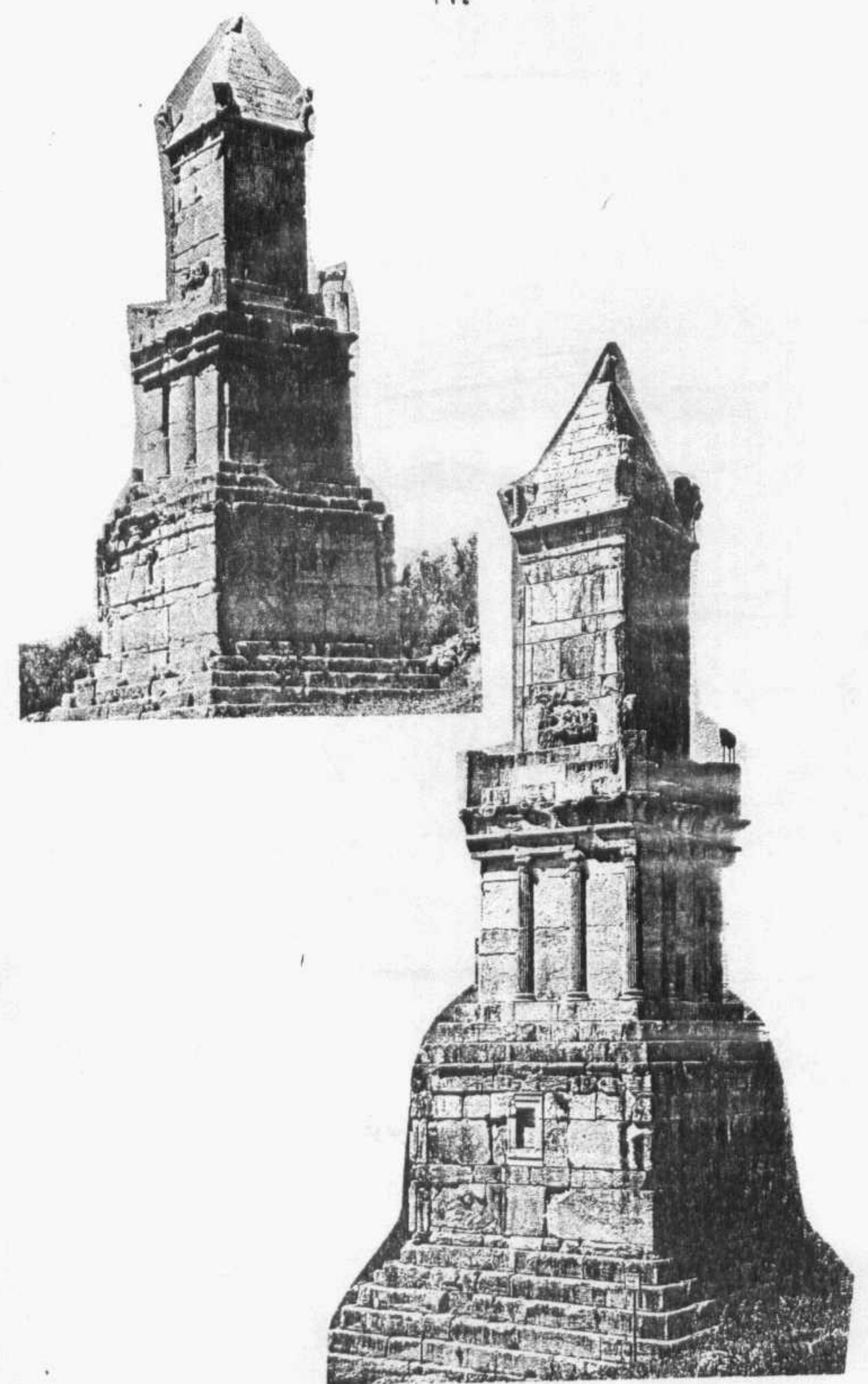
أماكن المشاهدين فى مسرح دوجا



فسيفساء من منزل ديونيسوس



قوس سفيروس الإسكندر



الضريح القرطاجى

مدينة سبيطله Sufetula

الإطار التاريخى

تأسست هذه المدينة فى النصف الثانى من القرن الأول الميلادى فى عهد الإمبراطور فسباسيان (٦٩ – ٧٩م) كمدينة تجارية لخدمة التجارة التى تمر فى المنطقة. وأصبحت فى عهد الإمبراطور انطونينوس بيوس (١٣٨ – ١٦١م) من المراكز الهامة فى تجارة شمال أفريقيا. ويرجع أصل التسمية إلى منطقة تسمى Sufes (حالياً منطقة سبيبا Sbiba على بعد ٢٥ ميل رومانى شمال مدينة سبيطله).

وبعد الأزمة الإمبراطورية فى عام ٢٣٨ فقدت سبيطله أهميتها كمركز تجارى وتحولت إلى إمارة وبعد ذلك إلى مستعمرة. وفى عام ٢٥٦م اختير أحد الأساقفة من سبيطله.

وكانت سبيطله من المراكز الرومانية الهامة فى العصر البيزنطى ولا يوجد أى مبنى بيزنطى فى المدينة يرجع إلى ما قبل النصف الثانى من القرن الرابع الميلادى[١].

وفى عام ٤١١م اشتركت سبيطله فى مجمع قرطاجة الدينى وكان ممثلها الأسقف Jucundus. ومنذ القرن السادس الميلادى لعبت المدينة دوراً هاماً فى مقاطعة أفريقيا البيزنطية Africa Byzacena كحدود دفاعية ضد هجمات النوميديين وبعد هزيمة جريجوريوس المسئول عن مدينة سبيطله، دخلت المدينة تحت الحكم الإسلامى وظلت قلعة دفاعية حتى سقوط قرطاجة عام ٦٩٨م[٢].

أهم آثار سبيطله

الفوروم

وهى ساحة متسعة فى وسط المدينة محاطة بأروقة من ثلاث جهات وهى أروقة معمدة، ويحد هذا السوق من ناحية الشرق قوس الإمبراطور انطونينوس بيوس.

---

(١) N. Duval, Histoire et bibliographie du site de Sufetula, Paris, 1971, pp. 1 ff.

(٢) B. Tolle, Sufetula, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt,1999, pp.831 f.

ويـــتمركز حـــول هـــذا السوق العديد من المبانى المدنية والإدارية التى يرتادها سكان المدينة لقضاء حاجاتهم اليومية. وتبلغ مساحة السوق ٦٠ × ٧٠ متر[١]، وقد تحول هذا السوق فيما بين ٥٣٣ – ٥٤٤ إلى قلعة بيزنطية حصينة[٢].

الكابيتول

وهـــو يـــتكون من ثلاثة معابد خصصت للثالوث المقدس على الكابيتول وهو جوبيـــتر وينو وميزفا ويختلف طرز هذه المعابد حيث أن أحدهم على طراز Prostyle والثانى على طراز Tetrastyle والأخير على طراز Pseudo - Peripteral. والمعبد الأوسط ذات أعمدة مركبة وأكبر من أعمدة المعدين الآخرين ذى الطراز الكورنثى[٣].

وتقف هذه المعابد فوق مصاطب podia، وتؤدى الأعمدة على صالة عرضية تقع بعدها حجرة العبادة ذات المدخل المقوس من أعلى[٤].

قوس انطونينوس بيوس

ويقـــع هـــذا القـــوس عند مدخل السوق ناحية الشرق ويقطع الشارع الرئيسى Decumamus Maximus الـــذى يمـــر فى وسط المدينة قادماً من اتجاه الحمامات الكـــبرى فى سبيطله وهو قوس ثلاثى فتحته الوسطى هى الرئيسية وأكبر من الفتحتين الأخرتيـــن بشـــكل ملحـــوظ حيث توجد حنيتان مستطيلتان فى أعلى كل فتحة جانبية مقوسة.

وقد بنى هذا القوس تكريماً للإمبراطور انطونينوس بيوس فى عام ١٣٩م. وقد تحول هذا القوس فى العصر البيزنطى إلى قلعة حيث سدت فتحاته ورفعت جدرانه[٥].

---

(١) Aubert, op. cit., p. 225.

(٢) Tolle, op. cit., p. 832.

(٣) Ward. Perkins, Roman Architecture, p. 83 pl. 2336.

(٤) Fauvel, op. cit., p. 271.

(٥) Ennabli, op. cit., p. 866.

كنيستا بيلاتور Bellator وفيتاليس Vitalis

وهما كنيستان ترجعان إلى العصر البيزنطى، وتقعا بالقرب من الفوروم على الشارع الرئيسى الموازى لـ Decumanus Maximus ويفصل الكنيستان عن بعضهما كنيسة صغرى تعرف باسم Chapelle of Jucundus ويتقدم هذه الكنيسة مدخل ذو ثلاثة أعمدة(١).

وترجع كنيسة بيلاتور إلى القرن الرابع الميلادى وتتكون من حجرة واحدة متسعة بدون حنية فى حين ترجع كنيسة فيتاليس إلى القرن الخامس الميلادى وتتكون من صحن وجناحين وتتميز عن الكنيسة الأخرى بوجود حنيتين واحدة فى الشرق والأخرى فى الغرب(٢).

معبد سيرفوس Servus

وهو معبد يقع إلى الشرق من السوق على الشارع الرئيسى الذى يتجه نحو قوس انطونينوس، والمعبد مكون من حجرتين ويؤرخ فى القرن الثالث الميلادى. وقد تحول هذا المبنى بعد ذلك إلى كنيسة حيث بنيت حنية فى القاعة الرئيسية باتجاه الغرب(٣).

قوس دقلديانوس

وقد أقيم هذا القوس تخليداً للإمبراطور دقلديانوس فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى. ويقف هذا القوس عند مدخل المدينة الجنوبى/عند الشارع الذى يتقاطع مع شارع السوق. والقوس من طراز الأقواس ذات الثلاثة فتحات وهى محاطة بعمودين على الطراز الكورنثى(٤).

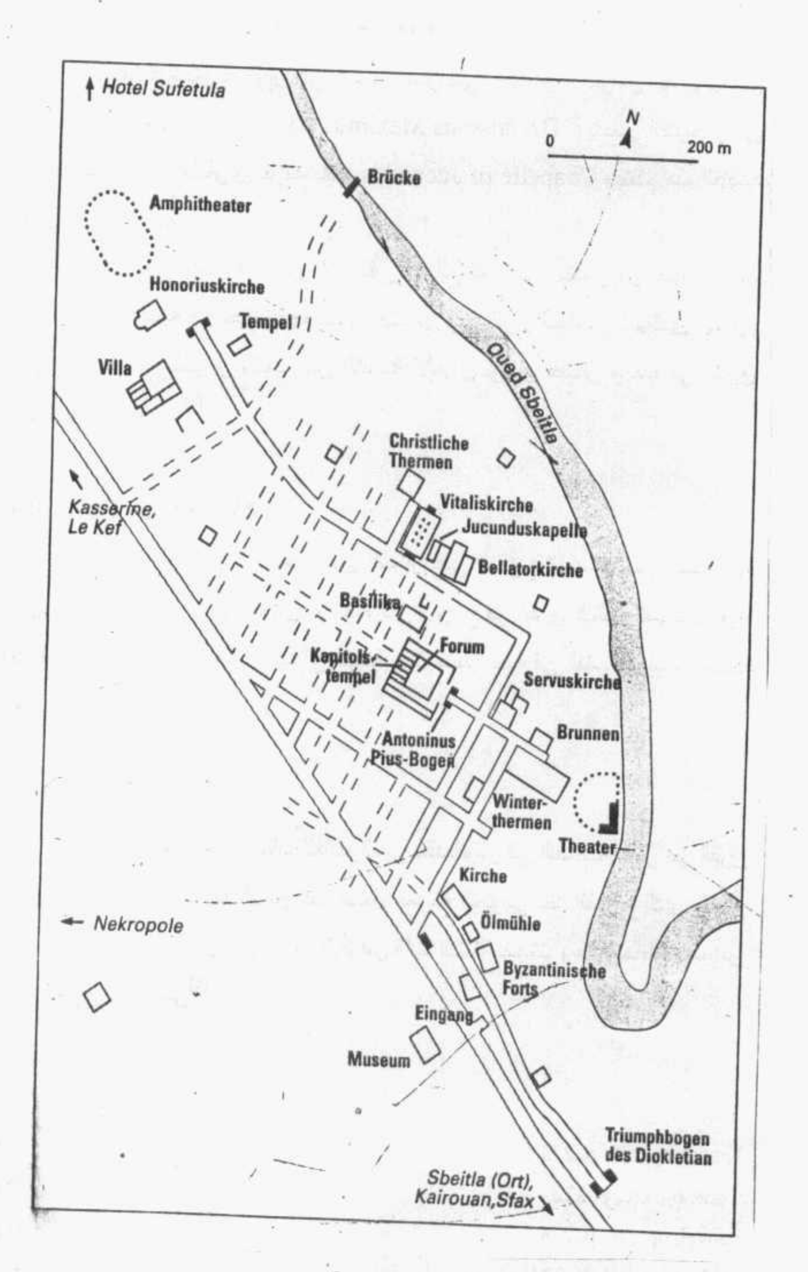
---

(١) Fauvel, op. cit., p. 273.

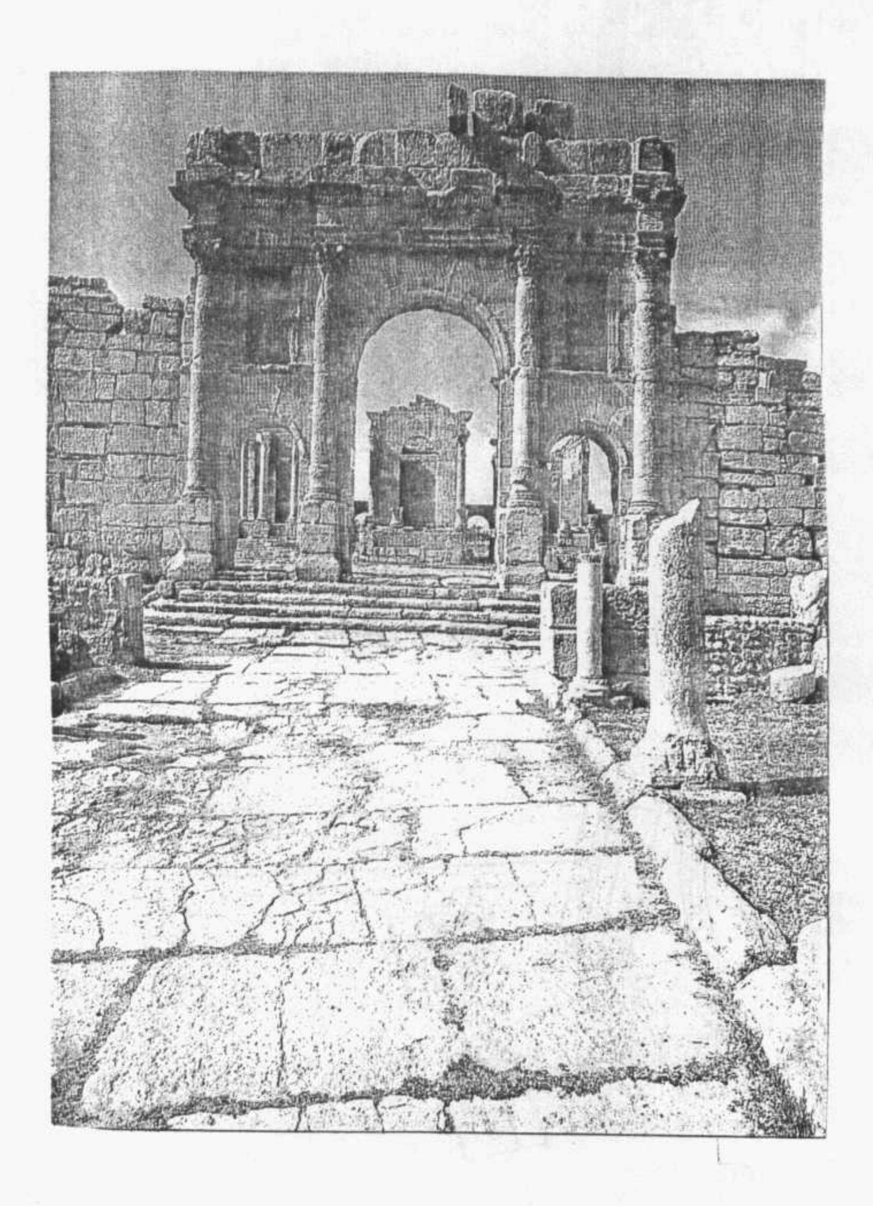
(٢) Tolle, op. cit., p. 832.

(٣) Fauvel, op. cit., p. 274.

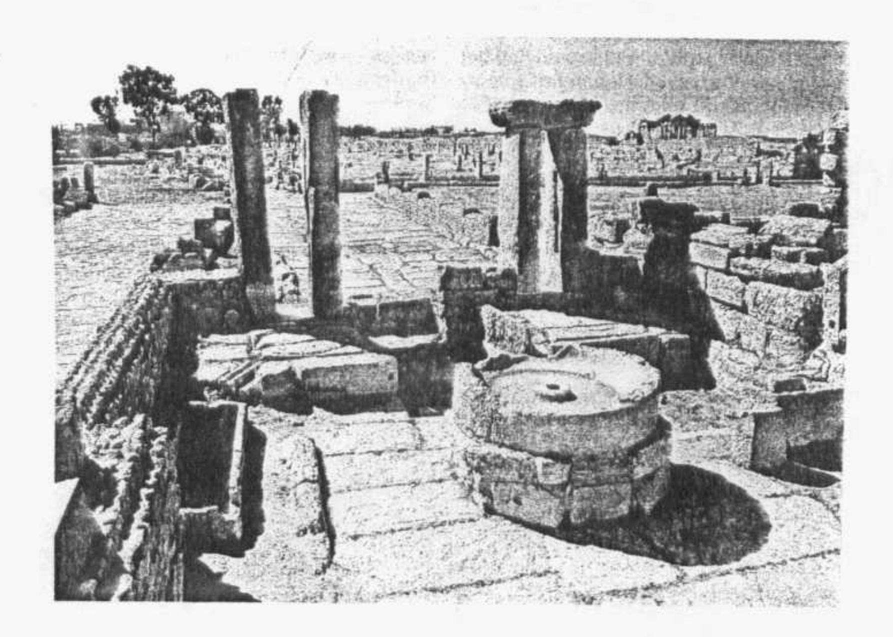
(٤) Aubert, op. cit., p. 224.



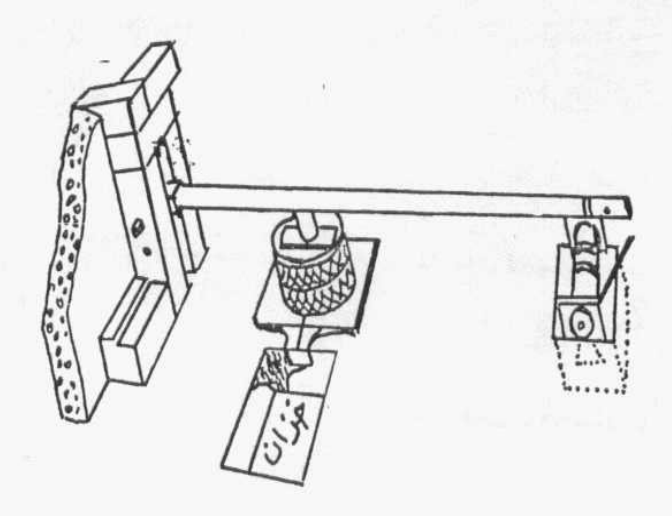
مخطط مدينة سبيطلة



قوس أنطونينوس بيوس فى سبيطلة



معاصر الزيتون



مدينة جيتيس Gightis

الإطار التاريخى

تقـع هـذه المديـنة على الساحل الجنوبى لتونس على خليج بوغراره قبالة جزيـرة جربه على بعد ٣٠كم شمال شرق Medenine وشرق الطريق المؤدى على جربه عبر مدينة الجم. وتشمل البقايا الأثرية لهذه المدينة سفح التلال نزولاً إلى الساحل مع التلال الواقعة إلى الشمال وإلى الجنوب منها. وتكمن أهمية هذا الموقع فى كلا من حجمه الذى يبلغ حوالى ٥٠ هكتار وكذلك فى عظمة وامتداد المنطقة الأثرية.

وقـد كانـت مدينة جيتيس Gightis واحدة من المراكز التجارية الهامة فى خلـيج سـرت وربمـا كانت أصول هذه المدينة فينيقية، ولقد مكنها موقعها من إقامة علاقات تجارية مع بلاد اليونان ومصر[١].

وجـاء أفـول المدينة تحت حكم النوميديين بعد سقوط قرطاجة فى ١٤٦ق.م وعـندما أصـبحت رومانـية بعد تأسيس أفريقيا البروقنصلية مرت بفترة ازدهار قوية بسـبب مزارع الزيتون التى تمتلكها وتجارتها مع ميناء أوستيا فى إيطاليا. وقد أثر هذا الوضـع الاقتصـادى علـى وضـعها السياسـى حيـث منحها الإمبراطور هادريان ius Latium maius ثـم رفعـت إلى مرتبة الإمارة فى عصر انطونينوس بيوس[٢].

ورغم هذا الاتجاه الرومانى فقد ظل تأثر جيتيس بالحضارة القرطاجية والمصرية أكثر مـن الحضـارة الرومانـية حيث كانت قرطاجة نقطة اتصالها مع الشرق عبر مصر وليبيا، وقد ظهر هذا التأثير واضحاً فى الديانة السكندرية التى انتشرت بها وفى العمارة والزخرفة[٣].

---

(١) A. Ennabli, Gightis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 353.

(٢) B. Tolle, Gightis, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 826.

(٣) L. A. Constans, Gightis. Étude d' Histoire et d' Archeologie sur un Emporium de la petite Syrte, Extr. Des Nouvelles Archives des Missions scientifiques 14, 1916, pp. 12 ff.

وفـــى القـــرن السادس الميلادى تم تحصين المدينة عن طريق قلعة بيزنطية دفاعية، حتى قدوم المسلمين إلى المنطقة[(١)].

أهم آثار جيتيس

الفـــــوروم

يقـــع هـــذا الفـــوروم فى ساحة كبيرة على تل بالقرب من الساحل أسفل معبد إيـــزيس وسيرابيس، وتبلغ أبعاد هذه الساحة ٦٠,٦ × ٣٨,٥ متر وكان اتجاهها جنوب غـــرب إلـــى شـــمال شرق متبعاً فى ذلك اتجاه المدينة، وللساحة أرضية مبلطة تبلغ مساحتها ٣٢ × ٢٣,٥ متر محاطة من ثلاث جوانب برواق فسيح بعرض ٧م وله صف أعمدة فى الجانب الطولى ١٩ عمود وفى الجانب العرضى ١١ عمود[(٢)].

ويفـــتح علـــى هـــذا الرواق العديد من المبانى فهناك مبنيان يحيطان بالركنين الجنوبى الغربى والشمالى الغربى للفوروم على الجانب المواجه للمعبد الرئيسى، وأحد هذه المبانى هو معبد ليبر باتر والآخر على ما يبدو بازيليكا[(٣)].

وقـــد بدأ بناء الفوروم تحت حكم الإمبراطور هادريان وأكمل مع بدايات حكم الإمـــبراطور مـــاركوس اوريلـــيوس وتمـــت زخرفته فى عهد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس واستمر يؤدى دوره حتى نهاية الإمبراطورية الرومانية[(٤)].

مبنى الكابيتول

يقـــع على الغرب من الفوروم وهو يقف فوق مصطبة بارتفاع ٣,٣ متر وهو من طراز Prostyle و Hexastyle و Pseudo - Peripteral والأعمدة على الطراز الكورنـــثى حيـــث تحـــتوى الأعمدة على ١٢ قناة وهى من الرخام الأخضر الرمادى، ونصـــل إلـــى هذا المعبد عن طريق درج مقسم إلى مستويين من الدرجات، واستعمل

---

(١) Aubert, op. cit., p. 325.

(٢) Constans, op. cit., pp. 23 ff.

(٣) Ennabli, Gightis, p. 353.

(٤) Fauvel, op. cit., p. 211.

الحجـر الجـيرى فـى بنائه حيث استخدمت كتل ضخمة مع شرائط (صفوف) من الحجارة على طريقة Opus africanum وللمبنى واجهة من الأسكتو الملون[١].

وقـد اكتشفت راس ضخمة لزيوس سيرابيس فى قدس الأقداس وهى بالتأكيد تنـتمى إلى تمثال العبادة وهذه الرأس تنتمى فى طرازها إلى الطراز السكندرى وليس إلى الطرز المستخدمة فى الكابيتول[٢].

ويتكون جناح المعبد الذى يفتح على الرواق الشمالى من صف من الحجرات والهياكل.

معبد أوغسطس

يحـتل هذا المعبد الركن الجنوبى من الرواق المعمد حيث يتكون هذا المعبد مـن حجـرة كبـيرة مبلطة وهو البناء الوحيد الذى يحتل الركن الجنوبى الغربى من الـرواق، واكتشـفت فـى هذا المعبد رأس للإمبراطور أوغسطس (محفوظة الآن فى المكتـبة الأهلـية بـباريس) والـتى أوضـحت أن هذا المعبد كان مخصصاً لعبادة الإمبراطور أوغسطس ومن بعده الأباطرة الآخرين[٣].

معبد ليبر باتر Liber Pater

وبالقـرب مـن معبد أوغسطس يوجد معبد Liber Pater الذى بنى فى فترة حكـم ماركوس اوريليوس وهو يقف فى منتصف فناء كبير أبعاده ٢٣,٥ × ١٤,٧ متر ومحـاط مـن ثـلاث جوانب برواق عرضه ٣,٥ والذى يطل على الحجرة الرئيسية Cella التى تبلغ مساحتها ١٠ × ١٠,٥ متر ولها مدخل Pronaos[٤].

---

(١) Ennabli, Gightis, p. 353.

(٢) Constans, Gightis, pp. 31 ff.

(٣) Ibidem, pp. 35 ff.

(٤) Ibidem , pp. 40 ff.

معبد مجهول الهوية

بامــتداد الجانب الجنوبى من الفوروم اكتشف معبد ضخم غير معروف الهوية وله فناء مستطيل أبعاده ٢٠ × ٨,٣ متر ومحاط من ثلاثة جوانب برواق معمد عرضه ٤,٣ متر وبه عدد من الأعمدة الأيونية الطراز ٩ × ٦ أعمدة وفى الجانب الغربى منه نجـد حجـرة العبادة Cella التى تبقى منها أساساتها فقط، وعثر فى هذه الحجرة على رأس تمثال لإله غير معروف الهوية[١].

الحمامات الرومانية

تضمنت الحمامات الرومانية التى تقع فى مركز المدينة مجموعتان من المبانى ذات حجـرات مـبلطة بالفسيفساء وهى الحمامات ومبنى الباليسترا وهى تقع على بعد ٢٠٠ مـتر غرب الفوروم. وهذا المجمع مكون من مجموعتين تغطى فناء فسيح أبعاده ١٠٤ متر × ٦٦ متر باتجاه شمال شرق – جنوب غرب. و يتكون مبنى الحمامات من حجرات غاية فى الفخامة هى حجرات الماء البارد – حجرات البخار – حجرات الماء الساخن[٢].

وعلــى الجانب الآخر يوجد فناء فسيح دائرى الشكل بداخله مساحة ٦٦ متر مربع استخدمت كبناء للباليسترا.

وقد تم تشييد هذه المبانى أثناء فترة الازدهار للمدينة فى القرن الثانى الميلادى ثم هجرت على ما يبدو بعد ذلك[٣].

السوق الصغير

وهو يقع على بعد ١٥٠ متر جنوب شرق الفوروم وتأخذ نفس اتجاه الفوروم وأبعــاده ٣٢ مــتر × ١٩ مــتر ويــتكون من فناء محاط برواق معمد وتوجد كراسى

---

(١) Ennabli, Gightis, p. 354.

(٢) Constans, Gightis, pp. 73 ff.

(٣) Fauvel, op. cit., p. 211.

تصطف حوله، ولقد بنيت فى بادئ الأمر بمخطط مستطيل ثم أعيد تصميمها بعد ذلك كسلسلة نصف دائرية من الكراسى وفى المنتصف نرى نافورة مياه[١].

معبد الإله ميركور

يقف هذا المعبد على تل عند النهاية الجنوبية الغربية من الموقع ويتكون من فـناء كبـير أبعاده ٣٤,٥ × ٢٢ متر ذات ر واق معمد مكون من ٧ × ٧ أعمدة على ثلاثـة جوانب وفى المنتصف نرى الحجرة الرئيسية للمعبد Cella يتقدمها Pronaos أبعـاده ١,١٥ متر × ٢,٦ متر يتقدمه عمودان، ومساحة الحجرة الرئيسية ٢,٦ متر، وفى الخلف يوجد جناح مكون من عدة حجرات وهيكل[٢].

وقد تم التعرف على هوية هذا المعبد من خلال نقش وتمثال للإله محفوظ الآن فى متحف باردو بتونس. وقد بنى هذا المعبد فى القرن الثانى الميلادى[٣].

المنازل

اكتشـفت فى جيتيس العديد من المنازل والفيلات الكبيرة وأهمها فيلا ضخمة تطل على الشاطئ إلى الجنوب حيث كانت هذه الفيلا مكونة من طابق ثانى، ولها فناء مكـون مـن عشرين عمود غطيت بالأستكو تفتح عليه الحجرات التى كانت أرضياتها بالفسيفسـاء وكانت جدرانها مغطاة بالأستكو الملون وبالمنحوتات البارزة، وقد اكتشفت رأس لساتير محفوظة الآن فى متحف باردو بتونس[٤].

---

(١) Constans, Gightis, pp. 87 f.

(٢) Constans, Gightis, pp. 104 f.

(٣) Ennabli, Gightis, p. 354.

(٤) Constans, Gightis, pp. 100 ff.



السوق والكابيتول فى مدينة جيتيس



فسيفساء من تونس





مدينة شوط مريم (Themetra)

وتعــرف هــذه المديـنة حالــياً باسم شوط مريم Chott Mariem وتقع فى المســاحة بين مدينة سوسة وهرجلا وتقع على لسان يطل على البحر. وقد تم التعرف على هذه المدينة من خلال قاعدة ترجع لعصر الإمبراطور انطونينوس بيوس[١]. ومن أهم آثار هذه المدينة:

الحمامات

وهو مبنى يقع فى وسط المدينة خصص للاستحمام وأرضياته مكسوة بالرخام والفسيفســاء الــذى يــأخذ أشكال جيومترية وتضم هذه الحمامات الرومانية الحجرات المتعارف عليها فى الحمامات الرومانية مثل حجرة خلع الملابس. حجرة الماء البارد – حجرة الهواء الساخن – حجرة الماء الساخن ومراحيض. وجدير بالملاحظة أن المناظر الــتى وجدت فى أرضيات هذه الحمامات تمثل مناظر بحرية عبارة عن بحر وأسماك وقارب به صياد وفى المنتصف رأس لإله المحيطات أوقيانوس[٢].

---

(١) A. Ennabli, Themetra, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton ,. 1976, p. 906.

(٢) L. Foucher, Thermes romains des environs d' Hadruméte, in: Antiquités Africanes I, 1967, pp. 83.

مدينة زاكوى Zaqui (زاغوان)

تعـــرف هذه المدينة حالياً باسم زاغوان وهى نفس موقع المدينة القديمة زاكوا Ziqua[١]. ومن أهم مبانى المدينة مبنى النيمفايوم Nymphaeum الذى أقيم عند سفح جـــبل زاغوان بالقرب من القرية التى كان يوجد بها أصل الاكويدكيت الذى يصل إلى قرطاج بطول ١٣٢ كم[٢].

ومبـــنى النيمفايوم يتكون من شرفة كبيرة على شكل حرف U يتبعها رواق معمـــد ذو أعمـــدة كورنثية ولا زالت أرضياته من الفسيفساء محفوظة حتى الآن. أما الحـــائط فكان مقسماً من خلال دعامات ملتصقة بالحائط وكل منها مغطى بقبو، وهناك مشكاوات بنهايات نصف دائرية لابد وأنها احتوت على تماثيل[٣].

ويـــتقاطع الـــرواق فى منتصفه مع حجرة مربعة Cella ذات واجهة مدرجة ومشـــكاة كبيرة مستطيلة وقبو برميلى، والتماثيل تقف مباشرة عند مصدر المياه والذى يختفى بداخل قاعة تحت الأرض ويخرج أسفل الشرفة بداخل حوض على شكل 8 وله جوانـــب متدرجة. وربما بدأ البناء فى عصر هادريان فى عام ١٣٠م وانتهى فى أوائل عصـــر الإمـــبراطور انطونيـــنوس بـــيوس وكـــان يمد حمامات انطونينوس بقرطاجة بالمياه[٤].

---

(١) Fauvel, op. cit., p. 382.

(٢) B. S. Ridgway, Zaqui, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 999.

(٣) F. Rakob, Des römische Quellheiligtum bei Zaghouan in Tunesien, in: Archeologischer Anzeiger AA, 1969, pp. 284 - 300.

(٤) F. Rakob, Das Quellenheiligtum in Zaqui und die römische Wasserleitung nach Karthago, in: Römische Mitteilungen 81, 1974, pp . 41 - 89.

الجزائـــــــــر

- مدينة شرشال Cherchel
- مدينة كيرتا Cirta
- مدينة كويكول Cuicul (جميلة Djemila)
- مدينة هيبورجيوس Hippo Regius (عنابه)
- مدينة لامباسيس Lambaesis
- مدينة فيركوندا Verecunda
- مدينة تمجـــاد Thamugadi

آثـــار الجزائـــــر

الإطار الجغرافى

تقع الجزائر فى الشمال الغربى لقارة أفريقيا وتقسمها سلاسل جبال أطلس إلى ثلاث مناطق تمتد من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى فى سلاسل متوازية. ويطلق على الجزائر الغربى إقليم المغرب وعلى الجزء الأوسط إقليم ريف أطلس وهو الجزائر الحالـــية وإلى الجنوب منه يطلق على المنطقة اسم صحارى أطلس وتنتهى عند تونس التى تبعد فقط حوالى ١٤٠كم عن جزيرة صقلية. وترتفع جبال أطلس فى أقصى الغرب إلـــى حوالـــى ٤٠٠٠متر ويبلغ ارتفاع جبل توبكال حوالى ٤١٦٥متر، أما فى الجزائر فيـــبلغ أقصـــى ارتفـــاع عند جبل خيليا حوالى ٢٣٢٨متر وكان هذا الجبل يسمى عند الرومان Mons Aurasius [١] أي جبال الأوراس.

ووســـط هذه السلاسل الجبلية تقع الهضبة العليا على ارتفاع حوالى ١٢٠٠ – ٨٠٠ متر. و تقسم هذه الجبال إلى مناطق منعزلة تشبه فى شكلها الجزر المتجاورة مما دعا إلى تسمية هذه المنطقة بالجزائر وهى جمع جزر[٢].

الإطار التاريخى

قـــبل بدايـــة القرن الرابع ق.م ظهر فى القسم الشمال من مراكش اتحاد قبائل عـــرف باسم المورى Mauri. وامتد نفوذهم فى الجنوب حتى Gaetuli وإلى الشرق حـــتى الحدود البونية واتخذوا من Masaesyli أو Massyli مقراً لهم، وقد لعبت هذه

---

(١) M. R. Alföldi, Die Geschichte des numidischen Königsreiches und seiner Nachfolger, in: Die Numider. Reiter und Könige nördlicher, Sahara, Bonn, 1979, pp. 43f.

(٢) Ibidem, p. 44.

المدينة دوراً هاماً فى تاريخ المنطقة خلال القرن الثالث والثانى ق.م، وأطلق على هذه القبائل فى هذه المرحلة اسم النوميديين Numidae [١].

وكـــان ســـيفاكس Syphax أول الملــوك النوميديين، وخلال الحرب البونية الأولـــى ٢٦٤ – ٢٤١ ق.م كانت قرطاجة منشغلة بحروبها مع الرومان حيث استغلت قبائل النوميديين هذه الحروب فى تطوير نفسها وتكوين نظام حكم استطاعت من خلاله أن تكـــون قوة مؤثرة فى المنطقة[٢]. وعند اندلاع الحرب البونية الثانية ٢١٨ – ٢١٠ ق.م اســـتغل الرومان قوة الملك سيفاكس وأرسلوا إليه وفد رومانى استطاع إقناعه بأن يقـــف إلى جوار روما فى حربها مع قرطاجة وهنا وجد سفاكس الفرصة مواتية لبسط نفـــوذه علـــى المنطقة الشرقية من خلال ورما، لذا فقد ناصر سفاكس القائد الرومانى سكيبيو عندما نزل على السواحل الأفريقية ليستعد لمحاربة هانيبيال فى عقر داره حيث دارت معركة زاما فى عام ٢٠٢ ق.م و التى انتهت بانتصار ساحق للقوات الرومانية على قرطاجة وفرض شروط معاهدة قاسية على قرطاجة[٣].

ولـــم يســـعف القدر سفاكس حتى يشهد معركة زاما حيث توفى فى عام ٢٠٥ ق.م وجاء إلى الحكم ابنه فيرمينا Vermina الذى اتخذ من مدينة سيجا Siga مقراً له وأصـــدر عمـــلات تحمـــل اســـمه وكـــان يظهر على هذه العملات متخذاً صفة "ملك نوميديا"[٤].

ولـــم يقف فيرمينا نفس موقف والده من الرومان بل انضم إلى جانب هانيبيال فى حربه مع الرومان فى معركة زاما مما دعا فيرمينا إلى إرسال وفد إلى روما عام ٢٠٠ ق.م لـــيقدم اعـــتذاره عـــن وقوفه إلى جانب هانيبيال ولكن السناتو لم يقبل هذا الاعتذار، وتوفى فيرمينا فى ظروف غامضة وجاء بعده الملك ماسينيسا[٥].

---

(١) Strabo, Geographika XVII, 829.

(٢) Alföldi, op. cit., p. 46.

(٣) Ibidem , p. 47.

(٤) Plinius, Historia Naturalis 5, 19.

(٥) Livius, 31, 11, 13 ff.

وقـد عاصر ماسينيسا Masinissa الحروب البونية الثانية واستمر فى حكم المـنطقة حـتى عام ١٤٨ ق.م حيث بلغ تسعين عاماً وحكم أكثر من ستين عاماً. وفى عصـره شهدت البلاد ازدهاراً ملحوظاً واستولى على أكثر من سبعين مستعمرة كانت تقـع ضمن ممتلكات قرطاجة مما دعا قرطاجة إلى إعلان الحرب عليه وأرسلت روما إلـيه وفـداً للـتفاهم معه ولكنه استولى على منطقة توسكا وحاصر ماسينيسا مدينة هوروسـكوبا ممـا دعى روما إلى اتخاذ قرار الحرب ضده ولكنه توفى فى عام ١٤٨ ق.م واستطاعت روما تدمير قرطاجة فى عام ١٤٦ ق.م[١].

ورغم هذا الانتصار من جانب روما إلا أنها تركت ابن ماسينيسا وهو الملك ميكيبسـا Micipsa يتولى حكم المنطقة وقد حكم مع أخويه جولوسا وماستانبال حتى توفى هذان الأخوان فى عام ١٤٠ / ١٣٩ ق.م.

ومع تدمير قرطاجة تغير الوضع فى المنطقة حيث أعلنت روما المنطقة حول قرطاجة مستعمرة رومانية سميت Africa Vetus وعلى ذلك أصبحت الحدود الشرقية لإقلـيم نومـيديا هو منطقة المقابر الملكية fossa regia واستمر هذا الوضع حتى وفاة ميكيبسا عام ١١٨ ق.م[٢].

وجـاء إلى الحكم بعد ذلك مناضل ثائر من نوميديا هو الملك يوجورتا الذى ناضل ضد الحكم الرومانى فى المنطقة وازدياد تدخل روما فى شئون المنطقة الداخلية ممـا أدى إلى قيام حروب بين يوجورتا وروما استمرت من ١١١ – ١٠٥ ق.م حتى انتهى الأمر بموت يوجورتا عام ١٠٤ ق.م[٣].

واسـتمرت المـنطقة تحت سيطرة نوميديا وملوكها بوخوس الأول (١٠٥ – ٨١ ق.م) ومن بعده يوبا الأول (٨١ – ٤٦ ق٤.م) حين دخل يوليوس قيصر المنطقة فى حربه مع أسبانيا واستولى عليها ودخلت المنطقة تحت الحكم الرومانى تحت مسمى جديد هو مقاطعة أفريقيا الجديدة Provincia Africa Nova فى عام ٤٦ ق.م[٤].

ونستعرض فيما يلى أهم المواقع الأثرية فى الجزائر:

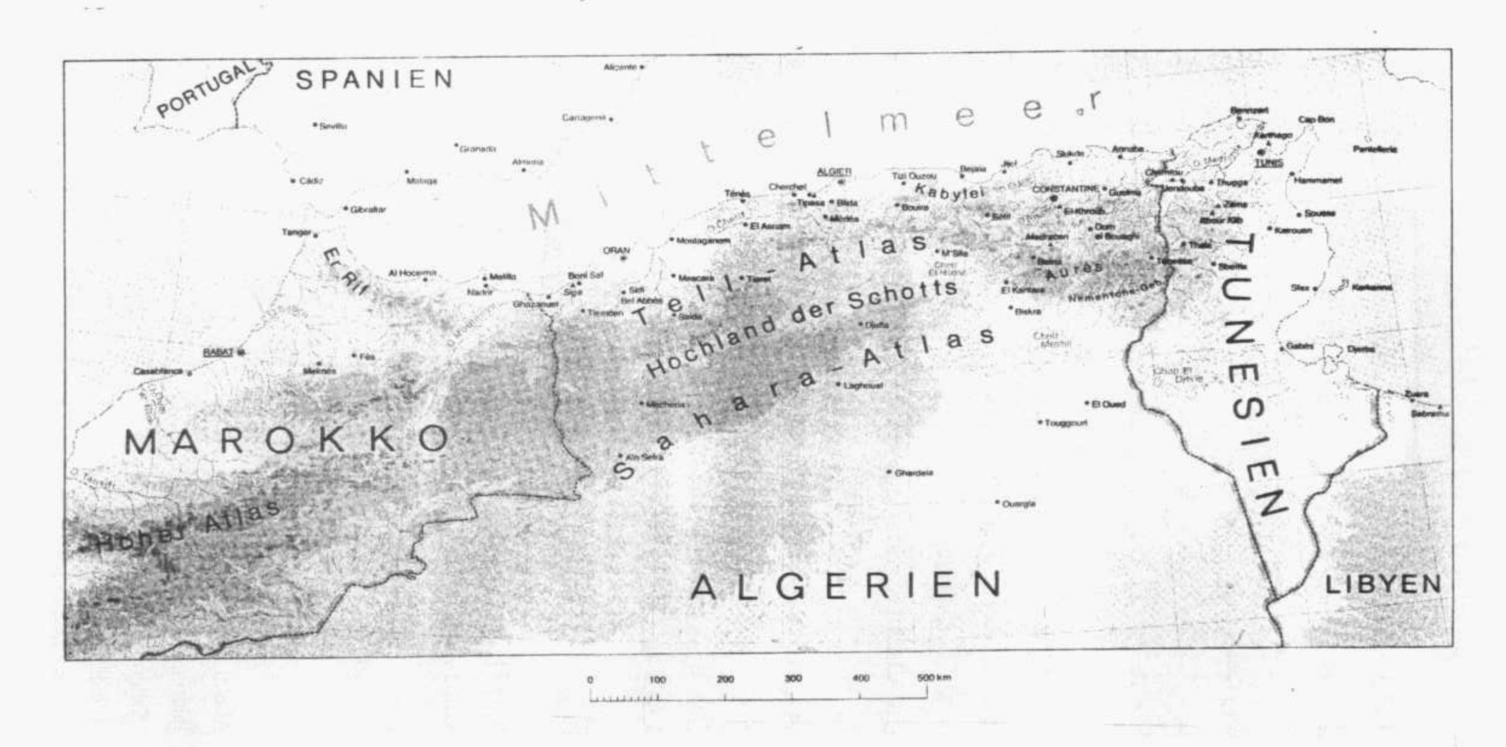
---

(١) Alföldi, op. cit., pp. 51 ff.

(٢) Ibidem, pp. 57f.

(٣) Sallustus, Iugurtha 10, 3 ff.

(٤) Alföldi, op. cit., pp. 63 ff.



خريطة الجزائر

مدينة شرشال Cherchel

تأســس هــذا الموقــع فى القرن الرابع ق.م حيث كانت مكان التقاء التجارة البونــية، وتطورت فى القرن الأول ق.م إلى مدينة نوميدية سميت باسم Iol ثم تحولت إلــى مســتوطنة رومانية وأصبحت فى العصر الإمبراطورى الرومانى من أكبر وأهم المدن فى شمال أفريقيا حيث بلغ عدد سكانها هذا الوقت حوالى ٧٠٠ ألف نسمة(١).

وقد اتخذها الملك يوبا الثانى (٢٥ ق.م – ٢٣ ق.م) مقراً لإقامته وأطلق عليها تيمناً بالإمبراطور أوغطس اسم قيصرية Caesarea Mauretania (٢). ونتيجة لزواج الملــك يوبــا الثانى من الأميرة المصرية كليوباترا سيلينى ابنة كليوباترا السابعة من مــاركوس انطونــيوس أصــبحت هذه المدينة من أهم المراكز الهللينستية فى الشمال الغــربى لأفريقــيا. وأصــبحت المدينة فى عصر الإمبراطور كاليجولا بعد عام ٤٠م عاصــمة للجــزء الشــرقى مــن موريتانــيا. ورُفعت التى درجة مستعمرة فى عهد الإمــبراطور كلاوديــوس. وظلت هذه المدينة تؤدى دورها حتى سقوطها فى يد قبائل الوندال فى القرن الخامس الميلادى حيث فقدت دورها الطليعى فى المنطقة ولكنها ظلت مأهولة بالسكان(٣).

ويحــيط بالمدينة سور يبلغ طوله حوالى ٧ كم بدأ بناءه فى عصر الملك يوبا واســتكمل بعد ذلك فى عصور مختلفة. وفى عصر الملك يوبا أيضا تم بناء فنارة ذات بــرج مثمن كانت تقع على مشارف ميناء المدينة ولكن لم يتبق من هذه الفنارة للأسف إلا شكلها على بعض العملات(٤).

واحــتوت هــذه المدينة على مسرح رومانى (امفيثياتر) لمصارعة الحيوانات وكذلــك هيبودروم كبير لسباق العربات فضلاً عن بعض المعابد التى كانت تقع على

---

(١) J. Lassus, Iol, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 413.

(٢) K. Fittschen, Juba II und seine Residenz Jol / Caesarea (Cherchel) in: H. G. Horn - Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, p. 227 - 242.

(٣) Tolle, op. cit., p. 841.

(٤) Fittshen, op. cit., p. 230.

ســفح الجــبل فــى الجزء الشرقى من المدينة وهى مدمرة لدرجة كبيرة. وهناك أيضاً الحمامــات الرومانية التى تقع على ساحل البحر والتى تتميز بضخامتها واتساعهما مما يؤكد أن هذه المدينة كان يسكنها عدد كبير من السكان[١].

مسرح المدينة

لا تزال أجزاء هذا المسرح باقية فى حالة جيدة والمسرح يتجه بأماكن جلوس المشــاهدين Cavea إلــى ناحــية الشمال حيث نرى الأوركسترا واضحة. وفى خلفية المســرح التى تتجه إلى ناحية الشمال كان هناك رواق معمد مغطى الآن بشارع حيث كــان مســتوى المسرح أقل من مستوى المدينة الحالى وكان المسرح يجاور الفوروم الرئيســى فى المدينة. وكانت واجهة خلفية المسرح مزينة بالعديد من التماثيل الرخامية الفخمة وبخاصة تمثالين ضخمين لإلهتين الشعر والموسيقى Musai[٢].

أما الأوركسترا فموجودة الآن تحت مستوى سطح المدينة الحالى وقد اتخذت حلبة المصارعة الشكل البيضاوى حتى تكون مناسبة لمناظر الصيد وهناك حائط يرتفع عند بداية الصف الأول من أماكن جلوس المشاهدين ليفصل ويحمى المشاهدين من أية أخطار يمكن أن تسببها الحيوانات الضارية[٣].

حلبة المصارعة Amphitheater

يقــع هذا المبنى فى الجزء الشرقى من المدينة وقد شيد على مساحة مفتوحة فــى المديــنة ولــم تكن هذه الحلبة تتخذ الشكل البيضاوى ولكن الشكل المستطيل ذو الجوانــب المستديرة. وكانت أماكن الجلوس فى هذه الحلبة محمولة على ممرات مقببة،

---

(١) Tolle, op. cit., p. 841.

(٢) Fittchen, op. cit, p. 229.

(٣) Lassus, op. cit., p. 413.

وكـــان يقطع حلبة المصارعة ممران خصصا لخروج ودخول الحيوانات المفترسة إلى الحلبة. وجدير بالذكر أن القديس ماكريانا قد استشهد فى هذه الحلبة[١].

الفنـــــارة

تمت العديد من الحفائر على الجزيرة الصغيرة التى كانت تحمل الفنارة والتى أســفرت عن وجود جزء كبير من الأسوار ذات طرق بناء مختلفة وترجع إلى عصور مختلفة[٢]. وكانت الجزيرة محاطة بحائط دفاعى يدور حولها. وقد اكتشفت بعض آثار تعــود للفترة البونية عبارة عن حوائط أو بقايا منازل مزينة أرضياتها بقطع الفسيفساء التى ترجع إلى الفترة من القرن الأول ق.م وحتى القرن الثالث الميلادى. هذا إلى جانب القاعدة التى كانت الفنارة تقف عليها وهى ذات شكل ثمانى الأضلاع[٣].

المقابر

اكتشفت فى شرشال أنواع عديدة من المقابر حيث وجدت الجبانات حول سور المديــنة مــن الخارج وقد بنيت بعض هذه المقابر على طريقة Opus reticulatum، وهــناك مقابــر فــردية وشواهد قبور مزينة بأنصاف أعمدة ومذابح استخدمت لحرق الجثــث، وكذلــك توابيــت ومقابر سفلية للدفن. وهناك أعداد كبيرة من شواهد القبور المصنوعة من بلوكات حجرية غير منتظمة ومزينة بمنحوتات بارزة ونقوش[٤].

---

(١) P. Leveau, Caesarea de Maurentanie, Precisions, explications, in: L' Afrique, la Gaule, le religion á L'epoque romaine. Melanges á la memoire de Marcel le Glay, 1994, pp. 204 - 219.

(٢) T. W. Potter, Recent work in North Africa: The Cherchell Excavations, in: North Africa from Antiquity to Islam, 1995, pp. 35 - 38.

(٣) Lassus, op. cit., p. 413.

(٤) Ibidem.

قنوات المياه Aquaduct

تشـــتهر شرشـــال بوجـــود نظام إمداد للمياه مبنى فوق أقواس رومانية وهى تـــرتفع فوق الوادى فى جهة الجنوب الشرقى للمدينة وهى تتألف من ثلاثة صفوف من الأقـــواس فوق بعضها يصل ارتفاعها إلى حوالى ٣٥ متر مما يؤكد الأهمية الزراعية لهذه المنطقة(١).

الفسيفساء الرومانية

اكتشـــفت فـــى شرشـــال العديـــد من قطع الفسيفساء الرومانية التى تصور موضـــوعات مـــن الحياة اليومية تصور مناظر جمع النبيذ من الحقول حيث يقف أحد العمـــال فى وقفة رائعة ليجمع العنب من فوق الأشجار ويعطيه إلى زميله الذى يضعه فـــى سلة ضخمة مما يدل على كثرة الإنتاج من هذا المحصول، ومنظر آخر لنقل هذا المحصول إلى مصانع عصير العنب وتعبئته وتجهيزه للتصدير حيث كان نبيذ شرشال يصدر إلى معظم أنحاء العالم الرومانى. وتوجد هذه القطعة فى متحف شرشال وترجع إلى القرن الثانى الميلادى(٢).

تمثال أوغسطس

مـــن أهـــم مكتشـــفات مدينة شرشال تمثال أوغسطس على طراز بريمابورتا المعروف وهو محفوظ متحف شرشال تحت رقم ١٧٧، وقد اكتشف بالقرب من مسرح المدينة فى ١٢ / ٧ / ١٩١٦.

وهـــو مصنوع من الرخام الأبيض ويبلغ ارتفاعه ٢,٢٨ سم. الرأس مفقودة. ويعتـــبر هـــذا التمـــثال – إلـــى جانـــب تمثال الإمبراطور أوغسطس من بريمابورتا

---

(١) Tolle, op. cit., 841.

(٢) H. Redmer, Naturlandlschaft und Kulturlandschaftswandel Nordafrikas, in: H.G. Horn. Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, pp. 15 f., Abb. 3, 4.

والمعـــروض فى متحف الفاتيكان – من أهم تماثيل هذا النوع للإمبراطور أوغسطس[١] حيـــث يعـــبر عـــن فـــترة الســـلام الـــتى ســـادت مع اعتلاء هذا الإمبراطور عرش الإمـــبراطورية. وتمـــثال شرشـــال مصـــنوع على نفس الطريقة التى صور بها تمثال الفاتـــيكان[٢] حيـــث يـــرفع الإمـــبراطور ذراعه اليمنى مخاطباً جيشه فيما يعرف بـــ adlocutio بيـــنما تلـــتف حـــول الذراع الأيسر العباءة العسكرية Plaudamentum ويحمل فى يده اليسرى العصا الإمبراطورية أو سيف.

وتصور العباءة العسكرية على الصدر نفس الموضوع الدينى الذى ظهر على تمـــثال الفاتيكان حيث ارتبطت هذه النوعية من التماثيل بعبادة الإله مارس Ultor الذى بـــنى له معبداً فى عام ٢ ق.م.[٣] ويظهر على الصدر إلى اليمين يوليوس المؤله الذى تتوجه الإلهة فيكتوريا بتاج النصر، وإلى اليسار تظهر الإلهة فينوس وإله الحب Amor والـــتى تعتبر أصل العائلة الايولية وفوقهما يظهر فى وسط الصدر الإله مارس Ultor وحولـــه التريتـــون وجزء من سفينة حربية إلى اليسار فى حين يظهر الكنتاور حاملاً قـــرن الخـــيرات وبعـــض الأغصـــان إلـــى اليمين[٤]. وهذا المنظر يعبر عن انتصار اوكتافـــيوس (أوغســـطس) فى حربه ضد كليوباترا و ماركوس انطونيوس فى معركة اكتـــيوم الـــبحرية عـــام ٣١ ق.م ومـــا تـــبع هـــذه المعركة من فترة سلام وازدهار للإمـــبراطورية. ويـــبدو أن هذا التمثال أقيم فى فترة حكم الملك يوبا الثانى Juba II[٥] ويتبع فى طرازه الطراز المثالى الزخرفى الذى ظهر على مذبح السلام (١٣ – ٩ ق.م) فى الفترة الوسطى والمتأخرة [٦]من حكم الإمبراطور أغسطس الذى حكم من ٣٠ ق.م حتى ١٤ ميلادية.

---

(١) K. Stemmer, Untersuchungen zur Typologie, Chronologie und Ikonographie der Panzerstatuen, 1978, pp. 10 ff.

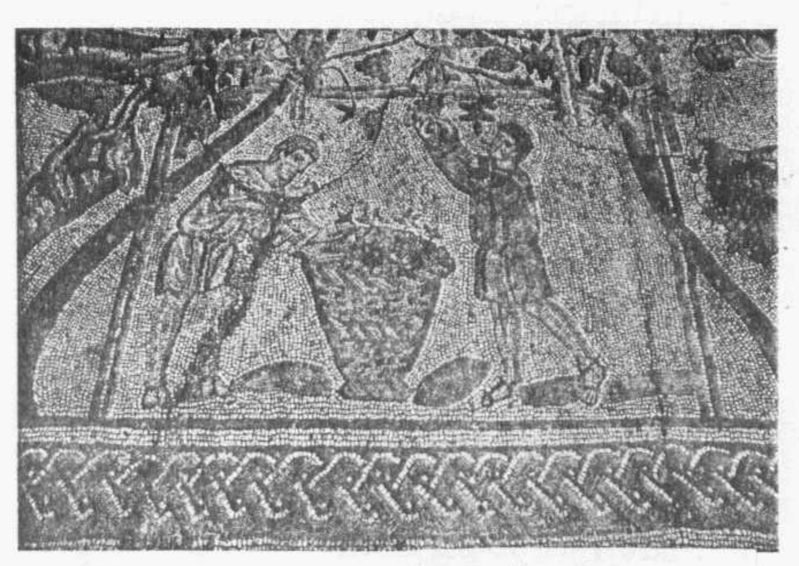
(٢) H. Khler, Die Augustusstaue von Prima Porta, 1959, pp. 20 ff.

(٣) Stemmer, op. cit., pp. 30 ff.

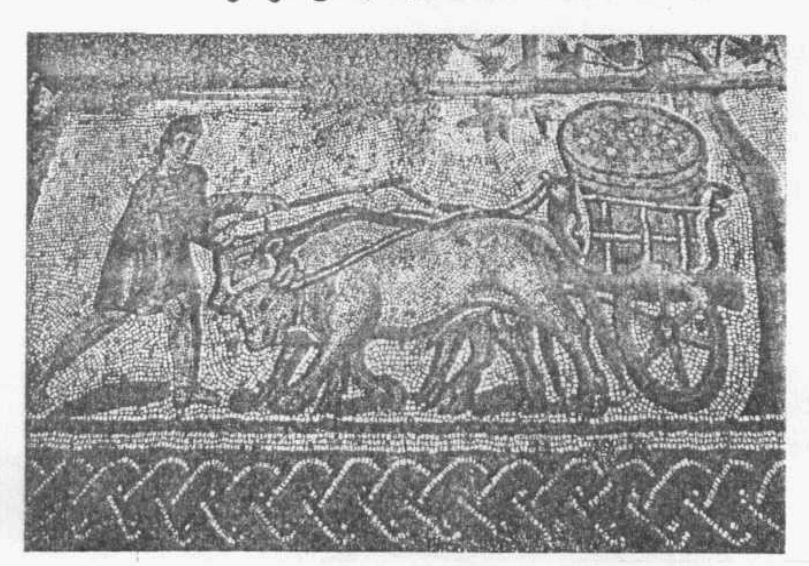
(٤) E. Simon, Augustus. Kunst und Leben in Rom um die Zeitwende, München, 1985, pp. 53ff., Taf. 8.

(٥) Fittschen, op. cit., pp. 232 ., pp. 530 f.

(٤) E. Simon, Ara pacis Augustae, Berlin, 1967, pp. 12 f. .



فسيفساء رومانية من شرشال





تمثال أوغسطس من شرشال



تمثال أوغسطس من بريمابورتا

مدينة كيرتــا Cirta

ويحــتل هذا الموقع مدينة قسطينة الحالية وترجع التسمية إلى العصور البونية والنومــيدية حيــث سميت المدينة باسم قيرطاط Kirtat وسميت فى العصر البيزنطى قنسطنطينة وهى تقع فى وسط تل أطلس على الحافة الشمالية للوادى وتبعد عن الساحل حوالــى ٨٠ كــم. وتنقسم المدينة إلى جزئين عبر الوادى العميق على ارتفاع حوالى ٢٠٠ متر والمسمى اليوم وادى روميل[١].

وقــد تأسست المدينة فى حوالى القرن الرابع – الثالث ق.م كمستوطنة بونية وأصــبحت عاصمة لمملكة الملك سيفاكس واتخذها الملك ماسينيسا عاصمة له ومركزاً لمملكته التى شملت الجزء الشرقى من الجزائر الحالية والجزء الغربى من تونس، وقد ذكرت المدينة عند الكتاب القدامى فى مناسبات عديدة وخاصة فى حرب يوجورثا ضد الرومان (١١١ – ١٠٥ ق.م)[٢]. وبعد انتصار يوليوس قيصر فى Thapsus فى عام ٤٦ ق.م تولى أمر المدينة وما حولها مندوب قيصر المغامر P.Sittius ومد نفوذه إلى المــنطقة الواقعــة ما بين أفريقيا الجديدة وحدود الملك بوخوس[٣]. وظلت المدينة تتبع مقاطعــة أفريقيا فى العصر الإمبراطورى حتى عصر الإمبراطور هادريان وعرفت باسم Colonia Julia Iuvenali Honoris et Virtutis Cirta[٤].

وأصــبحت المدينة التى كانت مستعمرة رومانية منذ عصر سيتيوس فى بداية القــرن الــثانى المــيلادى مركــزاً إداريــاً هامــاً فــى مقاطعة أفريقيا حيث سميت Res publica quattuor coloniarum Cirtensium وبــنى العديــد مــن القــلاع

---

(١) B. Tolle, Cirta, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 842.

(٢) Strabo, Geographika, 8, 169; 8, 183.

(٣) P.-A. Fevrier, Cirta, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 225.

(٤) Tolle, op. cit., p. 842.

الرومانـــية فـــى شـــمال المديـــنة مـــثل Castellum Matarense, Elephantum, Tidditanorum, Cletianis, Thibilis, Sigus وغيرها(١).

وقـــد دُمـــرت المديـــنة فـــى عام ٣١١ م فى حربها ضد لوكيوس دوميتيوس الإسـكندر. وفـــى القرن الرابع الميلادى ازدهرت المدينة بشكل ملحوظ وأصبحت تســمى قسـطنطينة نســبة إلـــى الإمبراطور قنسطنطين وكانت معقلاً هاماً من معاقل المسـيحية فـــى الشـــمال الأفريقى، واستمر هذا الحال حتى دخول المسلمين إلى شمال أفريقيا حيث بدأت المدينة فى الأفول(٢).

وفيما يلى نستعرض أهم آثار هذه المدينة:

معبد الحفره El - Hafra

تبعد عن هذه المنطقة ١ كم غرب مدينة كيرتا، وبدأ الحفر فى المنطقة فى عام ١٨٧٥ حيث اكتشفت فى هذا المكان أكثر من ١٣٠ شاهد قبر ترجع إلى الفترة البونية. وفـــى عـــام ١٩٥٠ تم اكتشاف أكثر من ٧٠٠ شاهد قبر ترجع لفترات مختلفة(٣). ومن ضـــمن هـــذه الاكتشافات كان هناك حوالى ٢٧٨ شاهد قبر تحمل نقوشاً، فمنها ٢٤٤ شـــاهد عليها نقوش بونية، ٣٢ شاهد تحمل نقوشاً إلى الفترة البونية الحديثة، واثنان من العصر البونى، ١٧ شاهد ذات نقوش يونانية وثلاثة شواهد تحمل نقوشاً لاتينية(٤).

وقـــد كرس هذا المعبد (رقم A) الذى يقع أمام أبواب كيرتا للإلهين البونيين بعـــل هامون Baal Hammon والإلهة تانيت (تنيت) Tanit(٥). وقد عبد النوميديون

---

(١) Ibidem.

(٢) Fevrier, op. cit., p. 225.

(٣) E. Künzl, Des Heiligtum von El- Hofra (Constantine), in: H. G. Horn - Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Kǫnige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, p. 117.

(٤) H. P. Roschinski, Die punischen Inschriften, in: H. G. Horn- Chr. B- Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 108 ff.

(٥) Künzl, op. cit., p. 117.

والإغـريق والـرومان هذا الإله بعل هامون وعُرف عند الرومان باسم كرونوس أو ساتورن(١).

وفى النقوش اللاتينية عُرفت الإلهة تانيت باسم Tanit Caelestis وقد بدأت قصـة هـذا المعبد فى أواخر القرن الثالث ق.م وازدهرت عبادة هذين الإلهين خلال القرن الثانى ق.م حيث توضح شواهد القبور أن التقدمات كانت كلها تختص بالإله بعل هـامون وتانيـت والـتى قدمها السكان البونيين والنوميديين، وبعد هذه الفترة ظهرت التقدمات بلغات يونانية ولاتينية(٢).

ويبدو أن المعبد فقد أهميته فى القرن الأول حيث ظهر معبد رومانى (رقم D) ظـل مستخدماً حتى العصر الإمبراطورى المتأخر، مما يفسر وجود مئات من شواهد القبور مدفونة فى الأرض بين معبد بعل هامون والمعبد الرومانى(٣).

سور المدينة

لا تـزال بقايا هذا السور موجودة بداخل القلعة العسكرية التى تمثل جدرانها جزء من سور المدينة القديم، ونلاحظ أن طريقة بناء السور القديم قد تمت على طريقة أشـلر Opus Quadratum ذات نـتوءات فى الوسط ومستوية من الحواف وهى ما يعـرف باسـم Bosses وهـو طـراز من الأحجار المستطيلة ظهر فى القرن الأول الميلادى واستمر استخدامه حتى العصور البيزنطية(٤).

---

(١) M. Leglay, Saturne Africain. Monuments II Numidie-Mauretanie, Paris, 1966, pp. 22 ff.

(٢) G.- Ch. Picard, Influences étrangeres et originalite dans l'art de l' Afrique romaine sous les Antonins et les Severes. In: Antike Kunst 5, 1962, p. 32f.

(٣) Künzl, op. cit., p. 118.

(٤) Fevrier, op.cit., p. 225.

قبور السوما Es Soumâa

تمـــتلك منطقة كيرتا إحدى الجبانات القديمة الغنية فى محتوياتها حيث اكتشفت بهـــا العديـــد من الأطباق الفضية وأشهرها الطبق الذى يمثل الإله بوسيدون وهو يحمل الشـــوكة الثلاثـــية والإناء المقدس والذى يرجع إلى القرن الثانى ق.م(١). وكذلك اوانى كبـــيرة فضية ترجع إلى القرن الرابع ق.م وكانت تستخدم للأغراض الدينية(٢)، وكذلك العديـــد مـــن جوانب الأسرة من الفضة التى تؤرخ فى نهاية القرن الثانى ق.م(٣). هذا فضلاً عن العديد من الأسلحة المعدنية مثل الخوذات العسكرية والسيوف(٤).

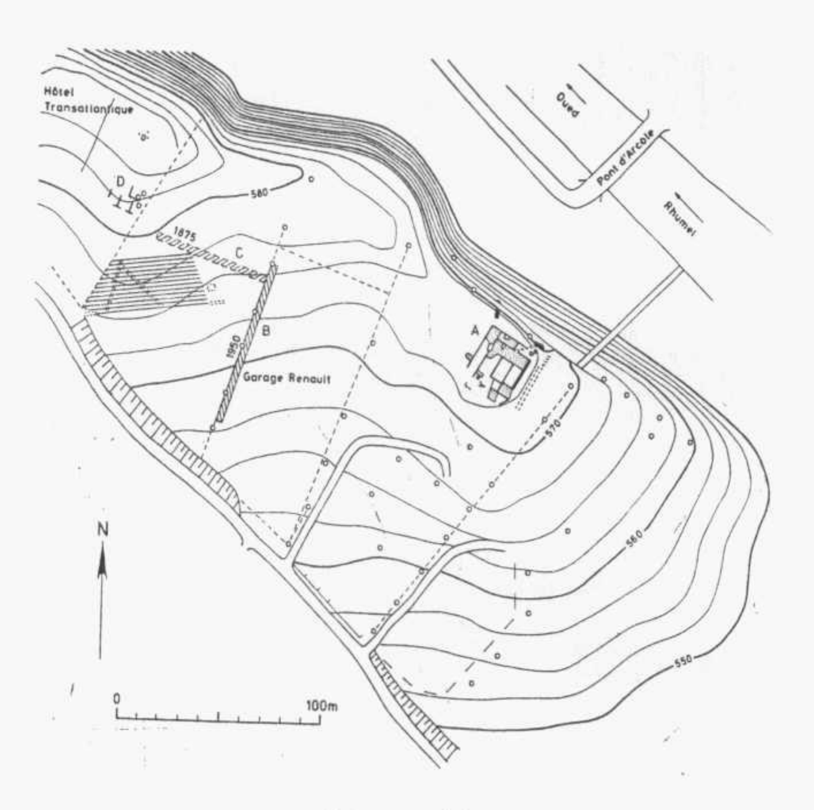
---

(١) E. Künzl, Zum helleistischen Silber des Grabes von Es Soumâa bei El Khroub, in: H.G. Horn- Chr. B. Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 287 ff., Abb. 164.

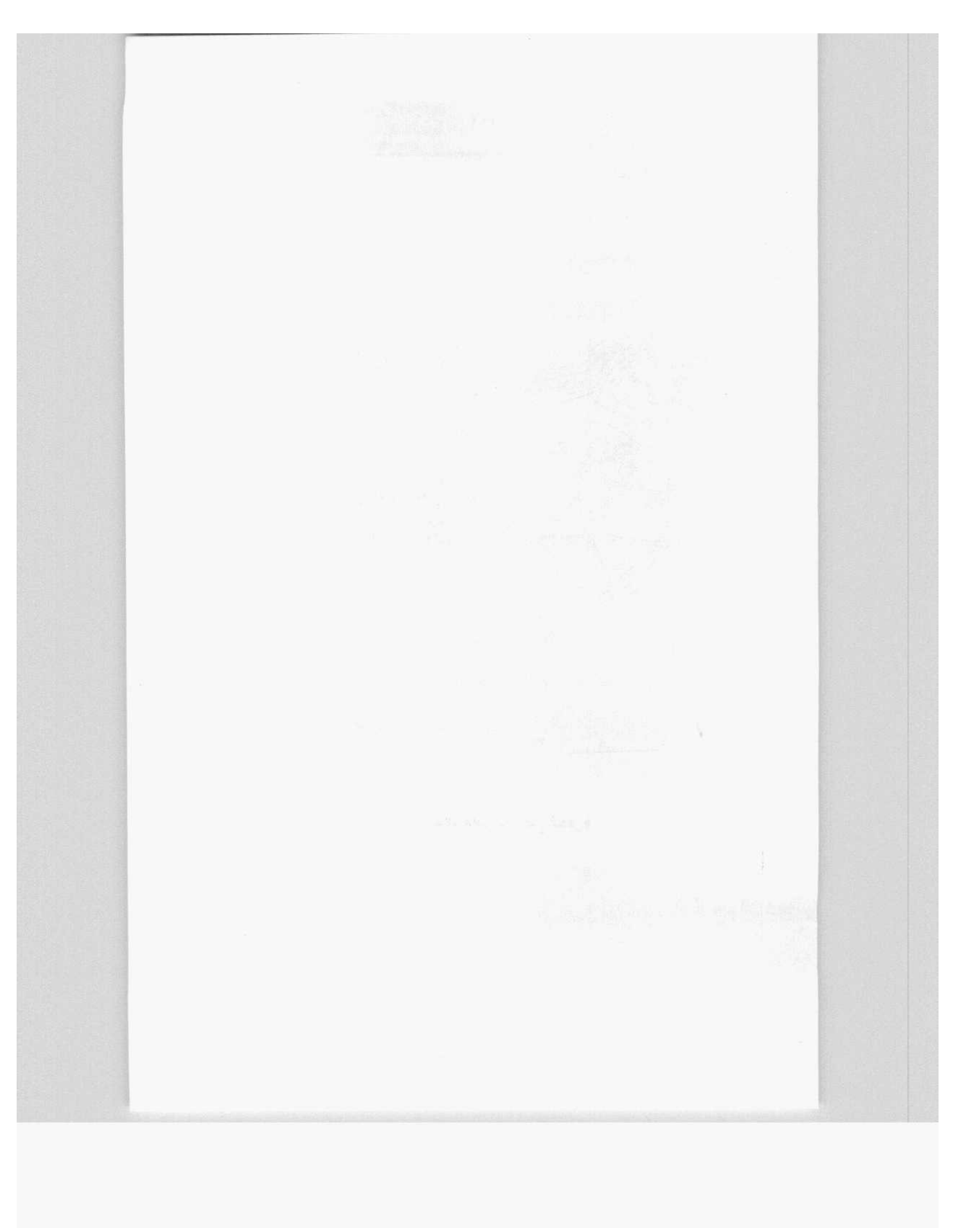
(٢) Ibidem, pp. 295 ff. Abb. 174.

(٣) Ibidem, pp. 300 ff., Abb. 178.

(٤) G. Waurick, Die Schutzwaffen in Numidischen Grab von Es Soumâa, in: H.G. Horn-Chr. B. Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 305 ff. Abb. 183.



مخطط معبد بعل فى الحفرة



مدينة كويكول Cuicul (جميلة Djemila)

شيد الإمبراطور نرفا Nerva هذه المدينة Cuicul فى عام ٩٦م على أنقاض قـرية لقبائل البربر عند التقاء طريقين رئيسيين من الطرق العسكرية فى شمال أفريقيا وهـو الطـريق الـذى يمتد من الشرق إلى الغرب ويؤدى من كيرتا (قسطنطينة) إلى سيتيفيس Sitifis (سطيف الحالية) والطريق الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب ويؤدى مـن ميـناء Ilgilgis (جـيجل الحالـية) إلى مدينة لامبيسس Lambaesis (تازولت الحالـية)[١]، وتبعد هذه المدينة حوالى ٨٠كم من قسطنطينة وتقع على ارتفاع ٩٠٠متر فوق سطح البحر[٢].

واشـتهرت هذه المدينة خلال العصور الرومانية بخصوبة أراضيها حيث أنها تقع بين واديين مما جعلها محطة تجارية اقتصادية من الدرجة الأولى لدرجة أن بعض أغنياء مدينة كيرتا وقرطاجة هاجروا إليها واستقروا فيها وشيدوا مبانى عظيمة وميادين متسعة بها[٣].

وفـى العصر البيزنطى تم تحصين المدينة والمناطق المجاورة لها حتى مدينة سطيف ونسمع عن هذه المدينة لآخر مرة فى عام ٥٥٣م حينما اشترك أسقف كويكول فى مجمع القسطنطينية الذى عقد فى هذا العام.

وقد أطلق العرب عليها بعد دخول الإسلام اسم المدينة الجميلة التى حرفت بعد ذلـك إلـى جمـيلة وهو اسم المدينة الحالى[٤]. وفى عام ١٩٨٢ ضمت اليونسكو هذه المدينة إلى مناطق التراث العالمى التى يجب الحفاظ عليها.

---

(١) B. Tolle, Cuicul, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, pp. 843f.

(٢) P.-A. Fevrier, Cuicul, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1979, p. 249.

(٣) Tolle, op.cit., p. 844.

(٤) Fevrier, op.cit., p. 249.

تخطيط المدينة

تمتد المدينة على محورين: المحور الأول من الشمال إلى الجنوب ويمثل هذا المحور الشارع الرئيسى الذى يقطع المدينة وهو Cardo Maximus والمحور الثانى مــن الشرق إلى الغرب حيث يفصل السوق الجديدة المدينة إلى قسمين رئيسيين شمالى وجنوبى، حيث أن القسم الشمالى هو الأقدم والذى يرجع إلى القرن الثانى.

وتفصل البوابة الجنوبية (رقم ١) هذين القسمين عن بعضهما البعض. ويحيط بالمدينة سور مبنى على طريقة Polygonal وطوله المتبقى ٤٠٠ متر × ٢٠٠ متر[(١)].

منزل كاستوريوس Castorius

وهو منزل أحد أغنياء المدينة كاستوريوس الذى بنى هذا المنزل على مساحة شاسعة تحتل جزيرة سكنية بمفرده أي أنه محاط بأربعة شوارع من جميع جهاته وكذلك فهــو يقع على الشارع الرئيسى الذى يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب. ومما يؤكد أهمية هذا المنزل (رقم ٢) وجود حمامات خاصة حيث كان وجود هذه الحمامات نادرة فــى مــنازل الخاصــة ولكنها وجدت فى أنحاء المدينة للعامة وعلى ذلك يكون منزل كاستوريوس من أكبر وأهم المنازل فى مدينة "جميلة"[(٢)].

منزل الحمير

وقــد بــنى هذا المنزل (رقم ٤) لأحد أثرياء المدينة والذى زخرف بزخارف رائعــة وقــد شــيد هذا المنزل Asinus Nica حيث ترك قطعة فسيفساء فى أرضية المنزل تحمل اسمه كمالك لهذا المنزل. ويحتل هذا المنزل مساحة شاسعة حيث يشرف علــى الشارع الرئيسى للمدينة المؤدى من الشمال إلى الجنوب Cardo Maximus، وإلى جوار هذا المنزل مباشرة يقع معبد الإلهة فينوس Genetrix الذى يعبر عن أصل العائلــة الأيولــية. ومن أهم ملامح هذا المعبد أعمدته الجرانيتية الغير مزخرفة بقنوات

---

(١) P. - A. Fevrier, Djemila, Alger, 1987, p. 28.

(٢) Tolle, op.cit., p. 844.

محفورة، وهذا يؤكد أن هذه الأعمدة قد حُملت من مصر إلى هذه المدينة فى أثناء القرن الثانى الميلادى[١].

سوق Cosinius

وقـد بنى هذا السوق المواطن الثرى L. Cosinius Primus وكذلك شقيقه C. Cosinius Maximus وقدمـاه إلـى المدينة حيث يقع هذا السوق[٢] (رقم ٨) فى وسـط المديـنة القديمة أي فى الجزء الشمالى من المدينة وهو يجاور السوق الشمالية للمدينة (رقم ٧) ومبنى البازيليكا الكبرى[٣] (رقم ٦).

ويتخذ السوق مساحة مربعة تشرف فى أحد ضلعيها وهو الضلع الغربى على الشارع الرئيسى للمدينة الذى يتجه من الشمال إلى الجنوب وفى أركان السوق يوجد فى كل ركن دعامة مربعة بينها صف من الأعمدة ويتميز هذا السوق بوجود نافورة رائعة فى وسطه وهى سداسية الأضلاع[٤].

وكـان السـوق محاطاً بأروقة معمدة وحولها حوانيت صغيرة ذات فترينات حجـرية تسد مدخل الحوانيت بالكامل وهى مرتفعة عن الأرض حوالى متر تقريباً لذا كان على صاحب الحانوت إما أن يدخل إلى المحل عبر هذه الفترينات من أسفل أو أنه يقفز من أعلاها[٥].

ويتمـيز هذا السوق بوجود مكاتب لمراقبى الأسواق Ponderarium لمراقبة الأسـعار والأمـن فـى السوق الرئيسى للمدينة وكان مقر هؤلاء فى الناحية الجنوبية للسـوق. وعند مخرج السوق إلى الشارع الرئيسى توجد حجرتان صغيرتان تستخدمان كسجن صغير لمن يخالف أو يغش فى هذه الأسواق أو يتسبب فى إثارة التجار، وعلى ذلك فإن سوق Cosinius يعتبر من الأسواق الفريدة فى منطقة شمال أفريقيا[٦].

---

(١) Fevrier, op.cit., p. 249.

(٢) Fevrier, Djemila, p. 44.

(٣) Fevrier, op.cit., p. 249.

(٤) J.B. Ward- Perkins, Roman Architecture, New York, 1977, p. 251.

(٥) Ibidem, p. 251, pl. 297.

(٥) Tolle, op.cit., p. 844.

مبنى الكابيتول

يقع معبد الكابيتول (رقم ٩) عند الطرف الشمالى للسوق وهذا المعبد يقف فوق مصـطبة عالـية حيث يبلغ ارتفاع أعمدته حوالى ١٤ متر، والمعبد عبارة عن صالة أمامـية تـؤدى إلـى حجرة العبادة المخصصة للثالوث المقدس الرومانى وهو ثالوث الكابيـتول (جوبيـتر – جونـو – مينرفا). وفى الركن الشمالى لهذا المبنى يقف مبنى المجلس البلدى Curia الذى يعتبر من المبانى الرسمية فى المدينة(١).

الحمامات القديمة

باعتـبار هذه المدينة مدينة رئيسية من مدن شمال أفريقيا فكان لابد من وجود حمامـات عامـة بهـا وتقع هذه الحمامات فى القسم الشمالى من المدينة أي فى نطاق المديـنة القديمـة ممـا يؤكد أن هذه المبانى كانت هامة عند تخطيط المدينة الرومانية وكانـت تمـثل ركـناً أساسياً من أركان المدينة الرومانية. ولم يتبق من هذه الحمامات القديمة (رقم ١١) فى جميلة إلا حجرة الماء البارد Frigidarium التى تزينها الأعمدة ذات القنوات وبهذه الحجرة بقايا ألوان لمناظر مرسومة على الحوائط(٢).

قوس أنطونينوس بيوس

أقـيم هـذا القوس للإمبراطور أنطونينوس بيوس تكريماً له على العناية بهذه المديـنة وقد أقيم هذا القوس (رقم ١٤) عند مدخل السوق القديم على الطريق الرئيسى للمدينة وهو قوس ذو فتحة واحدة ولم يتبق منه إلا جزء صغير(٣).

قوس الإمبراطور كراكالا

أقـيم هذا القوس تكريماً للإمبراطور كراكالا الذى ساهم فى اتساع المدينة فى القرن الثالث الميلادى وامتدادها فى قسمها الثانى إلى الجنوب حيث اتسعت مدينة جميلة

---

(١) Fevrier, Djemila, p. 42.

(٢) Ibidem.

(٣) Ward-Perkins, op.cit., pl. 308.

إلـــى ضعف مساحتها فى القرن الثالث الميلادى. وقد شيدت المدينة هذا القوس فى عام ٢١٦م تكريماً لهذا الإمبراطور[١]. والقوس (رقم ١٧) من الأقواس ذات الفتحة الواحدة وتقــف أربعة أعمدة على كل من الواجهة الأمامية والخلفية للقوس فوق دعامات مربعة ويعلــو هــذه الأعمــدة الأرشــيتراف أو الجــزء العلوى من القوس الذى يحمل نقش الإهداء[٢].

معبد العائلة السيفيرية

يقــع هــذا المعبد على الجانب الطولى من السوق الجديد للمدينة حيث يحتل مســاحة واســعة ممــا يؤكد أهمية هذا البناء حيث أن الإمبراطور سبتميوس سفيروس وعائلــته قــد اهتمــت أشد الاهتمام ببناء وتنظيم المدن فى شمال أفريقيا مسقط رأس الإمبراطور وقد كان لذلك أكبر الأثر فى ازدهار هذه المدن بصفة عامة. وتكريماً لهذه الأسرة فقد أقام سكان جميلة هذا المعبد وكرسوه لعبادة هذه العائلة (رقم ١٩)[٣].

ويقف هذا المعبد فوق مصطبة مرتفعة مقسمة إلى قسمين، القسم الأول عبارة عــن ثلاثين درجة من درجات السلالم والثانى حوالى ست درجات وقد حفظت واجهة المعــبد الــرائعة التى هى عبارة عن أربعة أعمدة كورنثية فى الواجهة واثنان فى كل جانــب ويــؤدى هذا المدخل إلى صالة أمامية تؤدى إلى الحجرة الرئيسية للمعبد حيث يــتخذ مدخلهــا الــنهاية المقوســة من أعلى، والبناء بالكامل منفذ على طريقة أشلــر Opus Quadratum[٤]. ويقف تمثال العبادة الذى اكتشف فى هذا المعبد (الرأس فقط) أمام متحف المدينة.

الحمامات الكبرى

اســتلزم امــتداد المدينة إلى ناحية الجنوب بناء حمامات عامة تخدم المنطقة الجديــدة التى أضيفت إلى المدينة فى القرن الثالث الميلادى. وتقع هذه الحمامات على

---

(١) Fevrier, Djemila, p. 42.

(٢) Ward- Perkins, op.cit., pl. 308.

(٣) Tolle, op.cit., pp. 844 f.

(٤) Ward-Perkins, op.cit., p. 309.

الشارع الرئيسى الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب Cardo Maximus. ونظراً لوجود حمامات قديمة فى القسم الشمالى ومن المدينة وهى أصغر فى الحجم ولذا فقد سميت هذه الحمامات الحمامات الكبرى[١] (رقم ٢٣) التى بنيت فى عصر الإمبراطور كومودوس، واستمر بناؤها حتى العصر السيفيرى.

وتفتح هذه الحمامات على فناء فسيح يؤدى إلى حجرات الحمام المختلفة من حجرات للماء البارد Frigidarium وحجرة الهواء الساخن Tepidarium وحجرة الماء الساخن Caldarium.

ومازالت هذه الحجرات قائمة وكلها مبنية بالطوب الأحمر الرومانى فى حين غطيت أرضيات الحمام بالرخام وكذلك الأعمدة التى تؤدى إلى الممرات والصالات كلها مصنوعة من الرخام مما يؤكد أهمية هذه الحمامات واعتبارها الحمامات الرسمية فى المدينة[٢]. وكانت هذه الحمامات مقسمة إلى قسمين قسم خاص للرجال والقسم الآخر للنساء.

المسرح

يقع المسرح فى الجزء الشرقى من المدينة عند الشارع الرئيسى الذى يربط شرق المدينة بغربها ويطل مباشرة على الشارع الرئيسى.

ويوضح وجود مسرح فى هذه المدينة مدى الاتساع الذى وصلت إليه حيث تبع ذلك زيادة فى عدد السكان. وقد حفر هذا المسرح (رقم ٢١) عند منحدر التل الذى استخدم كمكان لإقامة مقاعد المشاهدين فى ٢٤ صفاً على مستويين يفصلهما ممر أفقى Diazoma فى حين توجد ثلاثة ممرات رأسية Paradoi[٣]، وقد ميز المهندس الصفين الأماميين بوجود حائط صغير فى الوسط فقط يفصلهما عن باقى صفوف المقاعد مما يؤكد أن هذين الصفين قد خصصا لأعيان المدينة والشخصيات الهامة. وتتخذ الأوركسترا الشكل النصف دائرى وهو نفس الشكل التى تتخذه مقاعد المشاهدين

---

(١) Tolle, op.cit., p. 845.
(٢) Fevrier, Djemila, p. 42.
(٣) Ward- Perkins, op.cit., p. 232 pl. 235.

Cavea، وعلـــى جانبى الأوركسترا توجد المداخل الرئيسية للمسرح التى تفصل مقاعد المشاهدين والأوركسترا عن خشبة المشرح الرئيسية[١].

وتقع خشبة المسرح خلف الشارع الرئيسى مباشرة حيث زينت خلفية المسرح بأعمدة وجدران ترتفع لمسافات عالية، وقد بلغت خشبة المسرح من الاتساع أنها كانت مقامة على دعامات حجرية فى الوسط حيث يتقدم خشبة المسرح جدار قصير به أربعة حنايا وسلمين يؤديان إلى خشبة المسرح من الأوركسترا وهو نفس الطراز الذى رأيناه مـــن قـــبل فى مسرح صبراته العظيم فى ليبيا[٢]، وكان مسرح جميلة يتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مشاهد، ويعتبر هذا المسرح من أهم المسارح فى منطقة شمال أفريقيا[٣].

المنـــازل

مـــنذ منتصـــف القرن الثانى الميلادى ونتيجة للتوسع الذى شهدته المدينة وما تبعه من زيادة فى عدد السكان بنيت المنازل خارج أسوار المدينة ومن أهم هذه المنازل مـــنزل باخوس (رقم ٢٤) وهو منزل كبير تكون من منزلين ضما لبعضهما فى القرن الرابع الميلادى.

وهـــناك مـــنازل أخرى سميت باسم موضوعات قطع الفسيفساء التى صورت علـــى أرضياتها وأهمها منزل أوروبا (رقم ١٢) الذى يصور خطف أوروبا والذى يقع فى أقصى شمال المدينة.

البازيليكات

معُ انتشار المسيحية وتوسع مناطق نفوذها فى منتصف القرن الثالث الميلادى بـــدأت عملـــية بـــناء جديـــدة وصلت إلى أوج ازدهارها فى الأعوام الأولى من القرن الخـــامس المـــيلادى حيث شيد المسيحيون كنائس على الطراز البازيليكى وخاصة أن جميلة كانت مقراً لأحد أساقفة شمال أفريقيا. ومن أهم هذه البازيليكات:

---

(١) A. King, Archaeology of the Roman Empire, London, 1982, pp. 127 f.

(٢) Y. Allais, Le quartier occidental de Djemila (Cuicul), in: Antiquités Africanes 4, 1971, pp. 95-120.

(٣) Fevrier, op.cit., p. 249.

البازيليكا الصغرى

وتقــع فــى الجنوب الشرقى من المدينة وهى عبارة عن بناء مستطيل محاط بصــف من الأعمدة من الداخل وينتهى بحنية فى الجهة الشرقية. وبناء البازيليكا يتخذ الطــراز الــثلاثى أي أن الكنيسة بالداخل (رقم ٢٥) مكونة من صالة كبرى فى الوسط تنتهى بالحنية وعلى الجانبين يوجد الجناحان الأقل مساحة من الصالة الوسطى[١].

مقر الأسقف

خلــف هذه البازيليكا هناك مبنى دائرى وهو المبنى الإدارى والسكنى لأسقف المدينة والذى يشرف على المبانى الدينية المسيحية فى المدينة (رقم ٢٦)[٢].

البازيليكا الكبرى

بعد انتهاء خلاف الدونات فى عام ٤١١م أسس أهل جميلة كنيسة كبرى لتخليد هــذا الحدث وهى كنيسة ذات خمسة أجزاء (رقم ٢٧) أى أن الكنيسة تتكون من صالة كــبرى فى الوسط وجناحين على كل جانب أي أن هناك جناح مزدوج على كل جانب يفصــله صف من الأعمدة ونفس الشئ على الناحية الجنوبية من البازيليكا، وفى نهاية الصــالة الكبرى ناحية الشرق توجد الحنية الكبرى. ويبدو أن البازيليكا قد اتخذت اسم أسقف المدينة Cresconius.

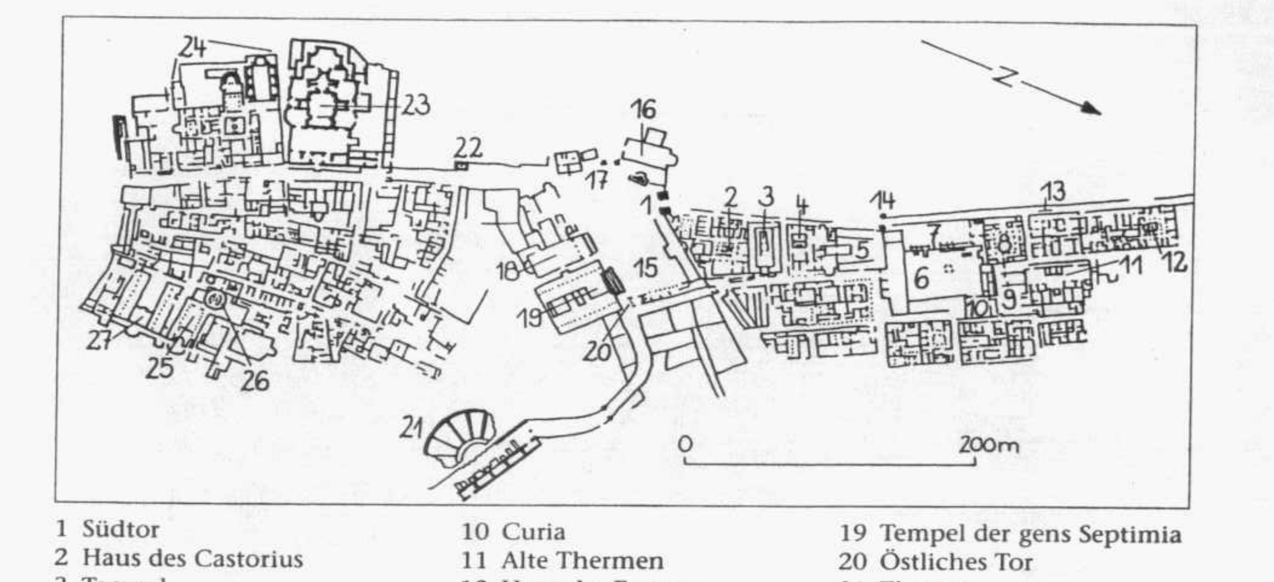
وتعتــبر هــذه الكنيسة من البازيليكات النادرة على هذا الطراز الخماسى فى شمال أفريقيا[٣].

---

(١) Ibidem, p. 250.

(٢) Fevrier, Djemila, p. 78.

(٣) Tolle, op.cit., p. 845.

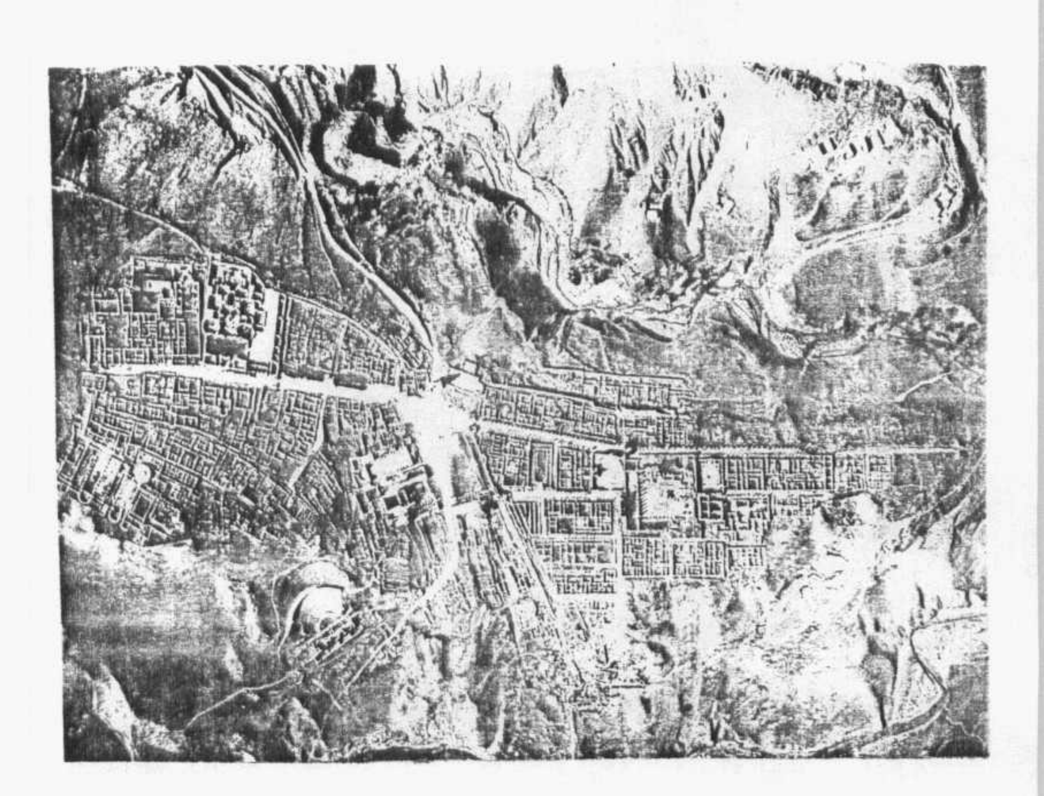


1 Südtor
2 Haus des Castorius
3 Tempel
4 Haus des Esels
5 Haus der Venus genetrix
6 Nordforum
7 Gerichtsbasilika
8 Markt des Cosinius
9 Kapitol
10 Curia
11 Alte Thermen
12 Haus der Europa
13 Cardo Maximus
14 Bogen
15 Forum Novum
16 Stoffmarkt
17 Caracallabogen
18 Gerichtsbasilika
19 Tempel der gens Septimia
20 Östliches Tor
21 Theater
22 Brunnen
23 Große Thermen
24 Haus des Bacchus
25 Basilika
26 Baptisterium
27 Basilika des Cresconius

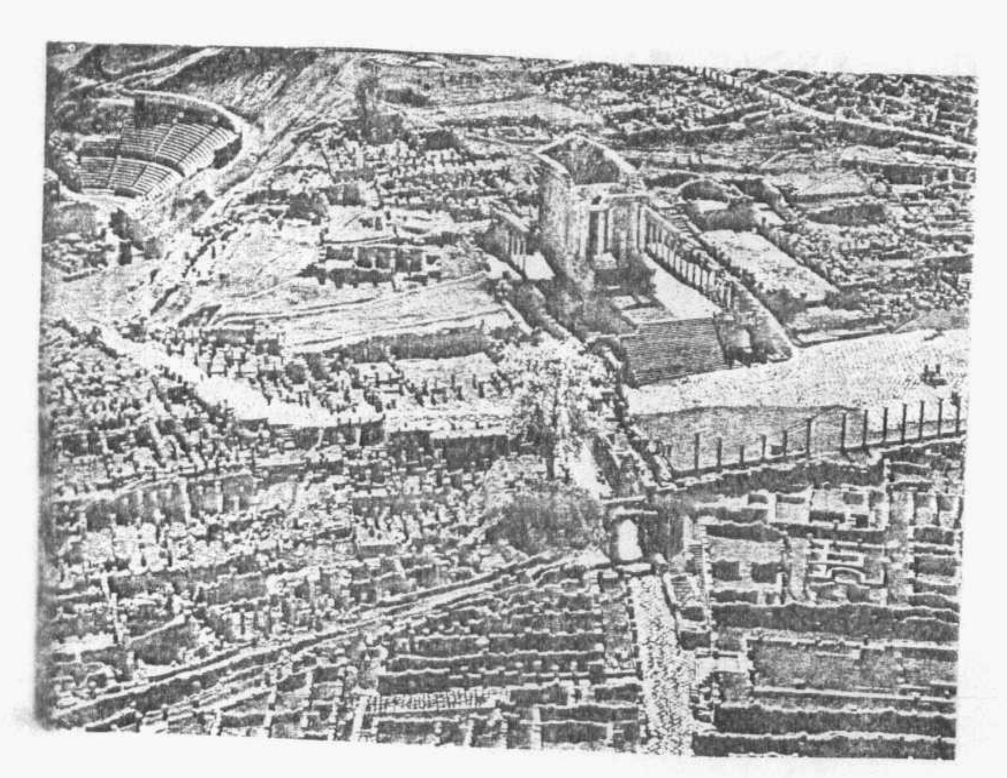
مخطط مدينة كويكول (جميلة)



أحياء مدينة كويكول (جميلة)

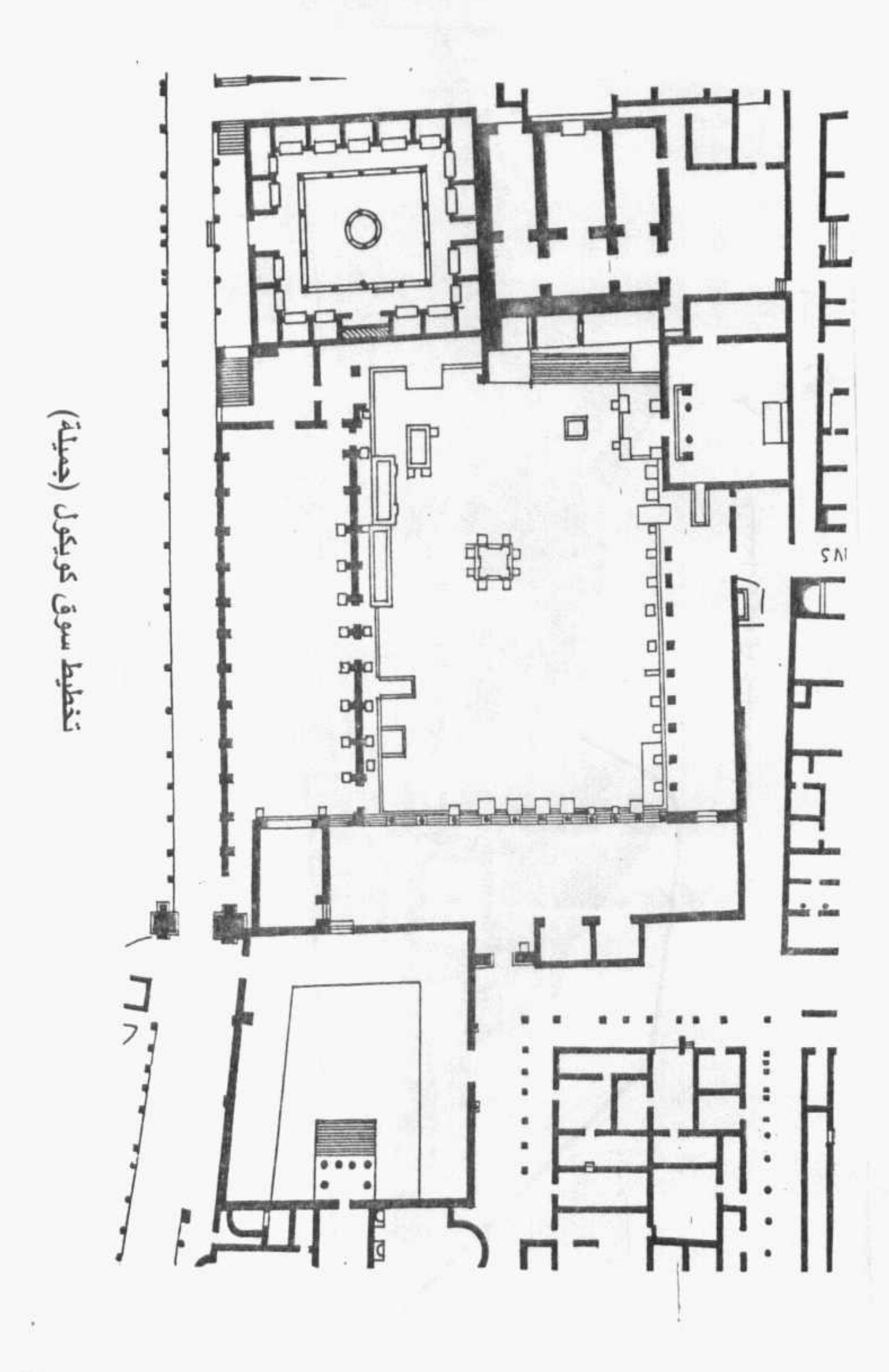


صورة جوية لمدينة كويكول (جميلة)

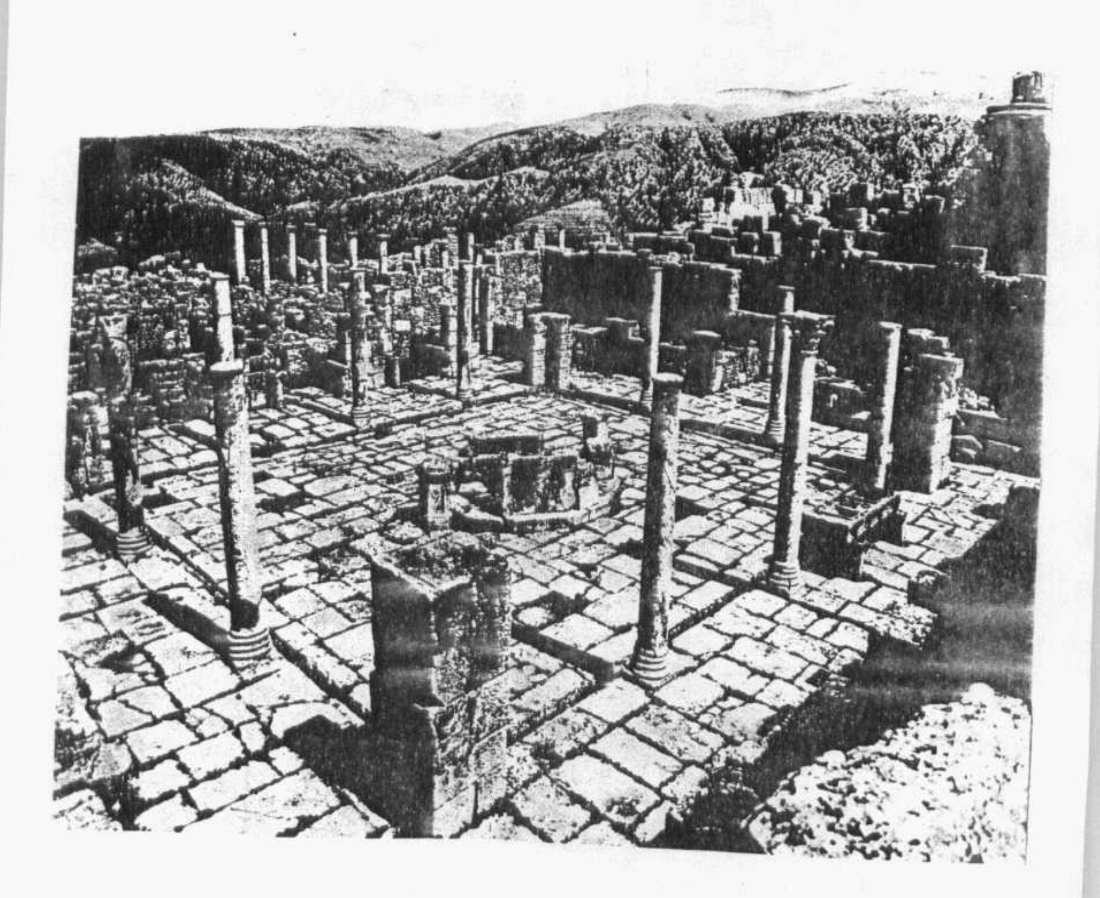


صورة جوية لآثار كويكول (جميلة)

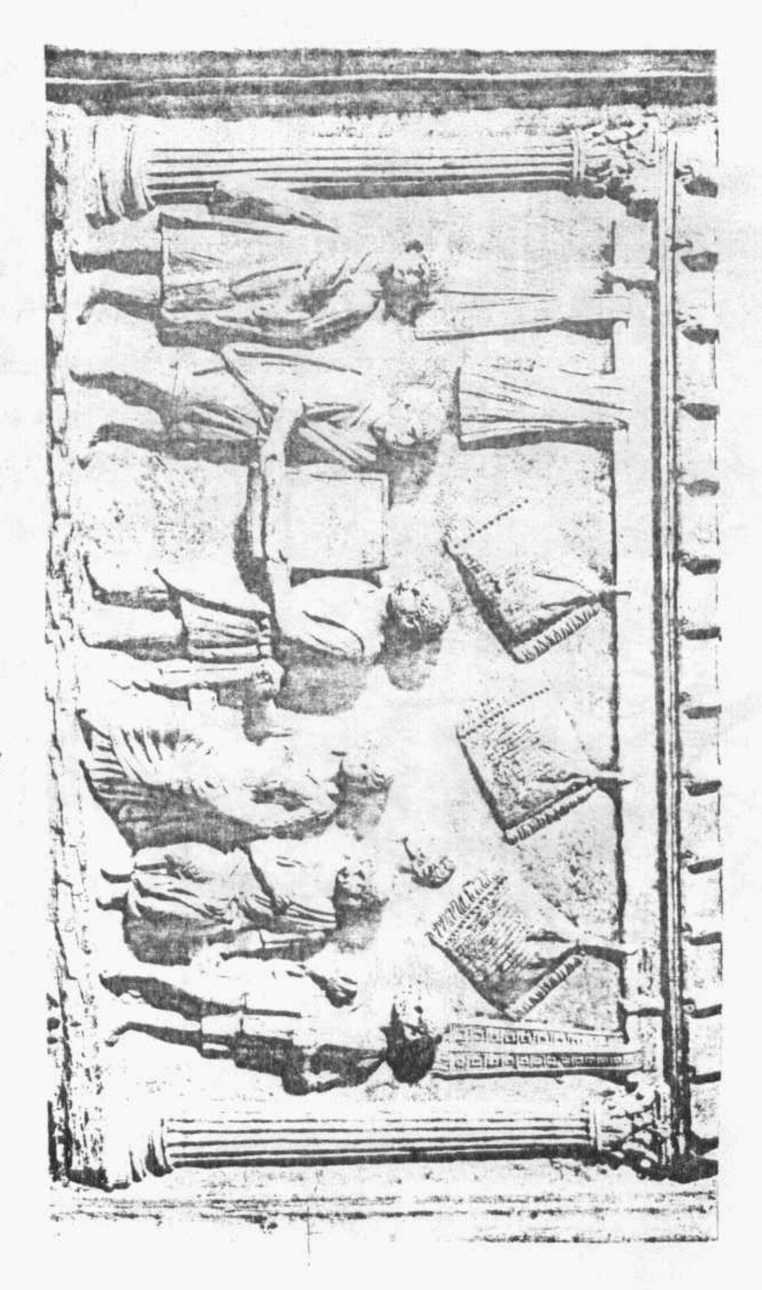
مخطط مدينة كويكول (جميلة)



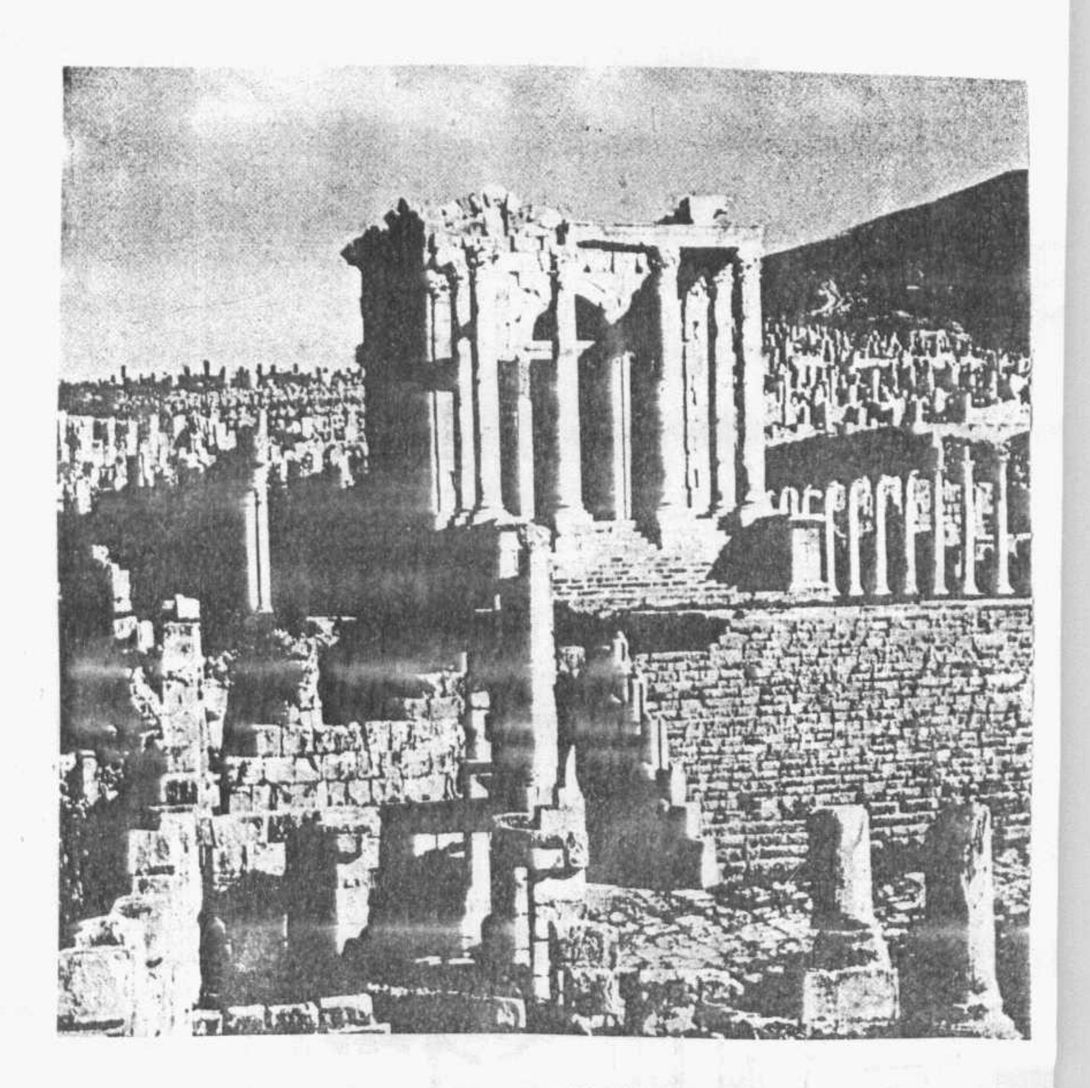
تخطيط سوق كويكول (جميلة)



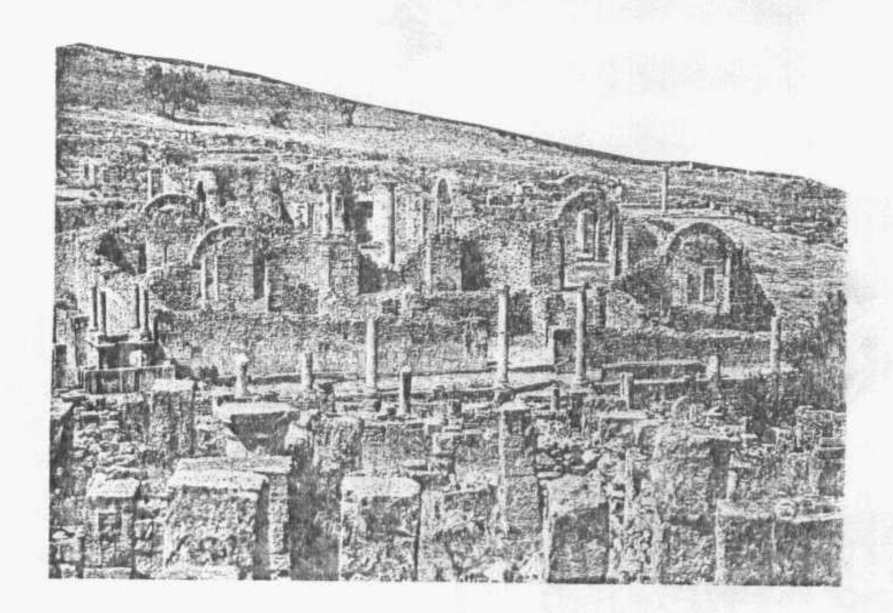
سوق كويكول (جميلة)



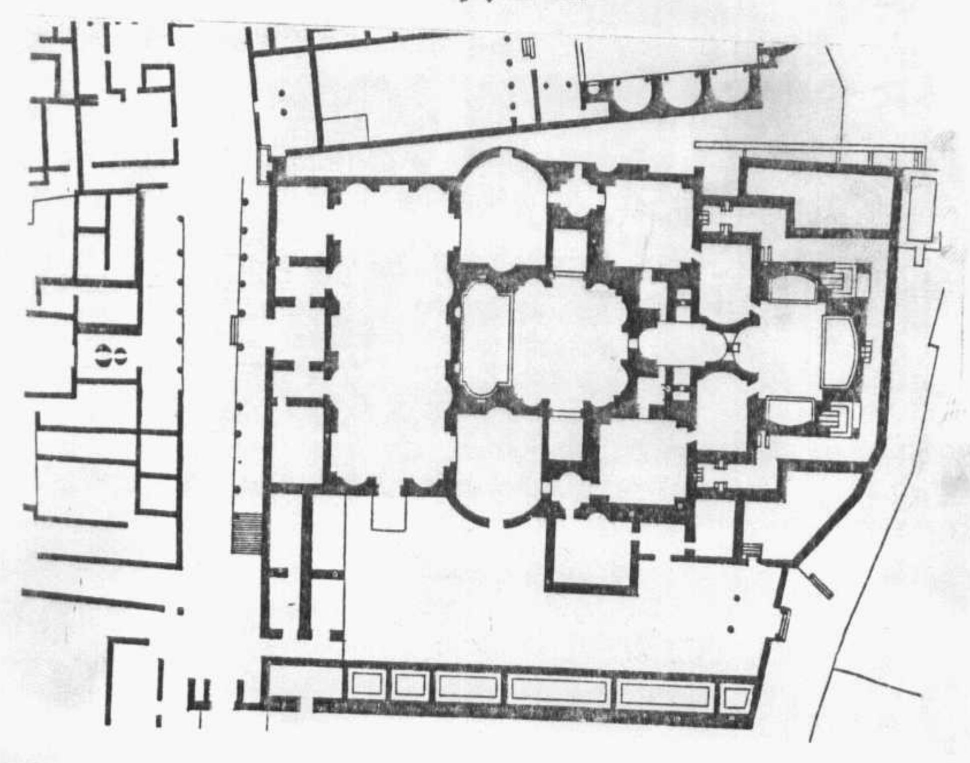
منظر من سوق كويكول (جميلة)

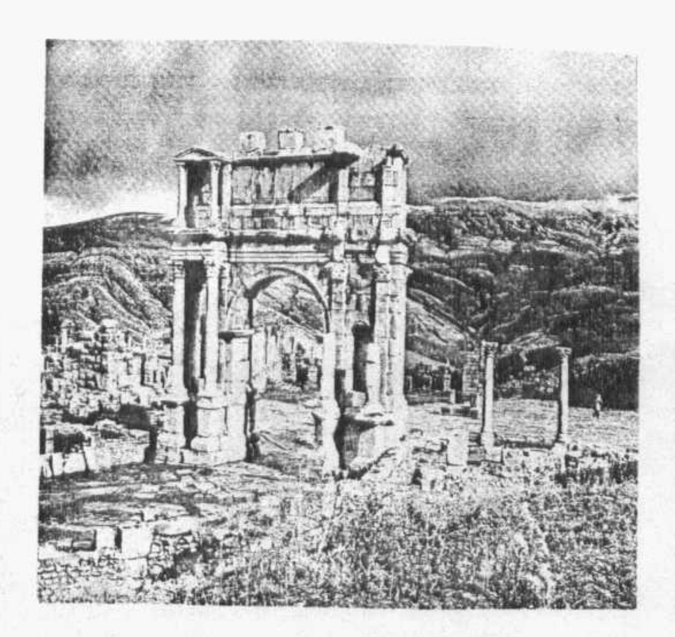


معبد العائلة السيفيرية فى جميلة

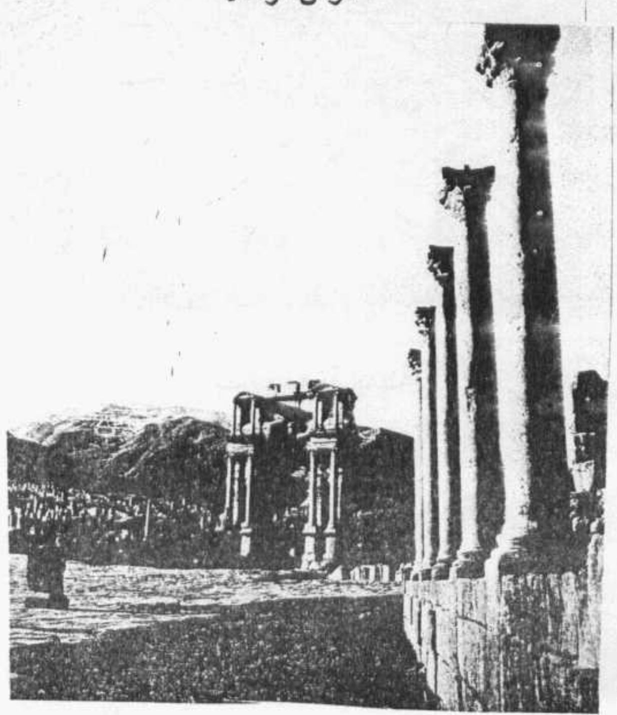


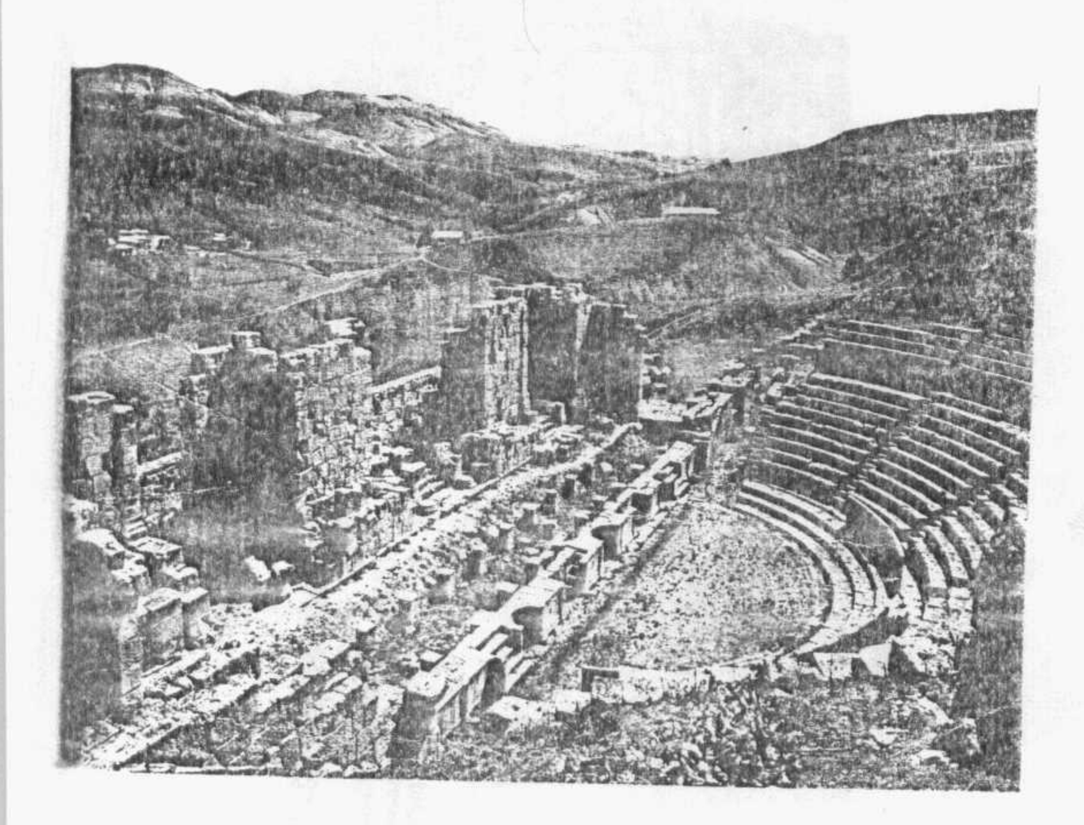
حمامات جميلة



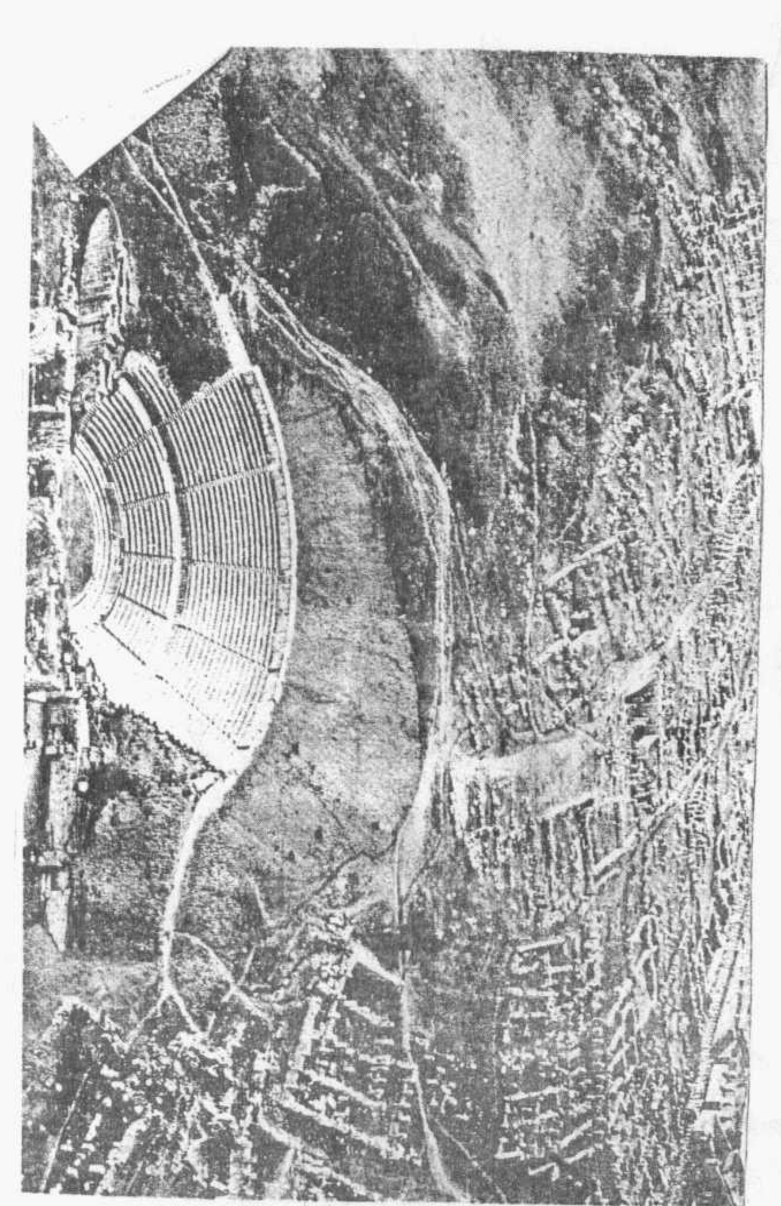


قوس كراكالا

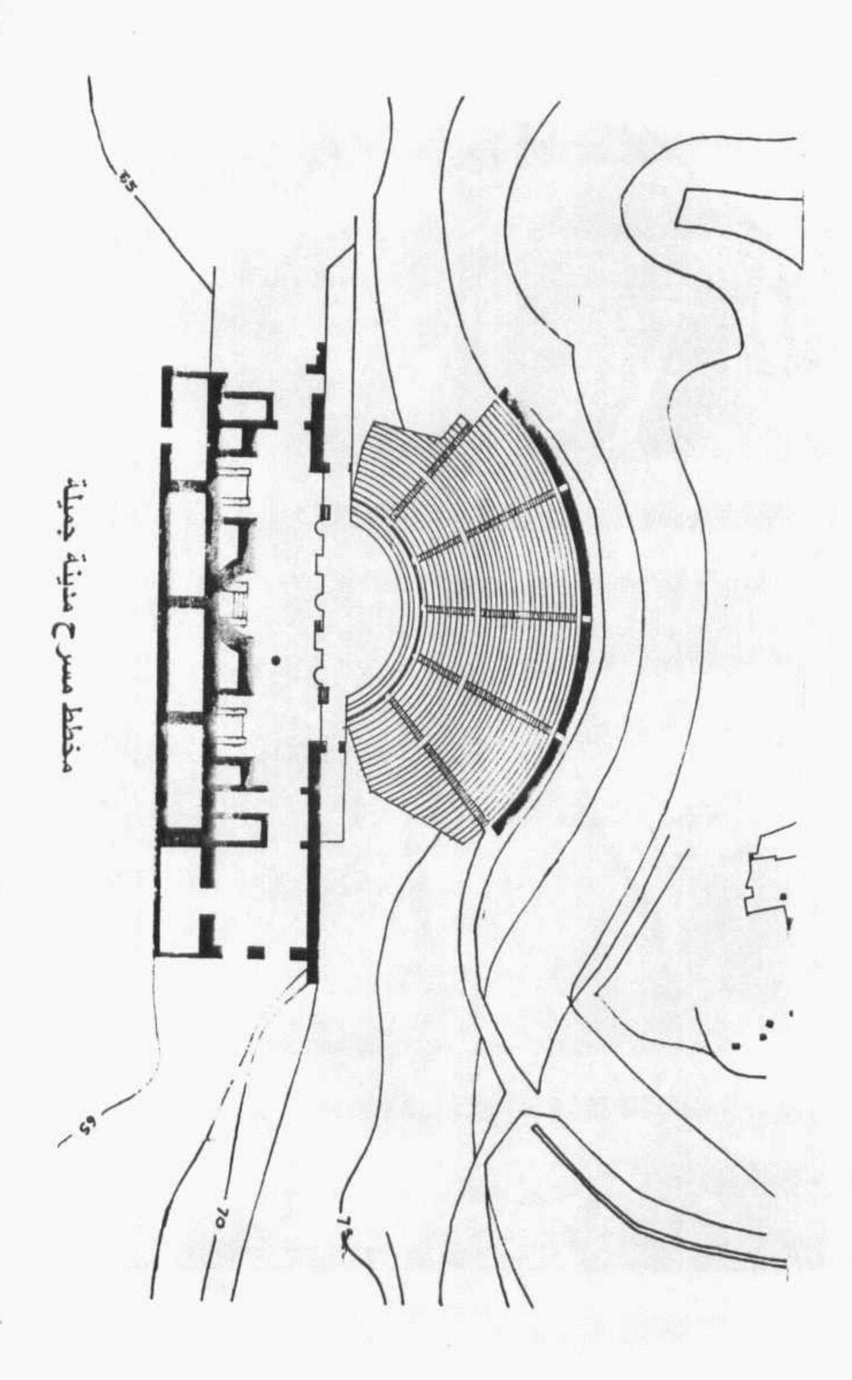




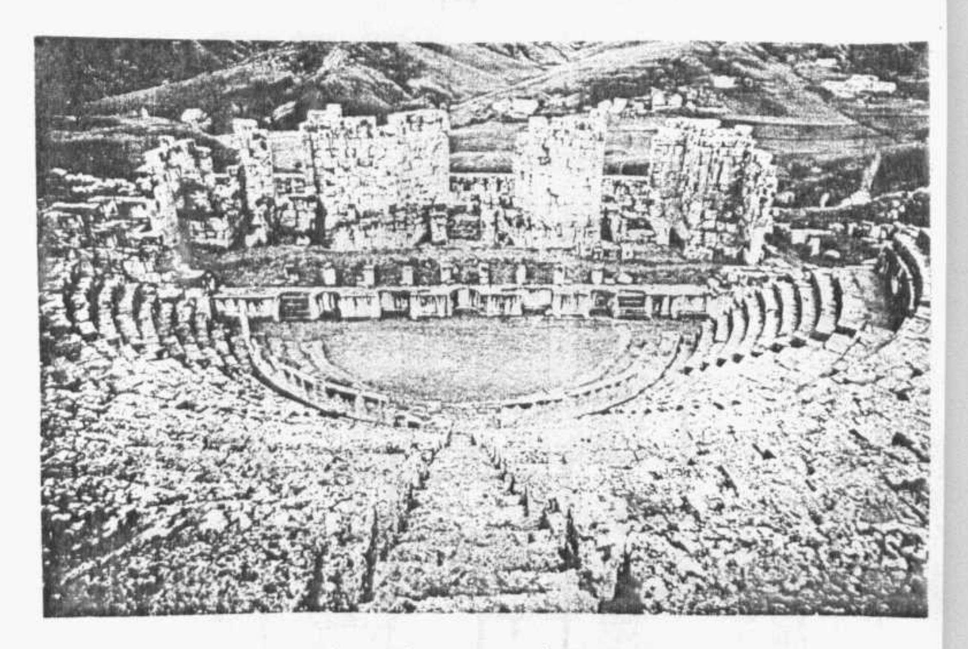
مسرح مدينة جميلة



صورة جوية لمسرح مدينة جميلة



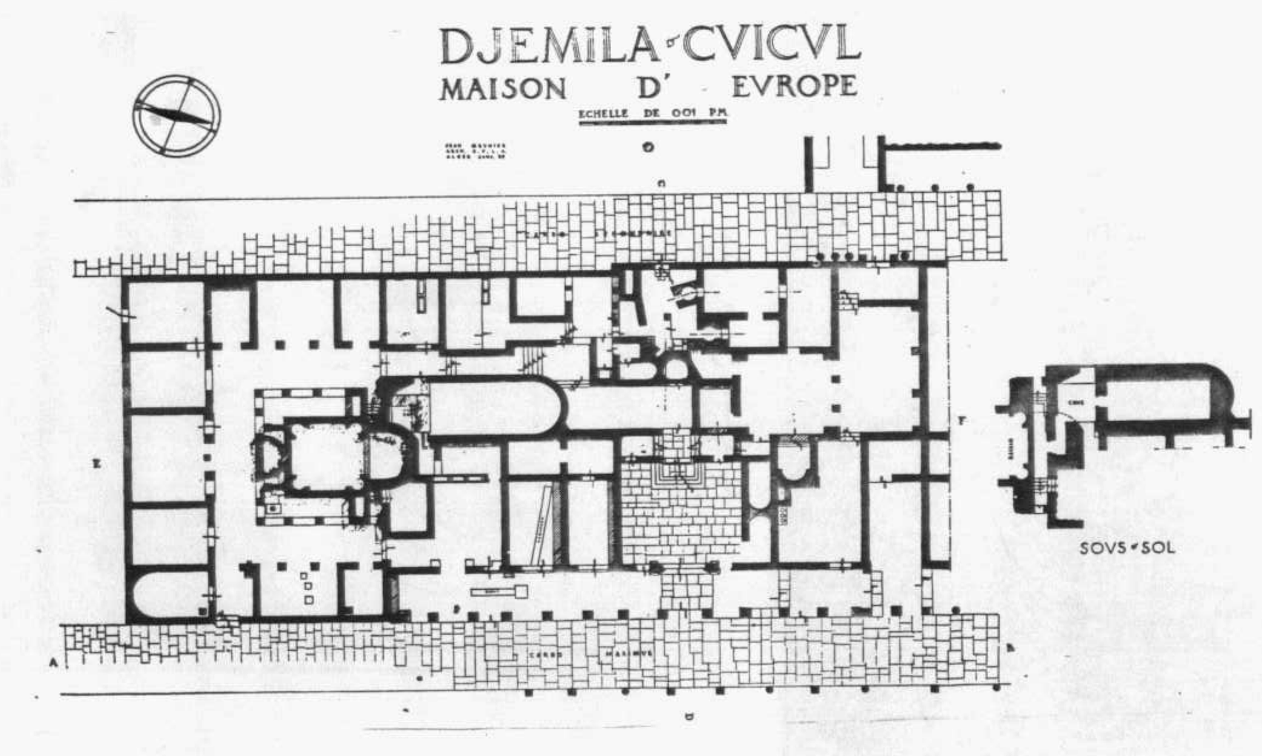
مخطط مسرح مدينة جميلة



خشبة مسرح مدينة جميلة



فسيفساء من مدينة جميلة



تخطيط منزل أوروبا فى جميلة



فسيفساء من منازل جميلة





فسيفساء من منازل جميلة



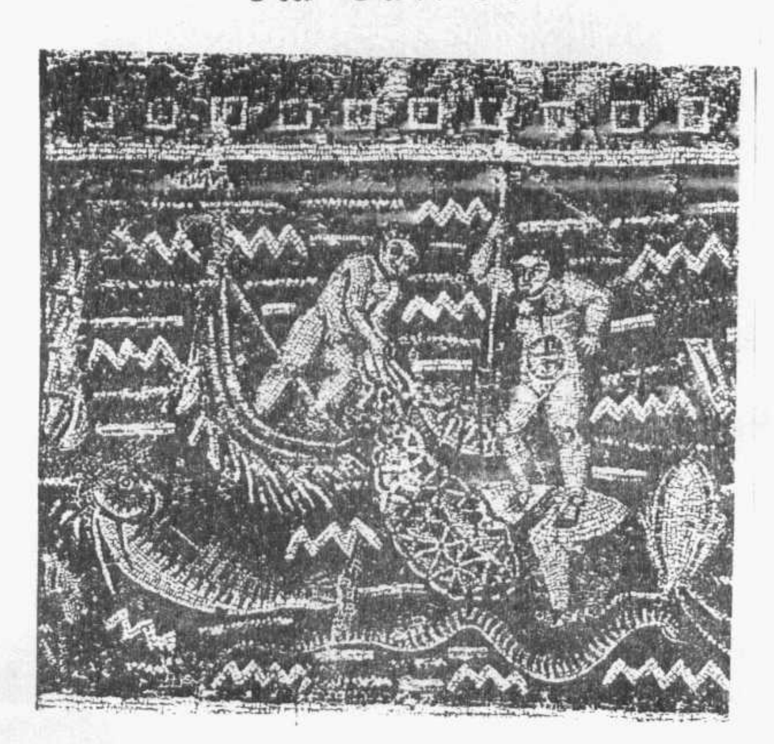
فسيفساء من منازل جميلة



فسيفساء من منازل جميلة



رأس سبتيميوس سفيروس





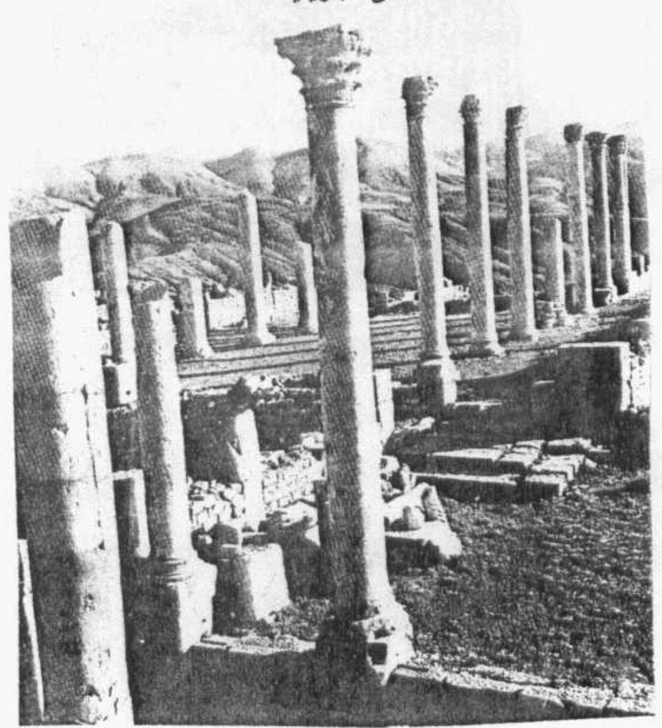
فسيفساء من البازيليكا الشمالية

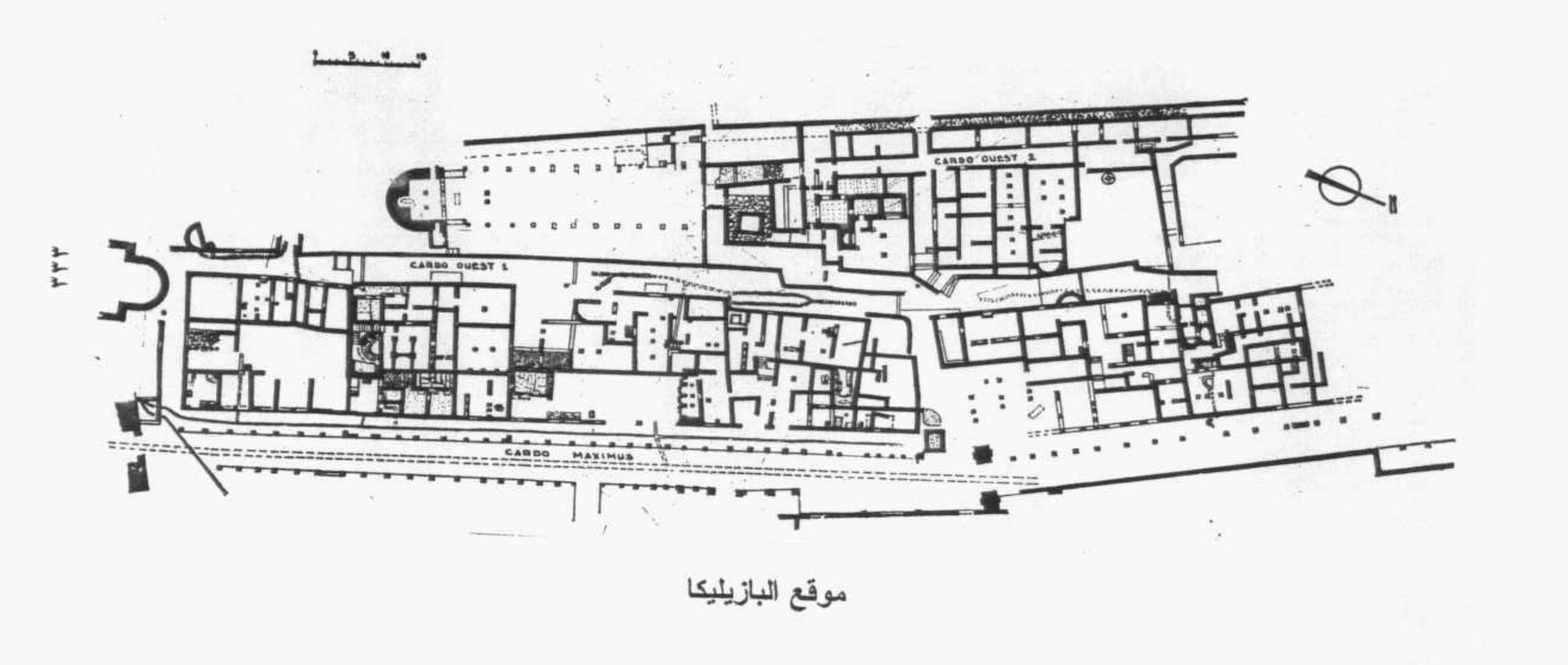


فسيفساء من البازيليكا الجنوبية

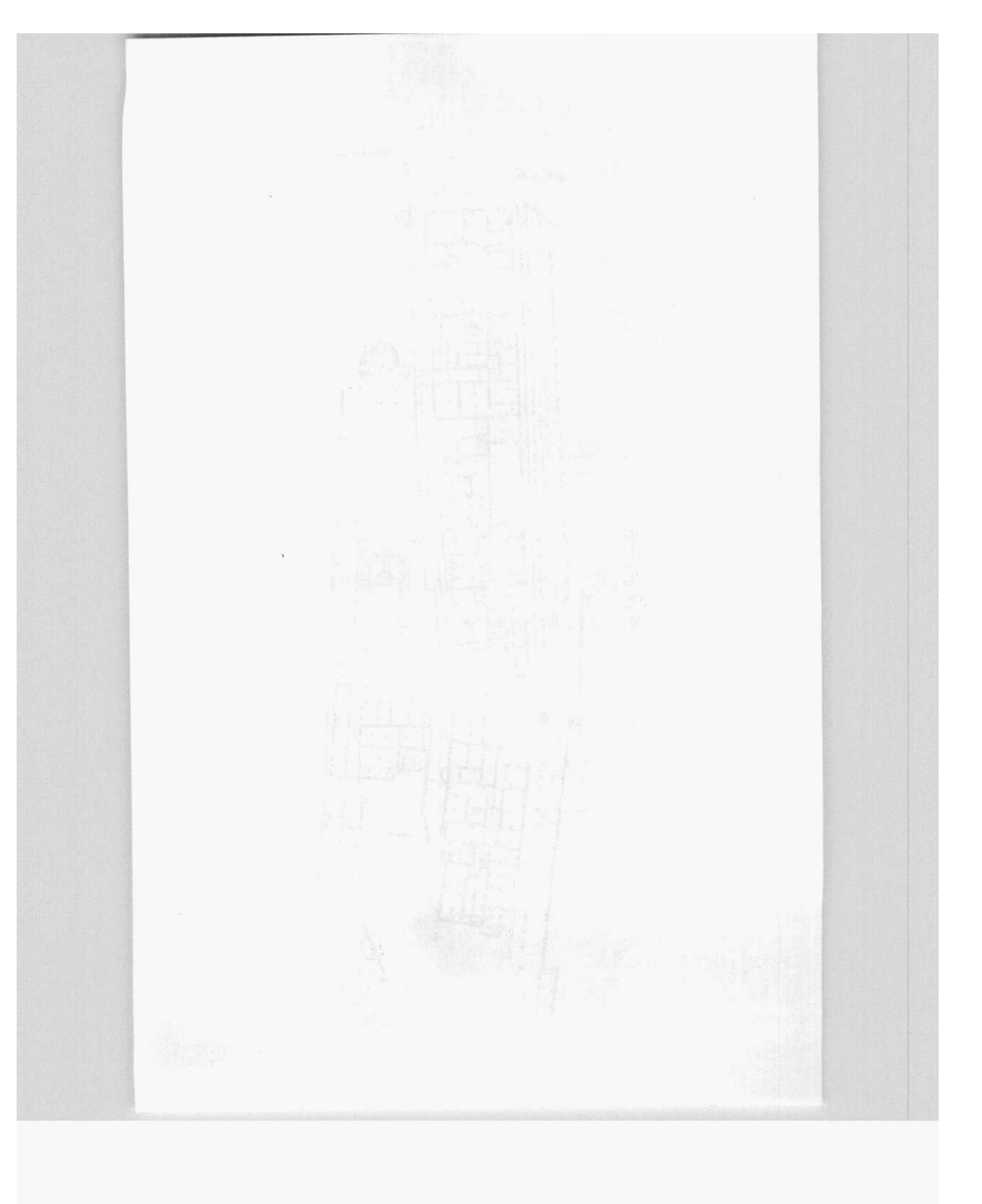


مبنى البازيليكا





موقع البازيليكا



مدينة هيبورجيوس Hippo Regius (عنابه)

فى الجنوب الغربى من مدينة عنابه الحالية كان يوجد مكان من الأماكن القليلة علـــى ســـاحل شمال أفريقيا الذى يصلح كميناء طبيعى لذا فقد تأسست مستعمرة فينيقية تجاريـــة فـــى القرن الثانى عشر ق.م وقد تأسست مدينة عنابه على بعد ٢ كم من هذا المكـــان فـــى القـــرن الثامن ق.م على يد الفينيقيين أيضاً والتى سميت فى بداية الأمر Hippo. وبعـــد هـــزيمة هانيبال فى معركة زاما عام ٢٠٢ ق.م وحتى نهاية الحروب القرطاجية الثالثة وتدمير قرطاجة فى عام ١٤٦ ق.م كانت مدينة Hippo مقراً للملوك النوميديين ومن هنا اكتسبت المدينة صفة الملكية Regius وأصبحت Hippo Regius أى هيـــبو الملكية، مما يؤكد أن هذه المدينة اشتهرت بتربية سلالات خاصة من الخيول يستخدمها الملوك. وفى عهد يوليوس قيصر ضمت المدينة إلى مقاطعة أفريقيا[١].

وفـــى عـــام ٤٠٠م أصـــبحت المديـــنة مقـــراً للأب الروحى للكنيسة القديس أوغطســـينوس St. Augustinus وفـــى عـــام ٤٣١م احتلت المدينة قبائل الوندال وتم تدمـــيرها ولكنها شهدت فترة ازدهار بعد استرجاعها على يد الإمبراطور جستنيان فى عام ٥٣٣ م وحتى الفتح الإسلامى[٢].

ولـــم تحتفظ المدينة بأية آثار من الفترة البونية اللهم إلا السور الذى بنى على الطريقة الكيكلوبية والذى يرجع إلى أصول فينيقية.

سوق المدينة

ويقـــع هـــذا الســـور فى وسط المدينة القديمة، ويعتبر هذا السوق من أضخم الأســـواق فـــى شمال أفريقيا بالكامل حيث تبلغ أبعاده ٧٦ متر × ٤٢م أى أن مساحته تقرب من ثلاثة أرباع فدان.

وقد أهدى هذا السوق القنصل C. Paccius Africanus. ويلتف حول السوق أروقـــة معمدة فى ثلاثة جهات. وعلى الجانبين الطويلين من السوق تشمل الأروقة عدد

---

(١) J. Lassus, Hippo Regius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, pp. 394 f.

(٢) Tolle, op.cit., p. 846.

مــن الحوانيــت وعدد من الحجرات الصغيرة التى كانت تضم تماثيل لأغراض دينية. ويعتقد أن الحجرة الأولى كانت مقراً للمجلس البلدى Curia[١].

وفــى الجهــة الشمالية للسوق وخلف الركن الشرقى توجد نافورة كبيرة حيث كانت الطرق القادمة من الشمال تصب إلى المدينة[٢].

البازيليكا الكبرى

إلــى الشرق من السوق هناك كتلة غير عادية من المبانى يبلغ طولها حوالى ١٠٠م ويسمى هذا الجزء الحى المسيحى ومن أهم مبانيه البازيليكا الكبرى.

تــتألف هــذه البازيليكا من صحن رئيسى وجناحين، وقد بنيت البازيليكا فوق أنقاض مبنى مبكر ربما كان منزلاً حيث كانت أرضياته مزينة بالفسيفساء. ويوجد على نفس محور الصحن الرئيسى صهاريج للمياه وقد استخدم مدخل المنزل السابق كمدخل للكنيسة الكبرى. وكانت هذه الكنيسة تسمى كنيسة القديس أوغسطينوس[٣].

الأضرحة الهللينستية

ضريح مدراس

يســبق هــذا الضريح ضريح آخر ــ سوف نتحدث عنه بعد ذلك هو ضريح تيباســا ــ بحوالــى ثلاثة أجيال. وقد ذكر ضريح مدراس الرحالة العربى بن خلدون وذكــر أن مدراس جاءت من الكلمة مادرس وهى قبيلة بربرية عاشت فى هذا الموقع واستقرت عند جبال أوراس Aures[٤].

وطــبقاً لطــراز هــذا الضريح فإنه يعتبر أعظم بناء نوميدى فى الجزائر فى القرن الثانى ق.م، فى حين أن طراز البناء من الأخشاب التى تحمل سقف دهليز حجرة

---

(١) Ward- Perkins, op.cit., p. 251.

(٢) Lassus, op.cit., p. 395.

(٣) O. Perler, L'eglise Principale et les autres sanctuaires chretiens d'Hippone la Royale d'apres les textes de Saint Augustine, in: Revue des études augustiniennes I, 1955, pp. 299 f.

(٤) Tolle, op.cit., p. 848.

الدفــن يرجع إلى حوالى القرن الثالث ق.م ويعكس طراز بناء هذا الضريح قوة الأسرة الحاكمة وسيطرتها على زمام الأمور فى المنطقة[١].

وعلـــى ذلــك فهــو يرجع إلى عصر الأسرة الميسلية فى القرن الثانى ق.م وبالذات فى عصر الملك ماسينيسا Masinissa (٢٠٣- ١٤٨ ق.م) بعد انتصاره على الملك سيفاكس فى ٢٠٣ ق.م بصرف النظر عن الشخصية التى دفنت فى هذا الضريح حيــث إن الضريح عند اكتشافه عام ١٨٥٠ وجد خالياً تماماً مما يرجح أن الضريح قد نهب فى العصور القديمة بعد الدفن مباشرة[٢].

ويقـــع هــذا الضريح على طريق القوافل فوق تل صغير قبل جبال الأوراس. ويـــبعد عـــن مديـــنة باتنا Batna حوالى ٢٠كم ويؤدى هذا الطريق إلى مدينة قسطينة الجزائرية. وكان هذا الضريح المثال الذى تبعه ضريح تيباسا فيما بعد.

ويـــتكون البناء من حائط دائرى يستند إلى ستين من أنصاف الأعمدة الدورية ويـــبلغ محـــيط البـــناء ١٨٤,٨٠ متر وقطره الدائرى ٥٨,٦٨ متر (حوالى ٢٠٠ قدم أتـــيكى). وهـــذا البناء يحتوى على ثلاثة أبواب زينت بكورنيش على الطراز المصرى القديم ولكن فى هيئة ملساء[٣]، مما يؤكد وجود تأثيرات مصرية فى العمارة النوميدية.

وبدلاً من أن تحمل الأعمدة الدورية كورنيش دورى فقد حملت كورنيشاً على الطـــراز المصرى القديم. ويبلغ ارتفاع الأعمدة ٢,٦٥ متر ويقف فوقها بناء مكون من ٢٤ درجة على شكل هرمى، ارتفاع كل درجة ٥٩سم ويبلغ ارتفاع المبنى المتبقى الآن حوالى ١٨,٥ متر[٤].

وفى وسط البناء تقع حجرة الدفن التى تبلغ أبعادها ٣,٣٠ متر طولاً و ١,٤٥ مـــتر اتساعاً و ١,٥٩ متر ارتفاعاً، وعلى جانبى هذه الحجرة توجد أريكتان حجريتان كانتا مخصصتا لوضع تابوت الدفن.

---

(١) Ibidem.

(٢) Ibidem, p. 849.

(٣) F. Rakob, Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: H.G. Horn- Chr. B. Rüger, Die Numider, Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, p. 132 f.

(٤) R. Camps, Comptes Rendus, Paris, 1973, pp. 470 ff.

ويغلق الدهليز الذى يبلغ طوله ١٧ متر باب وهمى أمام سلم يؤدى إلى حجرة الدفـن الرئيسـية. وكانـت هناك حجرة أمامية بعمق ١٤ متر واتساع ٢٥ متر كانت مخصصة للمذبح وكانت تستخدم فى إقامة الشعائر الدينية المرتبطة بعملية الدفن[١].

القبور الرومية

ضريح تيباسا

يقف الضريح الدائرى ــ الذى يدل على عظمة البناء فى منطقة شمال أفريقيا ــ جـنوب الطريق الذى يربط مدينة الجزائر بمدينة شرشال، حوالى ١٦كم قبل مدينة تيباسـا Tipasa. وقـد وصـف هـذا الضريح الجغرافى الرومانى بومبيوس ميلا[٢] Pompeius Mela فـى منتصف القـرن الأول الميـلادى بأنه ضريح للعائلة الملكية monumentum commune regiae gentis الـذى كـان يعتبر المقر الملكى للملك يوبـا فى مدينة قيصرية. وهذا البناء الهللينستى الذى يرجع إلى القرن الثانى أو الأول ق.م قـد وصـف خطـأ من الرحالة العرب باسم قبور رومية[٣] وهو يعنى قبر رومى (رومـانى) فـى فـترة ما قبل الإسلام حيث كان يطلق على الرومان فى فترة ما قبل الإسلام أو بدايته الروم[٤]. وكذلك أطلق على هذا الضريح "الضريح الملكى الموريتانى" الـذى يخـص الملك بوخوس الأول أو بوخوس الثانى. وعُرف مؤخراً بقبر كليوباترا سيلينى زوجة الملك يوبا الثانى.

ويرتفع هذا الضريح[٥] فوق هضبة مرتفعة على ارتفاع ٢٦١ متر قبل تيباسا غرب مدينة الجزائر. وتبلغ قاعدة هذا الضريح المربعة حوالى ٦٣,٤م لكل ضلع حيث يقف فوق هذه القاعدة ستون من أنصاف الأعمدة الأيونية حول جدار هذا الضريح وهى ملتصقة على الجدار مباشرة وتحمل فوقها ٣٣ درجة تكون شكل هرمى فوق الضريح.

---

(١) Rakob, op.cit., pp. 134 f., Abb. 52.

(٢) Pompeius Mela, 1, 30 f.

(٣) Tolle, op.cit., p. 846.

(٤) يذكر الرومان فى القرآن الكريم باسم الروم: "ألم، غلبت الروم فى أدنى الأرض..." سورة الروم.

(٥) F. Rakob, Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: H.G. Horn-Chr. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979, pp. 138f.

ويرتفع هذا الضريح حوالى ٣٢,٤م لذا لم تكن هناك حاجة إلى استخدام الأعمدة الدورية التى استخدمت فى مثل هذا النوع من القبور فى تونس.

كذلك تغيب عن هذا الضريح المؤثرات المصرية فى الزخرفة التى ظهرت فى المبانى النوميدية من القرن الثانى ق.م[١].

وتقف الأعمدة الأيونية فى ضريح تيباسا فوق قواعد أتيكية وتحمل هذه الأعمدة تاج أيونى محاط من أسفل بشريط من زخرفة نباتية وتحمل هذه التيجان ما نسميه الـ Kyma الغير مزخرفة فوق أبواب الضريح الذى يبلغ ارتفاعها ٦,٩٠ متر. وقد جلبت أحجار هذا الضريح من مكان قريب وتبلغ مساحة هذا الضريح حوالى ٨٠,٠٠٠ متر مكعب، وقد ربطت هذه الأحجار بعضها ببعض عن طريق كلابات معدنية[٢].

والضريح يحتوى على أربعة أبواب تشكل الاتجاهات الرئيسية لهذا المبنى. وأمام الناحية الشرقية هناك بناء عبارة عن مذبح باتساع ٦م وطول ١٦ متر. وأسفل الباب الشرقى للضريح يوجد مدخل حجرة الدفن، وكان هذا المدخل فى الأصل غير مرئى ومغلق من خلال باب وهمى، ويؤدى المدخل إلى ممر طويل يؤدى إلى صالة مربعة. وكان لا يمكن الوصول إلى حجرة الدفن الرئيسية إلا من خلال دهليز ذو سقف برميلى الشكل بطول ١٤١ متر واتساع ٢ متر وارتفاع ٢,٤٠ متر.

وكان هذا الدهليز يضاء من خلال ٥١ فتحة يوضع فيها المسارج الزيتية ويوصل فى نهايته إلى حجرة الدفن الرئيسية التى كانت أبعادها ٤,٠٤ متر × ٣,٠٦ متر والتى كانت مقبية بسقف يرتفع ٣,٤٣ متر[٣].

وبما أن أحد الكتاب الرومان قد وصف هذا الضريح كضريح للعائلة الملكية فى أوائل القرن الأول الميلادى والذى كان يقع بالقرب من قيصرية (شرشال الحالية) فلا يمكن أن يكون هذا الضريح قد بنى للملك ماسينيسا أو الملك يوبا الثانى. وحيث أن

---

(١) Ibidem, p. 140, Abb. 62.

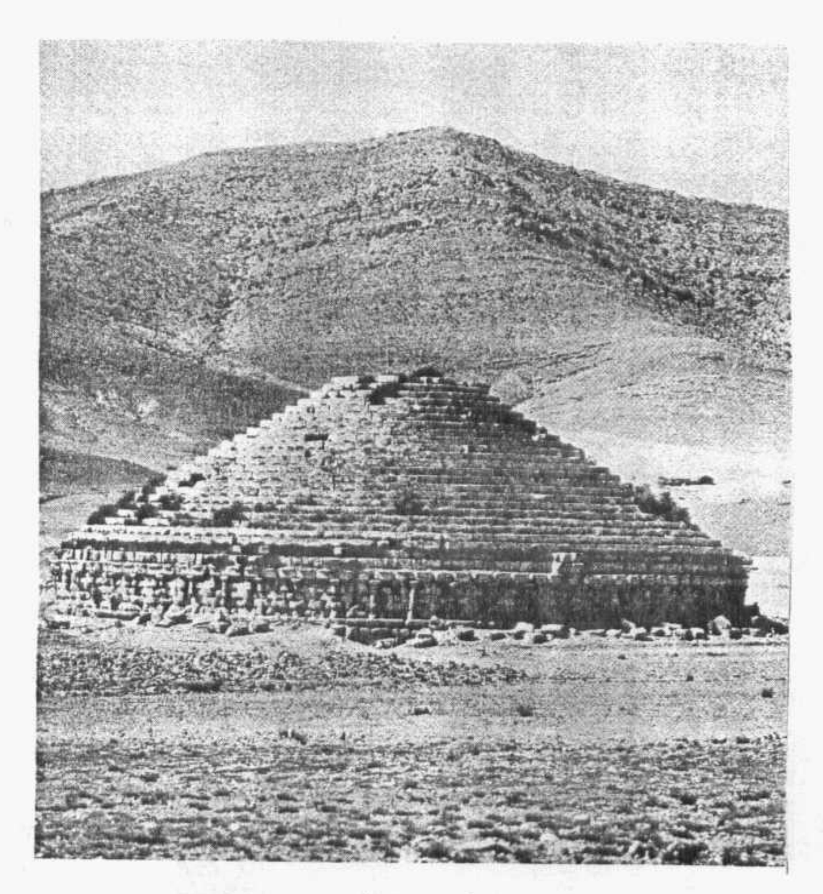
(٢) P. Romanelli, Topografia e archeologia dell' Africa Romana. Encyclopedia Classica III, 10, 7, 1970, pp. 275 ff., Pl. 204-206 a.

(٣) M. Christofle, Le Tombeau de la Chretienne, Paris, 1951, pp. 13 ff.

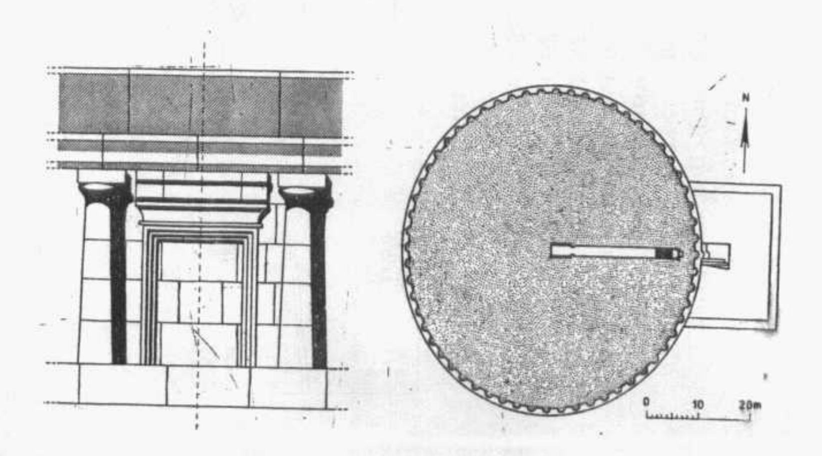
أنصاف الأعمدة الأيونية وزخارف الأبواب تدل على أن هذا الطراز قد ساد في العصر الهللينستى المتأخر ويوجد مقارنات عديدة له فى وسط إيطاليا وكمبانيا، فلابد وأن هذا البناء يؤرخ فى عصر الملكين الموريتانيين بوخوس الأول وبوخوس الثانى وذلك فى النصف الأول من القرن الأول ق.م[١].

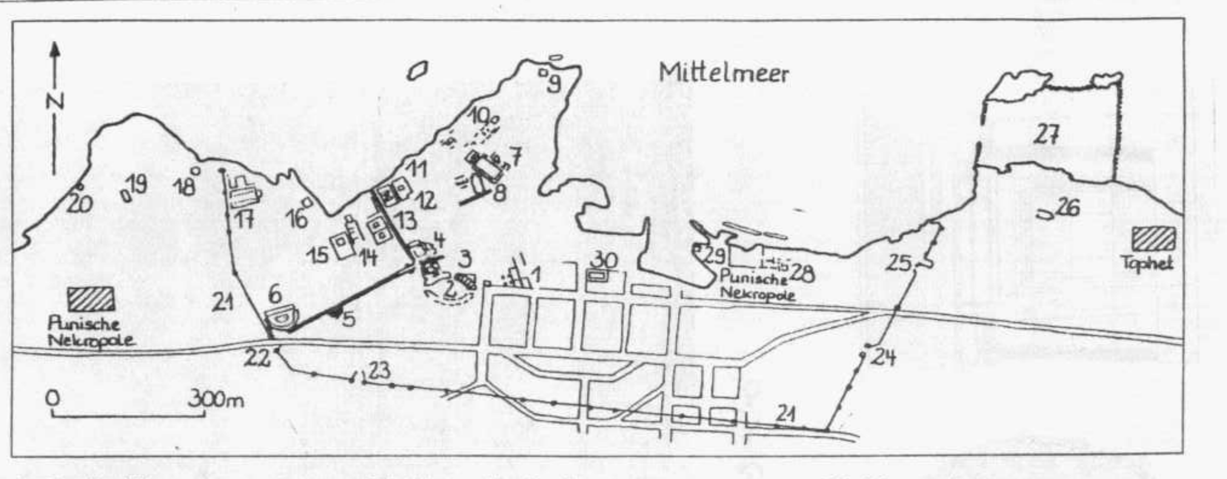
---

(١) Rakob, op.cit., p. 142.



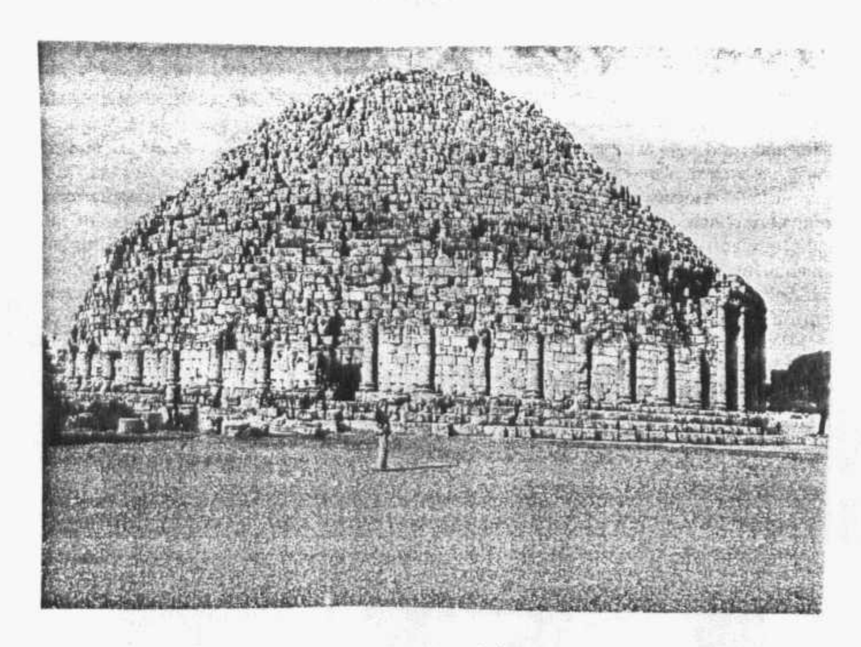
ضريح مدراس



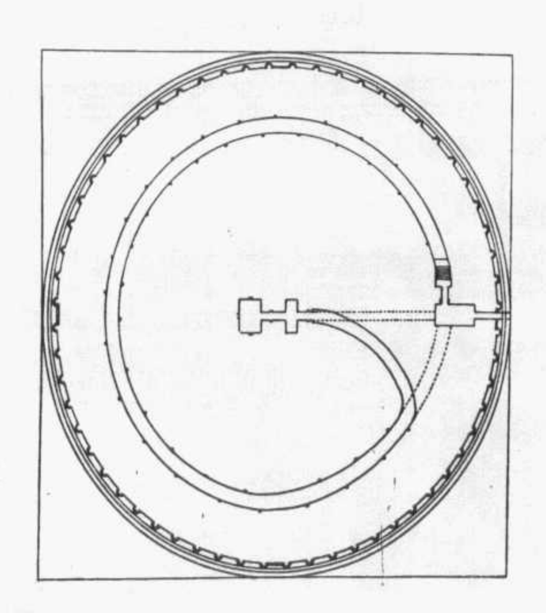


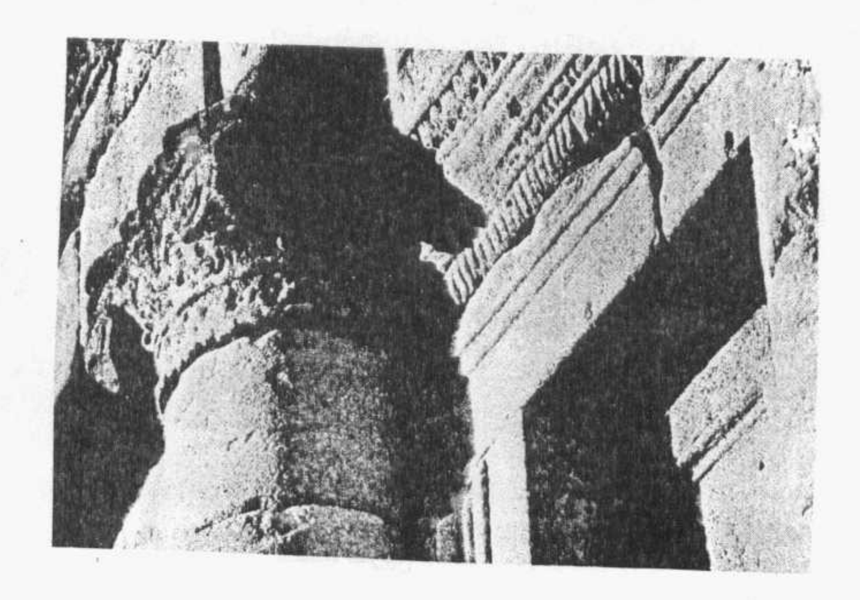
1 Große Thermen
2 Amphitheater
3 Anonymer Tempel
4 Neuer Tempel
5 Nymphäum
6 Theater
7 Forum
8 Gerichtsbasilika
9 Leuchtfeuer
10 Kapelle
11 Haus des Prokurators
12 Haus der Fresken
13 Haus der Lotis
14 Garumfabrik
15 Haus mit dem Achillesmosaik
16 Kleine Thermen
17 Große Basilika
18 Rundgrab
19 Kirche des Bischofs Alexander
20 Gedenkstein für Albert Camus
21 Mauerring
22 Caesareator
23 Aquae Calidaetor
24 Icosiumtor
25 Osttor
26 Pfeilerbasilika der hl. Salsa
27 Antiker Hafen
28 Antike Wohnbebauung
29 Punischer Sarkophag
30 Museum

مخطط مدينة تيباسا

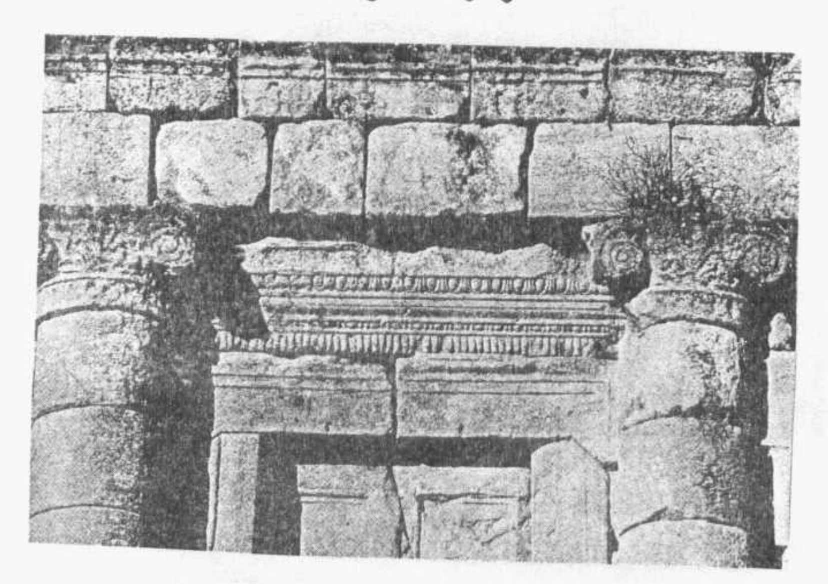


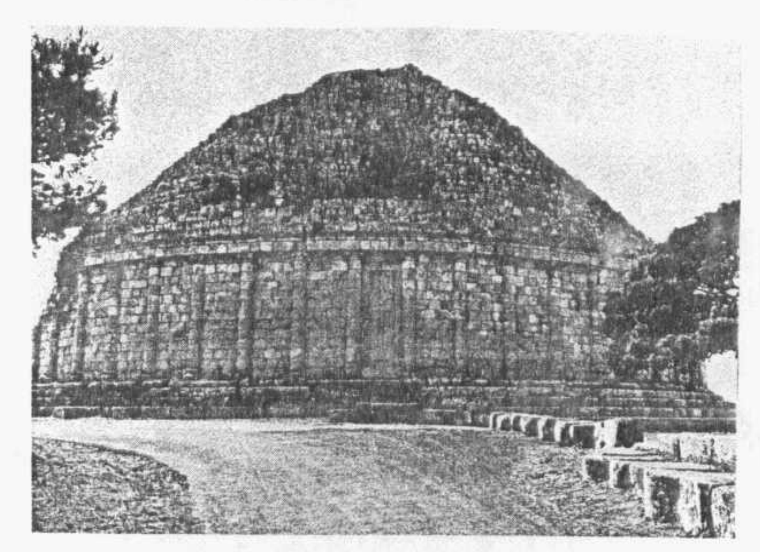
مخطط ضريح تيباسا



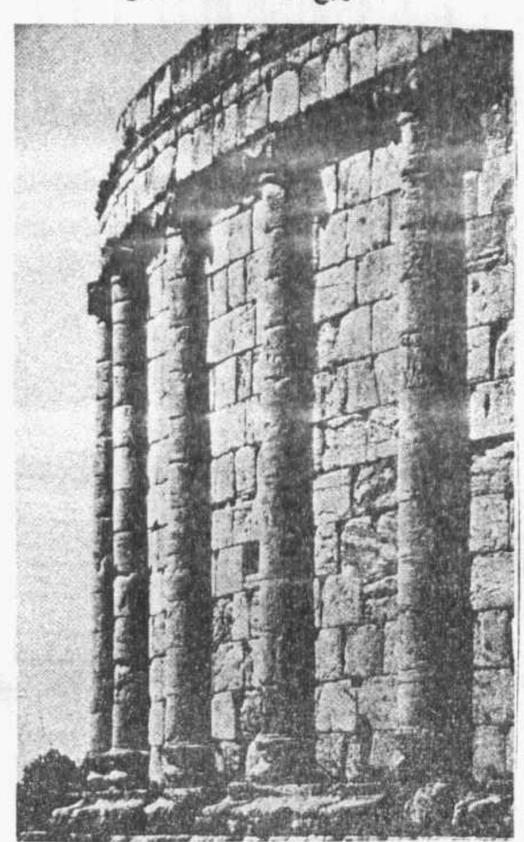


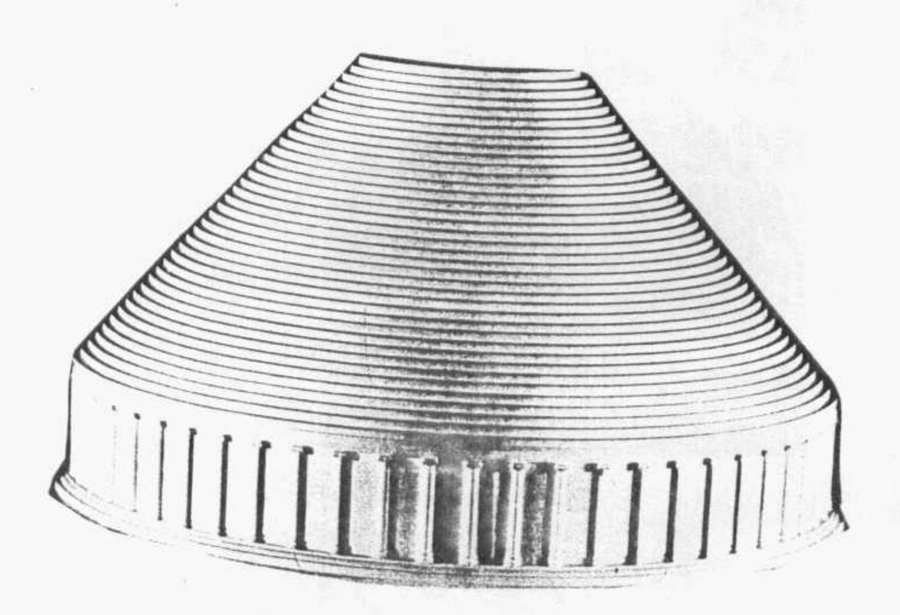
زخارف ضريح تيباسا



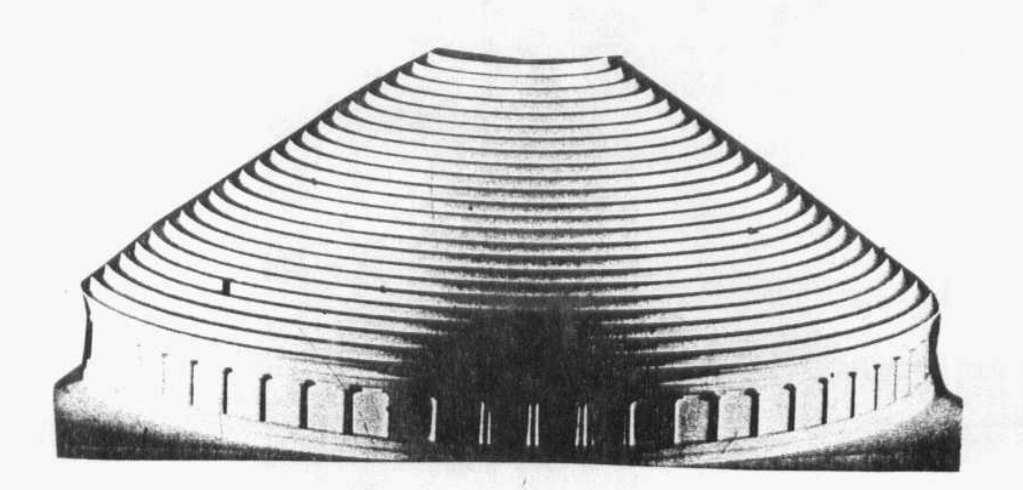


ضريح تيباسا من الخارج





نماذج من أضرحة الجزائر



مدينة لامباسيس Lambaesis

تجـاور لامباسيس مدينة تمجاد الجزائرية وقد تأسست كمقر عسكرى للفرقة الأوغسطية الثالثة تحت حكم الإمبراطور تيتوس ٨٠ / ٨١م. ولا يعرف عما إذا كانت هـذه المديـنة قد استوطنت قبل ذلك ولكن نجد ان اسم المدينة Lambaesis ليس ذو أصل لاتينى ولكن من المؤكد أنه ذو أصل نوميدى. وفى وقت لاحق تم تأسيس معسكر آخـر أكـبر فـى هذا الموقع وهو الموقع الذى زاره الإمبراطور هادريان فى رحلته الاستكشـافية عـبر شمال أفريقيا فى صيف عام ١٢٨م، وقد انتهى العمل فى المعسكر الجديد خلال عام ١٢٩م[١].

وكانـت مدينة لامباسيس هى النقطة العسكرية الحصينة لمقاطعة أفريقيا، وقد رفعهـا الإمبراطور سبتيميوس سفيروس فى عام ١٩٨م إلى مرتبة مستعمرة. وفى عام ٢٣٨م ثـم توزيع هذه الفرقة فى أنحاء أخرى من الإمبراطورية على نهر الراين وذلك نتيجة للثورة التى قامت ضد الإمبراطور جورديان الأول[٢].

وفى الفترة من ٢٤٦ – ٢٥٢م وصلت هذه المدينة إلى مرتبة مستعمرة، وقبل عـام ٢٥٣م عادت الفرقة الرومانية إلى هذا الموقع مرة أخرى. وقد تعرضت المدينة خـلال القرن الثالث الميلادى إلى بعض التيارات المسيحية فى عهد أسقفها عام ٢٥٦م ولا يوجد إلا آثار قليلة مسيحية فى هذه المدينة[٣].

فـى عام ٢٦٨م دمر الزلزال مبانى كثيرة فى المدينة، وبعد فترة قصيرة تم ترحـيل الفـرقة الثالـثة الرومانية. وفى القرن الرابع الميلادى تحول المركز الإدارى للمقاطعـة إلـى قسـطينه وعلى أثر ذلك هجر كثير من السكان المدينة وتوجهوا إلى قسطينه ولم نسمع فى القرن الخامس عن أى أسقف من مدينة لامباسيس، ولو أنها ظلت مركـزاً دفاعياً فى العصر البيزنطى من خلال قلعة صغيرة، ويؤكد ذلك الهزيمة التى

---

(١) J. Marcillet - Jaubert, Lambaesis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 478.

(٢) L. Leschi, Algerie Antique, Paris, 1952, pp. 88 - 101.

(٣) Tolle, op. cit., p. 847.

مـــنى بها القائد الإسلامى عقبة بن نافع ــ الذى أسس مدينة القيروان ــ فى عام ٦٧٠م أمام أسوار مدينة لامباسيس[١].

وكمـــا هـــو الحال فى كل المواقع العسكرية الكبيرة فقد استوطن إلى جوارها العديد من التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يمثلون قلب المدينة وعلى ذلك تأسست ثلاثـــة مراكز مدينة بالقرب من هذه المدينة وأهمها مدينة Verecunda . وبعد رحيل هـــذه الفـــرقة الرومانية من لامباسيس ازداد عدد السكان فى المنطقة. ويبدو أن موقع المديـــنة يشكل موقعاً استراتيجياً من الدرجة الأولى حيث أن القوات الفرنسية قد أقامت معســـكر اً كبيراً بها أثر احتلالها للجزائر فى القرن التاسع عشر وتعرف هذه المدينة الآن باسم تازولت Tazzoult[٢].

المعسكر الرومانى

كان هذا المعسكر مقراً للفرقة الرومانية الثالثة الذى انتهى بناءه فى عام ١٢٩ م ويحتل مساحة ضخمة ٥٠٠ × ٤٢٠ متر أى ما يقرب من خمسين فدان. ويقسم هذا المعسكر شارعان أحدهما يتجه من الشرق إلى الغرب والآخر من الشمال إلى الجنوب وهـــذان الشـــارعان يقســـمان المعسكر إلى أربعة أجزاء غير متساوية[٣]. ويوجد على محـــور هذين الشارعين بناء كبير مستطيل الشكل أبعاده ٣٦,٦ متر × ٢٣ متر يسمى Praetorium ويحـــتمل أن يكـــون هذا البناء هو مقر القيادة فى هذا المعسكر ومدخله علـــى هيـــئة قـــوس نصر مربع الشكل. وقد زينت حوائطه الخارجية بأعمدة كورنثية الطراز ودعائم مربعة، وبه العديد من الفتحات على شكل أقواس. وإلى الجنوب من هذا المبنى توجد ساحة كبيرة مساحتها ٦٥ متر × ٣٧ متر محاطة برواق من ثلاثة جوانب ويفتح على هذه الأروقة محلات كثيرة ربما كانت لخدمة الجنود فى هذا المعسكر[٤].

---

(١) Lesch, op. cit., p. 101.

(٢) Marcillet - Jaubert, op. cit., p. 478.

(٣) M. Carver, Late - and Post-Roman Lambaesis: Recent work within the "Camp de l'Est, in: M. Horton - Th. Wiedemann (Hrg.), North Africa from Antiquity to Islam, 1995, pp. 28f.

(٤) Ibidem, p. 30 f.

وإلى الجنوب توجد بازيليكا على الطراز الهللينستى مساحتها ٥٢ × ٣٠ متر وهى مقسمة إلى ثلاثة أجزاء طولية عن طريق صفين من الأعمدة عددها ١٢ عمود فى كـل صـف. وقـد زيـن الحائط الجنوبى من هذه البازيليكا بحنيات كانت تستخدم لأغراض دينية[١].

وعلـى امـتداد الشـوارع كلها توجد العديد من الثكنات وأماكن السكنى التى خصصت للضباط والجنود فى هذا المعسكر وكذلك حمامات ومراحيض.

وهناك مبنى Groma الذى بنى من عام ٢٦٧ / ٢٦٨ م كمقر لحراسة مقر القـيادة. وهـناك شارع يمر من المدخل الشرقى لهذا المعسكر عبر أحد الأقواس الذى يحـتمل انـه بـنى لتمجـيد الإمـبراطور – كومودوس وهذا القوس يؤدى إلى مبنى الامفثياتر[٢].

الامفثياتر

وقـد استخدم هذا المسرح كمحجر للعديد من المبانى فى القرن التاسع عشر المـيلادى حيـث استخدمت أحجاره لبناء سجن حربى فى المنطقة، مما أدى إلى تدمير أجـزاء كبيرة منه وخاصة مقاعد المشاهدين التى اختفت صفوفها تقريباً ولكن أساسات المبـنى والممـرات الـتى تسـتخدم لخروج ودخول الحيوانات لا تزال ظاهرة للعيان وخاصـة الـروافع التى كانت تستخدم لرفع أقفاص الحيوانات المفترسة من أسفل إلى أعلى أى إلى ساحة المصارعة. ويؤرخ هذا المبنى فى عام ١٦٩م[٣].

الحمامات العامة

يـؤدى شارع آخر من داخل المعسكر إلى منطقة الحمامات العامة التى بنيت لخدمة الجنود الذين يعيشون فى هذا المعسكر وهى حمامات كبيرة متسعة تعكس الأعداد الكبيرة التى كانت تستخدم هذا الحمام.

---

(١) M. Janon, Lambaesis. Ein Überblick, in: AW 8.2, 1977, pp. 2 - 20.

(٢) Marcillet - Jaubert, op. cit., p. 478.

(٣) Ibidem.

واحــتوى هذا الحمام على الأجزاء الرئيسية للحمامات الرومانية من حجرات للمـــاء البارد Frigidarium وحجرات الهواء الساخن Tepidarium وحجرات الماء الساخن Caldarium(١).

دور العبادة

هناك طريق متسع يخرج من المعسكر ويؤدى إلى المدينة وعلى جوانبه العديد من الهياكل الدائرية التى خصصت لعبادة آلهة رومانية وشرقية وكل هيكل يحتوى على حنــية بداخلــه وقــد تــم بناء هذه الهياكل فى عام ١٦٢م. وكانت بعض هذه الهياكل مخصصـــة لعـــبادة الإلـــه اسكليبيوس إله الطب، والإلهة سالوس Salus وكذلك للإله جوبيــتر Valens وجوبيــتر Silvanus (٢). ومن خلال النقوش المكتشفة فى هذا الموقع يتضح أن هذه الهياكل كانت مخصصة أيضاً لعبادة كثير من الإلهة الرومانية مـــثل الثالوث المقدس الرومانى والإله جانوس ومارس وميركور وأبوللو وديانا وبلوتو ونبـــتون وسيريس وفينيوس وهيراكل. وكذلك آلهة أجنبيـــة مثل جوبيتـــر Depulsor وDolichenus أو Heliopolitanus وإيـــزيس وســـيرابيس وليبر وسيبلى Cybele وأرهوبـــول وMalagbel و Medauros أو ميثرا وكذلك وجدت نقوش تعبر عن آلهة أفريقـــية مثل آلهة ماورى و Caelistis وأفريقيا(٣). وخلف هذه الهياكل وجدت حمامـــات صـــغيرة كانـــت تســـتخدم لتطهير الزائرين الذين يؤدون طقوسهم فى هذه الهياكل(٤).

---

(١) M. Janon, Recherches á lembaeise, in: Antiquites Africanes 7, 1973, pp. 193 ff.

(٢) M. Leglay, Saturne Africain Monuments, Paris, 1966, pp. 80 - 113.

(٣) P. Morizot, les stations de la table de peutinger entre Lamnése et ad Calceum Herculis, in: V. Maxfield.-M. J. Dobson (Hrg.) Roman Frontier Studies 1989, pp. 337 - 346.

(٤) Marcillet - Jaubert, op. cit., p. 478.

مبنى الكابيتول

يقـــع هـــذا المعبد إلى الجنوب حيث يتقدمه فناء ذات أروقة معمدة ويفسر هذا الموقع خطأ على أنه سوق المدينة Forum. وقد بنى هذا المعبد فى عام ٢٤٦م وأعيد ترميمه فى الفترة من ٣٦٤ - ٣٦٧م.

ويحـــتوى هـــذا المعبد على حجرتين للعبادة بدلاً من ثلاثة وخصص لعبادة الثالوث الرومانى المقدس جوبيتر، جونو وميزفا(١).

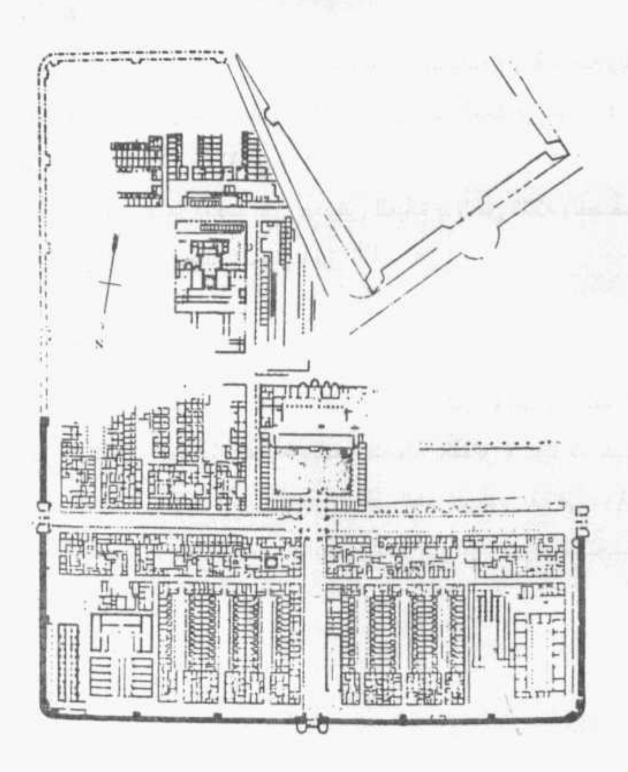
المنازل والمقابر

تغطـــى المســـاكن فـــى المدينة القديمة مساحة كبيرة وتمتد من المعسكر حتى الأحياء التى بنيت فيها المعابد. والمدينة بكاملها محاطة بالمقابر والجبانات حيث تغطى مســـاحة أكثر من ١٥ هكتار. ومن أهم هذه المقابر الضريح الذى يقع فى شرق المدينة علـــى بعـــد ثلاثـــة كيلومـــترات من المعسكر والذى بنى لقائد الفرقة الثالثة تحت حكم سفيروس الإسكندر (٢٢٢ - ٢٣٥م)(٢).

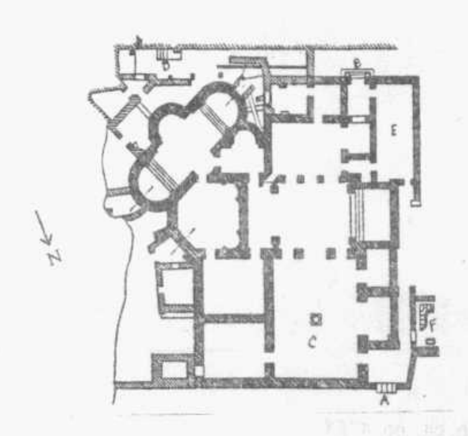
---

(١) Tolle, op. cit., p. 848.

(٢) Marcillert - Jaubert, op. cit., pp. 478 f.



تخطيط معسكر لامباسيس



حمامات لامباسيس

مدينة فيركوندا Verecunda

تقع مباشرة شمال شرق لامباسيس Lambaesis وقد تكون سكانها فى بادئ الأمر من الجنود المسرحين للفرقة الثالثة الرومانية. وقد أصبحت هذه المدينة إمارة فى نهايــة القــرن الثالــث الميلادى فى عام ٢٨٢م. ولم يرد لنا اسم أى أسقف من هذه المدينة(١).

ومن أهم آثار هذه المدينة:

قوس الإمبراطور ماركوس أوريليوس

وهــو قوس مصر للإمبراطور ماركوس أوريليوس الذى بنى فى عام ١٧٢م ذو فتحة واحدة بعرض ٣,٦٢ متر. ويقع هذا القوس إلى الشمال الشرقى على الطريق مــن لامباسيس إلى تمجاد، وقد تبقى من هذا القوس الفتحة الكبرى والأعمدة الأمامية التى تقف فوق دعامات حجرية مربعة، وكذلك الجزء العلوى فوق الفتحة وهو كورنيش علــى الطــراز الاتــيكى يحمــل نقشــاً يهــدى هذا القوس إلى الإمبراطور ماركوس أوريليوس(٢).

قوس ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس

وكذلــك هــناك قوس نصر آخر إلى الجنوب الغربى على الطريق القادم من لامباسيس تم إهدائه إلى كل من الإمبراطور ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس فى عــام ١٦٢م، وهو أبسط فى بنائه من قوس ماركوس أوريليوس السابق وهو ذو فتحة واحدة أيضاً يحدها دعامتين كبيرتين(٣).

---

(١) M. Leglay, Verecunda, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 967.

(٢) S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algerie I, Paris, 1911, pp. 165 - 167.

(٣) Leglay, op. cit., p. 967.

سوق المدينة

تــم تحديــد موقع الفوروم من خلال قواعد لتماثيل الأباطرة المؤلهين وكذلك للشخصــيات الهامــة فى المدينة حيث اكتشفت ستة رؤوس للأباطرة وعائلتهم لوكيوس فــيروس وانــيوس فــير وس وكومودوس وماركوس أوريليوس ولوكيللا وسبتميوس سفيروس وجوليا دومنا، وهذه الرؤوس محفوظة فى متحف اللوفر.

وقــد اكتشــفت فــى المدينة العديد من تماثيل الآلهة الأخرى مثل الإله تجداد وشــواهد ولوحــات قرابيــن تصور بالنحت البارز منظر تضحية بين نبتون وباخوس وجميعها محفوظة متحف لامباسيس Tazzoult [١].

---

(١) Tolle, op. cit., p. 848.

مدينة تمجاد Thamugadi

تعتــبر تمجاد من أهم المدن الرومانية ليس فقط فى شمال أفريقيا بل أيضاً فى كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية حيث حفظت لنا العديد من الروائع الرومانية فى فن البناء فى القرن الثانى الميلادى.

وقد تأسست تمجاد فى عام ١٠٠ ميلادية كمستعمرة لقدامى المحاربين الرومان تحـت اسـم Colonia Marciana Traiana Thamugadi وذلـك فـى عصـر الإمبراطور تراجان وقد أقامها قائد الفرقة الرومانية الثالثة الذى أقام فى لامباسيس منذ عـام ٨١ مـيلادية وهو L. Munatius Gallus وتبعد حوالى ٢٠كم إلى الشرق من لامباسيس[١]. وتقع تمجاد على الطريق الذى يمر من الغرب إلى الشرق من لامباسيس إلى تيباسا ثم من الطريق الشمالى الشرقى الذى يؤدى إلى حيدارا وقرطاجة بتونس وهو الطـريق الذى سيطرت منه القوات الرومانية على المنطقة الجنوبية فى المغرب، وفى موقع تمجاد يتقاطع الشارع الرئيسى القادم من كيرتا (قسطنطينة) والذى يتجه إلى جبال الأوراس[٢].

وقـد تطورت تمجاد على أحدث ما توصلت إليه العمارة فى بناء المعسكرات العسكرية، وما لبثت أن توسعت خارج أسوارها حتى أن مبنى الكابيتول كان يقع خارج أسوار المدينة فى منتصف القرن الثانى الميلادى[٣].

وفى عام ٢٥٦م ورد اسم أحد أساقفتها، وكانت تعتبر إلى جانب قرطاجة أهم مراكـز الدونـات المسـيحية، وفـى الفترة من ٣٨٨-٣٩٨م أصبح أسقفها أوبتاتوس Optatus زعيماً للكنيسة فى شمال أفريقيا. وتدل الطبقات السفلى من المدينة على قيام

---

(١) Tolle, op.cit., p. 849.

(٢) J. Lassus, Thamugadi, in: The Princeton Encyclopedia Classical Sites, Princeton, 1976, p. 899.

(٣) Th. Lorenz, Römische Städte, Darmstadt, 1987, p. 80.

تجمـــع كبـــير لما يسمى Circumcelliones فى الأراضي النوميدية والذى كان يتبع الكنيسة الكاثوليكية المسيحية(١).

وتـــدل الكـــتابات التى ظهرت فى سوق المدينة على روح هذه المدينة حيث تظهر كتابات من الجرافيت: Venari lavari ludere ridere- occ est vivere

وترجمـــته: الصيد، الاستحمام، اللعب، الضحك، هذه هى الحياة. وهذه العبارة تعكـــس مـــا كـــان علـــيه مجتمع تمجاد الذى استمر حتى هجوم قبائل الوندال فى عام ٤٢٩م(٢).

وفـــى حوالـــى ٥٠٠م دمـــرت مدينة تمجاد أثر هجوم قبائل البربر من جبال الأوراس. وقد استغل القائد البيزنطى سولومون Solomon مبانى هذه المدينة فى بناء حصـــن كبير فى المنطقة. وقد دمرت تمجاد نهائياً أثر الفتح الإسلامى وهجرت المدينة تماماً فى حوالى ٧٠٠ ميلادية.

وتعتبر تمجاد من أحسن المدن الرومانية المحفوظة لدينا ويمكن مقارنتها بمدن بومـــبى وبالمـــيرا. وفـــى عام ١٩٨٢ قررت اليونسكو ضم تمجاد إلى مناطق التراث العالمى التى يجب الحفاظ عليها(٣).

تخطيط المدينة

تـــم تخطـــيط تمجاد فى الأصل كمعسكر للجنود المسرحين من الفرقة الثالثة الرومانية. وكانت المدينة محاطة بسور على شكل مربع يبلغ طول ضلعه حوالى ٣٥٥ مـــتر فى كل جانب من الجوانب الأربعة. ويقسم المدينة شارعان رئيسيان يتقاطعان فى زاوية قائمة، حيث يتقاطع الشارع الطولى الرئيسى الذى يتجه من الشمال إلى الجنوب Cardo Maximus مـــع الشارع العرضى الرئيسى Decumanus Maximus وقد

---

(١) E. Boeswillwald- R. Cagnat- A. Ballus, Timgad. Une cité africaine sous l'empire romain (1891- 1905).

(٢) Tolle, op.cit., p. 849.

(٣) Tolle, op.cit., p. 850.

رصـــف هذان الشارعان ببلاطات من الحجر الجيرى فى حين رصفت باقى الشوارع الموازية بالحجر الرملى(١).

وتتخذ الشوارع شكل شبكة من البلوكات تبلغ ٢٠ متر مربع، حيث يوجد ستة شوارع إلى شرق شارع الــ Cardo. وتتجه هذه الشوارع إلى جهة الشمال حيث موقع الفـــوروم الـــرومانى. ويـــبلغ عدد البلوكات السكنية ١١١ بلوك فى مساحات متساوية، وتحتوى هذه البلوكات على المبانى العامة والحمامات والأسواق، وبعض هذه البلوكات مقسمة من خلال حوائط إلى منزلين أو ثلاثة فى بعض الأحيان(٢).

ولـــم يبق من سور المدينة إلا جزء فى الجانب الشمالى وقد حفظت لنا البوابة الشمالية والشرقية للمدينة، أما البوابة الغربية فقد أقيم فى مكانها قوس تراجان(٣).

ونظـــراً لوضع هذه المدينة المتميز فقد رأى المخططون أن تخدم كل مبانيها الوضـــع السياســـى لها، فعلى سبيل المثال نجد المسرح الذى لم يبدأ فى بنائه حتى عام ١٦٠م قـــد صـــممت ممراته الرأسية متوازية تماماً مع محور الشارع الطولى الرئيسى Cardo وهذا يدعونا إلى القول أن المدينة كانت فى الأصل معسكراً رومانياً ثم تحولت إلى مدينة للسكنى(٤).

سوق المدينة

ويـــأخذ الســـوق الـــرومانى الشـــكل المستطيل ويقع إلى الشمال من الشارع العرضى الرئيسى Decumanus، ويحيط السوق من الأربع جهات أروقة معمدة وتبلغ مســـاحته الداخلية ٥٠ × ٤٣ متر. وخلف الرواق الشمالى توجد عدة حجرات تستخدم كاصـــطبلات للخيول ومحلات وبعضها له مداخل ذات أعمدة مما يرجح أنها استخدمت كهياكل صغيرة للعبادة.

---

(١) E. Brödner, Wohnen in der Antike, Darmstadt, 1989, p. 213.

(٢) Lassus, op.cit., p. 899.

(٣) Stierlin, op.cit., p. 186.

(٤) H. Lohmann, Beobachtungen zum Stadtplan von Timgad, in: Wohnungsbau im Altertum, 1980, pp. 167-187.

وفـــى الجهة السفلى ناحية الشرق هناك مراحيض عامة، وفى الجانب الشرقى من السوق هناك بازيليكا مساحتها ٢٨,٥ × ١٥م(١).

وفـــى الجانب الجنوبى من السوق يوجد صف من الحوانيت تفتح على الساحة وعلى الشارع الموجود خلف الساحة فى اتجاه المسرح. ومن الملاحظ أن هذه الحوانيت كانـــت مســدودة بألواح حجرية وكأنها فترينة ترتفع حوالى ١ متر مما يجعل صاحب المحـــل يدخـــل إليه إما من فوق هذه الألواح أو من أسفلها مثلما كان الحال فى مدينة جمـــيلة الجزائرية، ويبدو أن هذه الطريقة فى بناء الحوانيت انتشرت فى شمال أفريقيا بصفة خاصة(٢).

معبد الفوروم

وقد بدأ فى بناء هذا المعبد فى عصر الإمبراطور تراجان ولكنه لم يكتمل إلا بعـــد عـــام ١١٧م أي بعد وفاة الإمبراطور وقد كرس هذا المعبد لمؤسس هذه المدينة الإمـــبراطور تـــراجان، وهو معبد صغير له مدخل من أربع أعمدة كورنثية تؤدى إلى مدخـــل يـــؤدى بـــدوره إلى حجرة أخرى هى حجرة العبادة الرئيسية وقد تم تخصيص المعـــبد للإمـــبراطور تراجان والإلهة فيكتوريا بارثيا التى ساعدت فى انتصاراته على البارثيين(٣).

مسرح تمجاد

يقع المسرح على منحدر تل فى نهاية المدينة من الناحية الشرقية وقد وجهت مقـــاعد المسرح ناحية الغرب وقد صممت خشبة المسرح خلال عدد من الأعمدة ترتفع أمـــام المشـــاهدين وبيـــنها بوابـــات وحنيات تسجل عظمة العمارة الرومانية فى شمال أفريقـــيا(٤). وجدير بالملاحظة أن المهندس قد صمم ممرات المسرح الرأسية Paradoi

---

(١) Lassus, op. cit., p. 899.

(٢) Ward- Perkins, op. cit., p. 251, Pl. 296.

(٣) Ward- Perkins, op.cit., p. 210, pl. 850.

(٣) Tolle, op. cit., p.

لتكون موازية للشارع العرضى الرئيسى Cardo وعددها ست ممرات رأسية فى حين قسم مساحة جلوس المشاهدين Cavea إلى طابقين فقط من خلال إحدى الممرات الأفقية Diazoma. ويرجع هذا المسرح إلى العصر الأنطونينى حيث بدأ فى بنائه بعد عام ١٦٠م أي فى عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس(١)، حيث امتدت المدينة أكثر من ١٠٠ متر ناحية الشرق وحوالى ٤٠٠ متر ناحية الغرب وذلك فى العصر الأنطونينى.

مبنى الكابيتول

لم تحتو المدينة على مبنى للكابيتول أو لعبادة الثالوث الرومانى المقدس فى بداية تأسيسها أيام حكم الإمبراطور تراجان بدليل وجود معبد فى الفورم وآخر بجوار المسرح ويحتمل أن هذا المعبد قد شيد فى العصر الأنطونينى نتيجة للتوسعة التى شهدتها المدينة فى هذا العصر.

ويقف هذا المعبد على مصطبة مساحتها ٥٣ × ٢٣ متر وهى تلامس مباشرة الحائط الغربى. وهى مصطبة طويلة المساحة ومحاطة بعدد من الأعمدة يبلغ ارتفاعها ١٤ متر والتى تصل تيجانها إلى ارتفاع التلال القريبة من المعبد وهذه التيجان يبلغ ارتفاعها منفردة ١,٥٥ متر وهى من النوع الكورنثى ذات الطراز الرومانى. ولا يزالا اثنان من هذه الأعمدة فى موقعها تقف شاهداً قوياً على عظمة بناء هذا المعبد الذى خصص لأكبر الآلهة الرومانية (جوبيتر – جونو – مينرفا)(٢).

قوس تراجان

فى نهاية القرن الثانى الميلادى وتحت حكم الإمبراطور سبتميوس سفيروس هُدمت أسوار المدينة على الأقل فى الجهة الجنوبية والجهة الغربية وذلك لمزيد من توسعة المدينة حيث احتلت المنازل الأماكن الخالية التى نتجت عن إزالة سور المدينة.

---

(١) S. Gsell, Les monuments antiques d'Algerie, Paris, 1901, p. 130 f.

(٢) Stierlin, op.cit., p. 189.

أمـــا الـــبوابة فقـــد استعيض عنها بقوس نصر رائع كان يحدد مدخل الشارع الرئيسى Decumanus والطريق الجديد.

ورغـــم أن هذا القوس قد أقيم بعد وفاة الإمبراطور تراجان بأكثر من ثمانين عامـــاً إلا أن هذا القوس يُعرف باسم قوس الإمبراطور تراجان تكريماً لهذا القائد الذى بنى هذه المدينة(١).

وهـــذا القـــوس مـــن الطـــراز الثلاثى الفتحات ويؤدى إلى الشارع الرئيسى Decumanus والممشـــى الـــذى بجواره وفوق القوسين الصغيرين فى الجوانب هناك حنايا يحدها عمود من كل جانب مخصصة لوضع التماثيل٢.

وواجهة القوس مزينة بأعمدة كورنثية الطراز تقف فوق دعامات مربعة وفوق كل عمودين جمالون مقوس. وفوق كل هذه الأجزاء هناك كورنيش. وهذا الأثر العظيم فى العاصمة النوميدية يعكس عظمة وازدهار هذه المدينة(٣).

سوق سرتيوس Forum Sertius

فـــى المســـاحة الواقعـــة مباشرة بجوار قوس النصر بين المدينة القديمة أيام تـــراجان والمديـــنة الجديـــدة فى العصر السيفيرى قدم أحد أثرياء المدينة المدعو M. Plotius Faustus Sertius فـــى نهايـــة القرن الثانى الميلادى هذا السوق إهداء منه للمديـــنة. ويـــتقدم هذا السوق مساحة كبيرة تمتد حتى الطريق الرئيسى. وهذه الواجهة معمـــدة ومن خلالها يدخل الزائر إلى مساحة مستطيلة ذى أروقة معمدة من كل جانب ونافورة فى الوسط(٤).

وكـــان هذا السوق يحتوى على ثلاثة عشر حانوت، وجدير بالملاحظة أن هذه الحوانيت كانت تسد مداخلها لوحات حجرية أفقية عرضها حوالى ١٠سم تستخدم لتلبية

---

(١) Lassus, op. cit., pp. 900 f.

(٢) Stierlin, op.cit., p. 188.

(٣) Ward- Perkins, op.cit., p. 217, pl. 232, 245.

(٤) Lassus, op.cit., p. 901.

طلبات الزبائن ووضعها عليها عند العرض وكان لزاماً على أصحاب المحلات إما أن يقفـز مـن فـوق اللوحة الحجرية أو يمكنه الولوج من أسفلها إلى المحل، وهذه العادة رأيـناها مـن قبل فى مدينة جميلة الجزائرية ويبدو أنها كانت شائعة فى منطقة شمال أفريقيا[١].

الحمامات الرومانية

فى بداية القرن الرابع الميلادى بدأت المبانى العامة تأخذ شكلاً ومقاييساً جديدة فالحمامـات الشمالية اتخذت مساحة ٨٠ × ٦٥ متر ورتبت أجزاءها كالعادة حيث يبدأ المدخل بوجود بعض الحجرات على الجانبين وهى تستخدم لتغيير الملابس يتبعها حجرة كبـيرة للماء البارد Frigidarium وحولها من كل جانب صالة مستطيلة كانت تستخدم لممارسـة الألعاب الرياضية وتسخين الجسم من خلال تمارين تمارس قبل الدخول إلى بـاقى أجزاء الحمام حيث يؤدى ممر فى ركن هذه الصالات إلى فناء يؤدى بدوره إلى حجرة الهواء الساخن Tepidarium وفى وسطها مدخل يؤدى إلى حجرة الماء الساخن Caldarium[٢]. وجديـر بالذكـر أن حمامات تمجاد تعتبر من الحمامات الكبرى فى الإمبراطورية ويمكن مقارنتها بحمامات كراكالا فى روما حيث تحتوى فى مدخلها على حجرات متسعة استخدمت كمكتبة[٣].

ويوجـد بتمجاد العديد من الحمامات التى تحتل مساحة بلوك سكنى كامل وفى بعض الأحيان بلوكين[٤]، ويبلغ عدد الحمامات العامة فى مدينة تمجاد أربعة عشر حمام موزعة على كافة أنحاء المدينة[٥]؛ مما يؤكد أهمية هذه المدينة فى العصور القديمة.

---

(١) Ward- Perkins, op.cit., p. 251, pl. 296.

(٢) E. Brödrner, Die römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1983, pp. 209 ff., 260.

(٣) P. Morizot, Timgad et son territoire, in: L'Afrique, La Gaule, la Religion á l'epoque romaine. Melanges á la memorie de Marcel le Glay, 1994, pp. 226- 243.

(٤) Lassus, op.cit., p. 900.

(٥) Ibidem.

معبد Auqa Felix

ويقــع هذا المعبد على بعد حوالى ٣٥٠ متر إلى الجنوب من حى الصناع فى تمجــاد. وقد قدم هذا المعبد إلى آلهة المياه ويحوى مدخله على حوض سباحة كبير ثم يــؤدى إلــى ثلاثة حجرات للعبادة مزينة بعدد من الأعمال الفنية أهمها رؤوس تماثيل ســيرابيس- اســكليبيوس والإلهة أفريقيا وإله ثالث غير معروف. وطبقاً لأحد النقوش المكتشفة فى هذا المعبد فإن المعبد قد بنى فى عصر الإمبراطور كراكالا أو على الأقل أضاف إليه الحديقة ذات الأروقة المعمدة(١).

تمجاد المسيحية

فــى القــرن الرابع الميلادى ازدهرت المسيحية فى مدينة تمجاد حيث تغلبت على العبادات الوثنية ومن الصعب أن نحدد الوقت التى هُجرت فيه هذه العبادات الوثنية وتحولــت إلــى المســيحية. وكان هذا العصر نقطة تحول للكنيسة الأفريقية من خلال الدونــات. ولــيس مــن الغريب أو المدهش أن نوعين من المبانى المسيحية فى تمجاد كلاهمــا على شكل الكاتدرائية، يقع إحداهما خلف الكابيتول والآخر بالقرب من الركن الشمالى الغربى من المدينة الأصلية(٢).

والمبــنى الأول هــو مركــز الدوناتــية وبه بازيليكا ضخمة يتقدمها أتريوم ومعمودية يبدو أنها وُصلت ببعض الحمامات الصغيرة، وداخل صحن الكنيسة الرئيسى يوجــد قــبو يحــتمل أنه كان قبر قديم. وإلى الشرق يوجد هيكل موجه بالاتجاه المعتاد للمصلى. ويحيط الكنيسة عدد من الملاحق وصالات ذات حنايا وحجرة للطعام ومنزل حيــث يوجــد نقــش يحمل اسم الأسقف أوبتاتوس Optatus الذى كان الزعيم الدينى للمنطقة فى نهاية القرن الرابع(٣).

---

(١) X. Dupius, Trajan, Marciana et Timgad, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion é l'epoque romaine-Melanges á la memoire de Marcel le Glay, 1994, pp. 220-225.

(٢) Lassus, op.cit., p. 901.

(٣) Tolle, op.cit., p. 850.

أما البازيليكا الأخرى فليست بنفس هذا الاتساع ولكن بها معمودية وفناء متسع ذو أروقــة معمدة، ولكن هذه المرة خلف الكنيسة وكانت هذه البازيليكا متصلة اتصالاً وثيقاً بالمجتمع الأرثوذكسى.

وقــد تم اكتشاف كنائس أخرى واحدة على الطريق إلى مدينة لامباسيس على مســافة مــن بوابة المدينة وواحدة بداخل مدينة تراجان مبنية فوق أنقاض منزل خاص ولكــنها تحــتوى على معمودية. وتؤرخ هذه المبانى جميعها إلى فترة ما بعد الاحتلال البيزنطى[١].

القلعة البيزنطية

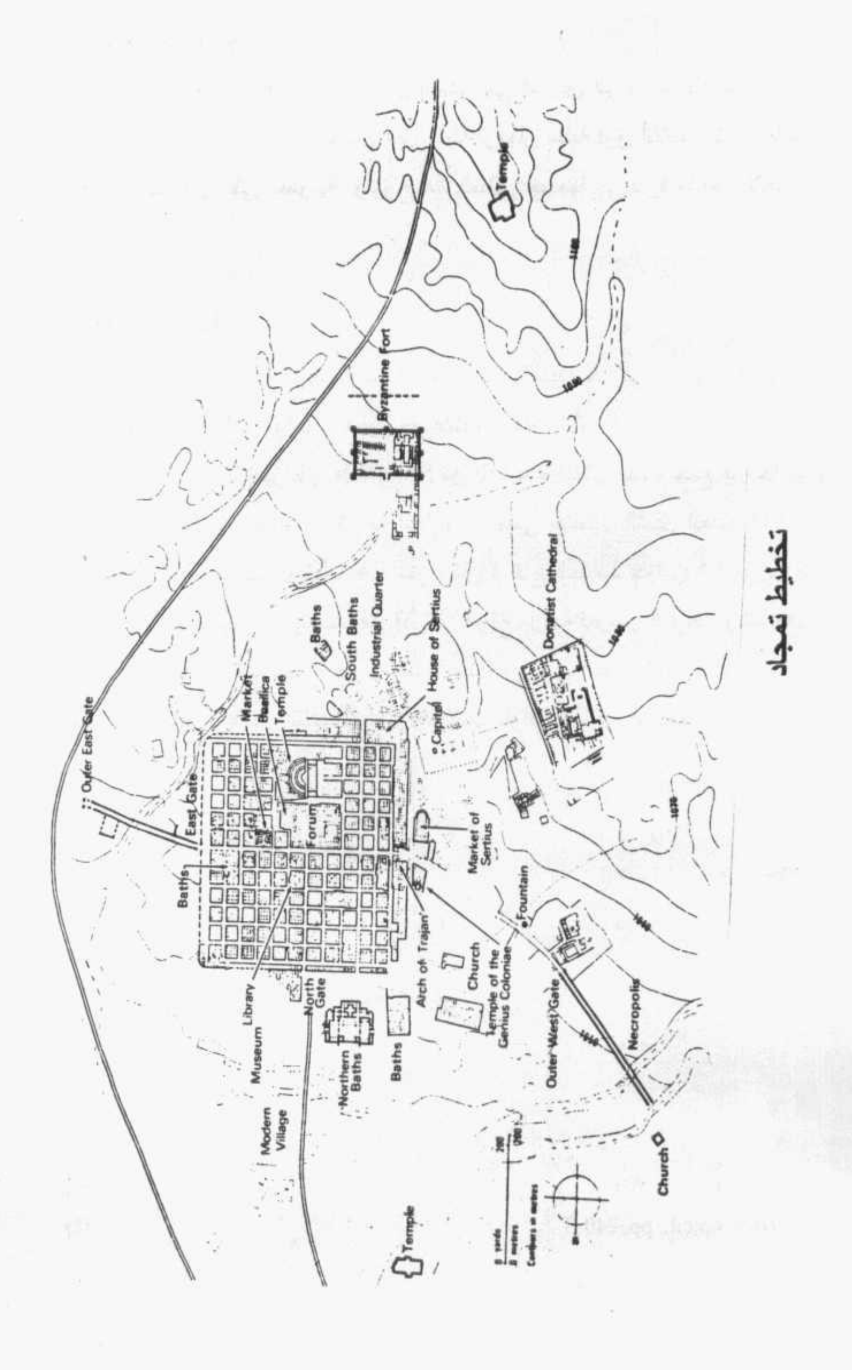
عــندما دخل البيزنطيون مدينة تمجاد كانت المدينة قد دمرت ونهبت فى نهاية القرن الخامس الميلادى بواسطة هجوم جماعات من جبال الأوراس.

ولقــد اســتفاد القائد البيزنطى Solomon من بقايا هذه المبانى حيث جمع من خلالها المــواد اللازمة لبناء قلعة كبيرة وهى عبارة عن مبنى مستطيل الشكل أبعاده ١١٢ × ٦٧ مــتر وبلــغ سمك حوائطها ٢,٥ متر وكان ارتفاع الحوائط حوالى ١٥ متر. وقد صــممت القلعــة بحيــث بنيــت فى الأركان أبراج مربعة لغرض المراقبة وكذلك فى منتصــف واجهات الحوائط. وجدران القلعة مبنية من كتل أعيد استخدامها مرصوص الصف تلو الآخر وبداخل القلعة كانت توجد ثكنات بارتفاع طابقين أو ثلاثة[٢].

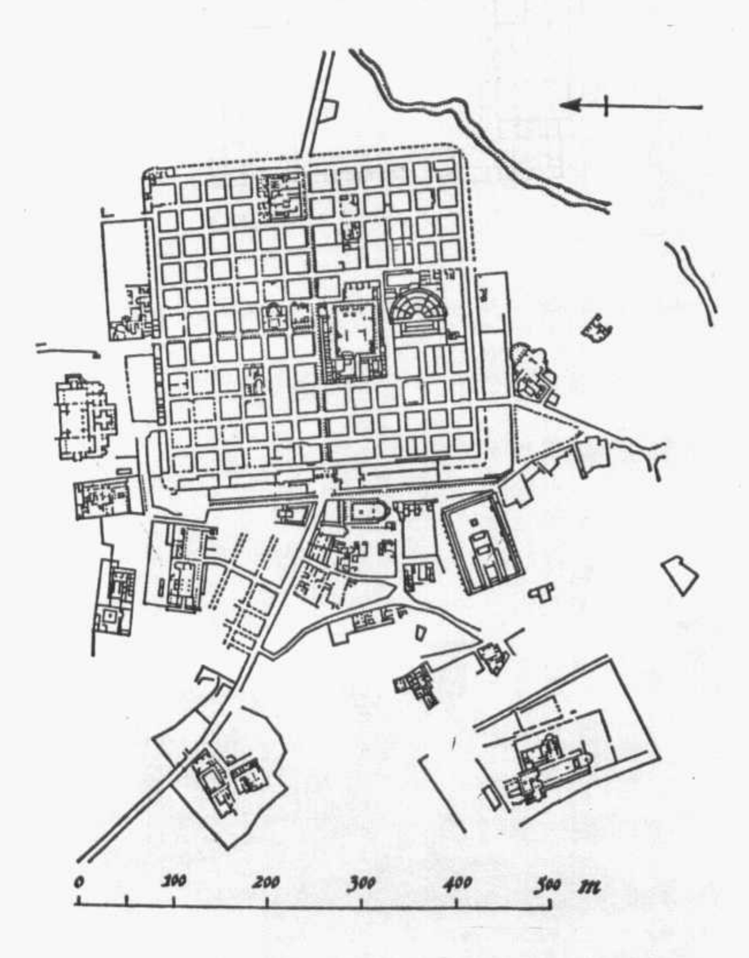
---

(١) Lassus, op.cit., p. 901.

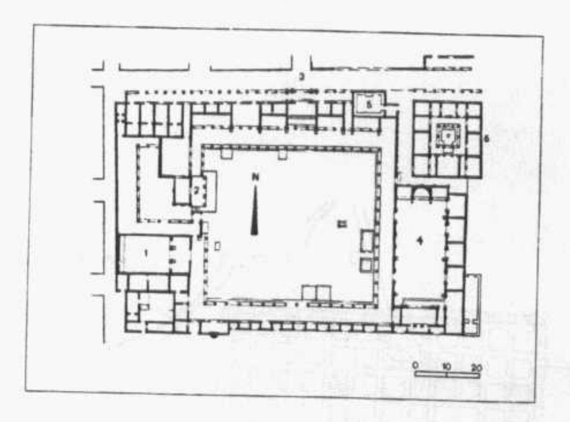
(٢) Morizot, op.cit., pp. 240 ff.


Outer East Gate
East Gate
Baths
Market
Basilica
Temple
Forum
Baths
South Baths
Industrial Quarter
House of Sertius
Capitol
Byzantine Fort
Temple
Donatist Cathedral
Market of Sertius
Library
Museum
Modern Village
North Gate
Northern Baths
Baths
Arch of Trajan
Church
Temple of the Genius Coloniae
Fountain
Outer West Gate
Necropolis
Church
Temple

تخطيط تمجاد



المنطقة السكنية فى تمجاد

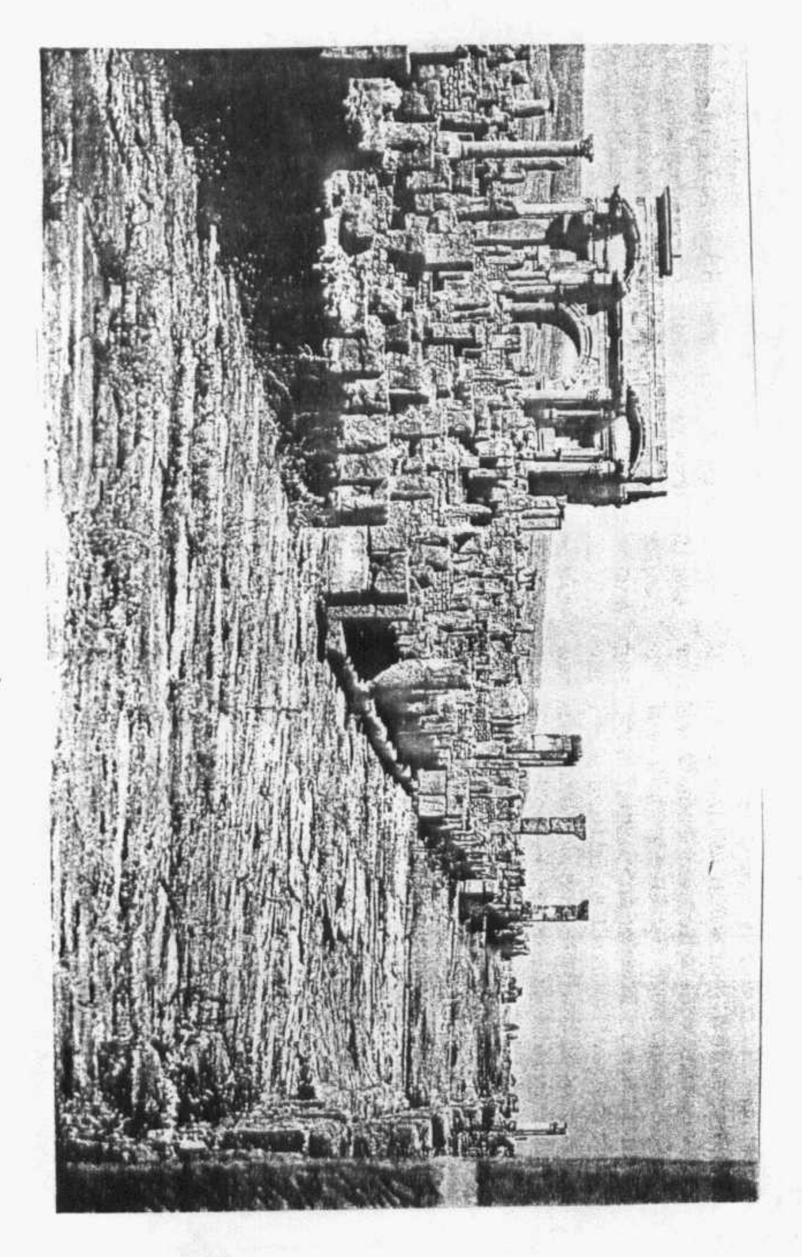


أهم آثار تمجاد

Thamugadi (Timgad, Algeria), plan of the forum. 1) Curia (Senate); 2) temple; 3) entrance from main street; 4) basilica; 5) public lavatory at street level; 6) house at street level

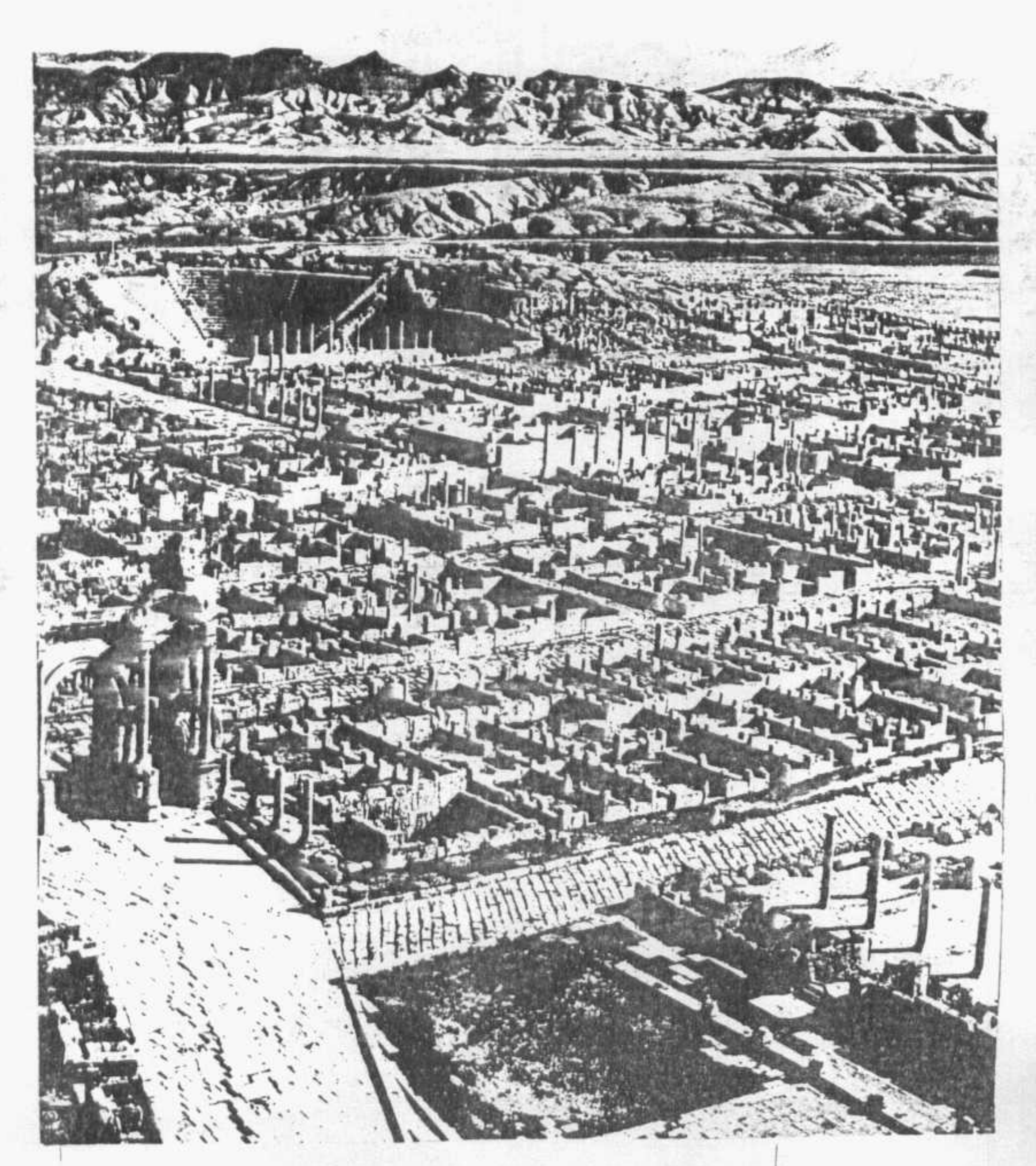


منظر عام لآثار تمجاد

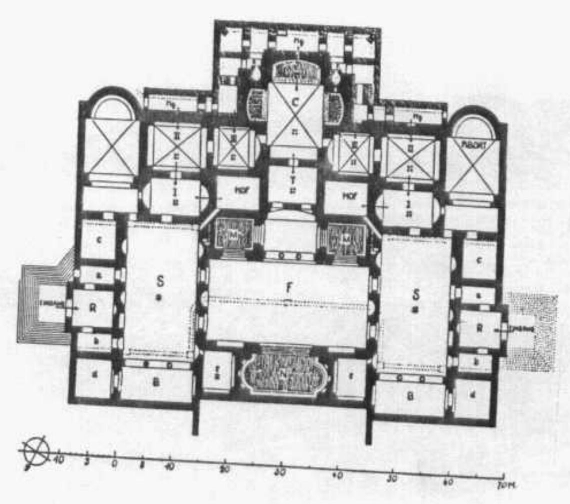


قوس تراجان

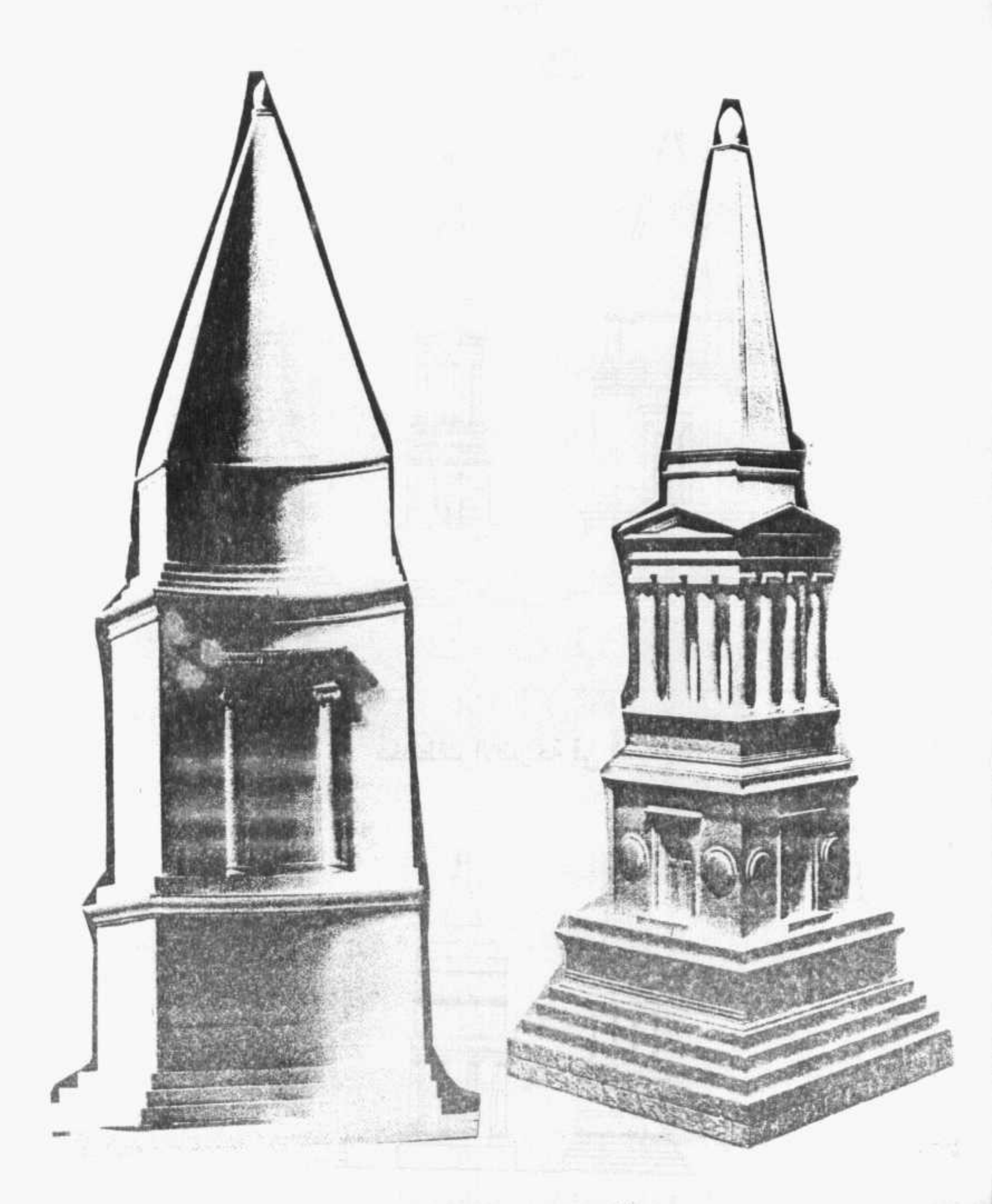
قوس تراجان في تيمجاد



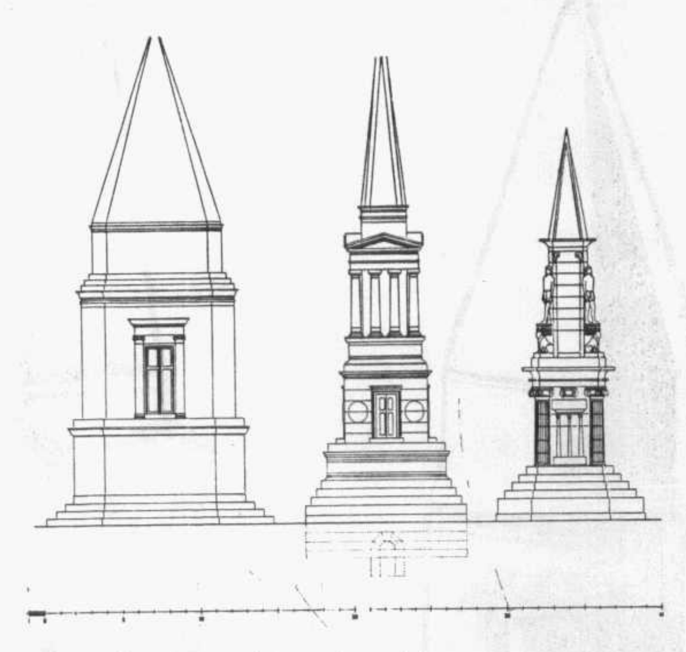
مدينة تمجاد الأثرية



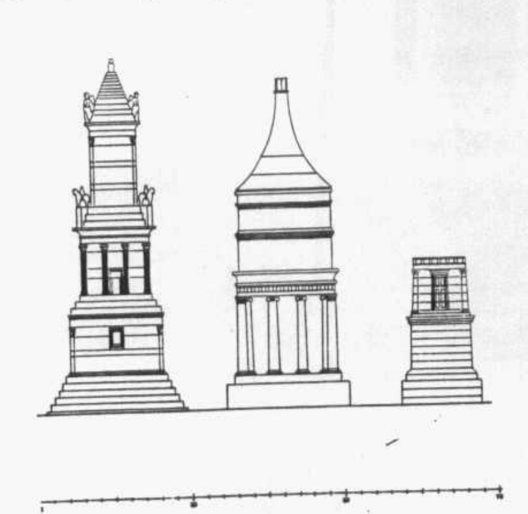
الحمامات الشمالية فى تمجاد

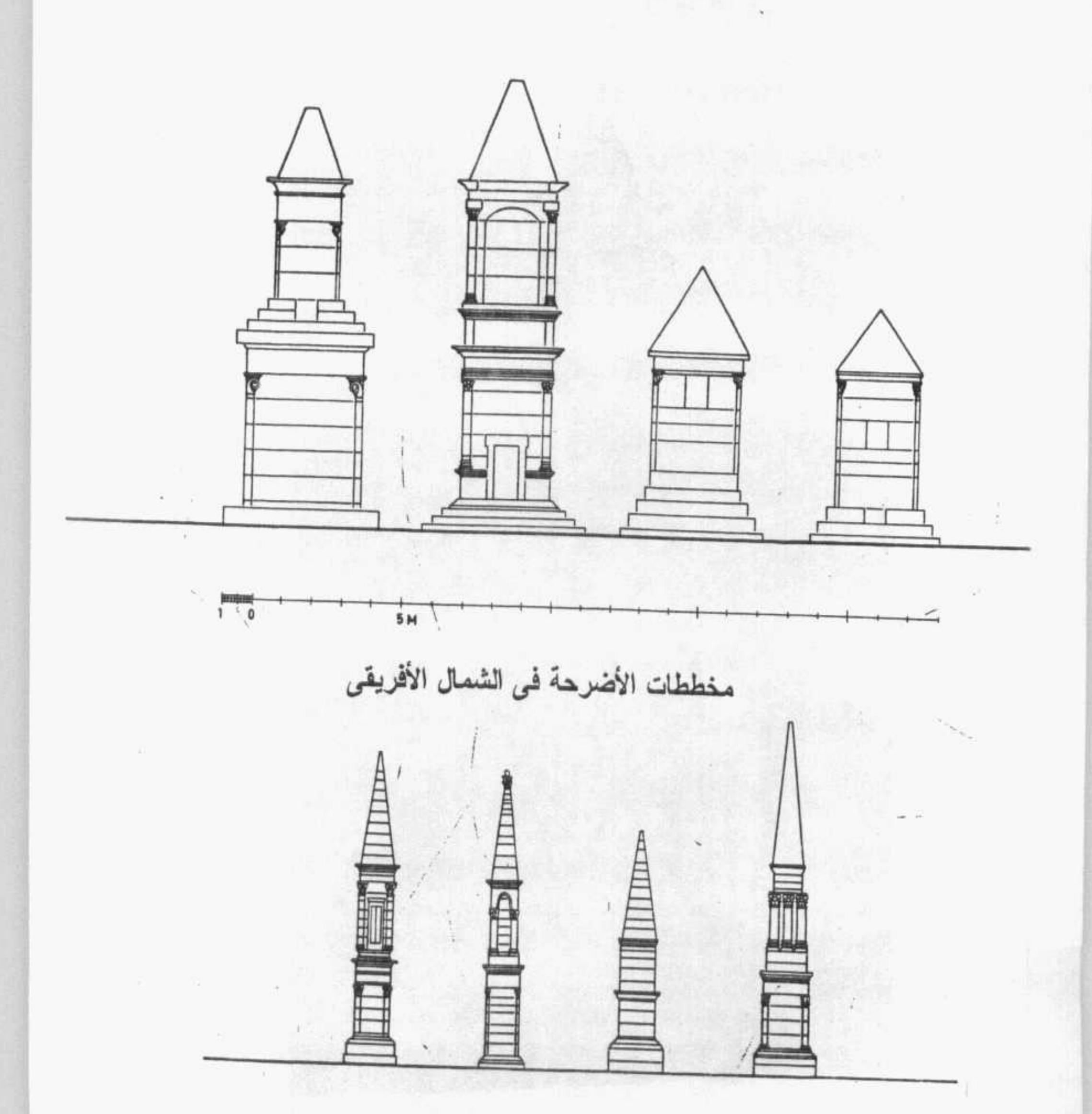


أضرحة بونية في تمجاد

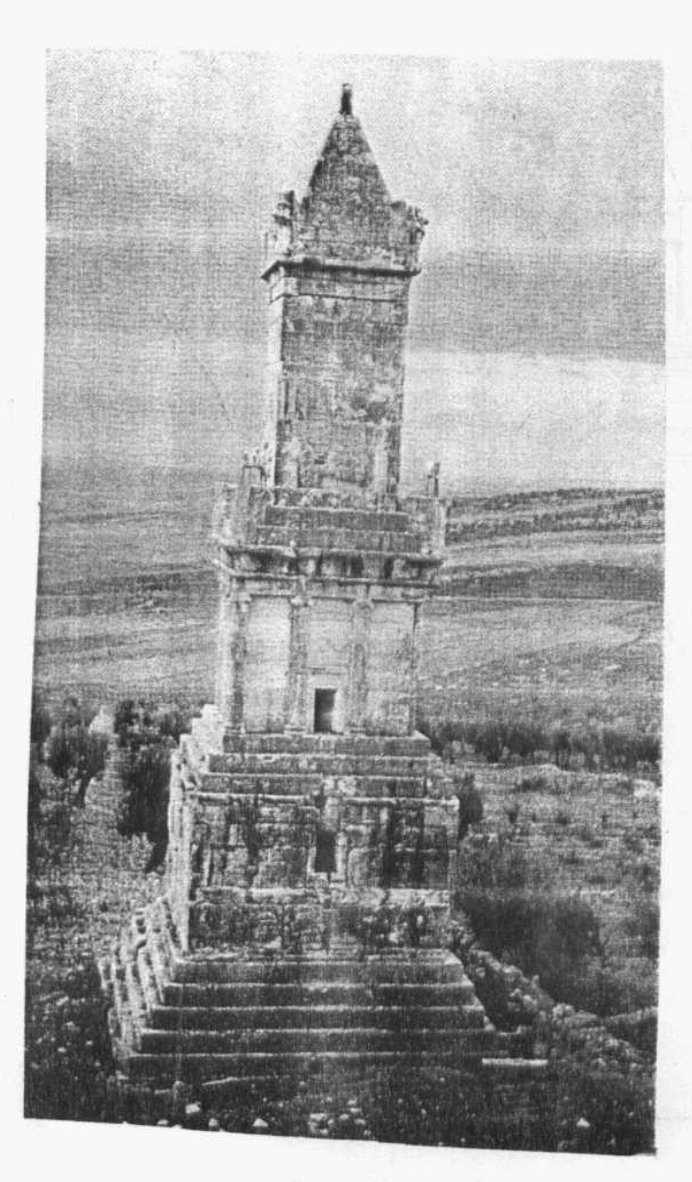


مخططات الأضرحة فى الشمال الأفريقى





مخططات الأضرحة فى الشمال الأفريقى

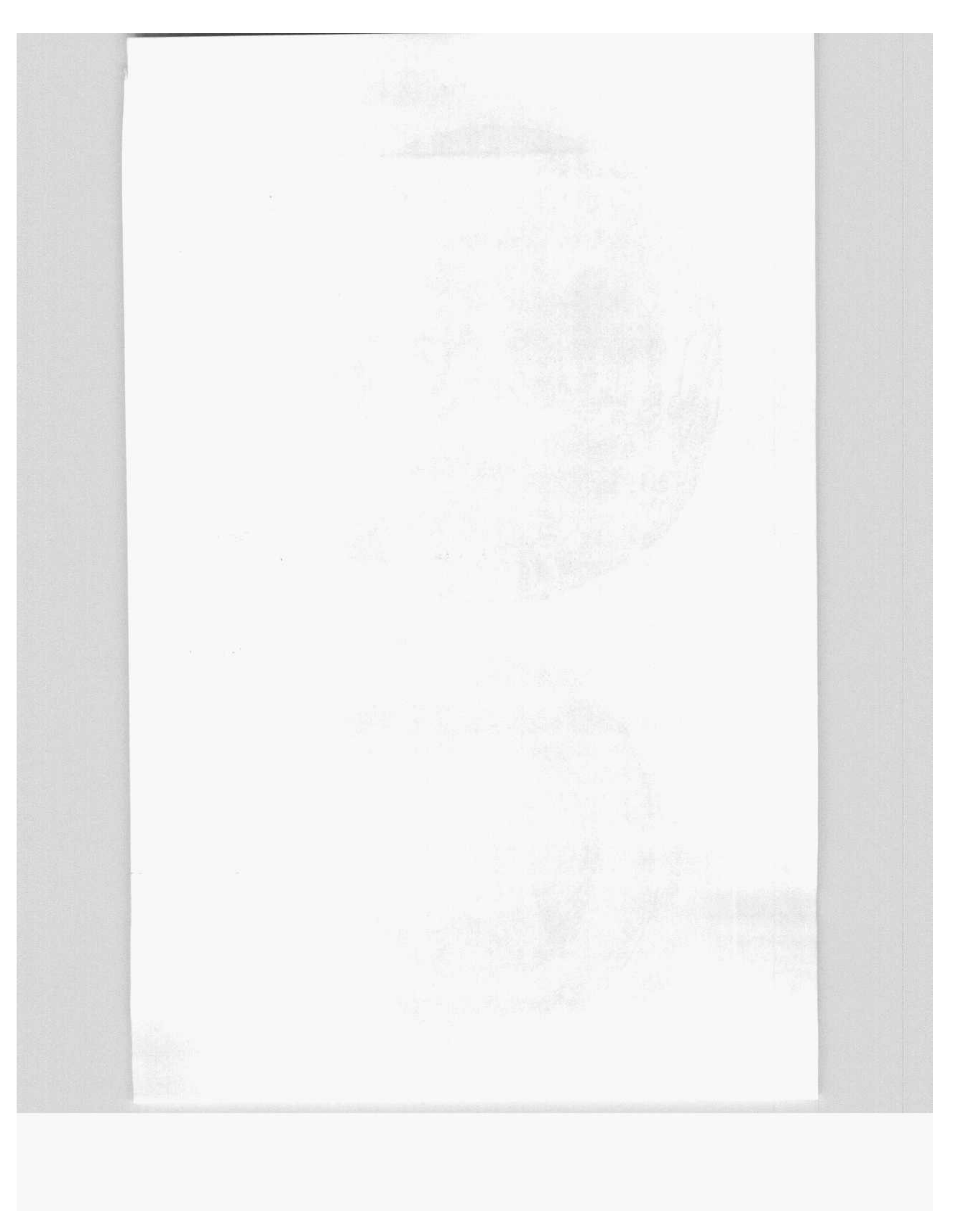


ضريح بونى



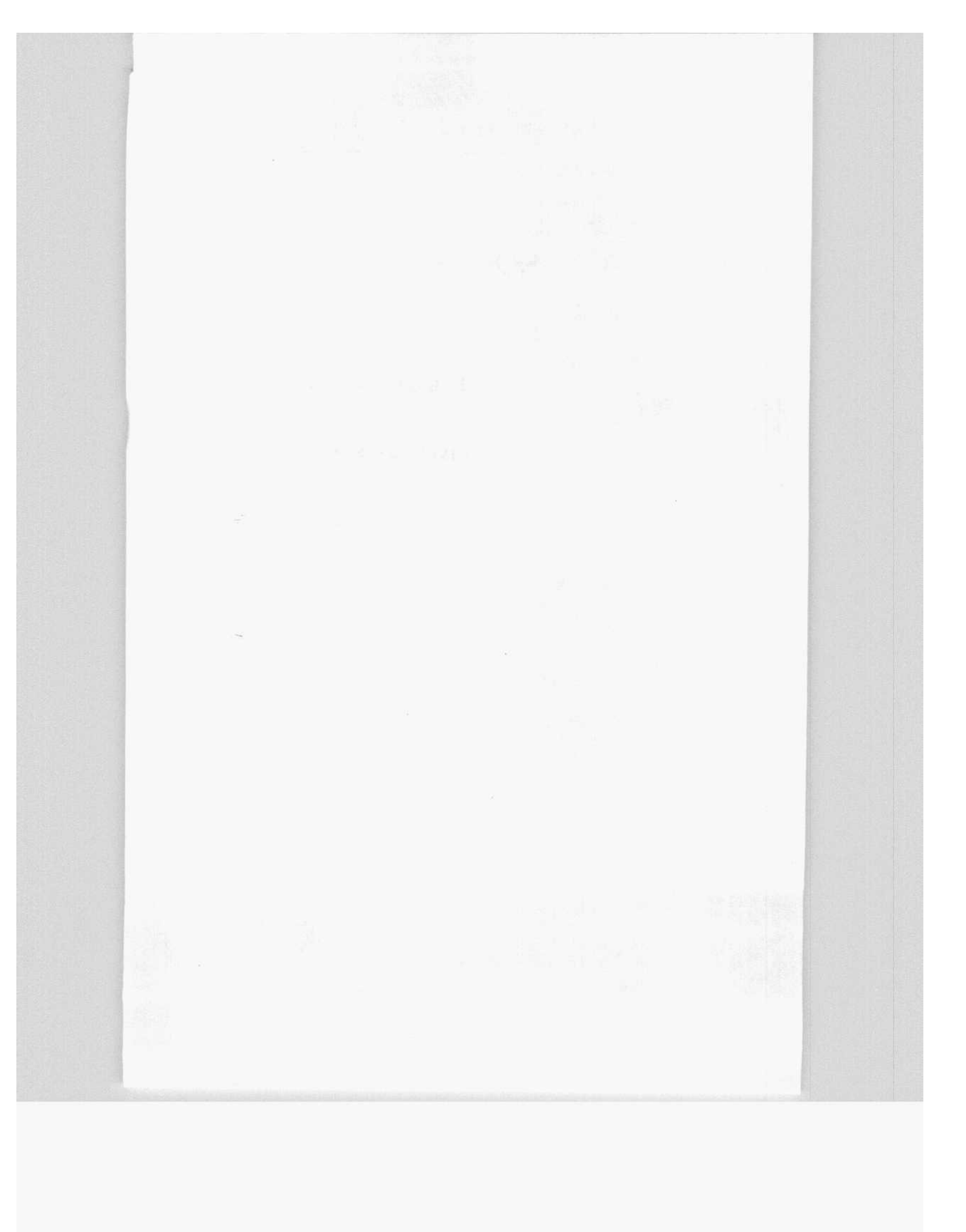
أطباق من الفضة فى تمجاد





المغــــــرب

- مدينة باناسا Banasa
- مدينة ليكسوس Lixus
- مدينة فوليبليس Volubilis



آثار المغــــرب

الإطار التاريخى

مـــنذ القرن الخامس ق.م سيطرت قرطاجة على المنطقة الغربية من الساحل الأفـــريقى وانطبعــت هــذه المنطقة بالطابع القرطاجى سواء فى الناحية الاجتماعية أو الناحـــية الدينـــية حيث استمرت هناك عادة حرق الأولاد الصغار فى محرقة Tophet وتقديمهم كقرابين للآلهة وخاصة الإله بعل الإله الرئيسى والإلهة تانيت[١].

وخـــلال الحروب البونية التى قامت بين روما وقرطاجة انشغلت قرطاجة عن هذه المنطقة حتى استطاعت بعض القبائل هناك توحيد أنفسها فى منطقة ساحل المحيط الأطلـــنطى. واســـتطاعت هذه القبائل أن تستولى على السلطة سواء فى داخل البلاد أو علـــى الســـواحل دون أن يكـــون لها تأثير سياسى أو اقتصادى إلا فى الإطار المحلى فقط[٢].

ولم تزدهر منطقة المغرب إلا مع عصر الملك يوبا الثانى الذى تعلم فى روما واكتســـب الخبرة الرومانية فى أيام يوليوس قيصر وأرسله الإمبراطور أوغسطس فى عام ٢٥ ق.م إلى موريتانيا ليكون ملكاً عليها وعميلاً مخلصاً للرومان وبلغ سلطانه من ســـواحل المحيط الأطلسى إلى داخل الجزائر. وكانت المدينة الرئيسية لمملكة يوبا فى القـــرن الأول ق.م هى مدينة يوليا قيصرية Julia Caesarea [٣] وهى مدينة شرشال الحالية فى الجزائر.

وقـــد حكـــم يوبا الثانى حوالى خمسين عاماً فى مملكة موريتانيا (٢٥ ق.م- ٢٣م) وجاء بعده ابنه الملك بطلميوس الثانى فى الفترة من ٢٣م- ٤٠م حتى اغتيل بناء

(١) A. Betten, Marokko, Antike, Berbertraditionen und Islam. Geschichte, Kunst und Kultr im Maghreb, Köln, 1998, p. 29.

(٢) Ibidem.

(٣) ب. هـــ. وارمنجتون، العصر القرطاجى، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثانى، اليونسكو، ١٩٨٥، ص ٣٧٤.

علـــى أوامر الإمبراطور كاليجولا فى عام ٤٠م وقد أدى ذلك إلى بعض الاضطرابات بين شعوب المنطقة مما أعطى فرصة لاستقلال هذه الشعوب[١].

ولـــم تستمر هذه الثورات طويلاً حيث صدرت أوامر الإمبراطور كلاوديوس (٤١- ٥٤م) فـــى عام ٤٢م إلى تقسيم المنطقة إلى مقاطعتين رومانيتين أولهما مقاطعة Mauretania Caesariensis موريتانـــيا القيصرية وعاصمتها يوليا قيصرية Julia Caesaraea (مدينة شرشال الجزائرية)، وثانيهما مقاطعة Mauretania Tingitana وعاصمتها مدينة Tingis (طنجة الحالية فى المغرب). ورغم هذا التقسيم إلا أن الحياة الرومانـــية لـــم تـــتغلغل بشـــكل ملحوظ إلا فى المدن الكبرى وبقيت المدن الصغرى والمناطق الريفية على عاداتها وتقاليدها المحلية[٢].

وفى عهد الإمبراطور سبتميوس سفيروس بدأت العديد من المدن فى الازدهار ومنها مدينة Volubilis وليكسوس Lixus ومدينة باناسا Banasa ومنحت هذه المدن حـــق المواطـــنة الرومانـــية، وفى عهد الإمبراطور كراكالا تم توسيع نطاق منح هذه المواطـــنة الرومانـــية ليشمل مدناً أخرى وطبقات أخرى فى عام ٢١٢م مما دعا أهالى فولبلـــيس Volubilis إلى إقامة قوس نصر فى هذه المدينة فى عام ٢١٧م وهو قوس أحادى الفتحات[٣].

وفـــى عهد الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٢- ٣٠٥م) والإمبراطور قنسطنطين (٣٠٦- ٣٣٧م) زادت التحصينات العسكرية فى هذه المناطق لتأمين الحدود الرومانية حـــتى اســـتطاعت قـــبائل الوندال فى عام ٤٢٩م الاستيلاء على المنطقة مما أدى إلى انحـــدار وتـــراجع الفنون فى هذه المناطق حتى استعادها الإمبراطور جستنيان فى عام ٥٣٣م واســـتعادت المنطقة بعض ازدهارها من خلال الكنائس التى بنيت فى هذه الفترة وأرضيات الفسيفساء حتى دخلت المنطقة فى ٦٤٧م تحت السيطرة الإسلامية[٤].

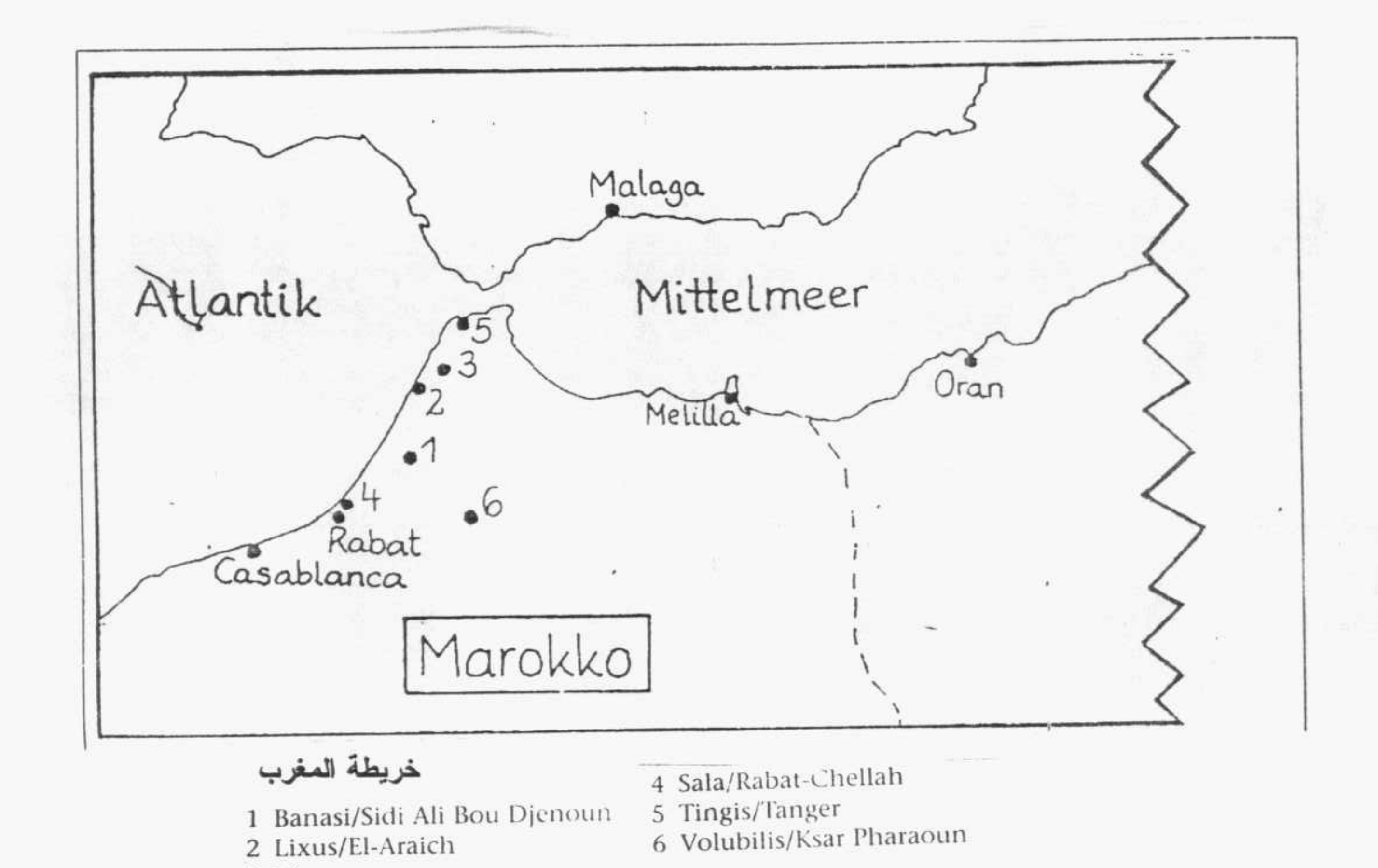
---

(١) نفس المرجع.

(٢) Betten, op.cit., pp. 30 f.

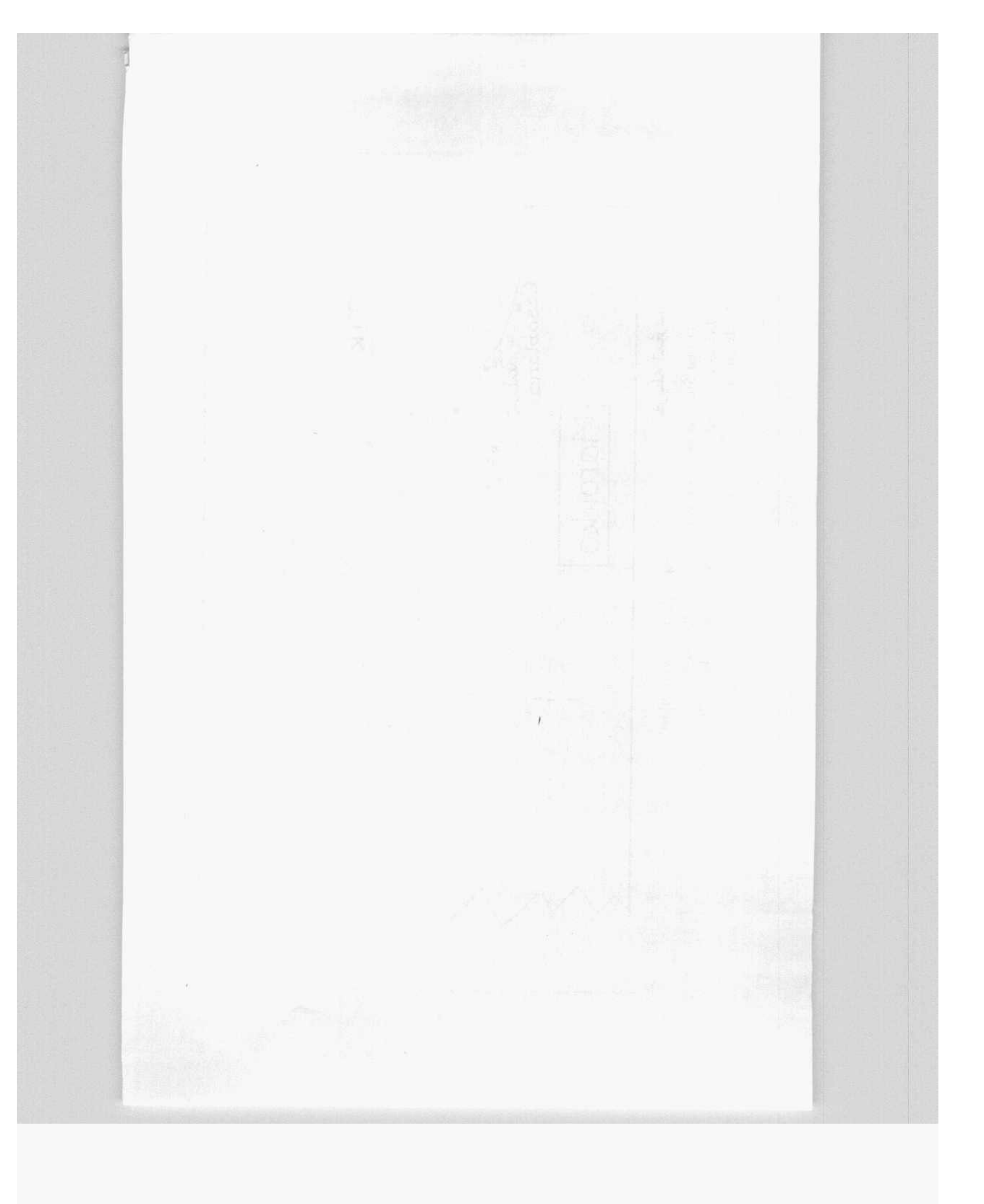
(٣) Ibidem, p. 32.

(٤) Ibidem, p. 33.



خريطة المغرب

1 Banasi/Sidi Ali Bou Djenoun
2 Lixus/El-Araich
3 Mesoura
4 Sala/Rabat-Chellah
5 Tingis/Tanger
6 Volubilis/Ksar Pharaoun



مدينة باناسا Banasa

وهـــى مدينة قديمة فى مقاطعة موريتانيا الطنجية Mauretania Tingitana وتقع على الطريق من طنجة إلى مدينة سالا. وقد ورد ذكر هذه المدينة عند بلينوس[١] والجغرافى بطلميوس[٢] وهى تقع مكان ضريح سيدى على بوجنون.

ويبدو أن المنطقة قد سكنت قبل القرن الرابع ق.م وربما فى تاريخ مبكر عن ذلك التاريخ، وكانت قرية موريتانية فى القرن الثالث – الثانى ق.م وعرفت فى عصر الإمــبراطور أوغسطس كمستعمرة لـــ Veteran باسم Colonia Julia Valentia Banasa فـــى الفـــترة بين وفاة الملك بوخوس واعتلاء الملك يوبا الثانى العرش ٣٣-٢٥ ق.م[٣].

وكانـــت أول مستعمرة رومانية بعد وفاة الملك بطلميوس فى عام ٤٠م. وفى عهـــد الإمـــبراطور مـــاركوس أوريليوس عرفت باسم Colonia Aurelia Banasa وبلغـــت أقصـــى اتســـاع لها فى القرن الثالث الميلادى خاصة فى عصر الإمبراطور كراكالا الذى أعفى المدينة من الضرائب[٤].

وقـــد بنيـــت هذه المدينة الرومانية على محور شمال شرق إلى جنوب غرب واتخذت مساحة مستطيلة قسمت إلى عدة جزر سكنية غير متساوية[٥].

---

(١) Plinius, Historia Naturalis V, 5.

(٢) Ptolemaios, IV, 1, 7.

(٣) R. Thouvenot, Une Colonie romaine de Maurétanie tingitane: Valentia Banasa, 1941, pp. 1 ff.

(٤) R. Thouvenot, Une remise d'impot sous l'empereur Caracalla, in: CRAI, 1946, pp. 548-558.

(٥) M. Euzennat, Banasa, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 140.

السوق الرومانية Forum [١]

تقـع السـوق الرومانية فى وسط هذه المستوطنة فى مساحة تبلغ ٣٧ × ٣٤م علـى محـور غرب – شرق حيث نجد أروقة معمدة وفى الجهة الشمالية يحد السوق بازيلـيكا، وإلى الشرق جبانة ذات حنية وفى جهة الجنوب هناك خمس حجرات للعبادة يـتقدمهم بوابـة معمـدة. وهذه الحجرات الخمس تقف فوق مصطبة Podium، ومن الصـعب هنا أن نتحدث عن مبنى الكابيتول الذى يضم الآلهة الرئيسية الرومانية ولكن هـذا المبـنى يمكـن أن يكون معبداً رومانياً خصص للعبادات الرومانية. وهناك معبد صـغير خصـص للإلهـة الأم Mater deum ومـن المحتمل أنه كان للإلهة إيزيس المصرية.

الحمامات الرومانية[٢]

بلـغ عدد الحمامات الرومانية فى باسانا خمس حمامات مما يدل دلالة قاطعة علـى عظمة هذه المدينة، وقد تكون بعضها من الأجزاء الرئيسية للحمامات الرومانية وهـى حجـرات الماء البارد Frigidarium وحجرات الهواء الساخن Tepidarium وحجرات الماء الساخن Caldarium وبعض الحجرات الملحقة بهذه الحمامات.

وهـناك مبنى كبير يقع إلى غرب الفوروم ويأخذ مساحة جزيرة سكنية كاملة ويسـمى macellum ويعـتقد أن هذا البناء كان منزلاً لأحد حكام المدينة حيث يتميز بمساحته الشاسعة التى تطل على أربعة شوارع مما يؤكد أن هذا المنزل كان لشخصية ذى حيثية كبيرة فى باسانا[٣].

وكذلك اكتشفت العديد من المبانى العامة حول مساحة السوق والتى بنيت على طـريقة اشـلر Opus Quadratum الرومانية والتى اتخذت المخطط البسيط للمبانى الرومانية.

---

(١) Ibidem, p. 140.

(٢) Betten, op.cit., p. 208.

(٣) B.Tolle, Marokko, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Damstadt, 1999, p. 855.

أمـــا المنازل فأخذت شكل المخطط البسيط للمنازل الرومانية ولكنها بنيت من الطين أو الطوب غير المحروق.

واكتشــفت كذلك العديد من الأرضيات الفسيفساء ورسوم الفرسكو التى يرجع تاريخها إلى القرن الثانى– الثالث الميلادى[١].

ومن أهم مكتشفات هذه المدينة القرار الذى أصدره الإمبراطور كراكالا[٢] فى عــام ٢١٦م الذى أعفى سكان مدينة Banasa من الضرائب وهو محفوظ فى المتحف الأثــرى فى الرباط، وكذلك اللوحة التى عرفت باسم Tabula Banasitana [٣] الذى صــدر فــى عهــد الإمــبراطور ماركوس أوريليوس وكومودوس والذى ينظم شروط حصول السكان على حق المواطنة وينظم الأوامر الإدارية الإمبراطورية[٤].

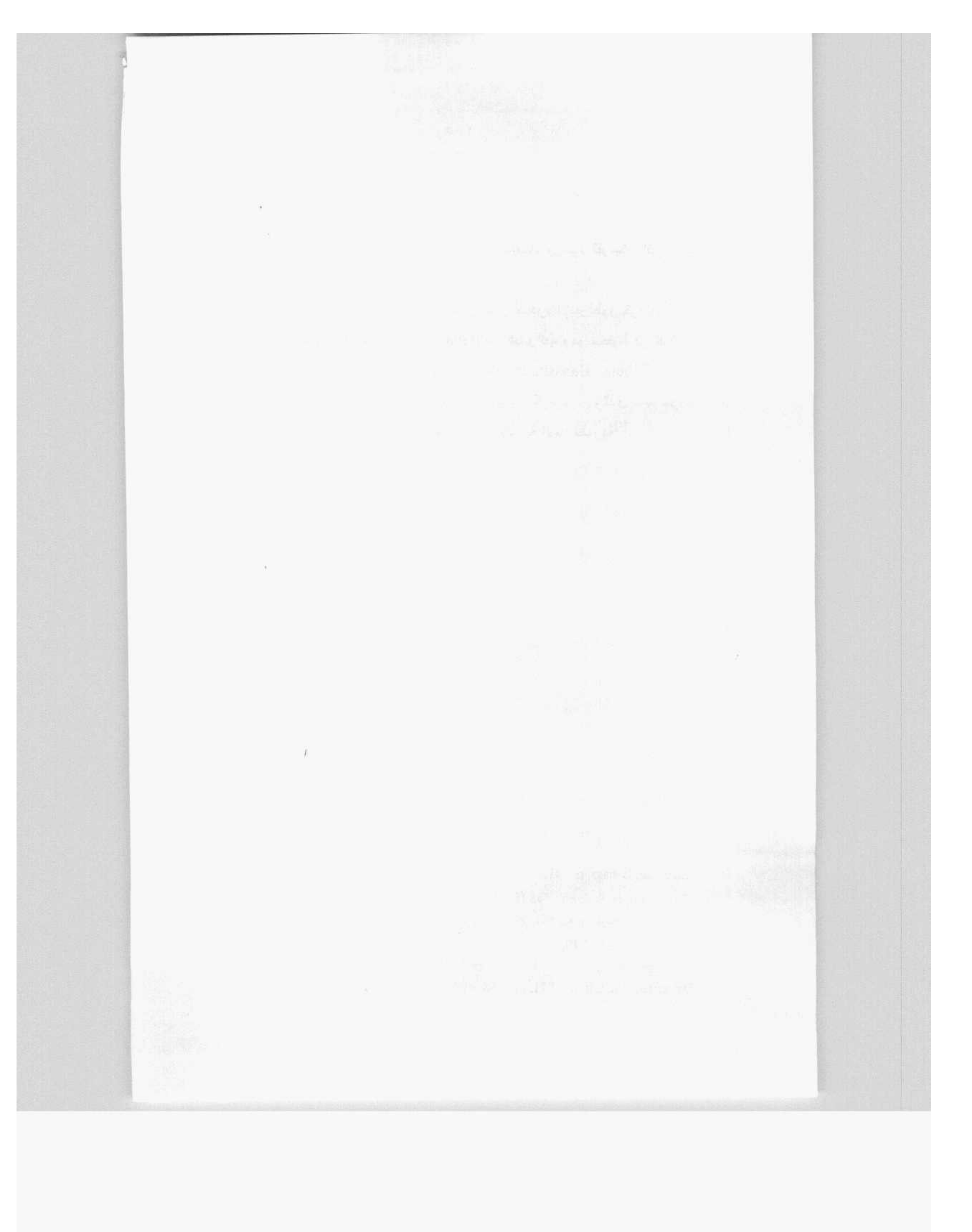
---

(١) Euzennat, Banasa, p. 141.

(٢) Thouvenot, op. cit., pp., 548 ff.

(٣) J.H. Oliver, Text of the Tabule Banasitana, in: American Journal of Philology 93, 1972, pp. 336-340.

(٤) M. Euzennat- W. Seston, Un dossier de la chancellerie romaine: la Tabula Banasitana, in: CRAI, 1971, pp. 468- 490.



مدينة ليكسوس Lixus

وهـــى مـــن أهم المدن القديمة فى إقليم المغرب أو مراكش وقد تأسست هذه المديـــنة فـــى حوالـــى ١١٠٠ ق.م على يد التجار والبحارة الفينيقيين من مدينة صور وعاصـــرت تأســـيس مديـــنة أوتيكا Utica فى تونس وقادس فى أسبانيا. وعرفت عند الفينيقيين باسم ليكس Liks.

وطبقاً للأساطير اليونانية فإن البطل هيراكليس انتصر فى هذه المدينة Lixus وهـــو فـــى طريقه للبحث عن التفاحات الذهبية فى حدائق الهسبيريديس على العملاق انتايوس[١].

ولم يكتشف بالمدينة أية آثار تعود إلى ما قبل القرن السابع ق.م حيث استولت قرطاجة على هذه المدينة بعد سقوط صور وجعلتها محطة تجارية وسيطة للتجارة بين قرطاجة وأفريقيا السوداء[٢].

وقـــد اشتهرت كل من ليكسوس وقادس فى هذا الوقت كمراكز رئيسية لإنتاج زيـــت Garum وهـــو زيت يستخرج من الأسماك وكذلك بالأملاح والزيوت[٣]. وكان اليونانـــيون يفضلون مثل هذا النوع من الزيوت واستخدموه فى الطهى لأنه يعطى نكهة مميزة للطعام[٤].

وبعـــد ســـقوط قرطاجة أدار الرومان هذه المعاصر فى ليكسوس وقد وصلت ليكســـوس إلى أوج ازدهارها فى هذا العصر لدرجة أنها سكت عملات باسمها وعليها النقش الفينيقى IKS وكانت أيضاً تسمى مدينة الشمس[٥].

وفى عصر الإمبراطور كلاوديوس فى الفترة ما بين ٤١- ٤٥م رُفعت المدينة إلـــى مرتـــبة مســـتعمرة رومانية. ومنذ منتصف القرن الثالث الميلادى تأثرت المدينة

---

(١) Plinius, Historia Naturalis 19, 63.

(٢) Ptolemaios, 8, 13, 5.

(٣) Strabo, Geographika, 17, 3, 2.

(٤) Tolle, op. cit., p. 586.

(٥) Betten, op.cit., p. 212.

بهجمـــات قــبائل البربر مما أدى إلى إهمال المصانع التى تنتج الزيوت وكذلك المنطقة السكنية(١).

وخلال القرن الثالث تم بناء سور ضخم حول المدينة للدفاع عنها مما أدى إلى انــتعاش المديــنة اقتصادياً مرة أخرى. أما انهيار المدينة النهائى فكان فى أوائل القرن الخامس الميلادى حين طغت مياه البحر على مساحة المدينة.

تخطيط المدينة

تنقســم المدينة الرومانية إلى جزئين؛ الجزء الأول عبارة عن لسان يدخل إلى داخل البحر والجزء الثانى عبارة عن منطقة سكنية مرتفعة.

وتقع معاصر الزيوت فى الجزء السفلى من المدينة على الساحل، فى حين تقع المــبانى العامة والمعابد على أكروبول المدينة. والمدينة غير منتظمة التخطيط حيث لا يوجد بها شوارع متوازية أو متقاطعة.

المعـــــابد

تعتبر المعابد فى ليكسوس من أهم الآثار المتبقية فى المدينة حيث يشمل عدد المعابد ثمانية معابد خصصت للإله هيراكليس- ملقارت ومن أهمها:

معبــد F

وهو من أهم المعابد فى ليكسوس وأكبرها ويقف فى وسط ساحة معمدة والتى تغطــى مساحة ١٥٠٠ متر مربع، ويبدو أن هذا المعبد يرجع إلى فترة حكم الملك يوبا الــثانى. وكــان فى المدينة التى دمرت فى النصف الأول من القرن الأول ق.م إما فى حملــة ســرتريوس الموريــتانى الاستكشافية أو فى أثناء الصراع بين يوليوس قيصر وبومبيوس(٢).

---

(١)- E.Storm, Lixus-antike Industriestadt am Atlantik, in: Nord Africa: Antike-Christentum- Islam 57-94, 1978.

(٢) Tolle, op.cit., p. 856.

المسرح – الأمفيثياتر

وهـو مـن أهم المباني في مدينة ليكسوس وهو المسرح الوحيد أو الأمفيثياتر الوحـيد في إقليم مراكش بالكامل. ويتكون هذا المسرح من أوركسترا مستديرة قطرها ٣٢,٥م وعمـق ٣,٦٠ مـتر وهذا يؤكد أن هذا البناء ليس مسرحاً عادياً ولكن استخدم كحلبة للمصارعة أيضاً أو كمكان لعرض الأكروبات أو لممارسة بعض الأعمال الفنية الأخرى.

الحمامات الرومانية

بجـوار المسرح وفي مواجهة الأوركسترا تقع الحمامات الكبرى في المدينة. ويميز هذه الحمامات صور الموزايكو التي اكتشفت بها نظراً لأحجامها الضخمة وكذلك لطرازها الفني حيث صورت رأس الإله نبتون أو أوقيانوس على أرضية حجرة الهواء السـاخنة Tepiderium. وتحتوي هذه الحمامات على ثلاث حجرات هي حجرة الماء الـبارد Frigidarium وحجـرة الهواء الساخن Tepidarium وحجرة الماء الساخن Caldarium، وقـد بني هذا الحمام من الطوب الروماني المحروق حيث بطنت معظم الحجرات بأكثر من طبقة من البلاستر للحفاظ على المياه بداخل الحمام[١].

المنـازل

تقع المنازل في الجانب الشمالي من الأكروبول والتي ترجع إلى القرن الثاني – الثالـث الميلادي والتي بنيت على الطريقة البونية. وبالقرب من منزل هليوس يوجد سـور المدينة في الفترة ما قبل الرومانية وكذلك منزل مارس وريا سيليفيا الذي يرجع إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي.

ومـن أحسـن المـنازل المحفوظـة فـي ليكسـوس منزل الثلاث حوريات Three Graces وقد سمي هذا المنزل نظراً لاحتوائه على قطعة فسيفساء رائعة تمثل

---

(١) M. Taradell, Lixus, historia de la Cuidad. Guia de las ruinas y de la seccion de Lixus del Museo arqueologico de Tetuan, 1959.

الـــثلاث حوريات، وقد اكتشفت أربع قطع من الفسيفساء تحمل مناظر لطيور – ولآلهة الحب كيوبيد[١].

المقابـــر

تـــرجع معظم المقابر فى ليكسوس إلى القرن الرابع الميلادى وتقع فى شرق وغـــرب المديـــنة. وهـــناك بعض المقابر التى ترجع إلى الفترة ما قبل الرومانية وهى عبارة عن مقابر الفتحات المستطيلة المعروفة باسم Loculi. وهناك أيضاً المقابر ذات الســـراديب الســـفلية والـــتى ترجع إلى الفترة البونية الموريتانية وهناك حجرة ضخمة محفورة تبلغ أبعادها ٥,٥م × ١م × ١,٤م[٢].

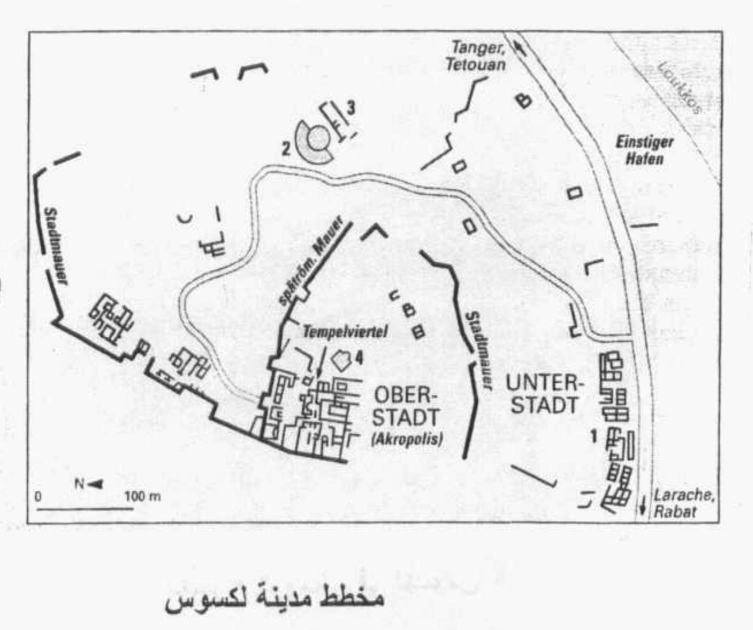
---

(١) M. Ponisch, Lixus; Infromations Archeologiques, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 817-849.

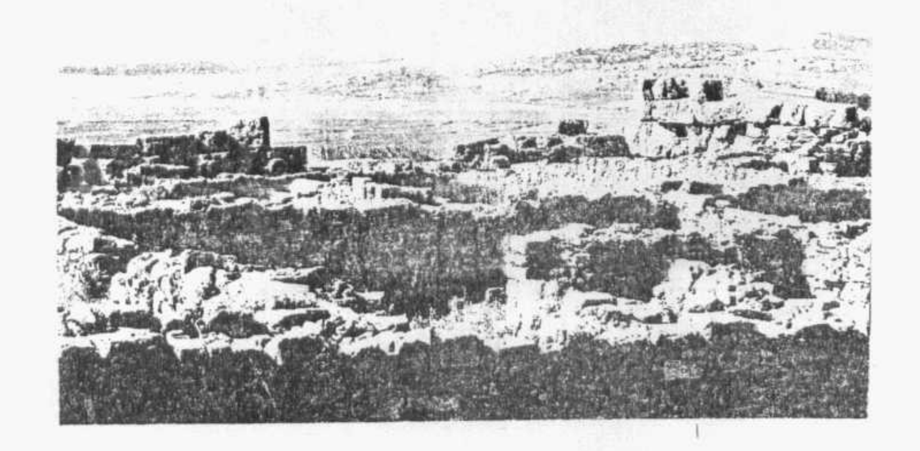
(٢) Tolle, op. cit., p. 858.

Lixus

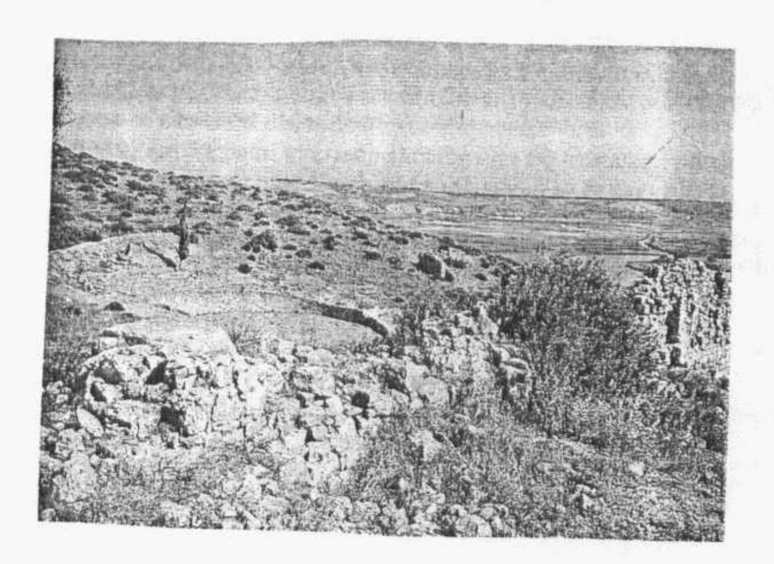
1. *Garum-Fabriken*
2. *Theater/ Amphitheater*
3. *Thermen*
4. *Kleines Gebäude (frühchristliche Kirche/frühislamische Moschee?)*



مخطط مدينة لكسوس



منظر عام لآثار لكسوس



المسرح الرومانى فى لكسوس



لوحة من الفسيفساء من لكسوس

مدينة فوليبليس Volubilis

وتعرف هذه المدينة الآن باسم وليلى أو قصر فرعون. تدل المكتشفات الأثرية فــى هذه المدينة على أنها كانت مستوطنة هامة قبل العصر الرومانى فى القرن الثالث ق.م حيــث ورد ذكــرها عــند الجغــرافى بطلمــيوس[١] باسم Ουολουβιλις وعند بلينــيوس[٢] Volubile Oppidum. أمــا أصل التسمية فهى غير مؤكدة إلا أنه ربما يــرجع هــذا الاســم إلــى أصــل بربرى "وليلى"، هكذا كان اسم المدينة فى العصر الإســلامى[٣]. وفى القرن الأول ق.م كانت فوليبليس عاصمة البربر فى هذه المنطقة، وقد اختار الملك يوبا الثانى مدينة فوليبليس لتكون مقره الثانى بعد مدينة قيصرية. وقد وقفــت المديــنة ضد الاضطرابات البربرية بعد موت الملك بطلميوس الثانى فى ٤٠م وانحــازت إلى الجانب الرومانى ونتيجة لذلك كافأها الإمبراطور الرومانى كلاوديوس بــأن مــنحها مرتــبة الإمــارة[٤]. ومــن خلال تجارتها فى زيت الزيتون والحبوب والحيوانات المفترسة من الأسود والنمور مع البلاد المجاورة مرت المدينة بفترة ازدهار واضحة، حيث كشفت الحفائر عن أكثر من ١٠٠ معصرة زيت[٥].

ونتــيجة لاســتمرار انحــيازها للجانب الرومانى ضد قبائل البربر تم تحديث وتجديــد المدينة فى العصر الأنطونينى وكذلك تم تحصين المدينة دفاعياً فى عام ١٦٨/ ١٦٩م. ومــع بدايــة القــرن الثالث الميلادى كان بها معسكر رومانى ضخم سمى بــ Tocolosida. وفــى العصــر الســيفيرى أقام قناصلة مقاطعة موريتانيا الطنجية فى فوليبلــيس ممــا أدى إلــى ثورة بنائية فيها حيث ظهرت المبانى الضخمة سواء على

---

(١) Ptolemoios, IV, 1, 14.

(٢) Plinius, Historia Naturalis V, 5.

(٣) Tolle, op. cit., p. 860.

(٤) M. Euzennat, Volubilis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 989.

(٥) Tolle, op. cit., p. 860.

المستوى الدينى أو المستوى المدنى. ونتيجة للاضطرابات البربرية فى المدينة نقل الرومان مبانى الإدارة إلى طنجة[(١)].

وفى نهاية القرن الثالث الميلادى سقطت فوليبليس فى أيدى القبائل الموريتانية. وقبل ذلك بقليل دخلت المسيحية إلى هذه المنطقة حيث عاش البربر المسيحيون فى المدينة حتى العصور الإسلامية حين أصبحت المدينة عاصمة للملوك الأدارسة[(٢)].

تخطيط المدينة

تقع المدينة إلى الشمال من نهر خومان عند تفرع هذا النهر إلى فرع صغير هو نهر فرطاسة. ويقسم المدينة شارعان رئيسيان شارع طولى Decumanus وشارع عرضى Cardo وتقع على هذين الشارعين معظم المبانى فى المدينة وتترك فى الوسط مساحة كبيرة خصصت للسوق[(٣)]. ويبدأ الشارع الطولى فى الشمال ببوابة طنجة وهى التى تؤدى إلى مدينة طنجة (رقم ٢٢).

ويلتف حول المدينة سور يبلغ طوله حوالى ٢٣٥٠ متر به العديد من نقاط المراقبة التى هى عبارة عن أبراج نصف مستديرة وبالسور ثمان بوابات للمدينة ويقع مدخل المدينة الرئيسى إلى جهة الجنوب الشرقى ويسمى البوابة الجنوبية وهناك مدخلان آخران فى الجهة الشمالية حيث يسمى المدخل الشمالى ببوابة الشمال وإلى الغرب منه توجد بوابة أخرى مزينة بأحد الأقواس الثلاثى الفتحات، أما فى الناحية الغربية من المدينة فهناك باب ذو قوس ثنائى. ورغم أن نهر خوفان يغلق الحدود الجنوبية الغربية للمدينة باعتباره حد طبيعى للمدينة إلا أن هناك بوابة فى الجنوب الغربى للمدينة. وتبلغ مساحة المدينة داخل الأسوار حوالى ٤٠ هكتار. وجدير بالذكر أن هذا السور مبنى على طريقة أشلر الرومانية[(٤)].

---

(١) Ibidem.

(٢) Ibidem.

(٣) Betten, op. cit., pp. 148-149.

(٤) M. Euzennat, Les limes de Tingitane: Le frontiere meridionale, 1989, pp. 10 ff.

السوق الرومانية Forum

أعـــيد بـــناء السوق الرومانية فى العصر الرومانى وخاصة فى القرن الثالث الميلادى لأن السوق الهللينستى (الأجورا) لم يعد يفى بالغرض حيث اتخذ السوق الجديد الشـــكل المستطيل فى مخططه. ويلامس السوق من ناحية الغرب رواق معمد به أربع حجرات خصصت للعبادة ولممارسة الشعائر الدينية وعلى الجانب الآخر من السوق أى إلى الشرق هناك بازيليكا ذات حنيتين وحجرات ملحقة بها.

أمـــا الرواق المعمد الذى يوجد فى فناء مبنى الكابيتول فى الجنوب فقد اكتمل فى عصر الإمبراطور ماكرينوس(١).

منزل أورفيوس (رقم ٢)

وهـــو مـــن أهم المبانى فى فوليبليس وقد سمى بهذه التسمية طبقاً للموضوع المصور على أرضيته من الفسيفساء مثله فى ذلك مثل كل منازل فوليبليس(٢).

ويـــتقدم المـــنزل الـــبهو Peristyle الـــذى يقـــف فـــى وسطه حوض مياه Impulvium الذى يؤدى إلى حجرة الاستقبال والملحق بها حجرة الطعام Tablinum الـــتى يغطى أرضيتها قطعة رائعة من الفسيفساء التى تصور المغنى اليونانى أورفيوس الذى يمسك بالقيثارة فى يديه ويتجمع حوله الحيوانات التى تستمع وتستمتع بموسيقاه(٣). وتعكـــس هـــذه القطعة الفنية الطراز الفنى الذى يظهر فى هدوء المنظر المصور حيث تتجمع الحيوانات حول سحر موسيقى هذا العازف وكأن المنظر مصور فى جنة وليس فى غابة.

وقـــد صيغت هذه القطعة عن طريق أحجار صغيرة من الموزايكو التى تفوق فى طرازها الفنى قطعة فسيفساء أخرى فى الحجرة المجاورة تصور خيول البحر التى

---

(١) F. Hell, Volubilis, eine römiche stadt in Marokko, in: Nordafrika- Rom und seine Erben in den Maghrebstaaten 5-12 (Die Karawane 11, 1970, 3).

(٢) Betten, op. cit.

(٣) L. Chatelain, Le Maroc des romains, Paris, 1944, pp. 139 ff.

تجرها عربة وحولها عدد من حيوانات البحر والدرافيل. وتوضح هذه اللوحات الطراز الرسمى الرومانى فى صنع هذه الفسيفساء وليس الطراز المحلى للمنطقة(١).

حمامات جالينوس (رقم ٣)

وتوضـــح هــذه الحمامـــات من خلال قطع الفسيفساء ذات الشكل والزخرفة الهندسية فى مدخل صالاتها، وجدير بالملاحظة أن بعض أحواض المياه فى هذا الحمام كانت مغطاة بالفسيفساء مما يعكس ثراء هذه الحمامات وثراء السكان فى هذه المدينة(٢).

حمامات الفوروم (رقم ٤)

وهى حمامات عامة للمدينة كانت تقع على حدود السوق الرومانية فى المدينة وتحـــتوى هـــذه الحمامات على الغرف الرئيسية للحمامات الرومانية وهى حجرة الماء الـــبارد Frigidarium وحجـــرة الهواء الساخن Tepidarium وحجرة الماء الساخن Caldarium(٣).

ولم يقتصر دور هذه الحمامات على عملية الاستحمام والنظافة فقط بل تعدت ذلك لتكون مؤسسة تربوية يمارس فيها الرياضة والألعاب بما تحتويه من أماكن للترفيه ومحـــلات لقضـــاء حاجات الزوار بل وكان يعقد فى هذه الحمامات ندوات شعرية أو أدبية. وكانت أرضيات هذه الحمامات وجدرانها مغطاة بألواح من الرخام.

وعلـــى عكـــس الحمامـــات الرومانـــية فى وسط وشمال القارة الأوربية فقد اقتصـــرت التدفئة على حجرة الهواء الساخن Tepidarium فقط وربما يرجع ذلك إلى اعـــتدال الأجواء فى منطقة شمال أفريقيا عنها فى وسط وشمال أوروبا. وقد كانت هذه الحمامـــات عـــادة هبة من الإمبراطور للمدينة أو على أقل تقدير يتحمل تكاليف إقامتها

---

(١) G. Rondeau- H. Linane, Volubilis: de mosaique á mosaique, Paris, 1998, pp. 20 ff.

(٢) Betten, op. cit., p. 152.

(٣) Tolle, op.cit., p. 861.

القائميــن علــى شــئون المدينة من الأسر الغنية، حيث أنه نادراً ما نجد حمامات فى المنازل الخاصة[١].

مبنى الكابيتول (رقم ٥)

مــثلما كــان معتاداً فى مناطق شمال أفريقيا وجد فى فوليبليس معبد للثالوث الرومانى المقدس المكون من الإله جوبيتر وجونو ومينرفا وقد انتشرت مثل هذه المعابد منذ العصر الجمهورى.

ولكــن فى العصر الإمبراطورى تراجعت هذه العبادة وفقدت أهميتها تدريجياً أمام عبادة الإمبراطور. ويقع هذا المعبد فوق مصطبة مرتفعة مكونة من ست درجات.

ويــتكون من حجرة عبادة محاطة بالأسوار وبداخلها تماثيل العبادة التى كان الكهنة يمارسون فيها الطقوس الدينية ويتقدم هذه الحجرة صالة أمامية بواجهة من أربعة أعمدة وعمودين فى الجوانب[٢].

البازيليكا (رقم ٦)

وهــى تقــع قبالة معبد الكابيتول حيث تكونت من ثلاثة أروقة وفى الجناحين الجانبيــن توجد الحنايا التى كانت مخصصة لجلوس القضاة أو رؤساء الأسواق وكانت هــذه الحنايا مربعة النهايات وليست دائرية ولم تر من الخارج، وحجم هذين الجناحين أقــل مــن الــرواق الأوسط الذى يرتفع فوق أقواس ليسمح بإضاءة المكان عبر نوافذ عليا[٣].

منزل المهرج Desultor (رقم ٨)

ويحــتوى هذا المنزل على منظر رائع من الفسيفساء يمثل هذا المهرج راكباً فوق بغل أو حمار فى وضع عكسى حيث يتجه بجسمه إلى الخلف ويمسك بكأس فى يده

---

(١) Betten, op. cit., pp. 152 ff.

(٢) Euzennat, Volubilis, p. 989.

(٣) A. Luquet, La basilique Judiciaire de Volubilis, in: Bulletin d'Archeologie Marocaine 7, 1967, pp. 407 ff.

اليمـــنى فى حين يقود الحيوان بيده اليسرى وبالقرب من الحيوان يوجد شريط يعبر عن النصـــر. والمنظر محاط بالأشكال الهندسية داخل إطارات تدور حول المنظر الرئيسى. وكـــان هـــذا المهرج من المظاهر المعروفة فى حلبات لمصارعة حيث كان يخرج إلى الجمهـــور فى وقت الاستراحة لتسلية المشاهدين عن طريق بعض الحركات البهلوانية ورياضات الهواء. ونستشف من ذلك أن هذه المهنة كانت من المهن المعروفة فى العالم الرومانى.

قوس كراكالا (رقم ١٢)

ويقـــع هـــذا القوس فى وسط المدينة ويظهر على القوس نقش يوضح أن هذا القـــوس قـــد أقامـــه حـــاكم المقاطعة ماركوس أوريليوس سباستيانوس فى عام ٢١٧م للإمـــبراطور كـــراكالا الـــذى اغتيل فى نفس العام وأهدى هذا القوس إلى أمه جوليا دومينا[١]. والقوس من الرخام وهو مزين بأربعة أعمدة فى مدخله الأمامى والخلفى تقف فوق دعامات مربعة وهو ذو فتحة واحدة متسعة ويعلو الأعمدة جمالون مثلث الشكل فى وســـطه تمـــثال للإمبراطور وكذلك توجد ميدالية تصور الأسرة الحاكمة الإمبراطورية علـــى جانـــبى الفـــتحة الرئيســـية وأسفلها تجاويف مستطيلة ذات سقف جمالونى مثلث الشكل[٢].

ويعتـــبر هـــذا المنزل من المنازل الهامة فى فوليبليس حيث يتكون من مدخل يـــؤدى إلى صالة أمامية تفتح على صالة أخرى تؤدى إلى فناء المنزل المحمول على ثمـــان أعمـــدة وفـــى وســـطه حوض للمياه وعلى البهو الرئيسى أو الفناء تفتح حجرة الاســـتقبال ويوجـــد بهـــذا المـــنزل حمامات خاصة مما يدل على أن هذا المنزل كان لشخصية ذى حيثية، وفى مواجهة المدخل على الجانب الآخر توجد حجرة الطعام. أما حجرات النوم فتقع خلف هذه الحجرات جميعاً[٣].

---

(١) Euzennat, Volubilis, p. 989.

(٢) Betten, op.cit., pp. 155 f.

(٣) Ward- Perkins, Roman Architecture, p. 237, pl. 287.

وقـــد اكتسب هذا المنزل تسميته بمنزل فينوس من خلال قطعة الفسيفساء التى تزين إحدى حجرات المنزل وهى تصور منظر الحمام المقدس للإلهة فينوس(١).

معبد B (رقم ٢٤)

يقـــع هـــذا المعبد منفرداً على نهر فرطاسة ومن خلال موقعه وحجمه الكبير تتضـــح أهمـــية هـــذا المعبد فى مدينة فوليبليس، ويبدو أن هذا المعبد بنى لأحد الآلهة البربرية(٢). وقد أسفرت الحفائر التى أجريت داخل جدران هذا المعبد عن اكتشاف أكثر مـــن ٨٠٠ قربان صغير فى شكل شواهد القبور مع مناظر بدائية من أشخاص ترجع إلـــى القـــرن الـــثانى الميلادى(٣) وهى محفوظة جميعاً فى مخازن المتحف الأثرى فى الـــرباط وهى تدل دلالة قاطعة على الأصل القرطاجى لهذه المدينة حيث ظلت العقيدة القرطاجـــية مـــتغلغلة فى نفوس سكان المدينة حتى وقت متأخر وهؤلاء السكان ينتمون بالتأكـــيد إلـــى أصـــول قرطاجية أو بربرية(٤). ويدل هذا المعبد الذى يقع على طرف المدينة أن السكان ظلوا يمارسون عباداتهم وشعائرهم على الطريقة القرطاجية. ويتكون بناء المعبد من فناء واسع فى وسطه المعبد الذى يحاط بالعديد من الأروقة(٥).

---

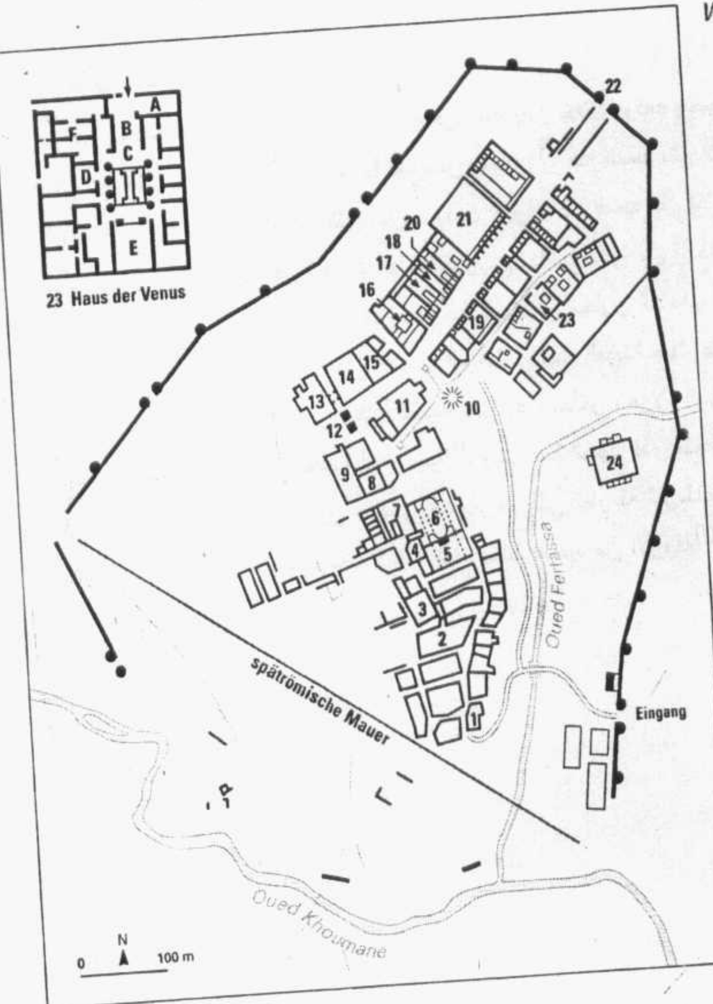
(١) Rondeau- Linane, op.cit., pp. 30 ff.

(٢) Tolle, op. cit., p. 863.

(٣) R. Rebuffat, Le developement urbain de Volubilis au second siecle de notre ére, in: BAC 1965/ 66, pp. 231-240.

(٤) Betten, op.cit., p. 33.

(٥) Tolle, op.cit., p. 863.

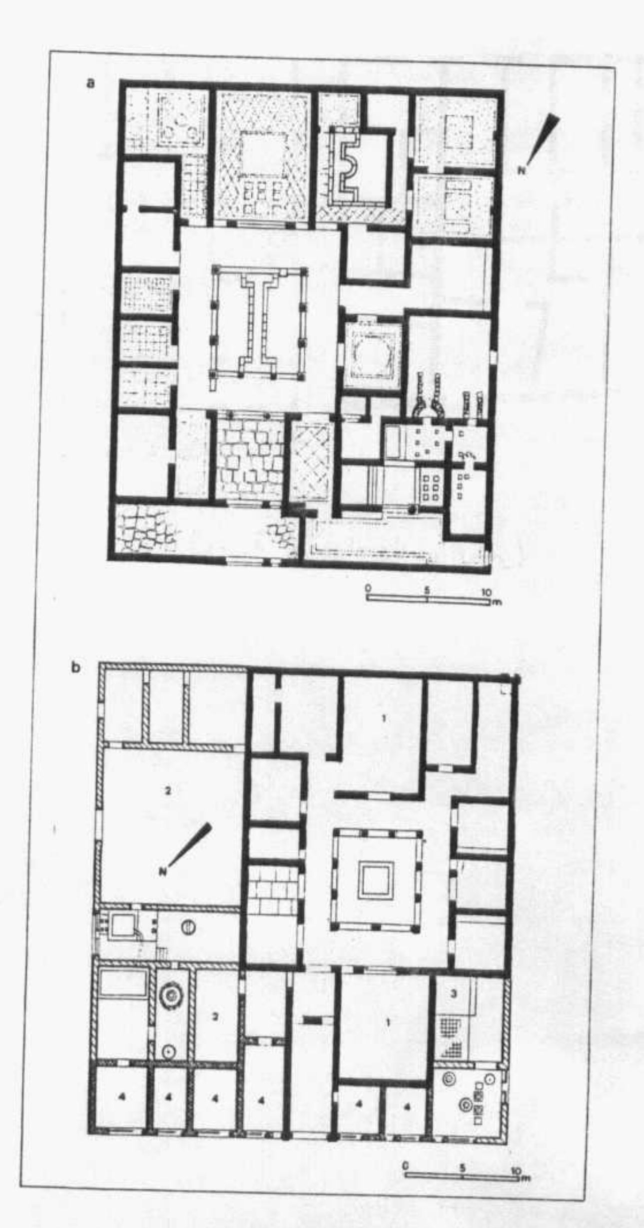


Volubilis

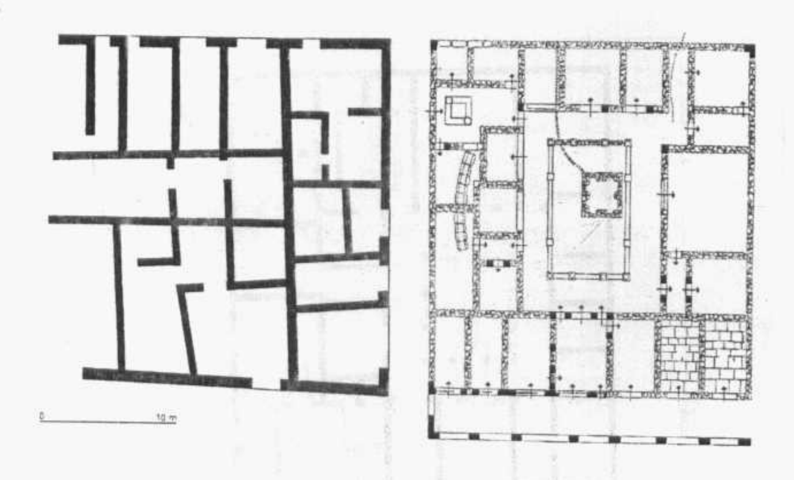
1 Ölmühle
2 Haus des Orpheus
3 Gallienus-Thermen
4 Forum-Thermen
5 Kapitol-Tempel
6 Basilika
7 Macellum
8 Haus des Desultor
9 Haus des Hundes
10 Grabtumulus
11 Nordthermen
12 Triumphbogen
13 Haus des Epheben
14 Haus der Säulen
15 Haus des Reiters
16 Haus der 12 Arbeiten des Herkules
17 Haus des Dionysos
18 Haus des Nymphenbades
19 Haus der Nereiden
20 Haus der Raubtiere
21 Palast des Gordianus
22 Tanger-Tor
23 Haus der Venus
- A Portikus
- B Vestibül
- C Peristyl mit Impluvium
- D Oecus (Prunkraum)
- E Triclinium
- F Privatthermen

24 Tempel B

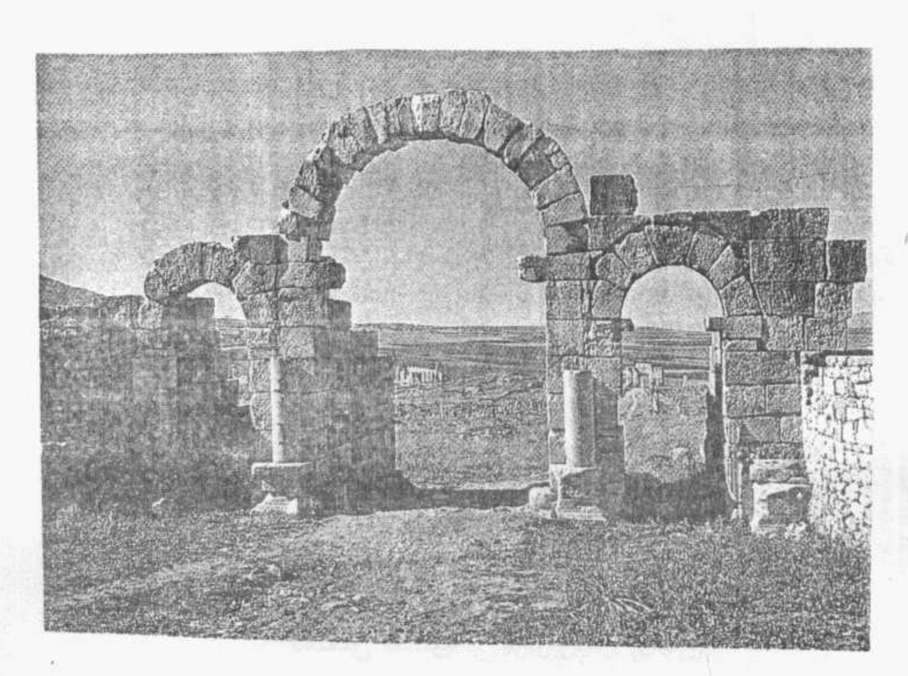
تخطيط مدينة فولوبوليس (وليلى)



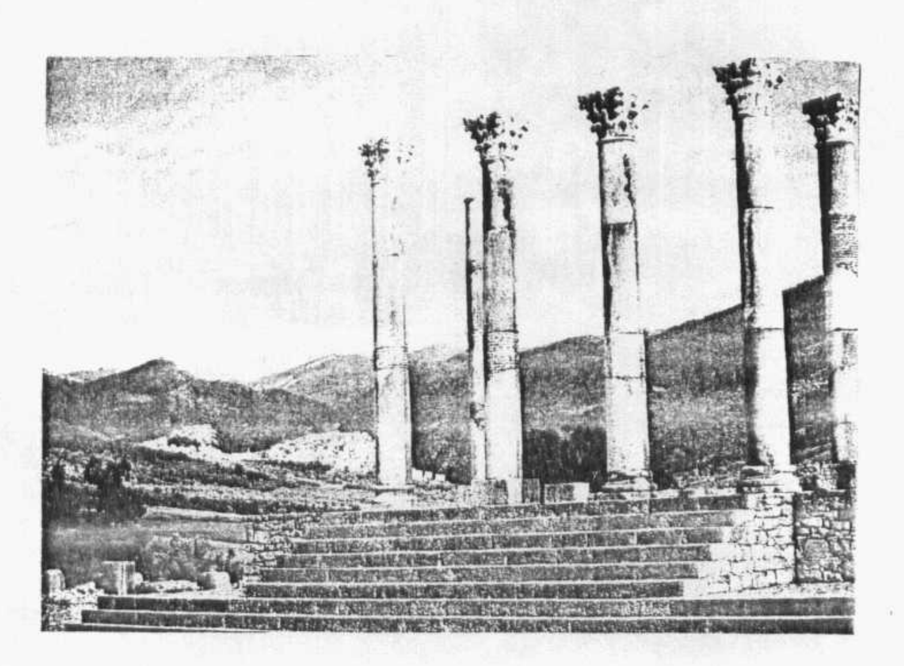
المناطق السكنية فى فولوبوليس (وليلى)



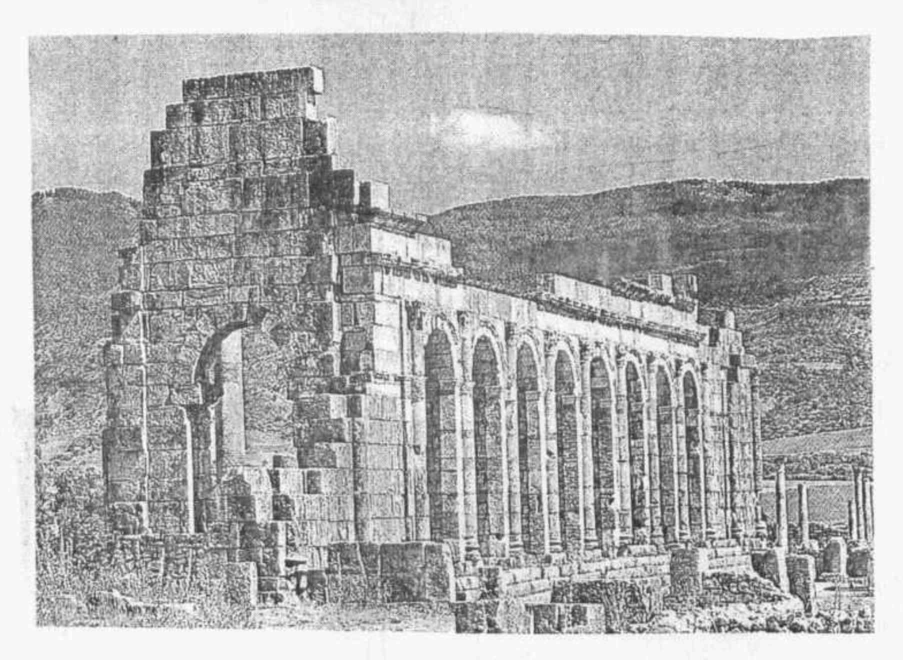
الجزر السكنية فى فولوبوليس (وليلى)



قوس كراكالا فى فولوبوليس (وليلى)



مبنى الكابيتول فى فولوبوليس (وليلى)



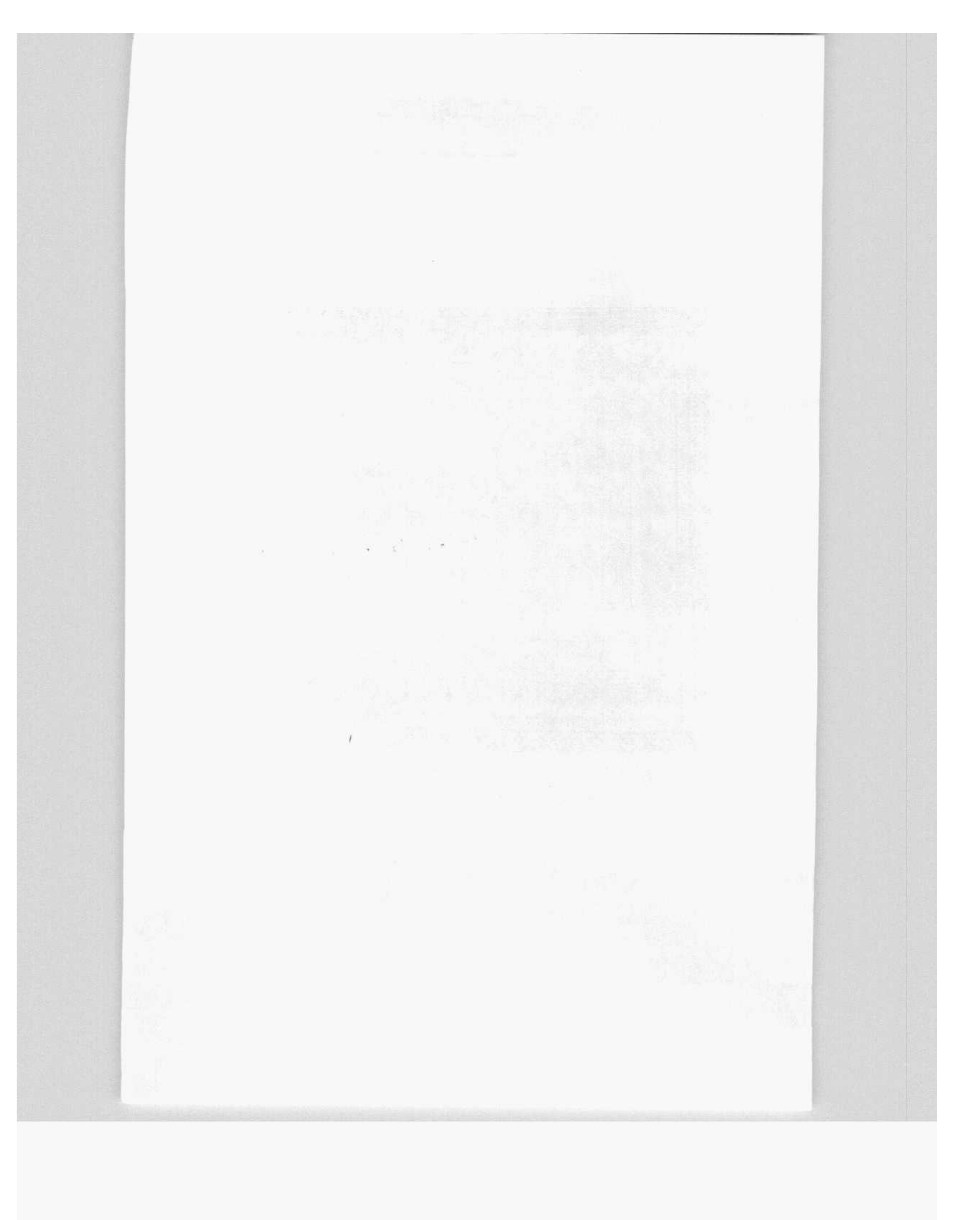
مبنى البازيليكا فى فولوبوليس (وليلى)



فسيفساء من منازل فولوبوليس (وليلى)



فسيفساء من منازل فينوس فى فولوبوليس (وليلى)



المصادر والمراجع

المصـــــادر

- Appianus, Lib. I.
- Caesar, Bellum Africanum.
- Diodoros Siculus, Bibliotheke.
- Josephus, Contra Apionem
- Herodotos, Historiae.
- Justinius.
- Livius.
- Plinius, Historia Naturalis.
- Polybius, Histories.
- Pompeius Mela.
- Procopius, De aedificiis.
- Ptolemaios, Geographia.
- Sallustus, Iugurtha.
- Strabo, Geographika.
- Tacitus, Annales.

المراجع العربية

- البرغوثى،عـبد اللطـيف، الـتاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى، بيروت، ١٩٧١.
- الصـغير محمـد أبـو صـبيع، خصائص العمارة المسيحية المبكرة فى ليبيا وعلاقـتها بالعـالم المسـيحى مـا بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- الميار، عبد الكريم، قورينائيه (برقة) فى العصر الرومانى، طرابلس، ١٩٧٣.
- رجـب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسى والاقتصادى من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الرومانى، بنغازى، ١٩٨٨.
- عـبد اللطـيف محمود البرغوثى، التاريخ الليبى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامى، بيروت، ١٩٧١.
- عزت قادوس، العملات اليونانية والهللينستية، الإسكندرية ٢٠٠١.
- عـزت قـادوس، تصوير الفصول الأربعة فى الفسيفساء الرومانية فى تونس، بحـث تحـت النشر فى الملتقى الخامس للآثاريين العرب الذى عقد فى أكتوبر عام ٢٠٠٢ بالقاهرة.
- عيسى، محمد على، مدينة صبراته، طرابلس، ١٩٧٨.
- محمـود، حسـن سـليمان، ليبيا بين الحاضر والماضى، سلسلة الألف كتاب، القاهرة، ١٩٦٢.
- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى، ١٩٦٦.
- ميادان، مادلين هورس، تاريخ قرطاج، بيروت، دون تاريخ.
- ب. هـــ. وارمنجتون، العصر القرطاجى، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثانى، اليونسكو، ١٩٨٥.

المراجـــع الأجنبية

- Alföldi, M. R., Die Geschichte des numidischen Königsreiches und seiner Nachfolger, in: Die Numider. Reiter und Könige nördlicher, Sahara, Bonn, 1979.
- Allais, Y., Le quartier occidental de Djemila (Cuicul), in: Antiquités Africanes 4, 1971, pp. 95-120.
- Aubert, H.-J., Tunisien, Germany, 1998, pp. 104 f.
- Aubert, Tunesien.
- Aubert, Tunisien, Germany, 1998.
- Barker G., (Hrg), Cyrenaica in Antiquity, 1985. pp. 95ff.
- Bartoccaini, Le Terme di Leptis, pp. 142 ff, Fig. 146 ff.
- Bartoccini, Guida di Sabratha, Roma, 1927.
- Bartoccini, L' arco quadifronte dei Severi a Lepcis, in: Africa Italiana 4, 1931, pp. 32 ff.
- Bartoccini, R., Il Tempio antoniniano di Sabratha, in: Libya Antiqua I, 1964, pp. 21 ff.
- Bartoccini, R., Le Terme di Leptis, Bargamo, 1929, pp. 111 - 114.
- Batroccini, R., La Curia di Sabratha, in: Quaderni di Archeologia della Libia I, 1950.
- Berthier, A., La Numidie. Rome et Le Maghreb, 1981.
- Bertoldi, Melanges Boisacq, 1937, I, pp. 47ff.
- Betten, A., Marokko, Antike, Berbertraditionen und Islam. Geschichte, Kunst und Kultr im Maghreb, Köln, 1998.
- Bianchi Bandinelli Caputo, Leptis Magna, 1964.
- Bianchi, R., Bandinelli - G. Caputo - E.V. Caffarelli; Leptis Magna, Roma, 1963.
- Bisi, A.M., Le stele puniche, Rome, Collection Studi Semitici 27, 1967.
- Boardman J., - Hayes, J., Excavation at Tocra, 1963-1965.
- Boeswillwald E., - Cagnat R., - Ballus, A., Timgad. Une cité africaine sous l'empire romain (1891- 1905).
- Brödner, E., Die Römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1985, p. 241 f.
- Brödner, E., Wohnen in der Antike, Darmstadt, 1989.

- Brödrner, E., Die römischen Thermen und das antike Badewesen, Darmstadt, 1983.
- Brogan O., Ptolemais, in: The Princeton, Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Brogan, O., Euesperides, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Brogan, O., Taucheira, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Camps, G., Remarques sur la toponymie de la Mauretanie cesarienne occidentale, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion á l'epoque romaine, 1994.
- Camps, R., Comptes Rendus, Paris, 1973.
- Caputo, G., Il Teatro di Sabrath, Roma, 1959.
- Carton, H., Documents pour servir á l'etude des ports et de l'enceinte de la Carthage punique, Paris, 1950.
- Carver, M., Late - and Post-Roman Lambaesis: Recent work within the "Camp de l'Est, in: M. Horton - Th. Wiedemann (Hrg.), North Africa from Antiquity to Islam, 1995.
- Chamoux, F., Cyréne sous la monarchie des Battiades, Paris, 1953.
- Charles- Picard, G. & C., Vie et mort de Carthage, Paris, 1970.
- Charles, G. -Picard, La Civilisation de l'Afrique romaine, Paris, 1990.
- Chatelain, L., Le Maroc des romains, Paris, 1944, pp. 139 ff.
- Christofle, M., Le Tombeau de la Chretienne, Paris, 1951.
- Cintas, P., Ceramique punique, Paris, 1950.
- Cintas, P., Les amulettes puniques, Tunis, Institut des Hautes Etudes, 1946.
- Constans, L. A., Gightis. Étude d' Histoire et d' Archeologie sur un Emporium de la petite Syrte, Extr. Des Nouvelles Archives des Missions scientifiques 14, 1916.
- Curtius, L., Gründzüge der griechischen Etymologie.
- Deneauve, J., Lampes de Carthage, Paris, CNRS, 1969, pp. 20 ff.
- Di Vita, Influences Grecques et tradition, orientale dans l'art punique de Tripolitanie, Mel. Rome 80, 1968, pp. 34ff.

- Di Vita, A. - Di Vita- Evrard, G. – Bacchielli, L., Das antike Libyen. Vergessene Stätten des romischen. Imperium, 1999.
- Di Vita, A. - Di Vita- Evrard, G. – Bacchielli, L., Das antike Libyen, 1990.
- Dohna, F., Gestaltung öffentlichen Raumes und imperiale Ideologie am Beispiel des Kapitols von Thugga, in: RM 104, 1997.
- Dunand, F., Le culte d'Isis dans le bassain oriental de la Mediterranee I, (Etud. Prel. XXVI, 1973).
- Dupius, X., Trajan, Marciana et Timgad, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion é l'epoque romaine-Melanges á la memoire de Marcel le Glay, 1994.
- Duval, N., Histoire et bibliographie du site de Sufetula, Paris, 1971.
- Ennabli, A., Carthage retrouvée, Tunis, 1995
- Ennabli, A., Gightis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Leptis Minor, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Themetra, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton ,. 1976.
- Ennabli, A., Thuburbo Maius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A., Thugga, in: the Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ennabli, A.- W. Ben Osman, La Maison de la Voliere á Carthage, Recuil H. Stern, Paris, 1983.
- Euzennat, M., Banasa, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Euzennat, M., Les limes de Tingitane: Le frontiere meridionale, 1989, pp. 10 ff.
- Euzennat, M.- Volubilis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Euzennat M., - Seston, W., Un dossier de la chancellerie romaine: la Tabula Banasitana, in: CRAI, 1971.
- Fauvel, J.-J., Tunisie, Paris, 1977.

- Fevrier, P.-A., Cirta, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Fevrier, P.-A., Cuicul, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1979.
- Fevrier, P. - A., Djemila, Alger, 1987.
- Fittschen, K., Juba II und seine Residenz Jol / Caesarea (Cherchel) in: H. G. Horn - Rüger, Ch. B., Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979.
- Foucher, L., La maison de la procession dionysiaque à El Djem, Paris, 1963.
- Foucher, L., Thermes romains des environs d' Hadrumète, in: Antiquités Africanes I, 1967.
- Foucher, L., Une mosaique de Thyedrus, in: L'Afrique, La Gaule, La Religion á L'epoque romaine, 1994.
- G. Flaubert, Salammbo, Ditzingen, 1970.
- Garlan, Y., L'enceinte fortifiée d'Apollonia de Cirenaique, CRAI, 1985.
- Gascou, J., La politique municipale de Rome en Afrique du Nord, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 136 ff.
- Goodchild, R.G., A., Byzantine Palace at Apollonia (Cyrenaica), in: Antiquity 34, 1960, pp. 246-258.
- Goodchild, R. G., Benghazi, The Story of a City, Department of Antiquities, Cyrene (Shahat) Kyrenaica, Libya, 1962, pp. 143 ff.
- Goodchild, R., Cyrene and Apollonia. A Historical Guide, 2nd Edition, 1963.
- Goodchild, R.G., Euesperides, a Devastated City Site, in: Antiquity 26, 1952, pp. 208-212.
- Goodchild, R. G., Kyrene and Apollonia, Zürich, 1971.
- Goodchild, R. G., The Decline of Cyrene and Rise of Polemais, in: Quaderni di Archeologia Della Libi 4, Roma 1961, pp. 83 - 95.
- Goodchild, R. G., Reynolds, J. M., Herington, C. T., The Temple of Zeus at Cyrene, in: Papers of the British School of Rome, Vol. XXVI, 1958.
- Gsell, S., Les monuments antiques d'Algerie, Paris, 1901.

- Guey, J., Lepcitana Septimiana altera IV, in: Revue Africaine. XCVI, 1952, pp. 302 ff.
- Gutsfeld, A., Römische Herrschaft und einheimischer Widerstand in Nordafrika- Militiärische Auseinandersetzungen Roms mit den Nomaden, 1989.
- Hanson, J. A., Roman Theater Temples, Princeton, 1959.
- Haynes, D.E.L., An Archaeological and Historical Guide to the Pre-Islamic Antiquities of Tripolitania, 1981.
- Hell, F., Volubilis, eine römiche stadt in Marokko, in: Nordafrika- Rom und seine Erben in den Maghrebstaaten 5-12 (Die Karawane 11, 1970, 3).
- Heuss, A., Römische Geschichte, Braunschweig, 1976.
- Hornbostel, W., Serapis. Studien zur Überliefeungsgeschichte, den Enscheinungsformen und Wandlungen der Gestalt eines Gottes (Etude Prel. XXII), Leiden, 1973.
- Horton M., - Th. Wiedemann, North Africa from Antiquity to Islam, 1994.
- Irvin, O. S., Cyrene 97 - 84 B. C, in: Classical Philology 58, 1937, pp. 1ff.
- Jacques, F., Les curateurs des cités africaine au IIIe siecle, in: ANRW II 10, 2, 1982.
- Janon, M., Lambaesis. Ein Überblick, in: AW 8.2, 1977.
- Janon, M., Recherches á lembaeise, in: Antiquites Africanes 7, 1973.
- Johnson, D.L., Jabal al-Akhdar, Cyrenaica. An Geography of Settlerment and Livelihood, 1973.
- Jones G.D.B., - Little, J.H., Coastal Settlement in Cyrenaica, in: JRS 61, 1971, pp. 65-67.
- Kaiser, O., Salammbo, Molock und das Tophet, in: Nordafrika: Antike-Christentum-Islam 3, pp. 24/ 25- 56.
- Khanoussi, M., Dougga, Tunisie, 1998.
- Khanoussi, M., Thugga (Dougga) sous le Haut-Empire. Une ville double?, in: L'Africa romana. Atti del X Convegno di studio 1994, II.
- Khler, H., Die Augustusstaue von Prima Porta, 1959.

- King, A., Archaeology of the Roman Empire, London, 1982.
- Kirsten, E., Nordafrikanische Stadtbilder. Antike und Mittelater in Libyen und Tunisien, 1996.
- Kraeling, C. H., Ptolemais. City of the Libyan Pentapolis, Oxford, 1962.
- Künzl, E., Das Heiligtum von El- Hofra (Constantine), in: H. G. Horn - Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979.
- Künzl, E., Zum helleistischen Silber des Grabes von Es Soumâa bei El Khroub, in: Horn- Chr. H.G., Rüger, B., Die Numider, Bonn, 1979, pp. 287 ff., Abb. 164.
- Kuper, B. Gabriel, R., Zur Geschichte des Maghreb, in: Die Numider, Bonn, 1979.
- Laronde, A., Apollonia de Cyrenaique et son histoire. CRAI 1985.
- Laronde, A., Cyrene et la Libye hellenistque Libykai Historiae, 1987.
- Laronde, A., Variations du Niveau de la mer sur les cotes de Cerenaique á l'epoque historique, in: Histoire d'Archeologie 50, 1981, pp. 60-65.
- Lassus, J., Hippo Regius, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Lassus, J., Iol, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Lassus, J., Thamugadi, in: The Princeton Encyclopedia Classical Sites, Princeton, 1976.
- Lauer J. Ph., L'enceinte d'Apollonia á Mersa Souza (Cyrenaique), in: RA 71, 1963, pp. 130- 153.
- Leglay, M., Saturne Africain Monuments I, Paris, 1966.
- Leglay, M., Saturne Africain. Monuments II Numidie-Mauretanie, Paris, 1966.
- Leglay, M., Verecunda, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Leschi, L., Algerie Antique, Paris, 1952.
- Leveau, P., Caesarea de Maurentanie, Precisions, explications, in: L' Afrique, la Gaule, le religion á L'epoque romaine. Melanges á la memoire de Marcel le Glay, 1994.

- Lexine, A., Les Thermes d'Antonin á Carthage, Tunis, 1969.
- Lezine, A., Architecture romaine d'Afrique, 1963.
- Lioyd, J. A., Urban Archaeology in (Cirenaica) 1969- 1989: The Hellenistic, Roman and Byzantine Periods, Bd. 25, 1994.
- Lohmann, H., Beobachtungen zum Stadtplan von Timgad, in: Wohnungsbau im Altertum, 1980.
- Lorenz, Th., Römische Städte, Darmstadt, 1987.
- Lüderitz, G., Corpus jüdischer Zeugnisse aus der Cyrenaika, Berlin, 1983.
- Luquet, A., La basilique Judiciaire de Volubilis, in: Bulletin d'Archeologie Marocaine 7, 1967.
- Marcillet - Jaubert, J., Lambaesis, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Mattingly, D.J., Tripolitania, 1995.
- Morizot, P., les stations de la table de peutinger entre Lamnése et ad Calceum Herculis, in: V. Maxfield.-M. J. Dobson (Hrg.) Roman Frontier Studies 1989.
- Morizot, P., Timgad et son territoire, in: L'Afrique, La Gaule, 10 Religion á l'epoque romaine. Melanges á la memorie de Marcel le Glay, 1994.
- Moskati, S. ,Die Karthager, Belser Verlag, Stuttgart, 1994.
- Niemeyer, H.G., Karthago, Stadt der Phönizier am Mittelmeer, AW 21-2, 1990.
- Oliver, J.H., Text of the Tabule Banasitana, in: American Journal of Philology 93, 1972.
- Perler, O., L'eglise Principale et les autres sanctuaires chrétiens d'Hippone la Royale d'apres les textes de Saint Augustine, in: Revue des études augustiniennes I, 1955.
- Pernier, L.. Il tempio e l'altare di Apollo, Bergamo, 1935.
- Pernier, L., L' Artemision di Cirene, in: Africa Italiana IV, 1931, pp. 173 ff.
- Pesce, G., Il Tempio di Iside in Sabratha, 1953.
- Pesce, G., Tolemais, in: EAA 7, 1966, pp. 896 - 898.
- Picard, Ch., Carthage, Paris, 1951.

- Picard G.- Ch., Influences étrangeres et originalite dans l'art de l' Afrique romaine sous les Antonins et les Severes. In: Antike Kunst 5, 1962, p. 32f.
- Poinssot, Cl., Les ruines de Dougga, Paris, 1983, pp. 20 ff.
- Ponisch, M., Lixus; Infromations Archeologiques, in: ANRW II 10, 2, 1982, pp. 817-849.
- Potter, T. W., Recent work in North Africa: The Cherchell Excavations, in: North Africa from Antiquity to Islam, 1995.
- Rakob, F., Das Quellenheiligtum in Zaqui und die römische Wasserleitung nach Karthago, in: Römische Mitteilungen 81, 1974.
- Rakob, F., Das römische Quellheiligtum bei Zaghouan in Tunesien, in: Archeologischer Anzeiger AA, 1969, pp. 284 - 300.
- Rakob, F., Numidische Königsarchitektur in Nordafrika, in: H.G. Horn- Chr. B. Rüger, Die Numider, Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979.
- Rebuffat, R., Le developement urbain de Volubilis au second siecle de notre ére, in: BAC 1965/ 66.
- Redmer, H., Naturlandlschaft und Kulturlandschaftswandel Nordafrikas, in: H.G. Horn. Ch. B. Rüger, Die Numider. Reiter und Könige nördlich der Sahara, Bonn, 1979.
- Ridgway, B. S., Zaqui, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Rindelaub A., -Schmidt, K., Karthago. Die Alte Handelsmetrople am Mittelmeere, in: Antike Welt 26.5, 1995.
- Romanelli, P., Apollonia, in: EAA I 1958.
- Romanelli, P., Gli Archi di Tiberio e di Traiano in Leptis Magna, in: Africa Italiana VII, 1940, pp. 87 ff.
- Romanelli, P., La cirenaica romana, 1943.
- Romanelli, P., Leptis magna, in: Encyclopedia dell' Arte Antica IV, 1961.
- Romanelli, P., Sabratha, EAA VI, 1965.
- Romanelli, P., Storia delle province romane dell' Africa (studi publicati dall' Istituto Italiano per la Storia Antica XIV) Roma, 1959.

- Romanelli, P., Topografia e archeologia dell' Africa Romana. Encyclopedia Classica III, 10, 7, 1970, pp. 275 ff., Pl. 204-206 a.
- Romanelli, P., Tripoli, in: EAA 7, 1966.
- Rondeau G., - Linane, H., Volubilis: de mosaique á mosaique, Paris, 1998.
- Roques, D., Synesios de Cyrene et la cyrenaique du Bas - Empire, 1987.
- Roques, D., Synesios et la cyrenaique du Bas-Empire, Paris, 1985.
- Rosa Maria, B.C., Il Complesso paleo Cristiano a nordo teatro di Sabratha, in: Quaderni di archeologia della Libia 14, 1991, pp. 119 ff.
- Roschinski, H. P., Die punischen Inschriften, in: H. G. Horn-Chr. B- Rüger, Die Numider, Bonn, 1979, pp. 108 ff.
- Sear, F., Roman Architecture, London, 1982.
- Seibert, J., Antike Stätten am Mittelmeer Hrg. K. Brodersen, Darmstadt, 1999.
- Seibert, J., Oea, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999, p. 811.
- Shaw, B.D., Rulers, Nomads and Christians in Roman North Africa, 1995.
- Simon, E. Ara pacis Augustae, Berlin, 1967.
- Simon, E. Augustus. Kunst und Leben in Rom um die Zeitwende, München, 1985, pp. 53ff., Taf. 8.
- Slim, H., Thysdrus, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, p. 919.
- Squarciapino, M. F., Leptis Magna, Basel, 1966, pp. 16 ff.
- Stemmer, K. Untersuchungen zur Typologie, Chronologie und Ikonographie der Panzerstatuen, 1978.
- Stierlin, H., The Roman Empire, Vol. I, Köln, 1996.
- Storm, E., Lixus-antike Industriestadt am Atlantik, in: Nord Africa: Antike-Christentum- Islam 57-94, 1978.
- Storm, E., Weltgeschichte im Schatten des afrikanischen Kolosseums, in: Nordafrika: Antike-Christentum-Islam 25-26, 1978, pp. 1 ff.

- Stucchi, S., le fasi costruttive dell' Apollonion di Cirence, Quaderni di Archeologia della Libia, 4, 1961, pp. 55 - 81.
- Taradell, M., Lixus, historia de la Cuidad. Guia de las ruinas y de la seccion de Lixus del Museo arqueologico de Tetuan, 1959.
- Taylor, P., Marine Archaeology, 1965.
- Teutsch, L., Das römische Städtewesen in Nordafrika, Berlin, 1962.
- Thomasson, B.E., Zur Verwaltungsgeschichte der römischen Provinzen Nordafikas (Proconsularis, Numidia, Mauretaniae) in: ANRW II 10, 2, 1982.
- Thouvenot, R., Une Colonie romaine de Maurétanie tingitane: Valentia Banasa, 1941.
- Thouvenot, R., Une remise d'impot sous l'empereur Caracalla, in: CRAI, 1946.
- Tolle, B., Cirta, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Cuicul, in: Antike Städte am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Gightis, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Karthage, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Marokko, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Damstadt, 1999.
- Tolle, ,B., Sufetula, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt,1999.
- Tolle, B., Thysdrus, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmstadt, 1999.
- Tolle, B., Thuburbo Maius, in: Antike Stätten am Mittelmeer, Darmatadt, 1999.
- V. Saxer, Morts, martyrs et reliques en Afrique chretienne aux premiers siecles, Paris, 1980.
- Ward-Perkins J. B., Excavations in the severan Basilica at Lepcis Magna, 1951, in: Papers of the British School at Rome XX, 1952.
- Ward- Perkins, J. B., Leptis Magna, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.

- Ward- Perkins, J. B., Oea, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- Ward- Perkins, J.B., Roman Architecture, New York, 1977.
- Ward- Perkins, J.B., Sabratha, in: PECS, 1976, p. 779.
- Ward- Perkins, J. B., Severan Art and Architecture at Leptis Magna, in: JRS 38, 1948, pp. 59 ff.
- Ward-Perkins, J.B. & Goodchild, R.G., The Christian Antiquities of Tripolitania, in: Archaelogia 95, 1953, pp. 7-12.
- Warmington, B.H., Carthage, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford 1999.
- Warmington, B.H., The North Africa Provinces from Diocletian to the Vandal Conquest, Cambridge, 1954.
- Waurick, G., Die Schutzwaffen in Numidischen Grab von Es Soumâa, in: H.G. Horn-Chr. Rüger, B., Die Numider, Bonn, 1979, pp. 305 ff. Abb. 183.
- White, D., Apollonia, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976.
- White, D., The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East 4, 1997, pp. 355 - 356.
- Willeitnern J. - Dollhopfn H., Libyen. Von den Felsbildern des Fezzan zur den antiken Städten am Mittelmeer, 1998.
- Wright. G. R. H., Cyrene: A Survey of Certain rock - cut Features to the South of the Sanctuary of Apollo, in, Annual of the British School at Athens, LXXVII, 1957, pp. 301 - 310.
- Yacoub, M., Splendeurs des Mosaiques de Tunisie, Tunis, 1995.

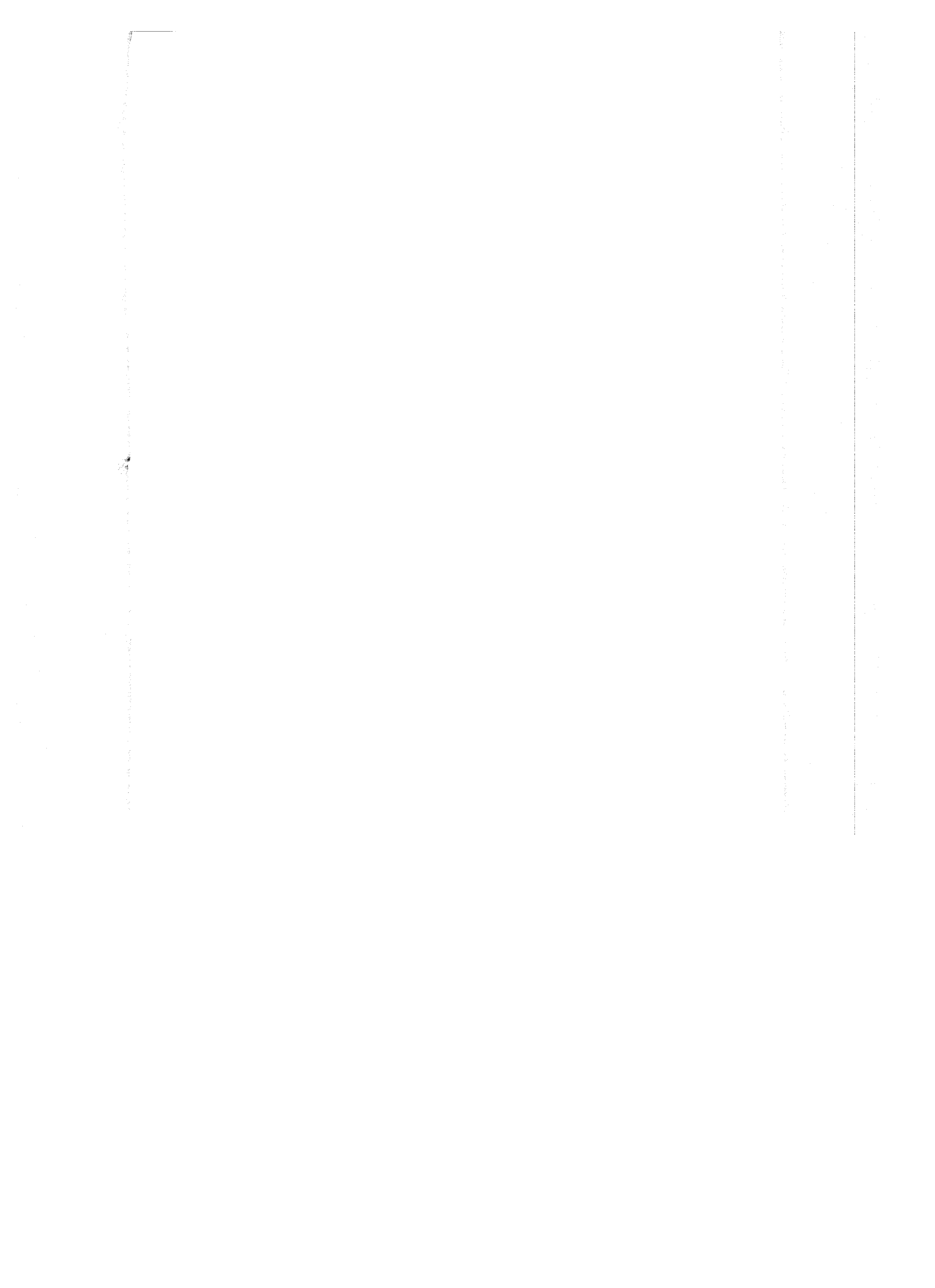
قائمة بأسماء الأباطرة الرومان
وفترة حكمهم

العصـــر الرومـــاني (عصـــر الأباطـــرة)	٣٠ ق.م ـ ٣٩٥
أغسطس	٣٠ ق.م ـ ١٤م
تيبريوس	١٤ ـ ٣٧
جايوس (كاليجولا)	٣٧ ـ ٤١
كلاوديوس	٤١ ـ ٥٤
نيرون	٥٤ ـ ٦٨
جالبا	٦٨ ـ ٦٩
أوتـــو	٦٩
فسبسيان	٦٩ ـ ٧٩
تيتوس	٧٩ ـ ٨١
دوميتيان	٨١ ـ ٩٦
نرفـــا	٩٦ ـ ٨٩
تراجـــان	٩٨ ـ ١١٧
هادريان	١١٧ ـ ١٣٨
أنطونينوس بيوس	١٣٨ ـ ١٦١
ماركوس أوريليوس	١٦١ ـ ١٨٠
لوكيوس فيروس	١٦١ ـ ١٦٩
كومودس	١٨٠ ـ ١٩٢
سبتميوس سيفبروس	١٩٣ ـ ٢١١
كاراكالا	١٩٨ ـ ٢١٧

العصر البيزنطى	٣٩٥ ــ ٦٤٣م
أركاديوس	٣٩٥ ــ ٤٠٨
ثيودوسيوس الثانى	٤٠٨ ــ ٤٥٠
مارقيانوس	٤٥٠ ــ ٤٥٧
ليو الأول	٤٥٧ ــ ٤٧٤
ليو الثانى	٤٧٤
زينون	٤٧٤ ــ ٤٩١
أناستاسيوس	٤٩١ ــ ٥١٨
جيستين الأول	٥١٨ ــ ٥٢٧
جستنيان	٥٢٧ ــ ٥٦٥
جستين الثانى	٥٦٥ ــ ٥٧٨
تيبريوس الثانى	٥٧٨ ــ ٥٨٢
موريس	٥٨٣ ــ ٦٠٢
فوكاس	٦٠٢ ــ ٦١٠
هرقل	٦١٠ ــ ٦٤١ م
فتح العرب لشمال أفريقيا والمغرب	٦٤٣ م



المحتويـــــات



المحتويات



أثار العالم العربى

فى العصرين اليونانى والرومانى

(القسم الأفريقى)

رقم الإيداع بدار الكتب
٥٩٧٦/ ٢٠٠٣

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف